خمسون عاماً

في

ظلال التربية

التربية في ٢١ دولة

(١٩٥٣ – ٢٠٠٥م)

خمسون عاماً فى ظلال التربية

التربية في ٢١ دولة

(١٩٥٣ - ٢٠٠٥م)

دكتور

إبراهيم عصمت مطاوع

أستاذ التربية - جامعة طنطا

الحاصل على وسام الجمهورية ١٩٨٥

(الطبعة الأولى)

٢٠٠٥م - ١٤٢٦هـ

الدار العالمية للنشر والتوزيع

العنـــــوان : خمسون عاما في ظلال التربية : التربية في ٢١دولة

المـــــؤلف : د. إبراهيم عصمت مطاوع

رقم الإيـــداع : ٢٨١٧ / ٢٠٠٥

الترقيم الدولي : ٩٧٧ - ٦٠٨٦ - ٦٩,١

الطبـــعة : الأولـــى ٢٠٠٥م

الناشـــــر

الدار العالمية للنشر والتوزيع

Publisher & Distributor

١١١ شارع الملك فيصل – الهرم

ص. ب : ٢٦٢ الأهرام – ج.م.ع

ت : ٧٤٤٦٤٣٨ – ٧٤٤٦٣٢٤

ف : ٢٠٢-٧٧١٩٨٩٩

www.dar-alalamiya.com

E-mail : daralaalmiya@hotmail.com

إهـــــــداء

- إلى هؤلاء الذين لا يعلمون

ولا يعلمون أنهم لا يعلمون

هم من الجهال ... فاجتنبوهم

- إلى هؤلاء الذين لا يعلمون

و يعلمون أنهم لا يعلمون

هؤلاء أطفال ... فعلموهم

- إلى هؤلاء الذين يعلمون

ولا يعلمون أنهم يعلمون

يا لهم من نائمين ... فأيقظوهم

- إلى هؤلاء الذين يعلمون

و يعلمون أنهم يعلمون

يا لهم من حكماء .. فاتبعوهم

أهدى هذا الكتاب بكل التواضع

إبراهيم عصمت مطاوع

توطئـــــة:

أقدم للقارئ الكريم هذا السفر المتواضع الذى تزيد صـفحاته علـى سبعمائة صفحة من عاشق للتربية ومحترف لها فى نفس الوقت ومعايش لها.

فلا مبالغة فى القول بأن شخصى الضعيف الذى يحمل على كاهلـه ثمانين عاماً ميلادياً، يأكل على مائدة التربية، ويشرب من عصيرها، بل يحلم بها، وكان لى حظ زيارة ٣٤ دولة شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً.

وقد رتبت الفصول ترتيباً زمنياً تصاعدياً مـن عـام ١٩٥٣ إلـى ٢٠٠٤م ، وسيجد القارئ بين دفتى هذا الكتاب عشرين فصلاً تكـون سـتة وثلاثين موضوعاً فى التربية عبر مساحة زمنية تقدر بتنتان وخمسين عامـاً ومصنفة كالآتى:

- ٦ وحدات تعليمية وبحوث وتقارير باللغة الانجليزية.
- ١٥ نتاج تربوى يصنف جديداً عن مشروعات وتوصيات ودراسات وتراجم ومؤتمرات تربوية متنوعة عربية وعالمية.
- ١٥ مقالاً عن نظم التعليم فى الخارج منشورة.
- والكتاب في ثلاثة أجزاء .

ويربط بين هذه الفصول جميعها خيط مشـترك وهـو حضـورى ومشاركتى الشخصية وخبرتى الذاتية فى كل هذه الأعمال فضلاً عن مراعاة منهجية البحث العلمى الرصين وتناولت الفصول التربية فى ٢١ دولة.

(وأرجوا أن يكون فى هذا الكتاب نفع، والخيـر أردت وعلـى الله قصـد السبيل.)

د. إبراهيم عصمت مطاوع

الفصل الأول

تحسين إعداد المعلمين الريفيين
في مصر

ملخص رسالة دكتوراه

د. إبراهيم عصمت مطاوع

تحسين إعداد المعلمين الريفيين فى مصر

ملخص رسالة الدكتوراه (د. إبراهيم عصمت مطاوع)

(مشاكل وطرائق وخطوات البحث)

المشكلة التي تدرس هي استخدام نتائج الخبرة والبحث في إعداد المعلم الريفي في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول تحت إشراف منظمة اليونسكو، وذلك لوضع برنامج للتحسين فى مصر. وتتضمن دراسة المشكلة الجوانب التالية:

١- دراسة تاريخ وثقافة الحياة الريفية المصرية وارتباطها بتعليم المدرس الريفي والمجتمع الريفي وقد بنيت هذه الدراسة على استعراض المطبوعات الخاصة بدراسة هذه المجتمعات والتي قامت بنشرها مختلف المصادر الموثوق فيها بما فى ذلك الخبراء العرب والمصريين.

٢- تحليل للمشاكل التى يجب على القائمين بإعداد المعلم الريفى أن يواجهونها إذا أرادوا تحسين المجتمع الريفى وقد عالج الكاتب هذا التحليل جنبا إلى جنب مع استعراض مختصر للوسائل التى تطبق حالياً لإعداد المعلمين الريفيين فى مصر بهدف إظهار نقاط الضعف والقوة وقد حصل الكاتب على تلك المادة العلمية من المطبوعات التى نشرتها الحكومة المصرية ومنظمة اليونسكو كذلك اعتمد كثيرا على الأرقام المأخوذة من التعداد المصري الرسمي وإحصاءات التعليم المصري والدليل العالميى لليونسكو عن إحصائيات وتنظيم التعليم.

٣- تحليل عدد ٢٧٥ نشرة مطبوعة متصلة بتعليم المدرس الريفى فى الولايات المتحدة الأمريكية ومختلف البلاد الأخرى تحت إشراف منظمة اليونسكو وقد قام رجال التربية فى الولايات المتحدة بإعداد ٢٤٣ نشرة منها كما اعد رجال التربية باليونسكو ٣٢ نشرة والهدف من هذا التحليل هو الوصول إلى قائمة ببنود يمكن استخدامها فى برنامج خاص بمصر وتتضمن القائمة فى شكلها النهائي ٥٩٦ مبدأ واتجاه وهدف لإعداد المعلم الريفى.

٤- كوسيلة التحقيق من ملاءمة هذه المبادئ والاتجاهات والأهداف لإعداد المدرس المصري قام رجال التربية المصريين وبعض رجال التربية فى البلاد العربية المجاورة يدور التحكيم فقد اتصل الكاتب بهؤلاء الأشخاص بالبريد وسألهم أن يصدروا حكمهم – رأيهم – فى مدى صلاحية تلك البنود لإعداد برنامج تربوي للمعلم المصري الريفى ولهذا الغرض قام الكاتب بإعداد استفتاء يتضمن جميع البنود التى وردت فى التحليل المذكور فى الفقرة ٣. وقد صنفت إجابات الاستفتاء بنسب مئوية ثم استخلصت النتائج والاستنتاجات من الإجابات المصنفة ثم كتبت مقترحات وتوصيات البحث بعد ذلك.

ويتضمن الفصل الأول مشكلة البحث والطرق والخطوات التى اتبعت فهو يكون جوانب ماذا وكيف فى البحث.

ويتناول الفصل الثاني أهمية وقيمة هذا البحث فهو يكون جوانب لمـــاذا في البحث.

الطرق والخطوات

وتناول الفصل الثالث طريقة تحليل الـ ٢٧٥ مطبوعا وكـذلك طريقـة عمل الاستفتاء وقد قام الكاتب بتحليل المادة العلمية بصورة مختصرة كذلك لوضـع قائمة بالمبادئ والأهداف والاتجاهات فى تعليم المدرس الريفى فى الولايات المتحدة الأمريكية والبلاد الأخرى تحت أشراف منظمة اليونسكو بهدف إمكانية اسـتخدامها في مصر وقد استخدمت هذه البنود فى تكوين الاستفتاء الذي شـمل ثلاثـة عشـر مجالا ذكرت فيما بعد فى ذلك الفصل.

المقترحات والتوصيات

اتفق معظم الذين أجابوا على الاستفتاء على أن الخطـوط الثقافيـة التـى سيقوم (العمل) على أساسها معهد التربية للمدرس الريفى وهى:

١- الإيمان بمقدرة أهل الريف إن يرتفعوا بأنفسهم إلى مسـتويات أعلـى أن المستويات المعيشية الأعلى ليست فقط موجودة لكنها ممكنة لسكان الـدول النامية خلال القيادة الحقة والمران على وتعلم الخبرات التعاونية.

٢- إحياء التاريخ وأمجاد البلاد الماضية لإيقاظ الروح القوميـة التـى تثيـر التصميم على (إصلاح) الحياة للجميع يجب تثبيت القـوانين الاجتماعيـة والتقاليد والعادات التى يثبت قيمتها خلال الدراسة والبحث ويجب تشجيعها

كي تساهم فى عملية التقدم كذلك يجب استبعاد تلك التى تثبت أنها تعطـل التقدم إذ يجب أن تتم هذه العملية على نطاق تربوي واسع.

٣- زيادة (الروابط) الثقافية بين الثقافات المصرية والعربية وبـين الثقافـات الشرقية والغربية والمحافظة على قيم نظام اجتماعي متقـدم ديمقراطـي ومتسامح.

٤- استخدام الطاقة الوطنية الكامنة فى تكوين اتجاه الناس العقلـي للأهـداف الثقافية العريضة والمثل العليا ذات الفائدة (العالميـة) ورفـع مسـتويات المعيشة بصورة عامة.

٥- توجيه الحركات الدينية نحو تعاون أقوى مع الفنون والعلـوم والإصـلاح الإنساني الاجتماعي ورفاهية المجتمع.

٦- تنمية القيادة على مستويات متواضعة من خلال المدرسين الريفيين حتـى يكون لهم دور ديمقراطيي ايجابي فى خدمات المجتمع الريفـي المباشـرة وغير المباشرة الطبيعية والاجتماعية وتحديد قواهم الكامنـة وعبقـريتهم الخاصة وتحقيق الذات والتفاعل الاجتماعي التعاوني.

٧- إن الحكومة الذاتية واللامركزية والعمل الجماعي فى جو مـن التسـامح ومسالك مفتوحة من الاتصالات والحوار كل هذه مبادئ لا غنى عنها فى التعليم الديمقراطي الحقيقي.

٨- يجب على المدرسة أن تعمل نحو تنمية نظام اجتماعي تعاوني فى الأحياء الريفية وعليها أن تشكل سياسة شاملة للإصلاح الاجتماعي والتربوي.

الإعداد المقارن

ثانياً

إن إعداد المدرسين الريفيين لا يمكن أن يكون اقل شأنا من إعداد مدرس المدينة خاصة بعد أن توحدت المدارس الأولية الريفية والمدارس الابتدائية فى المدن حيث سيعمل هؤلاء المدرسون وبعد أن تساوت جميع هذه المدارس فى المرتبة والشهادة بالقانون رقم ١٤٣ لعام ١٩٥١. حيث أن مدرسي الابتدائي الريفيين يعدون الآن حتى مستوى معادل للسنة الثانية فى المرحلة الجامعية لهذا يجب أن يدرب طلبة المعلمين الأولية الريفية لنفس الفترة ويمكن تحقيق هذه الخطوة خلال الثلاث سنوات القادمة.

ثالثا

وعلى ذلك فيجب أن يقبل طلبة المعلمين الريفيين من بين الذين انهوا ثلاث أو أربع سنوات دراسة متوسطة ويجب أن يبقوا فى معهد التربية للمعلمين الريفيين ثلاث أو أربع سنوات وتلك فترة تعادل السنة الثانية فى الدراسة الجامعية كما اقترح من قبل.

رابعا

وبعد أن تتخذ الخطوات السالفة سيصبح الوقت اللازم لإعداد طلبة المعلمين بالريف والمدن على السواء هو فترة لا تقل عن أربعة سنوات جامعية

(بالتعليم الجامعي) لابد أن ينفذ هذا الهدف خطوة بعد خطوة سنة بعد أخرى كلمـــا تسمح بذلك الميزانية. ويقدر الكاتب أن هذه الخطوة يمكـــن أن تتحقـــق فـــي عـــام ١٩٧٠.

خامساً

المساواة فى المرتب بين مدرسي التعليم الأولي الريفـــي وبـــين مدرســـي التعليم الابتدائي بالمدن مسألة ضرورية وخاصة عندما تتساوى فترة الإعداد لكـــل منهما لن يكون هناك أى داع لوجود أقلية من مدرسي التعليم الابتدائي لها امتيازات معينة وأغلبية من مدرسي التعليم الأولي ليس لها أية امتيازات وخاصة بعد قوانين ثورة ٢٣ التى أعطت للفلاحين وهم ســـواد الشـــعب دفعـــة اجتماعيـــة ونفســـية واقتصادية. وذلك أيضا يتفق مع مبادئ المساواة فى النظام الديمقراطي الاجتماعي الذي يحاول العهد الجديد أن يصل إليه بكل جهد.

الاختيار والقبول

سادسا

قد أوصى رجال التربية الريفية أو فى المدينة على السواء بشدة علـــى أن نؤخذ فى الاعتبار المعايير التالية عند اختيار طلبة المعلمين الريفيـــة وذلـــك قبـــل قبولهم بمعهد التربية للمعلمين الريفيين وضعت هذه القواعد حسب أهميتها بترتيـــب تنازلي:

١- الاهتمام بالخدمة الاجتماعية.

٢- الاهتمام بمهنة التعليم.

٣- الصداقة مع الأطفال.

٤- نتائج اختبارات الذكاء.

٥- الاهتمام بالتراث الريفى.

٦- الاهتمام بالناس أكثر من الأشياء.

٧- اختيار أولئك الذين عاشوا معظم حياتهم فى القرى.

٨- التكيف الشخص.

ونوصى بأهمية المقابلة الشخصية وذلك لاتخاذ قرار أولى حيث أن ذلك يسمح باتصالات شخصية ومباشرة مع الطلبة المرشحين للتعليم الريفى.

مجلس الإدارة

سابعا

يجب أن يتكون مجلس الإدارة الذي يدير معهد التربية للمدرسين الريفيين من العميد أو الرئيس وبعض المدرسين النشيطين وبعض القرويين (المستنيرين) وبعض موظفي وزارة التربية والتعليم، وبعض الخبراء المهتمين بالرفاهية الريفية.

ثامنا

يجب أن يكون لمجلس الإدارة حرية التصرف إداريا وماليا وحيث أن للمعهد وظائف خاصة فمن الضروري اتخاذ إجراء سريع للقيام بهذه الوظائف بطريقة مثمرة. وذلك لا يمكن أن يتحقق الآن فى ظل الإجراءات الروتينية العقيمة.

موقع معهد المعلمين الريفيين

تاسعا

يجب أن يقام معهد التربية للمعلمين الريفيين من الآن فصاعدا فى قرية من اقل المستويات المعيشية بحيث تكون تحديا تربويا للمعهد. وإذ لم يتوفر ذلك فيمكن اختيار مدينة على شرط أن تكون محاطة بعدد من القرى حيث يستطيع الطلبة القيام بعملهم الميداني بسهولة.

فلسفة معهد المعلمين الريفيين

عاشراً

يجب أن يكون التعليم فى معهد القرية ملائما للاحتياجات والمشاكل والأغراض والآلام والآمال التى تتصل بالشباب الريفي والسكان فى المجتمع الريفى. أن التعليم فى معهد التربية للمعلمين الريفيين لابد أن يتصل بالمشاكل الزراعية والريفية.

حادي عشر

ويجب أن يرتبط التعليم فى معهد القرية بعمليات الخلق والبناء والإدارة والخدمة العامة .. التعليم بالعمل والتعليم بالحياة.

ثاني عشر

يجب أن يقوم التعليم فى معهد القرية على أساس من الإيمان والكرامة الموروثة للكائن الفرد وكذلك على الاحترام العميق لشخصيته الفريدة وطاقاته

ووجهات نظر ومساهمته فى التقدم. يجب أن يقوم ذلك على أساس أهميـة الفـرد على المؤسسات.

ثالث عشر

يجب أن يقوم التعليم فى معهد القرية على أساس الإيمـان بالديمقراطيـة وتقاس الديمقراطية بمدى ما يساهم به الجميع لأجل مصلحة الطلبة ومدى الحريـة والشمول التى تتمتع بها المدرسة مع الجماعات الأخرى ومع المجتمع الريفى.

رابع عشر

يجب أن يكون التعليم فى نطاق التقدم الاجتماعي فيؤدى التعليم إلى التغيير الاجتماعي وتحسين وضع المجتمع فكريا وماديا وخلقيا واجتماعيا.

خامس عشر

للوصول إلى الإغراض السالفة يجب أن يتركز تعليم المدرس الريفى على الحياة ويجب أن يقوم على المساهمة الفعلية للطلبة أي يكون الطالب مركزا التعلـيم والتعلم ويمكن إدخال التعليم بواسطة الكتب المقررة كقوة محـررة وليسـت كقـوة مقيدة أو إجبارية.

سادس عشر

وان تحليل المجتمع الريفى على مستويات مادية ونفسية أمـر ضـروري كأساس لاشتقاق المناهج والأنشطة والمشروعات والكتب والوسائل التعليمية.

سابع عشر

من الضروري مسح احتياجات الشباب الريفى وهى بصورة مبدئية كالآتى: تنمية المهارات، الاحتفاظ باللياقة البدنية والصحة الجيدة ، فهم (ادراك حقوق وواجبات المواطنين) معرفة كيفية شراء السلع والخدمات بذكاء فهم أهمية العائلة ، فهم اثر العلم على الحياة البشرية ، تذوق الأدب والفن والموسيقى والطبيعة ، المقدرة على استخدام وقت الفراغ بطريقة سليمة والتصرف فيه بحكمة ، احترام الغير وتنمية المقدرة على التفكير السليم.

وظائف معهد المعلمين الريفيين

ثامن عشر

إن وظيفة معهد التربية للمعلمين الريفيين لها أربعة جوانب ترتب حسب أهميتها تنازليا كما يلي:

١- كمركز إشعاع لتحسين مستويات المعيشة فى المجتمع والمساهمة فى حل المشكلات الريفية، التطبيقات الزراعية، محاربة الأمية والخرافات، تحسين الصحة.

٢- تدريب طلبة المعلمين الريفيين ليكونوا قادة اجتماعيين للقرى الخاصة بهم.

٣- تدريب طلبة المعلمين الريفيين على مهنة التدريس.

٤- استخدام معهد القرية للأبحاث الاجتماعية والتعليم الريفى.

تاسع عشر

سوف يصبح معهد التربية للمعلمين الريفيين مركزا اجتماعيا وتربويا مزدهرا وسوف يشغل مكانة اجتماعية لها أثرها فى المجتمع الريفى وسوف توجه الدعوة للمزارعين وأولياء الأمور الآباء ومؤسسات البيئة والمسئولين فى وزارة التربية والتعليم وذلك ليروا المشروعات التى تنفذ داخل وخارج المعهد فيقوم معهد القرية بدور مركز الإشعاع للتغيير والتقدم.

عشرون

يجب أن توضع المباني والخدمات ونتائج البحث بالمعهد تحت تصرف الجمهور بصورة منتظمة.

واحدا وعشرون

الخدمات التالية عبارة عن أمثلة لما يستطيع معهد القرية أن يقوم به نحو المجتمع الريفى:

(التعليم والإرشاد الزراعي – توزيع البذور والشتلات الممتازة – فحص عينات التربة التى يرسلها المزارعون – تشجيع زراعة الخضروات والفاكهة – زراعة غابات الأشجار – مقاومة الآفات الزراعية وإمراض الحيوان – تربية الحيوانات والدواجن – توزيع الكتاكيت المنتقاة – تربية دود القز – توزيع شجيرات التوت وصناديق بيض ديدان الحرير – الصناعات والحرف الريفية – تشجيع الجمعيات التعاونية والتسويق التعاوني – المزرعة النموذجية الملحقة بالمدرسة للتجريب –

تربية النحل (إقامة خلايا النحل) - إدخال المناحل الحديثة - النسيج وصناعة السجاد - المشايات - السجاد والبطاطين - المكانس اليدوية (المقشات) - زراعة عيدان المقشات - صناعة الفخار - بطاقات بريدية عليها رسوم ريفية).

(مكافحة الأمية - المكتبات الريفية - محاضرات وأحاديث - رحلات ومعسكرات صيفية - إذاعات الراديو المسرح المتنقل - السينما - تنظيم الأعمال الخيرية لمساعدة المحتاج والمريض - الألعاب الرياضية وحركة الكشافة - محاربة الخرافات والمعتقدات الخاطئة - المصالحات وحل الخلافات العائلية - فحص حالات العائلات ومساعدتها - النظافة العامة - تركيب مضخات المياه - توزيع المبيدات الحشرية بالمجان - مكافحة الأمراض المتوطنة والوبائية - مكافحة أمراض العيون - الإسعاف - مركز التطعيم - العادات الغذائية الجيدة - الصحة العامة وتحسين المسكن - تخطيط المنازل الريفية الحديثة - إقامة مراحيض حديثة ورخيصة - نموذج لمحطة مياه صغيرة - استخدام المواد المحلية بتكلفة قليلة فى المشروعات التى يستطيع القرويون تقليدها - تخطيط القربة - شق طرق جديدة وإصلاح الطرق القديمة.

ثاني وعشرون

سوف يفتح المعمل والمكتبة والمتحف والمزرعة والملعب أمام الجمهور على مدار السنة. ومن الوظائف الأولى للمعهد إعطاء النصيحة الدائمة لجماهير الريفيين يجب أن تكون هذه النصائح بالمجان أو باجر زهيد بقدر المستطاع.

منهج تعليم المدرس الريفى

المضمون والطريقة

ثالث وعشرون

يجب مراجعة منهج تعليم المدرس الريفى الحالي، بصورة عامة وأساسية وبشجاعة للمساهمة التامة للطلبة والنظار والمدرسين والآباء - ومستشاري المناهج، والقرويين المستنيرين .. كعمل تعاوني بطريقة ديمقراطية وفى جو متسامح وهناك حاجة للتخطيط التى تؤدى إلى التنمية والتقدم كذلك يجب مراجعة المنهج فى ضوء الخبرة والنمو.

رابع وعشرون

من الضروري أن نأخذ فى الاعتبار ثلاث مبادئ أساسية عند إعادة النظر فى منهج المعلم الريفى وهى:

١- تحطيم الحواجز بين المواد وجعلها فى مجالات عن الحياة المحيطة بالفرد - مشاكل المجتمع واحتياجاته.

٢- إقامة علاقة عضوية ديناميكية مع مؤسسات البيئة فتحس أنها تنتمي للمعهد وينتمي إليها.

٣- يخصص وقت كاف لنشاط الطلبة فى القرية والمزرعة ومختلف المعامل وموارد المجتمع والرحلات والمسح الاجتماعي والحملات بتكثيف ساعتين

أو أكثر معا حتى ولو كسرنا الجدول الدراسي العادي للإعداد ليوم مدرسي أو معارض أو مهرجانات رياضية أو اجتماعات.

خامس وعشرون

يجب أن يتضمن منهج التعليم الريفى خبرات واقعية ومشـــروعات مبنيـــة على مواقف ومشكلات من واقع الحياة الريفية.

سادس وعشرون

على أية حال ليس النمو العاطفي والاجتماعي للطالب اقل أهمية من النمو العقلي أو الجسماني ويجب أن نعطيه الوقت والمجهود والوسيلة اللازمة لتحقيقه.

سابع وعشرون

يجب أن يشعر طلبة المعلمين الريفيين بحرية التجربـــة والمشـــاركة فـــى وضع الخطة والمساهمة فى المجهودات التعاونية.

ثامن وعشرون

طلبة المعلمين الريفيين الذين تقابلهم صعوبات أثناء التعليم يجب أن تقـــدم لهم كل مساعدة ممكنة لتشخيص العوامل التى تتدخل فى نموهم الطبيعي.

تاسع وعشرون

يجب تشجيع التفاهم الدولي خلال المنهج ونشاط الطلبة وطرق التـــدريس وقد ذكرت أمثلة لذلك سابقاً.

ثلاثون

يجب أن تكون مقررات العلوم مترابطة وتطبيقية وذات مغزى اجتماعي دائما.

واحد وثلاثون

يجب أن تتكامل المقررات المختلفة وتترابط حول مشروعات ووحدات تعليمية نابعة من اهتمامات الطالب ومشاكله فى احتياجات المجتمع الريفى.

ثاني وثلاثون

يجب تشجيع طرق التدريس القائم على التفكير والتذوق وحل المشكلات والتخطيط الهادف والعمل والبحث الميداني.

ثالث وثلاثون

من الضروري تغيير المنهج وفيما يلي أمثلة للمقررات التى يمكن إدخالها أو تقديمها:

- التربية الريفية وقيادة المجتمع – علم النفس الاجتماعي – مواد المنهج – الصحة العقلية – التربية الجنسية – الاختبارات – تربية النحل – الصناعات الزراعية – أعمال البناء – الصحة العامة و الصحة الفردية – إمساك الدفاتر – تربية الحيوانات والدواجن.

- تحليل المجتمع الريفى – العلاقات بين المدرسة والمجتمع – العائلة الريفية – مشاكل علم النفس الريفى – التعاون والتربية التعاونية – إدارة المزرعة.
- الموسيقى والغناء – التصوير – أعمال الجلود – أعمال المعدن – قيادة الماكينات – الصناعات الريفية .

رابع وثلاثون

يجب أن تنقسم المقررات إلى مقررات حتمية ومقررات مختارة للوصول إلى حل وسط بين أوجه التشابه والاختلاف بين اهتمامات الطالب الفردية واحتياجاته ومشاكله وطاقاته واتجاهاته.

أوجه نشاط الطالب

خامس وثلاثون

فيما يلي التنظيمات الفردية فى معاهد التربية للمعلمين الريفيين كوسيلة لنشاط الطلبة وذلك إلى جانب المقررات العادية:

الجمعية العمومية للمعهد – لجنة المزرعة – لجنة الحديقة – لجنة المطبخ والطعام – لجنة الصحة العامة والخاصة – لجنة مكافحة الأمية – لجنة مكافحة الخرافات – الجمعية التعاونية – المعرض – لجنة التمثيل – لجنة المسرح والأراجوز والدمى وخيال الظل وصندوق الدنيا – لجنة حل المنازعات – لجنة الإصلاحات والخدمة العامة نادى المعسكرات والكشافة – لجنة المنهج والبحث – لجنة الوسائل المعينة

السمعية البصرية – نادى علم النفس التربوي – لجنة الصناعات الزراعية – لجنة الصناعات والحرف الريفية – لجنة تربية الدواجن – لجنة الألبان – نادى العلوم الطبيعية – نادى الاقتصاد الريفى – لجنة الشئون الداخلية – لجنة العلاقات المدرسية والمجتمع – لجنة الجامعة العربية – لجنة الأمم المتحدة ويجب تشجيع الطلبة على المساهمة فى نواحي النشاط السالفة على أساس من حرية الاختيار.

الامتحانات ومرحلة ما بعد التخرج

سادس وثلاثون

يجب إدخال نظام كروت التسجيل الدائمة لكل طالب فى معهد التربية للمعلمين الريفيين – وتحتوى هذه الكروت تاريخ حياته ، وتحصيله العلمي ، وبيانات عن مقدرته على التعلم، وسجل بأعماله، وعمله باللجان والفصل وسجلات وصفية وتحصيله الجماعي وسجل صحي.

سابع وثلاثون

ويقاس فعالية طالب معهد التربية الريفى على أساس مقدرته على معالجة مشاكل الفصل وتجاوبه مع المشكلات الخاصة بسلوك الأطفال وخدمات المجتمع الريفى، والمشروعات التى تنفذ فى المعهد.

ثامن وثلاثون

بالإضافة إلى الشروط العادية يجب أن يكون هناك شرط آخر كي يتخرج الطالب من معهد المعلمين الريفيين لابد أن يقوم الطالب بمشروعات ممتازة للخدمة

العامة وذلك خلال سنوات الدراسة، وفى فصول الصيف، أو أثناء بقائه فى المعهد، أو فى القرية التى يعيش فيها ولابد أن يكون للمشروع قيمة اجتماعية تربوية، كما يجب أن يسد حاجة حيوية (ضرورية) للمجتمع الريفى، ويقوم مدرسو المعهد بالإشراف على مشروعات الخدمات هذه كما يصدرون أحكامهم عليها.

تاسع وثلاثون

يصبح- طالب معهد المعلمين الريفيين بعد تخرجه مدرسا بالتعليم الابتدائي الريفى فى القرية التى يعيش فيها فى الأصل – يجب أن يستمر بقاؤه فى وظيفته بقريته أطول فترة ممكنة حتى يتمكن من إجراء المشاريع المطلوبة وان يضع الإصلاح التربوي على أساس سليم قائم على المعرفة بالمشاكل المحلية التى يعرفها المدرس المواطن من أهل القرية وأكثر من أى مدرس غريب.

أربعون

يجب عقد دراسات تجديدية للمدرسين الذين تخرجوا من معاهد التربية الأخرى وذلك فى فصل الصيف كذلك يجب أن تنظم المؤتمرات والزيارات للمعهد للمهتمين بذلك ويجب أن تكون المعارض والأيام المدرسية والمتاحف والاحتفالات والإحداث الاجتماعية والثقافية من الخصائص المستمرة الدائمة للمعهد .

واحد وأربعون

يجب أن يخصص يوم تعليمي لدعوة الخريجين القدامى للمعهد حتى يجددوا صلتهم بالطرق الجديدة ونواحي النشاط الحديثة ولتعميق الانتماء لمعهدهم.

توصيات أخرى

ثاني وأربعون

يجب أن يكون للمعهد جريدة أو مجلة يومية أو أسبوعية تصف حياة الطلبة والخريجين ومختلف النشاط الذي يقام بالمعهد والمجتمع الريفى كله.

ثالث وأربعون

يجب أن تكون سياسة المعهد ووظائفه وأوجه نشاطه وطرائق الدراسة ومشروعات الخدمة فيه قائمة على الأيمان بان العلم ارقي من الخرافات، والطريقة العلمية من طريقة السحر، والحقائق من الدعاية، والهدوء من العنف والفهم من التحيز والتعاون من الاستغلال والحساسية الاجتماعية من الجمود الاجتماعي والديمقراطية من اى حكم من أعلى.

رابع وأربعون

نتوقع من معهد القرية أن يغير القرية الموجودة بها إلى قرية نموذجية بتحسين الوسائل الصحية والطرق الزراعية، والصناعات الريفية والعادات الاجتماعية بصورة تدريجية بقدر الامكان ولكن بأقصى سرعة لازمة.

خامس وأربعون

تتحقق العلاقات بين المجتمع والمدرسة بصورة منتظمة فهي علاقات ذات شقين فالمعهد يتأثر بالمجتمع الريفى، كما أن المعهد له مكانة لها أثرها الكبير في تغيير المجتمع الريفى للمستويات الأحسن المرغوب فيها وهناك حاجة لرابطة تربط

بين المدرسين والآباء ويجب توفير خدمات المعهد للجمهور كما يجب أن يضم مجلس الإدارة بعض القرويين فى المجتمع الريفى كما يجب أن تضم لجان المناهج من بين المجتمع الريفى أولئك المهتمين القادرين على تقديم المساعدة فى بناء أو تعديل المناهج ومن أمثلة العلاقات بين المدرسة والمجتمع الدعوات المستمرة للسكان الريفيين لزيارة المدرسة الريفية ويمكن الاستعانة بالأخصائيين الزوار فى المدرسة لشرح مختلف المشاكل للطلبة.

Improvement of rural teacher

Education in Egypt. Ph. D. Thesis

(Publication No. 9619)

Ibrahim Esmat Metaweh, Ph. D.

University of Minnesota

1954

Adviser: Dr. Clifford P. Archer:

The problem of this study is the utilization of the results of experience and research in rural teacher education in the United States and in other countries under UNESCO leadership

to develop a program of improvement in Egypt and similar areas neighboring Egypt. The study consists of three parts.

1- The study of the historical and cultural setting and development of the Egyptian villages against which any improvement must be projected. Seven stimulating social forces were identified namely the ancient history of Egypt and its institutions, impact of Eastern and Western cultures, the religious movements, Nationalism, Leadership, democracy, and cooperation. Several means of harnessing these powers towards progressively improving rural teacher education were discussed. Then the problems that rural teacher education has to face along the existing practices were discussed and supported by official statistics in an attempt to point out evident weaknesses and to suggest the type of education needed to participate in solving these problems. This part is mainly diagnostic.

2- An extensive analysis of 275 publications relevant to rural teacher education problems, including books pamphlets,

magazines, research bulletins catalog issues, experiments, conferences, and reports was conducted. 243 publications were available from the united states covering the last sixteen years, and 32 publications were available from UNESCO, covering education problems in general whenever publications dealing with rural teacher education problems were not present. Finally, out of these several indicators were extracted for their possible use in Egypt. They were arranged under the following headings:

A- A shift in emphasis from subject-teaching to the needs of the child-study of human nature.

B- Greater use of the activity method, direct experience, and creative expression.

C- The importance of the professional as well as the personal growth of the prospective rural teachers.

D- The increased emphasis on social understanding and social service.

E- The increased use of the community resources and the schools' concern with raising the economic and social living of the community.

F- How prospective rural teachers can help in encouraging international understanding.

G- The use of a wide variety of teaching methods.

H- The specific courses offered.

I- The specific student organizations in the rural teacher education institutions.

J- Emphasis on In-Service education – putting principles into practice.

These principles, objectives and trends were put in a questionnaire form and sent by mail to 350 Egyptian and non-Egyptian educators, rural and urban, who are engaged in teacher education, to consult their judgment. A combination of the analytical and synthetical methods was used in this part of the study. The questionnaire was pretested and validated by the experts. It covered the following areas:

A- Personal information about the respondents.

B- Preparation of rural teachers.

C- Selection and admission.

D- Board of Directors.

E- Location of institution.

F- Philosophy of rural teacher education.

G- The functions of the institution.

H- The rural teacher education curriculum reconstruction.

I- The rural teacher education curriculum content.

J- Methods of teaching in the institution.

K- Student activities in the institution.

L- Promotion and examinations.

M- After graduation.

3- The results of 121 questionnaires returned were reported in percentage forms. Forty-five suggestions and recommendations emerged, and were offered to the

ministry of education in Egypt and some neighboring states. This part of the study is mainly prescriptive.

In summary a pattern of a democratic – scientific – humanistic – higher standard outlook was discovered throughout the study for the improvement of rural teacher education program. This pattern was adequately reflected in the forty-five recommendations.

304 pages. $3. 80. MicA54-2977.

Suggestions and recommendations regarding the improvement of rural teacher education in Egypt

Taken from PH.D.Thesis

Dr. Ibrahim Esamt Metaweh

Gultural background

I

The cultural lines along which the rural teacher education institution will operate, as agreed upon by most of the respondents are:

A- The faith in the rural people's capacity to uplift themselves to higher standards. Higher standards of living not only exist but are possible for the people less developed, through genuine leadership and the training and education in cooperative experiences.

B- Reviving the history and past glories of the country so as to awaken the national spirit which would arouse a

determination to improve life for all. The social laws, traditions, and habits that prove through study and research to be worthwhile should be fixed and encouraged insofar as they contribute to progress. Those that proved to be of hinderance to progress should be eliminated and discouraged. This process should take place on a wide educational basis.

C- Increasing the cultural contacts between the Egyptian, Arab, ... cultures and the Eastern and western cultures, along keeping the values of a progressive, democratic, and permissive social order.

D- Harnessing the power of nationalism latent in the people's mental setup to broad cultural aims, high ideals of international usefulness, and the general raising of standards of living.

E- Directing the religious movements towards closer alliance with the arts and sciences, human social reform, and welfare of the masses.

F- Developing headership on humbler levels, through the rural teachers. So that they can take an active democratic part in direct and indirect rural community services, physical or social, and liberating their latent powers and special genius, self-realizations, and cooperative social interaction.

G- Autonomous government, decentralization, committee work, .. under a permissive atmosphere, and opened channels of communication, .. are all indespensible principles for a true democratic education.

H- The school should be working for the development of a cooperative social order in rural districts. it should fashion a comprehensive educational and reform policy.

Comparative preparation

II

The preparation of rural teachers cannot be inferior to the preparation of urban teachers, especially after the elementary rural and primary urban schools in which those teachers will work were unified and equalized in standing and certification

according to the law number 143 of the year 1951. As the primary urban teachers now are prepared to a level equivalent to the second collegiate year, prospective elementary rural teachers must be prepared for the same period. This step can be achieved within the next three years.

III

Accordingly prospective rural teachers must be admitted from those who finished three or four intermediate years and stay at the rural teacher education instriution for four or three years – which will be equivalent to the second year in college, suggested above.

IV

After the above steps are taken, the objective of preparing prospective rural and urban teachers alike, will be in no less than four collegiate years. This aim ought to be stepped up year by year as the budget permits. It is the writers's estimation that this step can be attained by 1970.

V

The equality of salary between primary urban teachers and elementary rural teachers is essential, especially when the period of preparation will be equalized. There will be no point in having a privileged minority of primary teachers and an unprivileged majority of elementary teachers, especially after the new regime's laws, that has given the peasants – forming the sweeping majority– a social, psychological, and economical uplift. It also goes with the principles of equality within a democratic social order which the new regime is untiringly working towards.

VI

The following criteria have been highly recommended, by urban and rural educators alike, to be considered in the selection of prospective rural teachers, before admitting them to the rural teacher education institution. They are listed below according to their importance in descending order.

A. The interest in social service.

B. The interest in the teaching profession.

C. Friendliness with children..

D. The results of intelligence tests (should be developed)

E. Interest in rural problems.

F. Interest in rural heritage.

G. Interest in people rather than things.

H. Choosing those who have lived most of their lives in the villages.

I. Personal adjustment.

The interview is highly recommended in passing a preliminary judgment as it permits personal and close contacts with the intended recruited rural teachers.

VII

The board of directors governing the rural teacher education institution should be formed from the dean or principal, some active teachers, some enlightened villagers, some

officials at the ministry of education, and some outside experts interested in rural welfare.

VIII

The board of directors should have freedom of action – administratively and financially. Owing to the peculiarty of the institution's functions immediate action is needed to conduct these functions effectively. This cannot be fulfilled with existing exhausting and futile routine procedures.

Location of R.T.E.I.

IX

The site of the rural teacher education institution, from now on, should be chosen in a village of lower standards, to be of educational challenge to the institution. If this is not available, a town can be chosen, provided that it is surrounded with a number of villages, so that students can conduct their field work easily.

Philosophy of R.T.E.I

X

Education in the village institute must be peculiar to the needs, purposes and aspirations of the rural youth and the population of the rural community. Education in the rural teacher education institute will be with agriculture and rural life problems.

XI

Education in the village institute should lend itself to creation, construction, management, and service.. learning by doing , learning by living.

XII

Education in the village institute will be based on the belief in the inherited dignity of the individual human being and a deep respect to his unique personality, capacities, attitudes, and his contribution to progress. It will be based on the assumption of the paramouncy of the individual over institutions.

XIII

Education in the village institute will be based on the faith in democracy. Democracy will be measured by the extent in which the interests of the students are shared by all, and other groups and rural community.



XIV

Education will be in van of social progress. Education will promote social change and better community life; intellecturally, materially, morally, and socially.

XV

In order to reach the purposes mentioned above, rural teacher education should be life-centered, and based on the active participation of students; student-centered. Text-book education can enter as a liberating force and not a compulsory or restricting force.

XVI

An analysis of the rural community on the material, institutional, and psychological levels is needed.

XVII

An analysis of the rural youth needs is essential. Tentatively, they are, to develop salable skills to maintain good health and physical fitness; to understand the rights and duties of citizens; to know how to purchase goods and services intelligently; to understand the significance of the family; to understand the influence of science on human life; to have an appreciation of literature, art, music, and nature; to be able to use leisure time well and to budget it wisely; to develop respect for others; and to grow in ability to think rationally.

Functions of the R.T.E.I.

XVIII

The function of the rural teacher education institution is fourfold. They are listed below according to their importance in a descending order:

A- As a radiating center for improving community living standards and participating in solving rural problems: agricultural practices, combating illiteracy and superstitions, improving health, ..

B- Training the prospective rural teachers to be the social leaders of their respective villages.

C- Training the prospective rural teachers for the teaching profession.

D- Using the village institute for rural education and social research.

XIX

The rural teacher education institution will be a flourishing educational and social center occupying a socially

influential position in the rural community. The farmers, parents, community agencies, authorities at the ministry of education... are all invited systematically to the institution, to see the projects carried inside and outside the school. The village institute acts as a radiating center of change and progress.

XX

The buildings, services, results of research, should be made available to the public systematically.

XXI

The following services are examples of what the village institute can do for the rural community: Agricultural education and guidance – distribution of selected seeds and saplings – examination of soil specimens sent by farmers – encouragement of vegetable and fruit cultivation plantation of wood trees combat against plant pests – and animal diseases – animal husbandry and poultry breeding – distributing selected chicken – silk worm rearing – distributing mulberry saplings and boxes of silk worm eggs - rural industries and crafts – encouragement of cooperatives and cooperative marketing – model farm attached

to the school for demonstration – beehive keeping – modern beehives introduced – weaving and rug making – foot mats – carpets and blankets - sweeping grooms – broom stalks plantation – pottery making – postcards with rural paintings – combating illiteracy – rural libraries and talks – trips and summer camps – radio broadcasts – mobile theatre and cinema – organization of charity to help the needy and the sick – sports and boyscouting – combat of superstitions and erroneous beliefs – reconciliation and settlement of family feuds - family cases investigated and assisted – general cleanliness – water pumps instatlled – D. D.T. powder distributed freely – combat of endemic and epidemic diseases – combat of eye diseases – first aid – injection housing – planning of modern rural houses – modern latrines of a cheap kind- model of a small water plant – using local materials at low cost in projects which the villagers can copy-village planning – building new roads and repairing old ones.

XXII

The laboratories, library, museum, farm, and playground will be open to the public all the year long. Constant advice, to

be given to the rural folk; is one of the primary functions of the institution. It should be given freely or as cheap as possible.

The rural teacher education curriculum

(Content and Method)

XXIII

The existing rural teacher education curriculum should be generally, fundamentally, and courageously revised with the full participation of students, principals, teachers, parents, curriculum consultants, enlightened villagers, .. as a cooperative enterprise in a democratic way and through a permissive atmosphere. Developmental and advance planning are needed. It will be revised also in the light of experience and growth.

XXIV

Essentially three principles are to be taken into consideration in the revision of the rural teacher education.

A- Breaking the barriers between subjects and reforming them in functions areas of life around individual – community problems and needs.

B- Establishing a dynamic, organic relation with the community agencies, and make them feel that they belong to the school and that the school belongs to them.

C- Allowing ample time for activities of students taking place in the village, the farm, the various laboratories, the community resoures, excursions, surveys, campaigns, ... by grouping two or more hours, and even breaking the regular time table to prepare for a school day, exhibits, athletic shows, convocations.

XXV

The rural education curriculum should be actual experiences, projects based on problematic life situations.

XXVI

The emotional and social development are not less important by any means to the intellectural and physical

development. It must be given time effort, and medium to materialize.

XXVII

Prospective rural teachers should feel free to experiment, share in policy making, and contribute to cooperative efforts.

XXVIII

Prospective rural teachers having difficulties in learning should have every help possible to diagnose factors interfering with their normal growth.

XXIX

International understanding should be encouraged through the medium of the curriculum, the student activities, and the method. Examples are mentioned when this problem was discussed.

XXX

Science courses to be integrated. They should be applied and socially oriented from the beginning.

XXXI

The various courses are integrated and correlated around projects, problems, and units of instructions found in the student interests, problems, needs of the rural community.

XXXII

Methods based on reasoning appreciation, problem solving purposeful planning research and field work are all encouraged.

XXXIII

The change in curriculum content is emphatically needed. Examples of courses to be introduced or offered more are:

Rural education and community leadership – social paychology – curriculum materials – mental hygiene – sex education – testing.

Rural community analysis – school community relations – rural family – rural sociology problems – cooperation and cooperative education – farm – management.

Music – singing – photography – leather work – metal work – engine driving- cottage industries.

XXIV

The courses will be divided to required and electives to make a compromise between the likenesses and the differences among the individual student's interests, needs, problems, capacities, and attitudes.

XXXV

Organizations needed in the rural teacher education institutions as a medium for the students' activities, besides the regular courses given are:

All institute congress – farm committee – garden committee – food and kitchen committee – public and private health committee.

Combating illiteracy committee – combating superstitions committee – cooperative society – exhibits committee – plays, stage, and skits committee – settlement of feuds committee –

repairs and public service committee – scouting and camping club.

Curriculum and materials research committee – audio – visual committee - educational psychologists club.

Agricultural industries committee – crafts and rural industries committee - poultry committee – dairy committee – physical scientists club – rural economists club.

Internal committee – school community relations committee – the Arab league and the U.N. club.

Students should be permitted to participate in the student activities mentioned above, on a voluntary basis.

Examinations after graduation

Permanent record cards for every student in the rural teacher education institution should be established containing autobiography – scholastic achievement – indications of capacity to learn – record of accomplishments – committee work – class work – anecdotal records - group achievements – health records.

XXXVII

The prospective rural teacher's effectiveness will be measured in terms of his ability to handle classroom problems coping with the particular behavior problems of children services to the rural community – projects done in the school.

XXXVIII

Graduation from the rural teacher education institution besides the regular requirements should be conditioned by the student making and outstanding service project during the school years in summers or along his stay in the institution in the village where he lives. The project should be of educational and social value and should fulfill a vital need of the rural community. The service project will be judged by the teachers of the institution and will be supervised by them too.'

XXXIX

The prospective rural teacher becomes after his graduation a rural elementary teacher in the village where he

originally lives. His stay in his position should continue as long as possible in his native village to enable him to conduct projects needed and to lay educational reform . The native teacher knows the local problems better than any alien teacher.

XXXX

Refresher courses for the teachers who graduated from the teacher training institutions should be given to them in summer time, conferences workshops and visits to this institution should be arraged for all thoses interested. Exhibits school- days, museums, festivals, social and cultural events ought to be continuous charecteristics of this institution.

XXXXI

A school day should be set aside for inviting the past graduates of this institution so that they renew their contact with new methods and activities (open day).

XXXXII

The institution must have a daily or weekly newspaper or magazine describing the life of the students graduates and the

various activities taking place in the institution and the rural community at large.

XXXXIII

State belief in policy functions, activities, methods, and service project that science is superior to superstitions the scientific method to the majic method, fact over propaganda, cool-mindedness over violence, comprehension over prejudice, cooperation over exploitation ,social sensitivity over apathy, demoracy over any rule from above.

XXXXIV

The village institute is expected to change the village in which it is located to a model village with improvements in sanitation, and social habits, as gradual as possible but as rapid as necessary.

XXXXV

School community relations are secured systematically. It is a two lane relationship where in the institution is influenced by the rural community and institution taking a major influential position in changing the rural community for the better standards

sought of, A parent-teacher association is needed. School services should be available to the public. The board of directors will include some villagers from the community who are interested and are capable of providing help in building or modifying the curriculum. Inviting continuously the rural population to the rural school is another example of school community relations. Using community resource to explain various problems to the students, ... etc.

الفصل الثاني

بيان بالمشروعات
التي يمكن أن تقوم بها
المدارس الريفية

بيان بالمشروعات
التي يمكن أن تقوم بها المدارس الريفية

١. مشروع التغذية واقتراح وجبة غذائية متوازنة ورخيصة.
٢. مشروع تنقية مياه الشرب.
٣. مشروع عمل تجارب زراعية على نطاق ضيق بالمدرسة وبالاصص والمعمل .
٤. مشروع بناء حظيرة للدواجن وتربية الدواجن بها.
٥. مشروع بناء حظيرة للارانب وتربية الارانب بها.
٦. مشروع بناء برج حمام وتربية الحمام به.
٧. مشروع تربية الاسماك فى احواض زجاجية او فى أحواض صغيرة من الاسمنت او فى الاراضى المغطاة بالماء بالمزارع.
٨. مشروع صناعة "مخللات ومربيات وروائح عطرية وشربات".
٩. مشروع صناعة مبيدات حشرية.
١٠. مشروع صناعة صابون وورنيش وحبر وطلاء المعادن والخشب.
١١. مشروع منتجات الالبان من جبن وقشدة وزبدة وزبادى ومهلبية.
١٢. مشروع حديقة الفاكهة مع عمل مجموعات من اجزائها وبذورها ورسمها وعمل نماذج لها.
١٣. مشروع حديقة الزينة مع عمل مجموعات من اجزائها وبذورها ورسمها وعمل نماذج لها.
١٤. مشروع تجميل المدرسة وصيانتها (عمل سلال ولافتات وإطارات وخزائن للكتب وتجميل الحوائط وصناديق طباشير ومنضدة للبنج بنج ومضارب ونماذج وخرائط).

١٥.مشروع مقاومة الحشرات والآفات مع عمل مجموعة حشرية (صيد الحشرات وتصبيرها).
١٦.مشروع مقاومة الحشائش مع عمل مجموعة حشائش.
١٧.مشروع دراسة وصيد وتحنيط طيور البيئة.
١٨.مشروع عمل نماذج مصغرة للالات الزراعية - مشروع امداد المدارس بالنماذج الخشبية.
١٩.مشروع تغذية الحيوانات وتكوين علائق مختلفة.
٢٠.مشروع تربية الحشرات الاقتصادية (دودة القز - النحل - والحشرات التى تتطفل على حشرات ضارة) وتصبيرها.
٢١.مشروع الصوبة وتربية النباتات بها.
٢٢.مشروع تصنيع لعب للاطفال مع استخدام القصاصات والفضلات.
٢٣.مشروع دراسة حياة الفلاح او الصانع او ربة المنزل.
٢٤.مشروع دراسة وعمل الصناعات القائمة فى البيئة المحلية.
٢٥.مشروعات الغزل والنسيج والسجاد والأكلمة والسلال.
٢٦.مشروع عمل او بناء مساكن نموذجية فى نماذج مصغرة او بالحجم الطبيعى.
٢٧.مشروع جمعية تعاونية وامساك دفاترها.
٢٨.مشروع عمل مسرح شعبى وتأليف تمثيليات علمية او زراعية او صحية او تاريخية تمثل فيه - مع عمل الاراجوز وصندوق الدنيا.
٢٩.مشروع تخطيط القرية او المدينة (نموذج مصغر لقرية او مدينة نموذجية).

٣٠.مشروع عمل فاخورة لحرق تماثيل الطين والاصص التى يقوم بعملها التلاميذ او التلميذات فى الرسم والاشغال.

٣١.مشروع عمل صيدلية وامدادها بالادوية واجراء الاسعافات الاولية.

٣٢.مشروع دراسة عملية الطباعة والجريدة اليومية.

٣٣.مشروع عمل وطبع مجلة المدرسة.

٣٤.مشروع السينما الثقافية.

٣٥.مشروع الدعاية الصحية ومكافحة الطفيليات والعادات الصحية الرديئة.

٣٦.مشروع رعاية الطفل.

٣٧.مشروع صناعة الحصير.

٣٨.مشروع اعمال السمكرة.

٣٩.مشروع الصناعات الجلدية والتجليد.

٤٠.تطور طرق المواصلات – وسائل النقل وتنظيم المرور خارج المدرسة.

٤١.دراسة مؤسسات البيئة (محطة السكة الحديد – السوق – التلغراف والتليفون – البريد – المتاحف – المزارع).

٤٢.مشروع التصوير واخراج المشروعات وأوجه النشاط المدرسى فى صور.

٤٣.مشروع صناعة الصينى والقيشانى.

٤٤.مشروع دراسة تاريخ البيئة المحلية وأهم الشخصيات بها.

٤٥.مشروع جغرافية البيئة المحلية.

٤٦.مشروع عمليات البريد والبنوك.

٤٧.مشروع نظافة المدرسة ونظافة القرية.

٤٨.بناء مسجد او مصلى.

٤٩.مشروع تأليف تمثيلات دينية .

٥٠.مشروع مقاومة الخرافات والبدع والخزعبلات والاشياء الدخيلة على الدين والتقاليد الضارة بتقدم المجتمع.

٥١.مشروع لجنة الاحسان والزكاة والصدقات ورعاية الايتام.

بطاقة المشروعات

اسم المدرسة:

اسم المشروع:

١- تاريخ بدء المشروع:

٢- الفرقة والسنة الدراسية:

٣- عدد الطلبة او الطالبات بالفرقة:

٤- متوسط عمر الطلبة او الطالبات:

٥- اسم الاستاذ المشرف على المشروع:

٦- الغرض من المشروع:

قبل بدء المشروع:

بعد الانتهاء منه:

٧- خطة المشروع محددة على خطوات:

٨- ميزانية المشروع:

٩- المدة التى يستغرقها المشروع:

١٠- مصادر المعلومات:

كتب – اشخاص – جولات – خبرات سابقة – استفتاء – ابحاث.

١١- دور المدرسين المتعاونين فى المشروع:

(مدرس اللغة العربية – مدرس العلوم – مدرس الزراعة – مدرس الصحة – مدرس المواد الاجتماعية – مدرس المواد الفنية).

١٢- نواحى الاستفادة من المشروع:

(علمية – زراعية – عملية – اجتماعية – اقتصادية – صحية – فنية).

١٣- تقييم المشروع ونقده:

EAJCE

EGYPTIAN AMERICAN JOINT COMMITTEE

FOR EDUCATION

GARDEN CITY – CAIRO - EGYPT

List of Projects that can be Carried out in the rural schools

by Dr : Ibrahim metaweh
June 1953

1- The nutrition project and suggestion of a balanced and cheap diet.

2- Project of purifying drinking water.

3- Project of conducting agricultural experiments on a narrow scale at the school farm, in pots, and within the laboratory.

4- Project of building a rabbits' shed and rearing rabbits therein.

5- Project of building a poultry shed and rearing poultry therein.

6- Project of building a pigeon – cot and rearing pigeons therein.

7- Project of fish breeding in glass aquariums or small aquariums built of concrete or within swamps found in the fields.

8- Project of making prickles, jams, perfumes and syrups.

9- Project of making insecticides (Jamaksan, D.D.T.).

10- Project of making soap, polish, ink, metal and wooden varnishes.

11- Project of milk products including cheese, cream, butter, curdled milk and milk jelly.

12- Project of a fruit-garden; making collections of its parts and seeds; drawing it and making models of it.

13- Project of a flower-garden; making collections of its parts and seeds; drawing it and making models of it.

14- Project of the school decoration and maintenance. (Making baskets, notices, frames, bookcases, wall-

paintings, chalk-boxes, a ping-pong table , patternsand charts).

15- Project of fighting insects and pests. Making a collection of insects (insect hunting and taxidermy).

16- Project of fighting weeds; making a collection of them.

17- Project of studying, hunting and taxidermy of locality birds.

18- Project of making small models of agricultural machines; project of supplying schools with wooden models.

19- Project of animal feeding and forming various forages.

20- Project of rearing economical insects (silk-worm, bees, friendly insects) and their taxidermy.

21- Project of a glass house and cultivating plants therein.

22- Project of making toys for children using paper cuttings and odds and ends.

23- Project of studying the life of a farmer, a workman or a housewife.

24- Project of studying and making the existing industries in the local community.

25- Projects of spinning, weaving, carpets, rugs and baskets.

26- Project of making or building demonstration houses in small patterns or in normal size.

27- Project of a cooperative society and its bookkeeping.

28- Project of a public theatre and constructing scientific or agricultural or health or historical plays to be

presented therein in addition to puppet shows and the like.

29- Project of the village or the town planning (a small pattern for a model village or town).

30- Project of establishing a pottery to manufacture statues and pots done during the drawing and crafts lessons.

31- Project of a drug store and supplying it with medicines to cater to first aid services.

32- Project of the printing process and the daily newspaper.

33- Project of editing and printing the school magazine.

34- Project of the cultural cinema.

35- Project of health publicity and combating parasites and bad health habits.

36- Child care project.

37- Mat making project.

38- Plumbing project.

39- Leather making and book binding project.

40- The development of means of transport – means of transportation and traffic organization outside the school.

41- Study of the community establishments (the railway stations or the market, the telegraph and telephone departments – post office/museums – farms ....).

42- The project of photography and photo production of projects and school activities.

43- Project of china and earthenware manufacture.

44- Project of studying the history of the locality and the main figure persons .

45- Project of studying the local community geography.

46- Project of the post and bank processes.

47- Project of school cleaning and village cgeaning.

48- Building a mosque.

49- Religious Skits.

50- Combating Myths superstitions and black Majics that hinder progress of society .

51- Charity , almony , Zakat and caring for orphans.

Project card

Name of school:

Name project:

1- Date of start:

2- Grade and class:

3- Number of students:

4- Age average of students:

5- Name of supervisor :

6- Aim of project:

Before starting

After completion

7- Steps of the project's plan:

8- The project budget:

9- The period of project:

10- Sources of Experiences:

Books – Persons – Filed trips – Former experience – Questionnaire – Researches.

11- Role of the participating teachers:

The teacher of language

The teacher of science.

The teacher of agriculture

The teacher of health

The teacher of social studies

The teacher of arts and crafts

12- Aspects of benefit from the project:

Scientific – Agricultural – Practical – Social – Economical – Health – Artistic – Skills – Concepts – Values.

13- Project's evaluation and criticism.

نظارة المعارف بطرابلس

بالاشتراك مع

بعثة الامم المتحدة فى ليبيا

الخطوط العامة لبرنامج مقترح

لمشروع المدارس النموذجية الريفية الابتدائية

مقدم

للسيد / عبد الله الامين الشريف

ناظر المعارف – بولاية طرابلس الغرب

وضع

د.إبراهيم عصمت محمد مطاوع

استاذ التربية بكلية المعلمين بسيدى المصرى

وخبير هيئة اليونسكو فى التعليم الريفى

مارس ١٩٥٦

بعثة الامم المتحدة فى ليبيا

هيئة اليونسكو

السيد المربى ناظر المعارف لولاية طرابلس الغرب:

بعد التحية،،

تفضلتم وعهدتم الى شخصى الضعيف وضع برنامج مقترح للمشروع الجديد للمدارس النموذجية الريفية الابتدائية المزمع انشاؤها فى اوائل العام الدراسى الجديد (اكتوبر ٥٦) وفيما يلى تجدون سيادتكم الخطوط العامة لبرنامج وفكرة هذه المدارس الجديدة ومرفق ايضا مذكرة بالمشروعات التى يمكن تدريسها فى هذه المدارس.

ويسرنى ان ابلغكم اننى على استعداد لحضور اجتماعات اللجان التى ستبحث هذا المشروع كما اننى على استعداد ايضا للاشراف الفنى المستمر على هذا المشروع بما فى ذلك عمل دراسات صيفية للمدرسين الذين سيقع عليهم الاختيار للتدريس بهذه المدارس الجديدة اذا طلبت النظارة الموقرة ذلك.

ومرفق بتقريرى هذا الرسوم الهندسية الخاصة ببناء هذه المدارس وهذه الرسوم هى التى استعملت بنجاح فى تنفيذ بناء المدارس الريفية الابتدائية بالوحدات المجمعة فى مصر وهذه الرسوم للاستنارة فقط وليست ملزمة للنظارة، ويسرنى ان افيدكم بانى على استعداد للاشتراك مع المهندس المعمارى المختص عند قيامه بتصميم الرسم الملائم لتلك المدارس الريفية النموذجية حتى اشرح له احتياجات المدرسة بالتفصيل مع الاستعانة بالرسوم المرفقة السابق ذكرها.

وانى آمل الانتفاع بهذا البرنامج وعلى استعداد لوضع المنهج الجديد بالاشتراك مع حضرات رجال النظارة المحترمين بعد اقرار الرسوم والتقرير.

كما آمل دوام التعاون بين النظارة الموقرة وبين هيئة اليونسكو فى ميدان التعليم الريفى الذى يعتبر الدعامة الحقيقة لكل اصلاح تعليمى لا فى ليبيا فقط ولكن فى كل الدول العربية.

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق تحياتى

طرابلس فى ١٩٥٦/٣/١٦

ابراهيم مطاوع

خبير التعليم الريفى – هيئة اليونسكو

١- مقدمة:

المملكة الليبية المتحدة بلد زراعي وسيظل زراعيا من حيث اعتبار الزراعة اساس الاقتصاد القومي ورغم امكانيات التصنيع والصناعة في البلاد. فالزراعة سوف يكون لها نفس الاهمية وفي الواقع ان تقدم البلاد حاليا متوقف على استثمار الموارد الطبيعية الزراعية من انتاج نباتي وحيواني استثماراً علمياً يزيد في النهاية من الانتاج القومي وبالتالي يزيد من الدخل القومي ودخل الفرد.

٢- اهمية قوة التعليم:

ولاشك ان اهم قوة تزايد الانتاج الزراعي والعملي في البلاد هي قوة التعليم لان التعليم قائم على نقل المهارات من جيل الى اخر ولقد مضى الزمن الذي كان فيه التعليم منعزلا عن مشكلات المجتمع ويعيش في برج عاجي دون ان يساهم في دراسة وحل مشكلات ذلك المجتمع فالمدرسة في دورها الجديد يجب ان تساهم في زيادة الانتاج الزراعي والعملي وتقضي على الخرافات والشعوذة وبذلك يكون للمدرسة دور مادي واجتماعي وروحي حتى يمكن الارتفاع بمستوى المعيشة عن طريق المدرسة والامل كبير في المدرسة لانها هي التي تحتوي على العناصر المثقفة في البلاد من مدرسين وتلاميذ وخصوصا ان الدراسة الابتدائية تكون العمود الفقري لنظام التعليم.

٣- المدارس الابتدائية الحالية:

والمدارس الابتدائية بصورتها الحالية بعيدة الى حد كبير عن مشكلات البلاد واحتياجاتها الزراعية والعلمية والاجتماعية ومعظم الدراسة فيها بناء على ملاحظاتي الشخصية في الشهور الستة الماضية قائمة على الكثير من الدراسات النظرية التي لا تفيد التلميذ في حياته ولا تجعله اقدر على حل المشكلات التي تصادفه في حياته كما لا تجعله اقدر على اخضاع الموارد الطبيعية واستغلالها على الوجه الاكمل اي ينقص المدارس الحالية الدراسات المعلمية المفيدة كما

تنقصها ايضا الصبغة الريفية بالرغم من ان معظم السكان فى البلاد يعتمدون فى معيشتهم على مورد الزراعة.

٤- المشروع الجديد: التعليم عملى وبالانتاج وللاشعاع:

والتعليم اذا فى المدارس الجديدة الابتدائية الريفية المقترحة لا يهتم بالمعلومات التافهة الميتة التى ليست لها وظيفة فى حياة الافراد بل هو تعليم للانتاج والانشاء والبناء ولهذا تدعو حاجة البلاد الملحة الى انشاء مدارس جديدة ريفية ونموذجية فى مستوى المدرسة الابتدائية وتقوم هذه المدارس فى البيئة بوظيفة هامة فتعتبر مراكز للاشعاع الثقافى والعملى وتؤدى فى نفس الوقت الى رقى التلاميذ اقتصاديا واجتماعيا كما تؤدى الى ترقية المجتمع المحيط بها اذا انها ستكون نموذجا عمليا صالحا للمجتمع فيمكن ان يحذو حذوها ذلك المحتمع وافراده ولهذا كان من اهم خصائص هذه المدارس وجود مزرعة وورشة يعجان بالنشاط واذا كان الامر كذلك فيحسن بنا ان نحدد من اول الامر الاهداف التى نريد تحقيقها من طريق هذه المدارس الابتدائية الريفية النموذجية الجديدة فان وضوح الهدف او الاهداف من اهم الاسباب التى تجعلنا نتبين معالم الطريق الذى يمكن ان يوصلنا الى الهدف او الاهداف المرغوبة.

٥- اهداف التعليم الابتدائى الريفى:

١- ان يعتبر مرحلة اساسية غير مغلقة غايتها توفير حد ادنى من التعليم والتربية الريفية لمعظم اطفال الامة الذين يأتون من الريف مع عدم الازدواج بينها وبين مرحلة اخرى وان تعتبر المدرسة مكانا يهيئ للاطفال الفرص التى تساعدهم على تحقيق اكبر قدر ممكن من النمو الدينى والفكرى والخلقى والبدنى.

٢- ان تعنى المدرسة الريفية الابتدائية بتحقيق انواع المعرفة والميول والاتجاهات والمهارات والقيم عند كل طفل الى اقصى حد تمكنه منه قدرته واستعداداته ولاسيما الانواع التالية:

أ- غرس مبادئ وآراء الواجبات الدينية ومحاربة الشعوذة والخرافات وتربية الاطفال على الاخلاق الحميدة والاعتزاز بالوطن العربى والتراث المشترك.

ب- القدرة على فهم العلاقات الاجتماعية الصالحة وتعود ممارستها عند معاملة الاخرين.

ج- التمكن من وسائل المعرفة الاولية للكتابة والقراءة ومبادئ الحساب.

د- تكوين التفكير المنطقى المنظم واقامة الاحكام على النقد والدرس والاقتناع.

هـ- تكوين النشاط المنتج وحسن استخدام وقت الفراغ فيما ينفع الفرد والجماعة.

و- التزود بقدر كاف من المعلومات العامة مع وضوح علاقاتها بمواقف الحياة العملية والمقدرة على تطبيقها.

ز- تكوين جسم سليم والتدرب على الحركات النظامية.

ح- ادراك المشكلات التى تواجه المجتمع وغرس الميل نحو المساهمة فى حل تلك المشكلات والعلم بطرق التغلب عليها والتدرب على ذلك.

ط- المهارات والمعلومات الاساسية لقيام الفرد بدور منتج فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والصحية.

ى- تكوين المثل العليا ذات الصبغة الاجتماعية كاحترام الاسرة والتقيد بمعايير السلوك الصالح واحترام القانون واتقان العمل.

ك- تذوق الجمال فى الطبيعة والادب والفن.

م- إعادة وضع خطة للعمل والمشاركة فى تنفيذها ونقدها.

ن- إعادة التعاون والخبرة وتقديم الصالح العام على الصالح الشخصى ومعرفة الواجبات والحقوق وادائها.

٣- نشر هذا النوع من التعليم الريفى الابتدائى اذا ثبت نجاحه وذلك لشدة حاجة البلاد اليه.

٦- البرامج والمناهج:

فاذا كانت هذه المدارس الجديدة ريفية فى طبيعتها وفى مناهجها وبرامجها ونشاطها فى داخل المدرسة وفى خارجها فمن الطبيعى ان الدراسة فيها تكون قائمة على الزراعة العملية والصناعات الزراعية والاشغال والحرف الريفية .. اى يكون التعليم فى هذه المدارس الجديدة عن طريق الانتاج وذلك بجانب المواد الدراسية المعروفة كاللغة والحساب والرسم والتربية البدنية والمواد الاجتماعية.

واذا كنا مقتنعين باهمية هذا النوع من الدراسة فيتبع ذلك تخصيص نصف الجدول الدراسى تقريبا للمواد العملية والنصف الاخر للمواد النظرية وفى واقع الامر سنجد فى النهاية ان الدراسة العملية و النظرية ستكونان مرتبطتين ارتباطا وثيقا فمسائل الحساب والهندسة تكون مسائل عملية مستمدة من المشروعات المختلفة القائمة بالمزرعة والمدرسة واللغة والرسم والاشغال مواد تخدم بقية المواد الاخرى كما تخدم المشروعات التى يقوم الطلبة بدراستها وعملها فى المدرسة.

٧- طريقة التدريس تكون بطريقة المشروعات:

وعلى هذا فمن المستحسن ان تسير الدراسة فى هذه المدارس بطريقة المشروعات وميزة هذه الطريقة ان التلاميذ بالاشتراك مع مدرسهم مع معرفتهم للمشروعات التى سيقومون بها يضعون خطة مفصلة لها وينفذون المشروع بتوزيع الاعمال عليهم وفى النهاية ينتقدون ما نفذوه من مشروعات لمعرفة نقط القوة والضعف. وميزة هذه الطريقة ايضا انها تربط بين ما هو نظرى وما هو عملى فيفكر التلميذ ويتدبر قبل ان يعمل ويطبق ايضا ما يتعلمه كما ان هذه الطريقة تعوده على التعاون فى العمل ووضع الخطة والانتقال من وضع الخطة الى التنفيذ العملى كما انها تنمى جميع جوانب الشخصية فى الطفل من جسمية أو عقلية او اجتماعية او روحية. ومن المزايا الهامة لهذه الطريقة ان المواد الدراسية المختلفة ترتبط مع بعضها ارتباطا وثيقا فتخدم المواد بعضها البعض، فاللغة والحساب والرسم والاشغال تخدم المشروعات التى يقوم بها الطلبة فى المدرسة فيكون للحساب واللغة والرسم معنى لارتباطهم بالمشروعات التى يقوم الطلبة بها فى المدرسة وقد اثبتت البحوث الحديثة فى علم النفس التربوى ان المواد الدراسية المنفصلة عن بعضها ليست صالحة فى التدريس فى مستوى الدراسة الابتدائية كما اثبتت ان طفل المدرسة الابتدائية لا يتعلم الا من طريق النشاط فى صورة المشروعات.

ومن امثلة المشروعات الهامة التى يمكن ان يقوم الطلبة بتنفيذها مشروع تربية الدواجن ومشروع مقاومة امراض الانسان والحشرات الناقلة للامراض ومشروع تجميل ونظافة المدرسة ومشروع دراسة البيئة المحلية المحيطة بالمدرسة من الوجهة التاريخية والجغرافية ومشروع انشاء جمعية تعاونية بالمدرسة ومشروع تنقية مياه الشرب ومشروع عمل لعب للاطفال مع استخدام القصاصات والفضلات ومشروع دراسة حياة الفلاح والصانع والتاجر ومشروعات الغزل

والنسيج والسجاد والسلال ومشروع بناء مسرح شعبى خشبى رخيص متنقل ويقوم الطلبة بتمثيل تمثيليات علميه او زراعية او صحية او اجتماعية او تاريخية من تأليفهم ، ومشروع بناء فرن (فاخورة) لحرق تماثيل الطين التى يقوم بعملها الطلبة وحرق اصص الزراعة المطلوبة لحديقة المدرسة ومشروع عمل صيدلية بالمدرسة وامدادها بالادوية مع التدريب على الاسعافات الاولية ومشروع عمل مجلة للمدرسة ومشروع دراسة المؤسسات الموجودة فى البيئة المحيطة بالمدرسة كالسوق ومحطة السكة الحديدية ومكتب البريد ومشروع دراسة قضية استقلال ليبيا ومشروع الوحدة العربية وهكذا..

ومرفق مع هذا بيان تفصيلى بالمشروعات المختلفة التى يمكن تنفيذها فى المدرسة مع البطاقة التى يمكن ان يستخدمها كل مدرس فى تنفيذ طريقة المشروعات بالتفصيل.

٨- الدراسات الصيفية للمدرسين الجدد:

وفى الواقع ان طريقة المشروعات ليست صعبة فنحن نقوم بتدريسها لطلبة كلية المعلمين اذا انها ضمن مناهجهم فهم على علم بها ومع هذا فيمكن عمل دراسات صيفية لمن يقع عليهم الاختيار للقيام بالتدريس بهذه المدارس الريفية النموذجية الجديدة والبرنامج الصيفى الذى سيعطى لهم سيحتوى على كيفية التدريس بطريقة المشروعات وتطبيقها كما سيحتوى على التربية وعلم النفس ومشكلات المجتمع الريفى فى ليبيا بجانب دراسة المنهج الجديد المراد تطبيقه فى هذه المدارس الجديدة وكيفية تطبيقه وستكون هذه الدراسات الصيفية فى حدود شهر ونصف تقريبا.

ويقبل المدرسون فى هذه الدراسات الصيفية من الخريجين الحديثين فى كلية المعلمين (دفعة هذا العام والاعوام الثلاثة الاخيرة) لانهم اقرب الى تفهم روح التربية الحديثة لكثرة اتصالنا بهم فى الكلية وفى المحاضرات العامة بشرط ان يعقد

لهم اختبار شخصى للاختيار من بين المتقدمين بعد انتهائهم من الدراسات الصيفية ونجاحهم فيها وتنظيم الاختبار الشخصى لنظارة المعارف بالاشتراك مع مندوب من هيئة اليونسكو. ويشترط فى المقبولين امتيازهم فى التربية العملية فى كلية المعلمين.

٩- موقع المدارس:

يشترط فى موقع المدارس الجديدة ان تكون فى بيئة ريفية او قريبة من بيئة ريفية. وهناك عدة اعتبارات اخرى يجب مراعاتها عند اختيار مكان هذه المدارس منها التأكد من وجود عدد من السكان سيمدون هذه المدارس بعدد كاف من الطلبة وضرورة قرب المدرسة من طرق المواصلات وقرب اماكن سكنى التلاميذ من المدرسة. وهناك عدة اماكن تصلح لهذا الغرض مثل سوق الجمعة وتاجوراء وجنزور وسوانى بن ادم وغيرها.

ومن المهم ان تكون هذه الاماكن قريبة من مدينة طرابلس حتى يمكن ان تكون تحت الاشراف المباشر لانها تجربة تعليمية وتربوية جديدة تحتاج الى الاشراف المستمر الفنى.

١٠- مدة الدراسة :

مدة الدراسة فى هذه المدرسة ست سنوات دراسية كالعادة بشرط ان لا تقل عن ٨ اشهر فى السنة ويقبل الطلبة فيها بحيث لا يقل سنهم عن ٧ سنوات ولا يزيد عن ١٠.

١١- سير الدراسة:

تسير الدراسة بالمدرسة على نظام اليوم الكامل، فمعظم المدارس فى بلاد العالم يبقى فيها الطلبة حتى الساعة الرابعة وبذلك يقضون معظم اليوم المدرسى فى المدرسة. ولاشك ان هذا من واجبنا لان مسئولية تربية الطفل فى العصر الحديث تقع فى معظمها على عاتق المدرسة مما يستدعى بقاء التلميذ فيها اكثر وقت ممكن

بدلا من توجيه طاقته خارج المدرسة توجيها منحرفا واذا كنا ننادى بان تكون المدرسة مركز اشعاع ثقافى وعلمى للبيئة ومركزا للاحتفال بالاعياد الاجتماعية والزراعية والدينية فلابد وان تفتح المدرسة ابوابها حتى بعد الظهر ويستحسن ان تقدم وجبة غذاء جافة وقت الظهر للطلبة والمدرسين لانهم سيبقون الى ما بعد الظهر من جهة ولانهم يقومون ببذل مجهود مضاعف فى مزرعة وحديقة وورشة المدرسة بخلاف طلبة المدارس الاخرى الذين لا يقومون بجهد عملى يذكر.

١٢- نظار هذه المدارس:

يستحسن ان يكون نظار هذه المدارس الريفية ممن حصلوا على دبلوم التربية الاساسية أو التعليم الريفى من مركز التربية الاساسية للعالم العربى بسرس الليان او اشخاص تخرجوا فى كلية المعلمين من القدامى الذين لهم خبرة وميل للتعليم الريفى – ويجرى لهم اختبار شخصى اذا كانوا لم يتخرجوا من سرس الليان – وقد علمت ان ثلاثة من المندوبين الليبيين سيحصلون على دبلوم التعليم الريفى من سرس الليان فى يونية القادم سنة ١٩٥٦.

١٣- مزرعة المدرسة:

يلحق بالمدرسة مزرعة، اى حقل صغير، لا تتجاوز مساحته هتكار اى ما يوازى عشرة آلاف متر مربع (لكل طالب ٥٠ متراً مربعاً) ليزرع التلاميذ فيه عينات من الخضر ومحاصيل الحقل واشجار الفاكهة وزهور الزينة والاشجار الخشبية بشرط ان تكون نسبة مساحة الخضر والفواكة اكثر من النصف لينتفع بها الطلبة فى غذائهم فى المستقبل اثناء تناول طعامهم بالمدرسة او لبيعها والانتفاع بثمنها لمصلحتهم وللرقى بمستواهم الإقتصادي والاجتماعى وطالما انهم سيشتغلون فى هذه المزرعة بايديهم الصغيرة فلابد وان ينالوا جزاء لعملهم ومن الاوجه التى

يمكن صرف حصيلة المزرعة فيها هى شراء زى خاص لهم واحذية او صرف ارباح قليلة لحاملى اسهم الجمعية التعاونية.

١٤- الجمعية التعاونية:

تؤلف جمعية تعاونية من جميع الطلبة والاساتذة والسعاة بالمدرسة بحيث يكون لكل فرد سهم على الاقل وتتولى الجمعية التعاونية بيع منتجات المدرسة من محاصيل الحقل او الخضر او فواكة او اعمال الورشة من نجارة ولعب وادوات وصناعة غذائية وغير ذلك .. وتصرف الارباح سنويا ويقوم بامساك دفاتر الجمعية والمزرعة مدرس الحساب ويشترط موافقة النظارة الموقرة على هذا الاجراء المالى اى موافقتها على مبدأ صرف ارباح للطلبة.

١٥- معمل الصناعات الزراعية:

يلحق بالمدرسة حجرة تستخدم كمعمل للصناعات الزراعية الغذائية كالالبان والقشدة والزبدة والمربى والشراب والعصير والمخلل .. ويقوم الطلبة بعمل هذه الاشياء فى المدرسة وتباع فى الجمعية التعاونية ويعود الربح الناتج منها على الطلبة ايضا.

١٦- مساهمة نظارة الزراعة:

تساهم نظارة الزراعة بقطع الارض اللازمة لكل مدرسة كما تساهم ايضا بالبذور والحيوانات والدواجن والاسمدة..

١٧- ورشة المدرسة:

يلحق بالمدرسة ورشة صغيرة لتدريب الطلبة على اعمال النجارة كعمل الاثاث وصناديق الطباشير وخلايا النحل ولوحات الاعلانات وبراويز الصور كما يدربوا ايضا على اعمال التجليد والغزل والنسيج واصلاح الالات والادوات وعمل

الفوانيس كما يقوموا بعمل الحصير والسلال واصص الزراعة والتماثيل من الطين وحرقها وبمعنى اخر يقومون فى المدرسة بعمل كل شئ ذو فائدة عملية للريف.

١٨- المعمل والمتحف:

يلحق بالمدرسة حجرة للعلوم والمشاهدة والصحة وتكون فى نفس الوقت معرضا ومتحفا يضع فيها الطلبة عينات مختلفة مما جمعوه من بذور واسمدة وحشرات وحشائش ونباتات وطيور ومياه وصخور .. بحيث تكون متحفا ومعرضا دائما ويقوم الطلبة فى كل عام بعمل معرض سنوى لاعمالهم ومنجزاتهم.

١٩- المكتبة:

يستغنى عن الحجرة الخاصة بالمكتبة لان تجاربى قد اثبتت ان المكتبة فى المدارس تكون مقفلة فى كثير من الاوقات ونحن نريد جعل المكتبة مفتوحة طوال اليوم المدرسى ولا يتأتى ذلك الا اذا حولت المكتبة الى عدة مكتبات توجد فى الفصول المختلفة ويقوم الطلبة بتنظيم الاستعارة وتوقيع الجزاءات على المخالفين وبذلك تكون الكتب قريبة منهم فى الفصل.

٢٠- مجلس الحكم الذاتى:

يتكون مجلس الحكم الذاتى من مندوب عن كل فصل ومدرس مشرف ويجتمع برئاسة ناظر المدرسة مرة كل شهر ويناقش امور المزرعة والورشة وشكاوى التلاميذ ومشروعاتهم ومشكلاتهم واحتياجاتهم ليتعود التلاميذ من صغرهم حكم انفسهم بانفسهم وتحمل المسؤولية والنقد المنتج البناء. كما يكون لهذا المجلس سلطة توقيع العقوبات على التلاميذ المخالفين الا ان العقوبة البدنية ممنوعة بتاتا.

٢١- بناء المدرسة:

تكون حجرات المدرسة بحيث لا تقل عن ٥٠ متراً مربعاً على اساس ٣٥ تلميذا فى الفصل الواحد على الاكثر ولاعطاء فراغ كاف للوقوف على جانبى الفصل ليضع عليها الطلبة منتجاتهم واشغالهم وكتبهم كما تكون الاضاءة من

الناحية اليسرى بالنسبة لجلوس الطلبة وتكون الاضاءة ايضا من اعلى على جانب الحائط والنوافذ افقية.

٢٢- الفصول:

يمكن الاقتصاد فى عدد الفصول الى اقصى حد فاذا كان عندنا ست فصول من الطلبة من السنة الاولى حتى السنة السادسة فتلغى ابنية الفصول تماما ويستبدل بها غرف للمواد الدراسية فيكون النظام كالاتى:

١- غرفة اللغة والادب.
٢- غرفة العلوم والمتحف والرياضيات.
٣- غرفة الصناعات الغذائية (معمل).
٤- غرفة الورشة للاشغال والحرف الريفية.
٥- غرفة الرسم.
٦- غرفة المواد الاجتماعية للجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية.

فاذا كانت السنة الاولى فى حصة لغة عربية فيكون الطلبة فى غرفة اللغة العربية واذا كانت السنة الثالثة فى حصة المواد الاجتماعية فتكون فى غرفة المواد الاجتماعية ونراعى فى الجدول وجود فصلين فى حجرة واحدة وسيسهل ذلك ايضا وجود المزرعة والملعب اذ سيقضى الطلبة بها بعض الحصص وبذلك نوفر الفصول ونستبدلها بغرف المواد ليكون فى كل غرفة الجو العلمى التربوى الملائم لتدريس هذه المادة فغرفة المواد الاجتماعية ثابتة ويكون بها دائما الخرائط والكرة الارضية وابطال التاريخ وغرفة العلوم يكون فيها الاجهزة العلمية والرسوم العلمية وعينات مما يجمعه الطلبة من الحقل والحديقة ويكون فى كل غرفة من غرف

المواد الكتب المتعلقة بهذا الفرع وينتقل الطلبة بين كل حصة واخرى الى الفصل المطلوب وهذا النظام يوفر لنا اربع حجرات.

٢٣- مشروعات البناء بالمدرسة:

يشارك الطلبة فى مشروعات البناء المختلفة فاذا احتاجت المدرسة الى حظيرة للدواجن او جمعية تعاونية او مسرح شعبى متنقل فيقومون ببنائه بانفسهم اثناء الدراسة فى المشروعات المختلفة المقترحة فى المذكرة المرفقة.

٢٤- الموظفون اللازمون:

١- عشر مدرسون على اساس كل فصل مدرس ونصف والمدرس الواحد لا يقوم بتدريس اكثر من ٢١ حصة وفترة بعد الغذاء حتى الساعة الثالثة والنسف تكون فترة نشاط فى المدرسة او المزرعة او الملعب او المعمل ويكون خمسة من المدرسين على الاقل للزراعة والعلوم والصحة من ذوى الدرجات العالية فى هذه العلوم عند تخرجه من كلية المعملين وممن تشهد لهم الكلية بامتيازهم فى نشاطهم العلمى والصحى وكذلك الامر فى مدرس الاشغال ويكون الخمسة، ٢ علوم و ٢ رسم واشغال و١ زراعة والباقى للغة والحساب والتربية البدنية والمواد الاجتماعية.

٢- ناظر للمدرسة.

٣- سكرتير.

٤- اربعة عمال واحد للمزرعة وواحد للمعمل وواحد للورشة وفراش.

٢٥- الحجرات اللازمة:

١- حجرتان: يمكن تحويلهم الى ثلاثة اقسام بواسطة حاجز يوضع فى الاولى الناظر وفى الثانية السكرتير وفى الثالثة المدرسون.

٢- ٦ حجرات للمواد الدراسية ولا توجد فصول بالمعنى المفهوم وهـــى (١) الورشة (٢) المعمـــل (٣) المـــواد الاجتماعيـــة (٤) العلـــوم والمتحـــف والرياضيات (٥) الرسم (٦) اللغة والادب.

٣- حجرة كمخزن للادوات الزراعية وادوات الملعب وادوات الورشة ويجلس فيها العمال ايضا.

٤- حجرة لدورات المياه بنسبة ٥% اى لكل ١٠٠ طالب ٥ حنفيات للشـــرب، ٣% للمراحيض اى لكل ١٠٠ طالب ٣ مراحيض.

٢٦- الملحقات:

١- مزرعة مساحتها هتكار.

٢- ملعب يستخدم كحوش اثناء الفسح وللالعاب فى نفس الوقت.

نظارة المعارف بطرابلس

بالاشتراك مع

بعثة الامم المتحدة فى ليبيا

بيان بالمشروعات

التى يمكن ان تدرس

فى

المدارس الريفية الابتدائية الجديدة

مقدم

للسيد عبد الله الامين الشريف

ناظر المعارف - ولاية طرابلس الغرب

وضع

د. إبراهيم عصمت محمد مطاوع

خبير التعليم الريفى - هيئة اليونسكو

طرابلس - ليبيا مارس ١٩٥٦

دور طريقة المشروعات فى المدارس الجديدة

تحتل طريقة المشروعات مكانا مرموقا كأسلوب عملى من اساليب التربية الحديثة وقد طبقت هذه الطريقة على نطاق واسع وفى عدة بلاد مختلفة وقد ثبت نجاحها بما لا يدع مجالا للشك فى اهميتها التربوية. تستهدف تلك الطريقة تنمية شخصية التلميذ من جميع نواحيها العقلية والجسمية والاجتماعية والاخلاقية والروحية والجمالية كما انها تربط بين ما يتعلمه الطفل وما يعمله اى بين النظرى والتطبيقى. وهى رد عملى حاسم على التربية القديمة التى قوامها اعداد التلميذ اعدادا نظرياً وحشو مخه بحقائق جوفاء ميتة لا تفيده فى حياته العملية اذ ان طريقة المشروعات تحقق للتلميذ الحصول على المهارات والمعلومات والميزات والقيم اللازمة ليواجهوا الحياة مواجهة صريحة فيكنهم ان يتغلبوا على المشكلات التى تصادفهم وبذلك يتمرنون على حياة الواقع واحترام العمل.

وهذه الطريقة بخطواتها المعروفة الاربعة وهى:

١- اختيار المشروع.

٢- وضع الخطة للمشروع.

٣- تنفيذ المشروع.

٤- نقد وتقييم المشروع.،

تدرب الطفل على الحياة الديمقراطية ووضع الخطط عندما يواجه عملاً يريد تنفيذه كما تدربه على الانتقال من الكلام الى العمل والتنفيذ مباشرة وتكسبه قدرة على تقدير ما عمله لتعرف مواطن القوة والضعف فيما حققه فى المشروع.

وهذه الطريقة تربط بين الدراسة فى المدرسة والحياة اذ ان طريقة المشروعات هى الطريقة التى يتبعها الفرد فى حياته وما حياة الفرد فى الواقع الا سلسلة من المشروعات المتصلة.

ونظراً لان دور المدارس الريفية الابتدائية الجديدة هـو محاولـة الرقـى بمستوى المعيشة من جميع النواحى مادية او اجتماعية او عملية او روحية فلابـد من دراسة احتياجات البيئة الريفية واخيار المشروعات التى تلائم هذه البيئة الريفية وفيما يلى نجد بيانا وافيا بالمشروعات التى يمكن تطبيقها بالمدارس الريفية الجديدة وسنلاحظ ان كل مشروع ينحو ناحية خاصة تجاه مـادة دراسـة معينـة فهنـاك مشروعات يغلب عليها طابع العلوم ومشروعات يغلب عليها طابع الزراعة واخرى يغلب عليها طابع الصحة .. وفى هذه المشروعات مع ذلك نجد اشتراك اكثر مـن مادة مما يقتضى تعاونا بين المدرسين الذين يقومون بالتدريس للفصل الواحد وربما يكون من المستحسن فى المدرسة الابتدائية اتباع نظام مدرس الفصل وهو المدرس الذى يدرس لتلاميذه عدة مواد ويبقى معهم اكثر وقت ممكن.

أ- مشروعات يغلب عليها طابع مادة العلوم او الزراعة او الصناعات الزراعية:

١- مشروع اجراء تجارب زراعية على نطاق ضيق بحقل المدرسـة او بالاصص او بمعمل المدرسة.

٢- مشروع بناء حظيرة للدواجن وتربية الدواجن بهـا طبقـا للطريقـة الحديثة.

٣- مشروع بناء حظيرة للارانب وتربية الارانب بهـا طبقـا للطريقـة الحديثة.

٤- مشروع بناء برج للحمام وتربية الحمام به على الطريقة الحديثة.

٥- مشروع مقاومة الحشرات والآفات الضارة بالزراعة. عمل مجموعـة حشرية ورسمها بالوانها الطبيعية مع صيد الحشرات وتصبيرها.

٦- مشروع مقاومة الحشائش مع عمل مجموعة حشائش مصبرة ورسمها بالوانها الطبيعية.

٧- مشروع دراسة وصيد وتحنيط طيور البيئة ان امكن ورسمها.

٨- مشروع حديقة الزينة بالمدرسة مع عمل مجموعات من اجزاء النباتات المنزرعة بالحديقة وبذورها ورسمها بالوانها الطبيعية.

٩- مشروع حديقة الفاكهة والصوبة بالمدرسة مع عمل مجموعة من اجزاء النباتات المنزرعة بها وبذورها ورسمها بألوانها الطبيعية.

١٠- مشروع عمل ودراسة المبيدات الحشرية المختلفة.

١١- مشروع تربية الاسماك فى احواض زجاجية او احواض صغيرة من الاسمنت.

١٢- مشروع عمل المخللات والمربيات والروائح العطرية والمشروبات .. بالطرق الحديثة.

١٣- مشروع عمل منتجات الالبان من جبن وقشدة وزبدة وزبادى .. بطريقة محسنة.

١٤- مشروع عمل الصابون والورنيش والحبر وطلاء الخشب والمعادن ان امكن.

١٥- مشروع تربية الحشرات الاقتصادية كدودة القز والنحل وعمل مجموعات مصبرة منها.

ب- مشروعات يغلب عليها طابع مادة الصحة:

١- مشروع تغذية الفلاح مع اقتراح وجبة غذائية متوازنة ورخيصة.

٢- مشروع تنقية مياه الشرب وعمل نموذج مصغر لمحطة تنقية مياه الشرب.

٣- مشروع نظافة المدرسة ونظافة المنزل ونظافة القرية والتهوية.

٤- مشروع عمل صيدلية بالمدرسة وامدادها بالادوية والتدريب بين الطلبة على اجراء الاسعافات الاولية.

٥- مشروع الدعاية الصحية ومكافحة الطفيليات والعادات الصحية الرديئة.

٦- مشروع رعاية الطفل.

٧- مشروع مقاومة الحشرات الناقلة للامراض.

ج- مشروعات يغلب عليها طابع المواد الاجتماعية (جغرافيا او تاريخ او تربية وطنية):

١- مشروع دراسة تاريخ البيئة المحلية واخراجه ثم الانتقال لتاريخ ليبيا والدول العربية مع اخراج هذا المشروع بالنماذج والرسوم والصور.

٢- مشروع دراسة جغرافية البيئة المحلية واخراجه ثم الانتقال لجغرافية ليبيا والدول العربية مع اخراج هذا المشروع بالنماذج والرسوم والصور.

٣- مشروع دراسة قضية استقلال البلاد ودراسة حياة الابطال الوطنيين.

٤- مشروع الوحدة العربية وجامعة الدول العربية.

٥- مشروع دراسة مؤسسات البيئة مثل السوق ومحطة سكة الحديد والتلغراف والتليفون ومكتب البريد والمتاحف.

٦- مشروع دراسة تطور طرق المواصلات ووسائل النقل من العصر البدائى حتى العصر الحديث.

٧- مشروع دراسة عمليات البريد والبنوك .

٨- مشروع عمل جمعية تعاونية بالمدرسة واسماك دفاترها.

٩- مشروع دراسة حياة الفلاح والصانع والتاجر وربة المنزل.

د- مشروعات يغلب عليها طابع مادة الرسوم والاشغال والحرف الريفية:

١- مشروع تجميل المدرسة وصيانتها مثل عمل السلال لجمع المهملات وعمل لافتات واطارات وخزائن للكتب ورفوف وتجميل حوائط المدرسة بالايات والرسوم والصور وعمل صناديق الطباشير ومنضدة البنج بنج والمضارب وعمل النماذج والخرائط.

٢- مشروع عمل نماذج مصغرة للالات الزراعية ووضعها فى المتحف.

٣- مشروع لعب للاطفال باستخدام القصاصات والفضلات.

٤- مشروع دراسة وعمل الصناعات القائمة فى البيئة المحلية.

٥- مشروع الغزل والنسيج وعمل السجاد والسلال.

٦- مشروع عمل او بناء نماذج لمساكن نمونجية مصغرة.

٧- مشروع تخطيط القرية او المدينة اى عمل نموذج مصغر لقرية او مدينة نموذجية.

٨- مشروع عمل فاخورة (فرن) لحرق تماثيل الطين والاصص المصنوعة من الطين التى يقوم الطلبة بعملها فى حصص الرسم والاشغال.

٩- مشروع عمل الحصير.

١٠- مشروع الصناعات الجلدية وتعلم طريقة التجليد.

١١- مشروع اعمال السمكرة اللازمة للمدرسة.

١٢- مشروع عمل فاخورة (فرن) للصينى والقيشانى ان امكن.

هـ- مشروعات تشترك فيها جميع المواد الدراسة:

١- مشروع عمل مسرح شعبى خشبى بسيط ورخيص ومتنقل يمثل عليه الطلبة تمثيليات من تأليفهم وباشراف اساتذتهم ويمكن تقديم تمثيليات ارشادية صحية او زراعية او اجتماعية او علمية او تاريخية او دينية مع استخدام الاراجوز ايضا فهو وسيلة يمكن استخدامها وتفيد جداً من الوجهة التعليمية.

٢- مشروع دراسة عملية الطباعة والجريدة اليومية كطرابلس الغرب مثلا.

٣- مشروع عمل وتحرير وطبع مجلة المدرسة النصف سنوية او السنوية.

٤- مشروع تصوير واخراج جميع المشروعات واوجه النشاط المدرسى فى صور تمهيد للمعرض السنوى او للمتحف المدرسى.

٥- مشروع السينما الثقافية اى تقديم افلام صحية اواجتماعية وتربوية وتاريخية وزراعية لتلاميذ المدرسة وعمل عرض سينمائى لسكان المنطقة المجاورة.

و- دور اللغة والرياضة فى خدمة المشروعات السابقة:

ودور اللغة والرياضة هو خدمة جميع المشروعات السابقة، فالتعبير والقواعد والقصص والقصائد تكون موضوعاتها مأخوذة من نشاط الطلبة فى المشروعات المختلفة القائمة بالمدرسة حتى يكون لها معنى ودلالة فى ذهن التلميذ.

بطاقة المشروعات:

وفيما يلى البطاقة التى يستخدمها المدرس بالاشتراك مع تلاميذه فى تسجيل المشروع الذى يقوم بتنفيذه الفصل من اول خطوة فى هذا المشروع الى اخر خطوة حتى يكون لدى المدرسة سجل كامل للمشروعات التى نفذت وكيفية تنفيذها.

١- اسم المدرسة:

٢- اسم المشروع:

٣- الفرقة والسنة الدراسية:

٤- عدد الطلبة بالفرقة:

٥- متوسط عمر طلبة الفرقة:

٦- اسم الاستاذ المشرف على المشروع:

٧- تاريخ بدء المشروع:

٨- تاريخ الانتهاء من المشروع:

٩- الغرض من المشروع:

قبل بدء التنفيذ:

بعد الانتهاء منه:

١٠- خطة المشروع محددة على خطوات وعمل اللجان المختلفة:

١-

٢-

٣-

٤-

٥-

١١- ميزانية المشروع وتفاصيل صرفها والايرادات:

مصروفات	ايرادات
١-	١-
٢-	٢-
٣-	٣-
٤-	٤-
٥-	٥-

١٢- مصادر المعلومات اثناء المشروع:

اسماء الكتب - الاشخاص - الرحلات - الاستفتاءات - الابحاث.

١٣- دور المدرسين المتعاونين فى المشروع:

١- ما هو دور مدرس اللغة العربية:

٢- ما هو دور مدرس العلوم:

٣- ما هو دور مدرس الزراعة:

٤- ما هو دور مدرس الصحة:

٥- ما هو دور مدرس المواد الاجتماعية:

٦- ما هو دور مدرس الرسم والاشغال والحرف الريفية:

١٤- نواحى استفادة الطلبة من المشروع:

١- استفادة علمية:

٢- استفادة زراعية:

٣- استفادة عملية:

٤- استفادة اجتماعية:

٥- استفادة صحية:

٦- استفادة اقتصادية:

٧- استفادة فنية:

٨- استفادة اخرى:

١٥- تقييم المشروع ونقده (ذكر نقط القوة والشعف):

١- مميزات المشروع.

٢- عيوب المشروع.

١٦- مدى استفادة البيئة من هذا المشروع.

الفصل الثالث

تقرير بتوصيات تصلح للجمهورية العربية المتحدة نتيجة دراسة ميدانية للتخطيط ونظم التعليم بالاتحاد السوفييتي

وزارة التعليم العالي
تقرير بتوصيات
تصلح للجمهورية العربية المتحدة
نتيجة دراسة ميدانية للتخطيط ونظم التعليم
بالاتحاد السوفيتي
١٢٨ توصية

دكتور

إبراهيم عصمت محمد مطاوع

عضو بعثة الأفراد العلميين فئة (ج)

بالاتحاد السوفيتي

في المدة من ١٣/١٠/١٩٦١ إلى ١٧/١١/١٩٦٢

مديرية التخطيط – وزارة التعليم العالي

ديسمبر سنة ١٩٦٢

مقدمة

شرفنى المجلس الاعلى للعلوم بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم المركزية وذلك فى شهر مايو ١٩٦١ بترشيحى واختيارى عضوا فى بعثة الافراد العلميين فئة (ج) للسفر للاتحاد السوفيتى وكانت مهمتى الاطلاع والدراسة والبحث فى نظم التربية والتعليم وعمليات التخطيط القريب والبعيد المدى للتعليم فى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية.

وقد مكثت فى هذه البلاد اكثر من ١٣ شهراً فى المدة ما بين ١٩٦١/١٠/١٣ حتى ١٩٦٢/١١/١٧ وقد تجولت فى انحاء مختلفة من البلاد وسافرت ما يقرب من ستة آلاف كيلومتر واطلعت اطلاعا ميدانيا على المدارس والمعاهد والكليات والاكاديميات ونشاط المنظمات التعليمية والثقافية وقصور الرواد الصغار والشباب وبيوت وقصور الثقافة كما امكننى العمل فى المجلس الاقتصادى للدولة ومجلس تخطيط الدولة التابعين لمجلس وزارة الاتحاد السوفييتى واطلعت على عمليات التخطيط للمستقبل وفيما يلى بيان بالجهات التى قمت بزيارتها والعمل فيها:

١- اكاديميات العلوم التربوية.
٢- معاهد اعداد المعلمين ونظريات وتاريخ التربية، وعلم النفس، والمدارس التجريبية الملحقة بهذه المعاهد.
٣- معاهد التعليم العام والفنى والمدارس الملحقة بها.
٤- معاهد ما قبل التعليم العام (حضانة ورياض اطفال) والمدارس الملحقة بها.
٥- معاهد واقسام ومؤسسات ومصانع التجهيزات والابنية التعليمية والادوات المدرسية واجهزة المعامل المدرسية والوسائل التعليمية والكتب المدرسية.
٦- وزارات التعليم العالى والتربية والتعليم والثقافة مركزية او اقليمية.
٧- بيوت وقصور الثقافة للصغار والشباب والكبار.

٨- ما يقرب من ٢٠٠ مدرسة ومعهد وكلية ومصنع ومزرعة ومؤسسة.
٩- المجلس الاقتصادى للدولة ومجلس تخطيط الدولة.

وقد كانت خطة العمل الموضوعة تقضى بان امضى الاشهر الثلاثة الاولى من مهمتى العلمية فى تعلم اللغة الروسية ولكننى فضلت استغلال كل الوقت فى الملاحظة والدراسة والبحث الميدانى والعمل بعد ان امكن الاتفاق مع عميد معهد اللغات الاجنبية بموسكو (كلية المترجمين) على امدادي بمترجمين متطوعين كل الوقت طوال اقامتى فى الاتحاد السوفييتى للترجمة من اللغة الانجليزية الى اللغة الروسية والعكس، وقد تمكنت فى خلال اقامتى ودون ضياع الاشهر الثلاثة الاولى من مهمتى ان اعرف القدر الضرورى من اللغة الروسية.

ولابد لى من اقول باننى لم اجد صعوبة تذكر فى الحصول على المعلومات التى ارغب فيها طوال زياراتى ودراساتى وعملى بالجهات التى مكثت بها وقد حضرت عدة مؤتمرات تعليمية وقابلت ما يزيد على ٥٠٠ شخصا من المسئولين كما قمت بزيارات ميدانية متعددة وقام المسئولون بتقديم كل التسهيلات الممكنة، الا اننى قد تلمست فى بعض الزيارات بعض المبالغة والتحمس والدعاية فى عرض الامور مما اضطرنى الى السؤال عن الامور موضع الشك عدة مرات لاناس مختلفين ومقارنة ما يقال لى بما الاحظه فعلاً، وقد رأيت انه من الافضل الاختلاط بالشعب السوفييتى نفسه بمختلف فئاته بجانب اتصالاتى الرسمية وقد كان ذلك من العوامل الهامة التى عاونت فى اقدارى على التعرف على الحقائق كاملة.

ولا يفوتنى فى هذا المقام ان اقدم الشكر الخالص لكل من عاون فى نجاح مهمتى العلمية ولاسيما اكاديمية العلوم التربوية بموسكو ووزارة التعليم العالى ووزارة التربية والتعليم للجمهورية الاتحادية الروسية ووزارة الثقافة ومعهد اللغات الاجنبية والمترجمين السوفيت به واعضاء مكتب البعثة التعليمية للجمهورية العربية المتحدة بموسكو.

وقد رأيت بعد التشاور مع السيد الدكتور محمد محمد حسان وكيل وزارة التعليم العالى لشئون التخطيط انه يحسن ان اقصر هذا التقرير على توصيات ومقترحات اصلاحية او علاجية Perscriptive عملية محددة يمكن ان تصلح اساسا للدراسة والافادة منها فى جمهوريتنا العربية المتحدة بناء على ما لمسته وشاهدته فى جمهوريات الاتحاد السوفيتى اما الدراسة الوصفية Descriptiveو الدراسة التحليلية Analytical بتفاصيلها الدقيق فمكانها تقرير ضخم او ربما ان سمح الوقت بمشيئة الله فمكانها كتاب يسد الفراغ للقراء والمربين بالجمهورية العربية المتحدة خاصة والدول العربية عامة فى هذا الميدان ومن التوفيق اننى سجلت يوما بيوم كل ما شاهدته وتركت جانبا كل ما صدر من مطبوعات عن الجهات السوفييتية حتى اصل الى كل الحقائق بنفسى.

ويشمل هذا التقرير توصيات محددة تتعلق بما يأتى:

أولا: التخطيط التربوي والتعليمى.

ثانيا: الابنية التعليمية.

ثالثا: دور الحضانة ومدارس رياض الاطفال.

رابعاً: مدارس التعليم العام.

خامسا: مدارس التعليم الفنى.

سادسا: كلية التربية وكليات ودور المعلمين والمعلمات والاقسام والادارات والمراكز والمجالس المهتمة بالبحوث التربوية والنفسية وطرق التدريس.

سابعاً: الكليات والمعاهد العليا الفنية.

ثامنا: التربية الاساسية ومحو الامية.

تاسعاً: التبادل الثقافى وبيوت وقصور الثقافة.

وعلى الله قصد السبيل

أولاً: التخطيط التربوى والتعليمى:

يسير مجتمع اتحاد الجمهوريات الاشتراكية والسوفييتية فى جميع قطاعات الدولة من انتاج او خدمات على اسس من التوجيه الشامل بقصد سد الاحتياجات الاقتصادية والثقافية لشعوب الاتحاد السوفييتى ويتبلور توجيه المجتمع الشامل فى خطط موضوعة تسمى خطط السنوات السبع، ومن الواضح انه فى اغلب الاحيان يتم تنفيذ خطة السنوات السبع الموضوعة قبل موعدها المحدد وذلك بفضل التعبئة العامة لجميع القوى المادية والبشرية وتعبئة الشعور الوطنى والايمان الاشتراكى ولاثبات تفوق النظام الاشتراكى على النظام الرأسمالى وضرورة اللحاق والتفوق على ارقى الدول الرأسمالية وقد نجح الاتحاد السوفييتى فى الوصول الى تقدم مذهل ومنجزات مرموقة فيما لا يزيد على ٤٥ عاماً فى مختلف النواحى التكنولوجية والصناعات الثقيلة وغزو الفضاء الا ان هذا التقدم كان ولا يزال على حساب تضحية اجيال كاملة فى سبيل المستقبل المنشود وقد دفعت ولا تزال تدفع شعوب الاتحاد السوفييتى من جهودها المضنية ومن سعادتها ورفاهيتها الشخصية ومن حرياتها الفردية ومن حرمانها من بعض السلع الاستهلاكية الهامة دفعت ولا تزال تدفع الكثير للوصول الى الاهداف الموضوعة.

ويستند التقدم السريع فى الاتحاد السوفييتى على دعامات متينة من نظم التربية والتعليم والثقافة التى تشمل شبكة واسعة من المدارس والمعاهد والكليات والمدارس المسائية ومدارس تحسين المؤهلات والمنظمات التعليمية والثقافية وكان ولا يزال الغرض من التربية والتعليم والثقافة فى الاتحاد السوفييتى اقامة قاعدة الاشتراكية المادية وتربية الانسان الجديد.

وتوجد اجهزة متعددة على الصعيد المركزى والاقليمى والمحلى تقوم بعمليات التخطيط ويشترك فى عمليات التخطيط التربوى والتعليمى للحاضر وللمستقبل القريب والبعيد المجلس الاقتصادى للدولة (مركزى) ومجلس تخطيط

الدولة (مركزى واقليمى) ومجلس الوزراء (مركزى واقليمى) واكاديميات العلوم التربوية والمعاهد والكليات والجامعات المعنية كما توجد عدة ادارات واقسام للتخطيط والتمويل فى كل وزارة مركزية واقليمية كما يسند عمليات التخطيط التربوى والتعليمى جهاز دقيق يقدم تباعا الاحصاءات العلمية الموثوق بها.

ومن خلال ملاحظاتى ومناقشاتى للمسئولين فى معظم منظمات التخطيط التربوى والتعليمى المركزى والاقليمي اوصى بما يأتى:

توصية رقم (١):

ضرورة الاعتراف بمبدأ هام وهو انه يحسن ان تبدأ عمليات التخطيط عامة والتخطيط التعليمى خاصة سواء ما كان منها يشمل الخطة الحاضرة او ما يشمل التخطيط القريب المدى والبعيد المدى يحسن ان تبدأ من لقاعدة ولا تقتصر فقط على تخطيط يصدر من القمة حتى يكون التخطيط واقعيا ميدانياً.

توصية رقم (٢):

الحاجة ماسة الى تقدير معدل الزيادة فى الدخل وفى عدد السكان والتركيب السكانى وفى الانتاجية وفى العمال حتى يتمشى النظام التعليمى مع الاسس المادية والبشرية القائمة ويستلزم ذلك ايضا دراسة القوى العاملة اللازمة لمختلف قطاعات الجمهورية العربية المتحدة فى السنوات العشرين القادمة.

توصية رقم (٣):

نحن فى مسيس الحاجة الى وضع هيكل وظائف للدولة او ما يسمى احيانا بالسلم الوظائفي الذى يشمل مثلا فئات المديرين وفئات الفنيين وفئات الملاحظين وفئات العمال المهرة وفئات العمال غير المهرة بحيث تتضمن كل فئة مجموعة من الوظائف تعمل بمختلف قطاعات الانتاج او الخدمات وبحيث يشترط فى كل فئة مستوى تعليمى موحد او متكافئ مع المرونة فى مواجهة التغيرات المنتظرة فى النمط الوظائفى.

توصية رقم (٤):

ضرورة تحديد الاعداد المطلوبة من اللطلاب والخريجين فى مختلف مراحل التعليم وانواعه فى الحاضر والمدى القريب والبعيد وما يلزم لمواجهة النمو الحتمى او التوسع او الحذف والاضافة فى الخدمات التعليمية.

توصية رقم (٥):

تحديد التكلفة اللازمة لكل وحدة من وحدات الخدمات التعليمية فى مختلف مراحل التعليم وانواعه على اساس تقديرات علمية.

توصية رقم (٦):

يلزم بحث السلم التعليمى بمختلف مراحله وانواعه على اسس من تقريب الفوارق والمساواة والديمقراطية والمجانية الشاملة للخدمات التعليمية. كما يلزم اعادة النظر فى نظام القبول بمختلف مراحل التعليم والقائم حاليا على اساس مجموع الدرجات ويدفع الى هذا ضرورة قيام العلمية التربوية والتعليمية بما يأتى:

١- مقابلة مشكلات واحتياجات تطلعات مجتمعنا اى ربط التعليم بعجلة الانتاج القومى وخطط المستقبل.

٢- مقابلة مشكلات واحتياجات واهتمامات وميول وانشطة وقدرات التلاميذ والطلاب وتنمية المعلومات والقدرات والمهارات والمميزات الشخصية والقيم والاتجاهات اى الاهتمام بالانسان الفرد والعمل الابتكارى المستقل.

٣- مقابلة مطالب التراث الثقافى والحضارى والعصر الاشتراكى والقدر المناسب من المواطنة الصالحة المستمدة من تاريخنا وتقاليدنا.

توصية رقم (٧):

من الضرورى تعبئة مصادر القوى في مجتمعنا وتوعية الشعب بالنسبة للقوى الاجتماعية التى تؤثر بفعالية فى مجتمعنا ومنها قوة الاشتراكية والديمقراطية والتعاونيات والوحدة والقيم الروحية والوطنية وتاريخ انتصاراتنا قديما وحديثا

وقيمة الانسان الفرد وان قوة المجتمع فى قوة افراده .. الخ كل هذه القوى كفيلة – لو احسن استغلالها – بدفع مجتمعنا الى آفاق وتطلعات افضل.

توصية رقم (٨):

يحسن ان يكون المخطط التعليمى Educational planner علـــى صـــلة دائمة بالمنفذ التعليمى Educational وان لا يغفل المنفـــذ انـــه مقـــوم ومتـــابع conductor evaluator لما يقوم بعمله فى الميدان وان لا يفقد المخطط صـــلته بالميدان وان يحذر المنفذ الذى يتابع العملية التعليمية التقارير الوردية عن العمـــل ولهذا ينصح بوجود تخطيط مركزى وتقويم مركزى الى جانب التخطـــيط المحلـــى والتنفيذ المحلى والتقويم المحلى.

توصية رقم (٩):

يحسن ايفاد بعثات عملية للتمرين على عمليات التخطيط عامة والتخطـــيط التعليمى القريب والبعيد خاصة الى الاتحاد السوفيتى.

ثانياً الابنية التعليمية

توصية رقم (١٠):

يؤخذ فى الاعتبار عند انشاء الابنية التعليمية والمدرسية والثقافية اختلاف بيئات الجمهورية ومدى وفرة الخامات المحلية والحالة الاقتصادية لكـــل محافظـــة والحركة السكانية واختلاف الكثافة السكانية والتنبؤات الاحصائية الخاصة باعـــداد التلاميذ والطلبة المنتظر قبولهم او تخرجهم والتوسعات فى المستقبل.

توصية رقم (١١):

ضرورة الاخذ بمبدأ استخدام المبانى الجاهزة Pre-fabricated-blocks التى توفر الجهد والوقت والمال والقوى البشرية اذ ان مختلـــف اجـــزاء المبـــانى المدرسية تعمل فى مصانع البناء وتكون عملية البناء فى الموقع قاصرة على تجميع وتركيب تلك الاجزاء الجاهزة المصنوعة سابقا وتصنع اجزاء المبانى من الخرسانة

المسلحة Ferro-concrete وبهذه الطريقة تتم اضخم الابنية فى خلال اربعة شهور فقط وليس من الضرورى ان يكون تركيب (الخلطة) عندنا مماثل لما هو بالاتحاد السوفييتى وانما يتم التجريب على الخامات المحلية والوصول الى (التوليفة) الملائمة وقد اخذت المملكة المتحدة بهذا النظام نقلا عن الاتحاد السوفيى لمواجهة ازمة المساكن.

توصية رقم (١٢):

تكوين مؤسسة مستقلة للابنية التعليمية والثقافية فقط وتعتمد فى تنفيذ مشروعاتها على شركات القطاع العام أو والخاص وتكون مهمتها تخطيط وتنفيذ ومتابعة مشروعات الابنية التعليمية ويكون بمجلس ادارة المؤسسة ممثلون من الوزارات ذات العلاقة بجانب وزارات التربية والتعليم والتعليم العالى والثقافة والارشاد القومى وهى وزارات الصحة والتخطيط والاسكان والادارة المحلية وتعمل المؤسسة بالتعاون مع المحافظات والمناطق التعليمية ويقوم مهندسو المؤسسة بمتابعة اتمام الابنية المطلوب انجازها فى المواعيد المحددة عن طريق الزيارات والتفتيش الميدانى On site inspection وتقوم المؤسسة بعمل خطة محددة للعمل طبقا لبرنامج زمنى على مدى السنوات العشرين القادمة.

توصية رقم (١٣):

انشاء مصنع او اكثر من مصانع الابنية الجاهزة فى كل محافظة وقد ابدى المسئولون فى الاتحاد السوفيتى استعداد طيبا للتعاون فى مثل هذا المشروع اذا تم الاتفاق عليه بصورة رسمية.

توصية رقم (١٤):

تصدر مؤسسة الابنية التعليمية المقترحة (كتالوجات) تشمل مختلف انماط الابنية المدرسية والتعليمية والثقافية طبقا لمختلف البيئات ولمقابلة مختلف مراحل التعليم وانواعه وتكون منوعة حتى يسهل الاختيار من بينها بما يناسب كل بيئة وكل مرحلة تعليمية وكل نوع من انواع التعليم.

توصية رقم (١٥):

انشاء معهد للابنية التعليمية يلحق بمؤسسة الابنيــة التعليميــة المقترحــة وتكون مهمته اجراء البحوث الخاصة بتخطيط المبانى المدرسية والتعليمية والثقافية والتجريب على مختلف خامات البناء وتشجيع استخدام خامات البيئة المحلية وعمل الدراسات المقارنة للتكلفة الاقتصادية للابنية ودراسة امكانيــات تخطــيط التكلفــة وضمان توافر الشروط الصحية والتربوية فى الابنية التعليمية كما تكــون مهمــة المعهد ايضا تدريب فئة من المخططين والمنفذين والمتــابعين للابنيــة التعليميــة ويستفاد من نتائج معهد ابحاث البناء في مصر كنقطة بداية فى هذا المعهد الجديــد المقترح.

توصية رقم (١٦):

ازاء ازدحام المدارس الابتدائية والاعدادية وعملها فى المدن ٣ فترات مما يؤدى الى فقدان قيمة العملية التربوية يجب ان يكون هناك واجب قومى يتمثل فــى حركة سريعة شاملة لتطوير وتنمية الابنية التعليمية لمواجهة الانفجار التعليمى فــى كل المراحل.

ثالثا: دور الحضانة ومدارس رياض الاطفال:

نحن فى الجمهورية العربية المتحدة الان فى غمار نهضة صناعية شــاملة مما يقتضى التفكير فى فتح ونشر دور الحضانة ومــدارس ريــاض الاطفــال لا كأماكن لابناء الطبقة المرفهة فحسب وانمــا لابنــاء الطبقــات الكادحــة العاملــة وكضرورة اجتماعية يقتضيها تطورنا الاجتماعى اذ ان هذه الدور والمدارس تعفى العائلات العامة من تحمل العبء الكامل تربية الاطفال كما تتيح الفرصــة للأبــاء والامهات من الطبقة العاملة لقضاء وقت الفراغ فى تثقيف انفســهم وتمتــاز هــذه الدور وتلك المدارس ايضا بانها تتيح الفرصــة لممارســة العلاقــات الاجتماعيــة الصالحة مبكرا بين الاطفال **وهذا يوحى بالتوصيات الآتية:**

توصية رقم (١٧):

ضرورة التفكير فى ارسال مزيد من بعثات علمية عملية للتخصص فى مرحلة الحضانة ورياض الأطفال والاطلاع على احدث التطورات العلمية فى هذا الميدان فى الاتحاد السوفيتى.

توصية رقم (١٨):

اعتبار مرحلتى الحضانة ورياض الاطفال مرحلة واحدة تقبل الاطفال ما بين سن سنة الى ٦ سنوات (تقبل بيوت الحضانة الاطفال من سن ٦ اشهر حتى سن ٣ سنوات، وتقبل مدارس رياض الاطفال من ٣ سنوات حتى سن ٧ سنوات لان التلميذ الذى يلتحق بالصف الاول الابتدائى فى الاتحاد السوفيتى يكون سنة ٧ سنوات) وقد اخذ بمبدأ ضم الحضانة الى رياض الاطفال فى الاتحاد السوفيتى وجعل التعليم فى مبنى واحد يقسم فيها الاطفال الى مجموعات حسب اختلاف اعمارهم وذلك لاعتبارات تعليمية واقتصادية.

توصية رقم (١٩):

فتح دور للحضانة ومدارس لرياض الاطفال تلحق بالمصانع والشركات والمزارع وتستوعب ابناء الموظفين والعمال الذين يعملون فى هذه المصانع والشركات والمزارع مع الزامها قانونا بفتح هذه الدور والمدارس وتكون مهمة وزارة التربية والتعليم قاصرة على امداد المصانع والشركات والمزارع بالاثاث والتجهيزات والبرامج والمعلمات اللازمة لهذه الدور والمدارس.

توصية رقم (٢٠):

جعل هيئات التدريس فى بيوت الحضانة ومدارس رياض الاطفال قاصرة على العنصر النسائى للاهمية السيكولوجية التى يعلقها الاطفال فى هذا السن على رعاية الام حتى تكون المعلمة بديلا صالحا للام وحتى يكون الجو التربوى فى بيوت الحضانة ومدارس رياض الاطفال مماثلا للجو المنزلى.

توصية رقم (٢١):

اعداد المعلمات للتدريس فى بيوت الحضانة ورياض الاطفال من بين التلميذات الحاصلات على الشهادة الاعداد العامة او الاعدادية الفنية مع اعداد لمدة ٤ سنوات على الاقل فى مدرسة لإعداد المعلمات خصيصا لهذه المرحلة.

توصية رقم (٢٢):

ضرورة النظر فى تطبيق تجربة تدريس لغة اجنبية لاطفال سن الرابعة او الخامسة (نجحت هذه التجربة في مدارس رياض الاطفال بالاتحاد السوفيتى).

رابعا: مدارس التعليم العام:

تعتبر مدارس التعليم العام (ابتدائى واعدادى وثانوى) بالاتحاد السوفيتى وهى التى تغطى سن التلاميذ والتلميذات من سن ٧ سنوات الى ١٨ سنة (من الصف الاول الى الصف الحادى عشر) ليست بالمدارس الاكاديمية بالمعنى المفهوم وانما جمع هذه المدارس بين الدارسة العامة النظرية اللازمة للمواطنة والدراسة المهنية الفنية وهى تسمى Complete secondary general & polytechnical school وفى هذه المدارس يتعلم التلاميذ اساسيات الثقافة وقدر معقول من المواطنة ويعد ايضا لمهنة كما يمكن بشئ من التدريب اثناء سنوات الدراسة بالمدرسة وبعد التخرج – اى اثناء العمل – ان يتقن المهنة الملائمة وتعد هذه الدراسة فى نفس الوقت التلاميذ والتلميذات للالتحاق بالجامعة والمعاهد العليا ويعتبر خريجو المدارس الفنية البحتة على قدم المساواة وتكافؤ فى الفرصة عند التقدم للالتحاق بالجامعة والمعاهد العليا مع خريجى المدرسة الثانوية العامة هذه وقد وجد علماء التربية بالاتحاد السوفيتى ان الضرورة تقتضى بتطوير مدارس التعليم العام وذلك نظرا لان الغالبية الساحقة من الخريجين تنزل ميدان الحياة بعد ١١ سنة من الدراسة (منها ٨ سنوات اجبارية) وبهذا يلزم اعداد خريجى المدرسة الثانوية الكاملة العامة لمواجهة الحياة والعمل بمهنة ماليساهم بصورة جدية فى زيادة الانتاج القومى فى الزراعة والصناعة ونحن نواجه نفس هذه المشكلة اذ ان

ابواب الجامعات والمعاهد العليا لا يمكن حاضرا او سمتقبلاً ان تستوعب الا نسبة من خريجى المدارس الثانوية العامة بينما تنزل الغالبية الساحقة من الخريجين الى ميدان الحياة العملية ولهذا لابد وان تعد المدرسة الثانوية العامة للحياة وللاستمرار فى الدراسة فى الجامعات والمعاهد العليا بعد التخرج مباشرة او بعد قضاء فترة فى مهنة ما وتسمح قوانين التعليم فى الاتحاد السوفيتى بان يعمل خريجو المدرسة الثانوية العامة فى ميدان الحياة بضع سنوات فاذا شاء بعد ذلك ان يلتحق بالجامعات والمعاهد العليا فى دراسة نظامية فيمكنه ذلك واحيانا قد يفضل على غيره نتيجة لازدياد نضجه ودرجة صقله بتقدم سنة وبالخبرات التى تسلح بها اثناء عمله والفيصل الوحيد فى القبول هو الاختبارات التى تعطى للقبول فى الجامعات والمعاهد العليا.

ويصب خريجو المدرسة الثانوية العامة غير الكاملة التى تشمل ٨ سنوات اجبارية من الدراسة (من الصف الأول الى الصف الثامن اى من سن ٧ سنوات الى سن ١٥ سنة) فى اربع انواع من التعليم وهى:

١- المدرسة الثانوية العامة الكاملة ومدتها (٣سنوات).

٢- المدرسة الثانوية الفنية ومدتها (٤ سنوات).

٣- المدرسة المهنية القصيرة المدى ومدتها (من سنة الى ٣ سنوات).

٤- المدرسة المسائية ومدتها (٣ سنوات لمن يعملون ويريدون استكمال دراستهم فى نفس الوقت للحصول على قدر معادل لما يحصل عليه تلاميذ المدرسة الثانوية العامة الكاملة).

وترتبط الدراسة فى المدارس الثانوية العامة الكاملة بالاتحاد السوفيتى ارتباطا وثيقا بالحياة والانتاج كما يتدرب التلاميذ تدريبا عمليا جديا فى المزارع والورش والمصانع والمعامل داخل المدرسة وخارجها طبقا لبرنامج مرسوم ويعطى الطلبة درجات على اعمالهم وهم يتمرنون طوال السنوات الثلاثة الاخيرة من المدرسة الثانوية العامة الكاملة يومين كل اسبوع ويشرف اساتذة من المدرسة

ومندوبون من المصانع والمزارع على عمل التلاميذ والتلميذات من المدارس الثانوية العامة الكاملة طوال فترة تمرينهم.

وتنحو المدرسة الثانوية العامة بالاتحاد السوفيتى الناحية العلمية والفنون التطبيقية والتكنيكية وآخر مبتكرات التقدم العلمى والصناعى اذ انها ممثلة تمثيلاً نظريا وعلميا فى مختلف مواد الدراسة كما تقابل المدرسة احتياجات خطة السنوات السبع فى الصناعة والزراعة.

وتشجع النوادى والحلقات ولجان النشاط المدرسى داخل المدرسة وخارجها ونخلص من ذلك الى التوصيات الاتية:

توصية رقم (٢٣):

ضرورة النظر فى وظيفة ونظم وبرنامج وخطط التعليم الثانوى العام على نحو يكفل تطوير هذا النوع من التعليم الى تعليم نظرى وعملى واعداد شبه مهنى فى وقت واحد وهذا يتمشى مع احدث المبادئ التربوية السليمة التى تنادى بالتعلم عن طريق العمل حتى يمكن لخريج المدرسة الثانوية العامة ان يواجه الحياة والعمل مسلحا بالخبرات والمهارات اللازمة وهذا يقتضى بالضرورة اعتبار المدرسة الثانوية العامة فى غالب الامر مرحلة منتهية فى ذاتها بجانب اعداد قلة تواصل التعليم العالى.

توصية رقم (٢٤):

ضرورة التفكير فى مدة فترة التعليم الالزامى وقدرها فى الجمهورية العربية المتحدة ست سنوات وهى التى تغطى سن التلاميذ ما بين ست سنوات الى اثنى عشر سنة – الى اكثر من ذلك بحيث تصل فترة الالزام الى تسع سنوات تدريجيا اى ان يصبح التعليم اجباريا لجميع التلاميذ والتلميذات حتى نهاية المرحلة الاعدادية ويمكن الوصول الى هذا الهدف فيما بين سنة ١٩٧٠ وسنة ١٩٨٠ وجدير بالذكر ان التعليم اجبارى بالاتحاد السوفيتى لمدة السنوات الثمانية الاولي

وسميتد ليصبح اجباريا ليغطى مدة الاحدى عشرة سنة الاولى (اى حتى نهاية المرحلة الثانوية العامة الكاملة) فى موعد غايته عام ١٩٧٥.

توصية رقم (٢٥):

النظر فى تدريب تلاميذ الصف الثالث من المدارس الاعدادية العامة والصفوف الثلاثة من المدارس الثانوية العامة تدريبا اجباريا فى المصانع والمزارع والمؤسسات والمنظمات والشركات والبنوك والمستشفيات والمعامل ودور الصحافة على ان يخصص لذلك يوم واحد من كل اسبوع او شهر كامل فى العام الدراسى ويسبق ذلك الاتفاق على هذا البرنامج مع الجهات المختصة المعنية ووضع البرامج التفصيلية لهذا التدريب حتى لا يصبح ضياعا للوقت ويلزم ايضا احاطة هذا التدريب العملى بضمانات النجاح من حيث مراقبة وتقويم اعمال التلاميذ والتلميذات فى هذا العمل الميدانى بواسطة مندوبين من المدارس والهيئات التى يجرى التدريب الاسبوعى فيها وضم درجات هذا التدريب الى ما يحصلون عليه فى المواد الدراسية الاخرى. وبذلك يمكن ربط الدراسة بالحياة وعجلة الانتاج القومى وهذا يتمشى مع احدث المبادئ التربوية السليمة التى تنادى بالتعلم بالحياة.

توصية رقم (٢٦):

ضرورة قيام التلاميذ والتلميذات بالمدارس الثانوية العامة باعمال اجتماعية نافعة كالخدمة الاجتماعية ومساعدة العجزة والارامل والمحالين على المعاش وجمع المواد المهملة كالاوراق والاخشاب والصفائح المعدنية وزراعة حدائق المدارس وتنظيف معامل وورش المدارس وتنظيف الشوارع المحيطة بالمدرسة .. إلخ.

توصية رقم (٢٧):

تكوين اندية او حلقات او لجان مركزية واقليمية فى المدارس لتخدم السنوات النهائية فى المرحلة الابتدائية وطوال سنوات المرحلتين الاعدادية والثانوية العامة تسمى اندية صغار الطبيعيين Young naturalists وذلك لتكوين نشئ مشرب بحب البيولوجيا من نبات وحيوان ويقضى تلاميذ وتلميذات هذه الاندية

وقت نشاطهم فى دراسة ورعاية النبات والحيوان مما قد يؤهلهم فى مستقبل حيباتهم ان يكونوا علماء احياء بارزين ويكون القبول لهذه الاندية ممن يميلون الى دراسة الاحياء وممن لديهم القدرة على متابعة هذا العلم والتفوق فيه.

توصية رقم (٢٨):

تكوين اندية مركزية واقليمية وفى المدارس مماثلة للاندية السابق ذكرها فى التوصية السابقة وذلك فى الميدان التكنيكى ويسمى اعضاء هذه النوادى صغار الفنيين Young technicians وذلك لغرس عادات التعامل مع الالات والادوات الميكانيكية والكهربائية والالكترونية منذ الصغر فى التلاميذ ويمكن اتباع نفس المبدأ فى نوادى الكيمياء والفيزياء.

توصية رقم (٢٩):

تكوين جماعات مركزية واقليمية وفي المدارس تسمى جماعات الرحالة والسياح الصغار Young trourists لتكوين نشئ مشرب بحب الاسفار والرحلات والحياة الخلوية ويقوم الرحالة الصغار بدارسة بيئات الجمهورية العربية المتحدة مما يحببهم فى وطنهم ويزورون اماكن المواقع الحربية القديمة وانتصارات البلاد التاريخية ويقوم اعضاء هذه الجماعات بمقابلة عظماء البلاد وابطالها كما يزورون المتاحف والمعارض ويقيمون المعسكرات ويجمعون العينات ويكون شعار هذه الاندية (اعرف بلادك).

توصية رقم (٣٠):

احياء الحركة الكشفية فى مدارسنا او اى حركة مماثلة لها بحيث يختار اعضاء هذه الحركة من التلاميذ والتلميذات الذين يمتازون علميا وخلقيا ويكون لهذه الحركة شعاراتها واغانيها واوجه نشاطها وتكون هذه الحركة معملا لتفريخ القادة فى المستقبل وتسمى مثل هذه الحركة فى الاتحاد السوفيتى جماعة الرواد او

الطلائع الصغار Young pioneers وهى تماثل الحركة الكشفية عندنا الا انها فى الاتحاد السوفيتى تستخدم لاغراض سياسية بجانب اغراضها التعليمية والترويحية.

توصية رقم (٣١):

الاهتمام فى مدارسنا الاعدادية العامة والثانوية العامة بعلوم الفيزياء والكيمياء والاحياء العملية لان هذا القرن هو قرن التقدم العلمى والتكنولوجى وسيادة العلوم الطبيعية والفنون التطبيقية وجعل هذه العلوم فى مستوى احدث الاتجاهات السائدة وذلك بادخال موضوعات الذرة واستخدامها فى الزراعة والصناعة والطب وموضوعات الصواريخ والاقمار الصناعية والعصر الالى والاوتوماتى والكهرباء ودراسة اللدائن والمطاط والجرارات والرسم الهندسى والهندسة الميكانيكية والميكنة الزراعية .. إلخ بادخال هذه الموضوعات فى البرامج الدراسية بالمدرسة الثانوية العامة.

توصية رقم (٣٢):

يمكن البدء فى اجراء تجربة على مستوى المدرسة الثانوية العامة الحالية بحيث تكون داخل المدرسة الثانوية الواحدة ٤ انواع من الدراسة وهى:

١- يغلب على الاولى تدريس مادة الفيزياء وما يتعلق بها من اجهزة الصوت والضوء والمغناطيسية والتليفزيون.

٢- يغلب على الثانية تدريس مادة الكيمياء العضوية وغير العضوية واستخدام الكيمياء فى الزراعة والصناعة والطب وعمل الاجهزة الكيماوية واصلاحها واجراء التحليل الكيماوى وخدمة معامل الكيمياء.

٣- يغلب على الثالثة دراسة مادة الأحياء من نبات وحيوان وخدمة الحدائق والحقول واستخدام المبيدات الحشرية.

٤- يغلب على الرابعة الدراسات الانسانية من اتقان للغـة القوميـة وبعـض اللغات الاجنبية واعمال المكتبات ودراسـة اوسـع للتـاريخ والجغرافيـا والتربية الوطنية.

والقصد من هذه التجربة التى يجرى تطبيقها فعلا فى الاتحـاد السـوفيتى والتى تبشر بنجاح ربط المدرسة بعجلة الانتاج القومى وتخريج فنيين مهرة فى سن مبكرة اى بعد انتهائهم من المرحلة الثانوية العامة الكاملة.

توصية رقم (٣٣):

ضرورة الاهتمام بدراسة تاريخ حياة علماء الفيزياء والكيميـاء والاحيـاء العرب والاجانب وكذلك الفنانين والشعراء والادباء والفلاسفة البـارزين وتحليـل اعمالهم ودراستهم من خلال انتاجهم وخصائص هذا الانتاج بحيث تكون الدراسـة فى وضعها الطبيعى فى مختلف المواد الدراسية بالمدرسة الثانوية العامة.

توصية رقم (٣٤):

تدريس مادة التاريخ بمدارس التعليم العام بالاستعانة بالوثـائق التاريخيـة والمعاهدات والرسائل وزيارة المتاحف والمعارض ودراسة التـاريخ مـن خـلال ثورات الشعوب مع ربط مادة التاريخ بالآداب والعلوم المعاصرة والاهتمام بدراسة الحوادث الجارية والتعليق عليها.

توصية رقم (٣٥):

تدريس مادة الجغرافيا بحيث تشـمل الجغرافيـا الطبيعيـة والاقتصـادية والاهتمام بتدريسها عن طريق الخرائط والكرات الارضية والسماوية ومن صـور البراكين والغابات والانهار ودراسة تأثير المناخ على الانهار وقطاعات هذه الانهار والاهتمام بالارصاد الجوية وعلم الفلك وتكوين المجموعات الصخرية وجمع طوابع البريد ذات الطابع الجغرافى ودراسة حركـة الصـادرات والـواردات والحركـة السكانية.

توصية رقم (٣٦):

الاهتمام فى تدريس التربية الوطنية والمجتمع العربى بدراسة الدستور والميثاق والروابط العربية وفلسفة المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى والاتحاد الاشتراكى العربى والتضامن الاسيوى الافريقى ومنظمات هيئة الامم المتحدة ومشروعات السنوات الخمس والعشر للدولة والاستعمار السياسى والاقتصادى والمذهبى.

توصية رقم (٣٧):

الاتفاق على بعض المعايير الاخلاقية والدستور الاخلاقى الذى يجب ان يتبعه التلاميذ والتلميذات وتعلق بنود هذا الدستور فى مكان ظاهر فى كل مدرسة وفى كل فصل.

توصية رقم (٣٨):

يفضل اتباع طريقة المعامل Laboratory method فى تدريس مواد التاريخ والجغرافيا والآداب واللغات الاجنبية بالمدارس الاعدادية العامة والثانوية العامة اسوة بالمواد العلمية الاخرى كالطبيعية والكيمياء والاحياء (ثبت نجاح طريقة المعامل هذه بالاتحاد السوفيتى).

توصية رقم (٣٩):

تزويد المدارس الاعدادية العامة والثانوية العامة بورش للدارسات العملية من نجارة وحدادة وحياكة ورسم هندسى وراديو وتليفزيون .. الخ.

توصية رقم (٤٠):

ملاحظة الطلبة المتفوقين فى دراساتهم بالمدارس الاعدادية العامة والثانوية العامة وتتبع تحصيلهم فى مستقبل دراستهم بالجامعات او المعاهد العليا والتعرف على الصلة بين تفوقهم فى الدراسة ونجاحهم فى مستقبل حياتهم وتحليل العوامل التى تؤدى الى التفوق الدراسى ونشر النتائج الخاصة بدراسات ظاهرة التفوق الدراسى.

توصية رقم (٤١):

دراسة موضوع مدة فترة اليوم المدرسى بحيث يبقى التلاميذ والتلميـذات فى المدارس الاعدادية والثانوية حتى الرابعة بعد الظهر.

توصية رقم (٤٢):

بحث موضوع فتح المكتبات المدرسية لفترة اطول اى حتى فـى المسـاء لمقابلة احتياجات الاطلاع الخارجى لمن يرغب فى ذلك من الطلبة.

فى المناهج والكتب المدرسية والوسائل التعليمية

تأتى عملية تغيير وتطوير المناهج المدرسية فى الاتحاد السـوفيتى بنـاء على اقتراحات او شكاوى او صدور قوانين جديدة او تمشيا مع التطـور العلمـى والتكنولوجى ثم تعمل بطريقة جماعية الخطط والمناهج والكتب الجديـدة وتجـرب على نطاق ضيق فى بعض المدارس وتناقش النتائج ثم تعمم ويتبع ذلك النظر فـى طرق التدريس وتترك الاوضاع الجديدة مدة كافية، وهذا يوحى بالتوصيات الآتية:

توصية رقم (٤٣):

يحسن ألا ينظر فى تغيير المناهج والخطـط الدراسـية علـى اخـتلاف مستوياتها وكذلك الكتب المدرسية لمدة لا تقل عن ٣ الى ٥ سنوات باى حال مـن الاحوال ضمانا للاستقرار فى الاوضاع التعليمية وعدم حـدوث هـزات او بلبلـة تعليمية.

توصية رقم (٤٤):

تجريب المناهج الجديدة لمدة سنة على الاقل قبل تعميمها وتتم التجربة فى مدارس مختارة وممثلة لجميع البيئات ومن ثم يتم تعديل المناهج قبل وضعها فـى صورتها النهائية نتيجة للتجريب.

توصية رقم (٤٥):

ضرورة تمثيل المدرسين والمدرسين الاوائل والنظـار والمفتشـين فـى الميدان فى وضع او تغيير او تطوير المناهج الدراسية بالاشتراك مـع المسـئولين

عن التخطيط والتنفيذ والمتابعة وبالتعاون مع الاخصائيين فى العلوم التربوية والنفسية وطرق التدريس.

توصية رقم (٤٦):

ضرورة اعتبار التفتيش عملية توجيه وتقويم ويجرى التفتيش على جميع المواد الدراسية وعلى مختلف المستويات وعلى المدارس ويصح الاستعانة بالمدرسين الاوائل والنظار فى عملية التفتيش.

توصية رقم (٤٧):

يعلن عن الكتاب المدرسى المطلوب تأليفه فى مختلف المواد الدراسية ويشجع عدة مؤلفين على ان تكون المسابقة مفتوحة للجميع وتترك مدة كافية للمؤلفين لتقديم مؤلفاتهم وتصل هذه المدة من ستة اشهر الى سنة كاملة على الاكثر وتوجد بعض كتب تعتبر المسابقة فيها مقفولة اى قاصرة على بضع افراد كما توجد بعض المواد التى فيها ندرة فى التحضير وفى هذه الحالة يكلف مؤلف معين بتاليف الكتاب اللازم.

توصية رقم (٤٨):

تجرى عملية الاعلان عن الكتب المدرسية واستلامها من المؤلفين ومراجعتها وتعديلها وطبعها ونشرها على اساس برنامج زمنى محدد ويراجع الكتاب المؤلف والمقدم للمسابقة اكثر من لجنة ضمانا لصحة الحكم على صلاحية الكتاب (وقد يصل عدد من يقرأ الكتاب ويكون جاهزا للتوزيع للتجريب خلال ستة اشهر او سنة كاملة على الاكثر من وقت تسلم الكتاب من المؤلف او المؤلفين وتجرى مراجعة الكتب المؤلفة بصورة سرية للغاية.

توصية رقم (٤٩):

تجربة الكتاب المدرسى الجديد على بعض مدارس ممثلة Representative sample لمدة عام على الاقل قبل طبعه وتعميمه على جميع المدارس.

توصية رقم (٥٠):

ضرورة التوجيه فى قبول الكتب المدرسية المؤلفة والمقدمة للمسابقات بحيث يكون القبول قاصرا فى اغلب الاحيان على المدرسين المؤلفين فى الميدان وذوى الخبرة فى تدريس المناهج الموضوعة وذلك بحكم وجودهم فى ميدان التدريس.

توصية رقم (٥١):

تصرف الجوائز الخاصة بتأليف الكتب المدرسية على اساس محتويات الكتاب بجانب عدد الصفحات والرسوم التوضيحية كما يجب النظر فى مبدأ صرف المكافأة للمؤلف الاول اى الذى يجوز كتابة الاولوية والمؤلف الثانى الذى يكون فى المرتبة الثانية.

توصية رقم (٥٢):

اعداد دور للنشر والطبع فى كل محافظة وذلك منعا لمركزية التأليف والطبع والنشر وهذا يؤدى الى ان تقوم كل محافظة بطبع ونشر الكتب المدرسية الخاصة بها وذلك توفيرا للوقت والجهد والمال ومنعا للضغط فى العمل على الادارة المركزية المختصة بالاعلان والنشر والطبع والتوزيع.

توصية رقم (٥٣):

دراسة موضوع تحويل ادارة الوسائل التعليمية الى معهد للتوجيه والتدريب على انتاج واستخدام وتقويم الوسائل التعليمية واجهزتها بحيث لا تكون مهمة المعهد فى صورته الجديدة قاصرة فقط على انتاج عينات من الوسائل التعليمية ونشرها فى المناطق والمدارس والمعاهد وانما يقوم بعمل برامج توجيهيه وتدريبية متنقلة ودائمة ويدعي النظار والمدرسين الاوائل والمدرسين والعمال الفنيين للتدريب المستمر على مختلف الوسائل التعليمية وأجهزتها ويستدعى ذلك تدعيم معهد الوسائل التعليمية فى صورته الجديدة باخصائيين بعض الوقت والمهمة التدريبية الجديدة للمعهد تجعله يعمل باستمرار طوال العام الدراسى وفى المساء

ايضا وتكفل توافر نقل الخبرات والمهارات المتعلقة بحركة انتاج واستخدام وتقويم الوسائل التعليمية وتشغيل اجهزتها على اوسع نطاق ممكن لتصل الى المستوى المحلى.

توصية رقم (٥٤):

ضرورة التفكير فى انشاء مصنع لانتاج الوسائل التعليمية على نطاق واسع بحيث يمكن انتاج الخرائط والنماذج والعينات والشرائح والصور بكميات تكفى المدارس والمعاهد وتكون مهمة ادارة الوسائل التعليمية فى صورتها الجديدة قاصرة على انتاج عينات من الوسائل التعليمية ثبت نجاحها تعليميا ثم ترسل للمصنع لانتاجها على نطاق كبير.

توصية رقم (٥٥):

تجربة الوسيلة التعليمية الجديدة قبل تعميمها وقبل تسليمها لمصنع انتاج الوسائل التعليمية وتتم عملية التجريب فى عدة مدارس ممثلة وتقويم الوسيلة التعليمية الجديدة المقترحة من حيث قيمة استخدامها تعليميا وثبات نجاحها.

توصية رقم (٥٦):

ضرورة تحليل المناهج المدرسية لمختلف المراحل التعليمية وتحديد الوسائل التعليمية المستمدة من هذه المناهج ثم الاتفاق على الصورة التى يتم بها اخراج الوسيلة التعليمية المناسبة اى اختيار الوسيلة التعليمية الملائمة والتى تعالج كل نقطة من نقاط المناهج المدرسية.

توصية رقم (٥٧):

انشاء وحدة كاملة لانتاج الافلام الثابتة Film strips بالجملة وذلك باعتبارها من الوسائل التعليمية الرخيصة وتتولى هذه الوحدة تصميم وانتاج وتقويم وتوزيع الافلام الثابتة وتعتبر الافلام الثابتة اكثر الوسائل التعليمية شيوعا فى الاتحاد السوفيتى اذ يتكلف الفيلم الثابت الواحد عشرة قروش (ابيض واسود) خمسة عشر قرشا (الملون) وتنتج وحدة انتاج الافلام الثابتة بموسكو ما يقرب من عشرة

ملايين فيلم ثابت فى السنة وقد أبدى المسئولون السوفييت استعداد طيبا لبناء مثل هذه الوحدة بالجمهورية العربية المتحدة فيما لو تم الاتفاق بصورة رسمية.

توصية رقم (٥٨):

تجربة استخدام سبورات من الخشب المضغوط او الورق المضغوط او الاسمنت او البلاستيك او المطاط او اللينوليم.

توصية رقم (٥٩):

تعميم استخدام اللوحات الوبرية Flannel board ولاسيما فى المرحلة الابتدائية ومدارس رياض الاطفال.

توصية رقم (٦٠):

استخدام لوحات خشبية فى الفصول للعرض وبها ثقوب توضع فيها دعامات وبذلك يمكن تعليق الادوات والاجهزة والوسائل المطلوب عرضها على التلاميذ بصورة ظاهرة وبطريقة سهلة يسهل على الجميع رؤيتها.

توصية رقم (٦١):

تعميم استخدام حوامل او مساند Stands لحفظ الخرائط الجغرافية والمصورات عليها بدلا من تركها مهملة فى مخازن المدارس والمعاهد وليسهل بذلك سرعة تداولها وعرضها اثناء الدرس وارجاعها الى مكانها الاصلى مع عمل تبويب محكم لمحتويات كل حامل او مسند يمكن للمدرس بسهولة رؤية عنوان محتويات الخريطة او المصور والملصق على الحامل او المسند وبالتالى استخراج الخريطة او المصور والملصق على الحامل او المسند وبالتالى استخراج الخريطة او المصور على وجه السرعة.

فى التجهيزات والادوات والمعامل المدرسية

توصية رقم (٦٢):

دراسة نظام الادراج والقمطرات المدرسية التى تتبع فى الاتحاد السوفيتى لاقتباس ما يصلح منها مثل:

١- قمطرات خشبية للمدارس الابتدائية تعدل فى حالتى القراءة والكتابة وهى مزدوجة اى لجلوس شخصين.
٢- قمطرات خشبية معدنية تعدل فى حالتى القراءة والكتابة للمدارس الابتدائية والاعدادية وهى مزدوجة.
٣- قمطرات خشبية للمدارس الاعدادية تعدل فيها زاوية السطح المستعمل للقراءة او الكتابة وهى مزدوجة.
٤- قمطرات للهندسة والرسم الهندسى وهى فردية.
٥- قمطرات لمادة الفيزياء وهى مزدوجة.
٦- قمطرات لمادة الكيمياء.

توصية رقم (٦٣):

يراعى فى تصميم القمطرات والادراج الجديدة من الان فصاعدا مرونة الجلوس بحيث يرتفع وينخفض المقعد طبقا للسن والنمو الجسمى للتلميذ وبحيث تتغير الزوايا والمستويات للقمطر حسب الرغبة عند العمل او عند القراءة او الكتابة مع مراعاة مبدأ تنويع القمطرات حسب البيئات المختلفة ومدى وفرة خامات البيئة المحلية.

توصية رقم (٦٤):

انشاء معهد للتجهيزات والادوات المدرسية وادوات المعامل تعد فيه مختلف الاشكال والرسوم الهندسية الخاصة بتصميم وانتاج التجهيزات والادوات المدرسية وادوات المعامل ويصدر المعهد الكتيبات اللازمة والدليل الخاص بالمعامل والورش والاجهزة والادوات اللازمة لكل مادة دراسية ولكل نوع من المدارس ولكل معمل ولكل ورشة (فيزياء – كيمياء – تدبير منزلى – نجارة – حدادة لاسلكى – احياء .. إلخ) ويعطى هذا المعهد للمصانع المواصفات اللازمة والاعداد اللازم انتاجها سنويا لتوزيعه على المدارس والمعاهد ومن الضرورى هنا

وقبل ختام الحديث عن نظام التعليم فى الاتحاد السوفيتى ان نذكر انه فى المدرسة الثانوية العامة غير الكاملة وهى المدرسة الاجبارية لجميع التلاميذ والتلميذات (المدرسة ذات الثمانى سنوات من سن ٧ سنوات الى ١٥ سنة) يتوزع وقت الدراسة حسب النسب الآتية:

١- يخصص لدراسات الانسانية Humanities من لغة قومية واجنبية وآداب وتاريخ ودستور الاتحاد السوفيتى والرسم والموسيقى والغناء ٤٣% من الخطة.

٢- يخصص لدراسات العلوم الطبيعية والرياضية Physical and mathematical studies من فيزياء وكيمياء واحياء وجغرافيا طبيعية ورسم هندسى ورياضيات ٣٥% من الخطة الدراسية.

٣- يخصص للتدريب العملى والاعمال الاجتماعية النافعة ١٦% من الوقت.

٤- يخصص للتربية الرياضية ٦% من الوقت.

اما فى السنوات الثلاثة التى تعقب المدرسة الثانوية العامة غير الكاملة اى فى المدرسة الثانوية العامة الكاملة فتتوزع الخطة المدرسية حسب النسب الآتية:

١- يخصص للدراسات الانسانية من لغة قومية واجنبية وآداب وتاريخ ودستور الاتحاد السوفيتى وجغرافيا اقتصادية ٣٠% من الوقت.

٢- يخصص للدراسات الطبيعية والرياضية من فيزياء وكيمياء واحياء وفلك ورياضيات ورسم هندسى ٣٢% من الخطة.

٣- يخصص للتدريب المهنى النظرى والعملى ٣٣% من الوقت.

٤- يخصص للتربية الرياضية ٥% من الوقت.

وخلال هذه السنوات الثلاثة بالمدرسة الثانوية العامة الكاملة تخصص ساعتان من كل اسبوع لدراسات وعلوم يختارها التلاميذ والتلميذات بانفسهم.

خامساً: مدارس التعليم الفنى

جنبا الى جنب مع مدارس التعليم العام السابق ذكرها توجد شبكة واسعة من مدارس التعليم الفنى التكنيكى Technicum وهى مدارس تقبل التلاميذ والتلميذات الذين انتهوا من الدراسة الالزامية بالمدرسة الثانوية العامة غير الكاملة (مدتها ثمانى سنوات ما بين سن سبع سنوات الى خمسة عشر سنة) ويبقى التلاميذ والتلميذات فى هذه المدارس الفنية التكنيكية لمدة اربع سنوات وتعد هذه المدارس للمهنة والنزول الى معترك الحياة مباشرة اى انها فى غالب الامر مرحلة منتهية فى ذاتها ويصب خريجوها فى المزارع والمصانع والبنوك والمستشفيات والمؤسسات وتعد هذه المدارس لما يقرب من ١٢ ألف مهنة ويوجد جدول محدد للمهن والاختصاصات التى تعد لها هذه المدرسة وخريجو هذه المدارس فى الواقع هم دعامة النهضة الصناعية والزراعية بالاتحاد السوفيتى وبعض خريجى هذه المدارس ممن يرغبون فى مواصلة تعليمهم يمكنهم ان يقفوا على قدم المساواة وعلى اساس من تكافؤ الفرصة مع خريجى المدرسة الثانوية العامة الكاملة فى التقدم والقبول لمواصلة الدراسة فى الجامعات والمعاهد العليا وتوجد انواع عديدة من هذه المدارس وقد قمت بزيارة كثير من هذه المدارس فى اجزاء مختلفة من البلاد وناقشت المسئولين فيها ويعلق الاتحاد السوفيتى اهمية كبيرة على هذه المدارس التى تتبع لجنة الدولة الخاصة بالتعليم المهنى التكنيكى لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى.

ويوحى هذا النظام بالتوصيات الاتية:

توصية رقم (٦٥):

ضرورة النظر فى فتح ابواب الجامعات على وجه الخصوص والمعاهد العليا والكليات على وجه العموم امام الخريجين من المدارس الثانوية الفنية بحيث يكونون على قدم المساواة مع خريجى المدارس الثانوية العامة وتكافؤ فى الفرصة .

للقبول بالجامعات والمعاهد العليا والكليات وبحيث يكـون الفيصـل فـى القبـول الدرجات التى حصل عليها الطالب او الطالبة فى المدرسة الثانوية العامة او الفنيـة والاختبارات الشخصية والشفوية او التحريرية او العمليـة اللازمـة ومثـل هـذا الاجراء يحقق ديمقراطية التعليم وفتح مسالكه للجميع دون تمييز وفى تقديرى انـه لاتمام مثل هذه الخطوة تحتاج ثلاثة سنوات من الآن.

توصية رقم (٦٦):

ضرورة التفكير ودراسة اقتراح بانشاء مدارس فنية جديدة – اعداديـة او ثانوية لتقابل احتياجات الانتاج القومى للبلاد وخطة السنوات الخمس والعشر طبقا لأولويات المشروعات الزراعية والصناعية والتجارية وفيما يلى امثلـة مقترحـة للاختيار من بينها:

١- مدرسة لأعمال السكك الحديدية.
٢- مدرسة لأعمال البناء.
٣- مدرسة لأعمال الراديو والتلغراف والتليفون والتليفزيون.
٤- مدرسة لتخريج طبقة مساعدي الاطباء (طبقة بين الممرض والطبيب).
٥- مدرسة لأعمال الاجهزة الاوتوماتية الميكانيكية والاللكترونية.
٦- مدرسة لأعمال التعدين والجيولوجيا والمناجم.
٧- مدرسة لأمناء المخاير والمعامل.
٨- مدرسة لأعمال استغلال الصحراء والواحات واستصلاح الاراضى.
٩- مدرسة لأعمال صناعات الحديد والصلب والصناعات الثقيلة.
١٠- مدرسة لأعمال اللحام على الغاز والكهرباء.
١١- مدرسة لأعمال ميكانيكية وقيادة السيارات.
١٢- مدرسة لأعمال سك النقود.
١٣- مدرسة لأعمال استخراج الثروة البترولية.

١٤- مدرسة لأعمال الصناعات الغذائية.

١٥- مدرسة لأعمال صيد الاسماك وحفظها.

١٦- مدرسة لأعمال النقل النهرى والبحرى والملاحة.

١٧- مدرسة لأعمال الميكنة الزراعية واصلاح الآلات الزراعية.

١٨- مدرسة لأعمال صناعة الاحذية والصناعات الجلدية.

١٩- مدرسة لأعمال صناعة الاطارات.

٢٠- مدرسة لأعمال الطباعة والنشر.

٢١- مدرسة عمال الكيمياء الصناعية والبلاستيك واللدائن.

٢٢- مدرسة لاصلاح الساعات.

٢٣- مدرسة لأعمال الاحصاء.

٢٤- مدرسة لأعمال البضائع.

٢٥- مدرسة لأعمال التخطيط التعليمى القومى والاقليمى والمحلى.

٢٦- مدرسة للتدريب على الحكم المحلى.

على ان يكون القصد من هذه المدارس تخريج فئة من العمال الشغيلة الحاذقين ورؤساء العمال والفنيين الذين يمكنهم خدمة المشروعات الانتاجية مباشرة وليس من الضرورى ان تكون هذه المدارس تابعة لوزارة التربية والتعليم او وزارة التعليم العالى وانما قد تتبع الوزارات ذات العلاقة (وزارة الصناعة - وزارة المواصلات - وزارة الزراعة - وزارة الصحة - وزارة الاسكان - ... إلخ).

توصية رقم (٦٧):

النظر فى مبدأ الحاق اى مدرسة فنية اعدادية او ثانوية جديدة بالمؤسسات التى تخدمها مباشرة حتى يمكن للتلاميذ او التلميذات التدريب العملى فى هذه المؤسسات وحتى يصب الخريجون مباشرة فيها اى ربط المدارس بالمصانع

والمعامل والمزارع والبنوك والمستشفيات ومؤسسات اعمال البناء والمواصلات .. الخ.

توصية رقم (٦٨):

دراسة مشكلة كيفية تصفية فئة العمال غير المهرة Unskilled labourers واحلال فئة العمال المهرة محلهم Skilled labourers على ان يكون مفهوما انه يتم تكوين فئة العمال المهرة والملاحظين والفئات المساعدة والفنيين فى المدارس الاعدادية والثانوية والفنية ومراكز التدريب المهنى.

توصية رقم (٦٩):

اجراء تجارب على سيكولوجية العمل Psychology of labour والمواد الدراسية العملية واتجاهات وقيم التلاميذ نحو الدراسات العملية والعمل اليدوى والعضلي وعلاقته بالعمل العقلى.

توصية رقم (٧٠):

النظر فى مبدأ تدريس علم النفس الصناعى وعلم النفس الطبى وعلم النفس التجارى والاعلانى فى المدارس والمراكز ذات العلاقة بهذه الميادين.

سادسا: كلية التربية وكليات ومعاهد ودور المعلمين والمعلمات والاقسام والادارات والمجالس المهتمة بالبحوث التربوية والنفسية وطرق التدريس

يؤكد العلماء السوفيت اهمية اكتشاف قدرات التلاميذ والتلميذات فى سن مبكر وعن طريق الملاحظة المباشرة المستمرة للتلاميذ من صف الى صف بواسطة المدرس بدون استعانة باختبارات الذكاء ايمانا بالخبرة المباشرة Direct experience والمواقف الطبيعية Natural situations للتلاميذ فى مدارسهم وهم يتبعون اسلوب عمليا فى تسجيل تقدم التلاميذ والتلميذات فى تحصيلهم وهذا يوحى بالمقترحات الاتية:

توصية رقم (٧١):

ارسال بعثات لمعهد علم النفس بموسكو للتخصص فى علم النفس التعليمى طبقا لمدرسة علم النفس السوفيتية وللحصول على درجات علمية كالماجستير والكانديدات (اى الدكتوراه).

توصية رقم (٧٢):

اجراء بحوث تجريبية على خواص الجهاز العصبى واكتشاف هل التقسيمات السابق التنويه عنها عن الاجهزة العصبية العليا حقيقة علمية ثابتة؟ وما تأثير مثل هذا الكشف فى التعرف على قدرات الافراد وعلى اليق المهن لكل فرد.

توصية رقم (٧٣):

اجراء تجارب على وسائل قياس تحصيل التلاميذ فى مواد الدراسة وذلك عن طريق ملاحظتهم ملاحظة مباشرة بواسطة المدرسين وعن طريق عمل تقديرات شهرية رقمية لكل تلميذ وتلميذة تدون فى بطاقات تسجيلية كما تدون فى هذه البطاقات الاعمال المنزلية المطلوبة والتعليمات التى تطلبها المدرسة من اولياء الامور ويوقع على البطاقة مدرس الفصل او مدرس المادة وكذلك ولى الامر كل اسبوع ويخصص للبطاقة مدرس رائد يكون نصابه فى العادة اقل من غيره وتدور البطاقة المدرسية طوال العام الدراسى ما بين المنزل والمدرسة والتلميذ ومرفق نسخة وحيدة من هذه البطاقة وهى معممة فى جميع مدارس التعليم العام والتعليم الفنى وتنتقل مع التلاميذ الى المعاهد العليا والجامعات وهى تعطى صورة صادقة لتحصيل التلاميذ كما توجد كراسة ضخمة فى كل صف يكتب فيها المدرسون ملاحظاتهم على مختلف المواد الدراسية وعن التلاميذ.

توصية رقم (٧٤):

اجراء اختبارات فى التوجيه المهنى طبقا للمواصفات التى تتطلبها كل مهنة من المهن ونوع الجهاز العصبى اللازم لكل مهنة.

توصية رقم (٧٥):

اجراء تجارب على تدريس مبادئ مادتى الجبر والهندسة فى سنوات مبكرة متقدمة فقد امكن تدريس هاتين المادتين فى الصف الاول الابتدائى اى على تلاميذ عمرهم حوالى سبع سنوات فى بعض المدارس التجريبية السوفيتية ويمكن البدء فى مثل هذه التجارب عندنا على صعيد الصف الثانى أو الثالث الابتدائى والغرض من هذه التجربة التبكير بالدراسات الرياضية لاخراج علماء من الشباب.

توصية رقم (٧٧):

اجراء تجارب على اخراج اخصائيين او علماء طبيعيين Physisists وعلماء فى الرياضية Mathematicians مبكرا وذلك بتقديم المواد الدراسية فى الفيزياء والرياضيات مبكرا علما بان مثل هذا النظام يؤدى بطبيعته الى التخصص العالى فى الجامعات والمعاهد العليا الا ان هذا التخصص المبكر يكون ضيقا فى نفس الوقت.

Narrow and early specialization

توصية رقم (٧٨):

اجراء تجارب على تدريس مقررات السنوات الدراسية مبكرة واحدة عن مواعيدها الاصلية وذلك بان يدرس مقرر الصف السادس الابتدائى لتلاميذ الصف الخامس الابتدائى ومقرر الصف الخامس الابتدائى لتلاميذ الصف الرابع .. الخ وبذلك يمكن توفير سنة دراسية كاملة.

توصية رقم (٧٩):

اجراء تجارب فى تعلم اللغة العربية واللغات الاجنبية على طرق تعرف التلاميذ على الكلمات (عن طريق المعنى او السمع او الرؤية او التكرار او الخبرة السابقة) وما يتبع ذلك من تعديل فى طرق التدريس وكيفية تسهيل النحو

والاجرومية وما هى شروط تنمية القدرات اللفظية عن طريق التمـارين الشـفوية مثلا .. الخ.

توصية رقم (٨٠):

اجراء دراسة على تحليل رؤية التلاميذ للاشكال الهندسية (رؤية جزء من الشكل الهندسى – رؤية اجزاء متناثرة من الشكل – رؤية الشكل كلـه مـع ادراك المقارنات والفروق داخل الشكل) والتعرف على أفضـل طـرق تعلـم الاشـكال الهندسية وهل طرق تدريس الرياضات الحالية توصل الى السـيطرة علـى هـذه المادة؟

توصية رقم (٨١):

كل الدول المتقدمة تأخذ حاليا بالدراسة الرياضية الحديثة ونحن مـا زلنـا ندرس الرياضية القديمة ونفكر فى تدريس الحديثة وعلى صفوف معينة فى مدارس معينة.

توصية رقم (٨٢):

دراسة المعوقات فى تنمية القدرة الرياضية والحسابية مثل التفكير المجرد وعدم توافر الاهتمام من جانب التلميذ والتردد والجو التنافسى فى الفصل وطريقـة التدريس والاعمال الفردية.

توصية رقم (٨٣):

اجراء تجارب على تلاميذ فى سن ٥ للتمييز بين طبقات الصوت وبالتالى التدريب على القدرة الموسيقية واكتشاف هذه القدرة مبكرا (ثبت اكتشاف هذه القدرة مبكرا بالاتحاد السوفيتى)

توصية رقم (٨٤):

دراسة تنمية قدرة التلاميذ فى مادة الرسم وذلك بتدريب العينـين واليـدين واكتشاف مدى الانسجام بين اليدين والعينين عن طريق تجارب ينظر فهيا التلميـذ

الرسام الى موضوع الرسم دون نظر الى موضوع الرسم ايضا امكن اكتشاف هذه القدرة مبكراً بالاتحاد السوفيتى.

توصية رقم (٨٥):

دراسة مرحلة المراهقة وخصائص المراهق (الشعور بالذات والشعور بالبلوغ وعدم الرغبة فى معاملته كطفل وسبق الامانى للقدرات والعلاقة بالكبار) وملاحظة التلاميذ والتلميذات من مراهقين ومراهقات خلال دراساتهم واعمالهم واوجه نشاطهم والعابهم وروسومهم.

توصية رقم (٨٦):

تقديم الحقائق المتعلقة بالجنس والثقافة الجنسية للتلاميذ والتلميذات والاباء والامهات ويجب بحث اى المواد الدراسية تدرس وما هى الحقائق التى تختار لتدريسها على مختلف المستويات التعليمية.

توصية رقم (٨٧):

دراسة اتجاهات المراهقين والمراهقات نحو رغبات الكبار ونحو العمل اليدوى فى المدرسة والمنزل.

توصية رقم (٨٨):

دراسة انواع الواجبات المدرسية المنزلية وطرق انمائها فى المنزل وما يقترح بشأنها.

توصية رقم (٨٩):

تحليل العواطف والصفات والاخلاقية اللازم تنميتها بين التلاميذ والتلميذات وكيفية حدوث عملية التغير الاخلاقى وشروطه وقد امكن لعلماء النفس السوفييت تحليل الصفات الخلقية وارجاعها الى عواطف متعلقة بالوطنية وبالنظرة العالمية وبالتعاون وبالصداقة وبالاحترام وبالرغبة فى التضحية ومحاربة الفردية والقسوة والغيرة والعيب الواضح فى هذه التجارب اغفال الوازع الدينى الذى لا

يؤمن به السوفييت وتأكيدهم للضغط الاجتماعى والمعيشة الجماعية والعلاقات الاجتماعية فى تكوين القيم الاخلاقية والعيب الثانى فى النظرية الاخلاقية السوفيتية هو اعتبار الاخلاق خاضعة للتطور الحتمى للتاريخ ونابعة من الصراع الطبقى.

توصية رقم (٩٠):

تذويب الفوارق بين الطبقات فى نظامنا التعليمى خاصة وفى المجتمع عامة بحيث تتقارب المستويات الاقتصادية للفئات ذات الدخل المرتفع مع مستويات الطبقات الكادحة وبحيث لا يكون الذكاء والتفكير المجرد النظرى Abstract thinking وقفا على الطبقة الغنية والذكاء الميكانيكى والتفكير العملى Mechanical thinking وقفا على الطبقة العاملة وبحيث لا ينظر الى الذكاء العملى على انه اقل مرتبة من الذكاء النظرى وبعبارة اخرى احترام العمل اليدوى واعتبار التفكير اساس العمل والعمل مكمل التفكير وربط ما هو نظرى بما هو عملى فى المدرسة وفى المجتمع وتوحيد العمل الفكرى والعضلى.

توصية رقم (٩١):

ضرورة الدعوة لمؤتمرات دولية لمناقشة وتقويم التجارب الجديدة واصدار التقارير والكتيبات بصدد تعميم التجارب التعليمية الناجحة بعد ثبوت صلاحيتها نتيجة لتجريبها على نطاق ضيق لمدة كافية اذ انه من الملاحظ انه قد اجريت فى بلادنا تجارب تعليمية كثيرة وظلت لمدة طويلة فى نطاق تجريبى ضيق ولم تحظ بالتطبيق والانتشار بحيث تكون على نطاق واسع لتشمل مدارس الجمهورية.

توصية رقم (٩٢):

ضرورة عمل ملخص شامل لجميع البحوث التربوية والنفسية والمتعلقة بطرق التدريس ويحسن البدء برسائل الافراد الذين حصلوا على درجات الماجستير او الدكتوراه وترجمتها الى اللغة العربية اذا كانت قد عملت فى الخارج ونشرها على اوسع نطاق للاستفادة منها فى الجهات ذات العلاقة.

توصية رقم (٩٣:

ضرورة انشاء مجلس أعلى متخصص للدراسات الاكاديمية التربوية العليا وهو لا يقوم بالبحوث وانما يوجه كل الكليات والمعاهد التربويـة ويقـوم بتوزيـع المسئوليات على الكليات المختلفة.

توصية رقم (٩٤):

النظر فى تحويل ادارة التدريب بوزارة التربية والتعليـم وادارة الافـراد والتدريب بوزارة التعليم العالى الى معهد للتدريب او معهد يسمى معهـد تحسـين المؤهلات ويدعم هذا المعهد بهيئة من الباحثين والمتخصصين بعض الوقت بحيـث تتحول مهمة ادارتى التدريب الى معهد تعليمى تدريبى يعمل طـول الوقـت فـى تخطيط وتنفيذ وتقويم البرامج التدريبية للمدرسين والمدرسين الاوائـل والمفتشـين والنظار ووكلاء المدارس ورؤساء الاقسام التعليمية حتى يكـون الافـراد على صلة باحدث الاتجاهات النظرية والعملية التربوية اللازمة لنمـوهم المهنـى وبحيث تشمل البرامج التدريبية ليس فقط محاضرات تلقى وانما تدريب عملى فـى الورش والمعامل مع الاهتمام بالرحلات والمعارض وتسير الدراسـة فـى معهـد التدريب فى صورته الجديدة بطريقة المعامل وعن هذا الطريق فقط يمكن الارتفاع بمستوى الاداء الوظيفى للافراد وتحسين مؤهلاتهم المهنية.

توصية رقم (٩٥):

التفكير فى مد مدة سنوات الدراسة بكليـات ومعاهـد اعـداد المعلمـين والمعلمات سنة أخرى بحيث تصبح خمس سنوات بدلا من السنوات الاربعة الحالية حتى يخرج معلم المرحلتين الاعدادية والثانوية كامل الاعداد متجـانس المسـتوى ومدربا على الخبرات والمهارات والاتجاهات اللازمة للممارسة مهنة التدريس.

توصية رقم (٩٦):

تدخل الدراسة فى دور المعلمين والمعلمات فى اطار الجامعة وتصبح مدتها سنتين بعد الثانوية العامة.

توصية رقم (٩٧):

التفتيش عملية توجيه وتقويم وارشاد وليس هناك عيب بتاتا فى اجراء عملية التفتيش والتوجيه على المعاهد العليا والكليات التى تعد معلمين ضمانا لسير العملية التعليمية على الوجه المرضى وفى ضوء التقويم والتوجيه المستمر.

توصية رقم (٩٨):

اصدار كتاب المعلم لمختلف المواد الدراسية والصفوف المدرسية ويعين هذا الكتاب المعلم فى تدريسه المواد التى يقوم بتدريسها Teacher's Guide اى انه معين له فى طريق التدريس وبه تصلح نموذجا للتدريس الجيد.

سابعاً: الكليات والمعاهد العليا الفنية

ان مؤسسات التعليم العالى بالاتحاد السوفيتى هى الجامعات والمعاهد العليا وتختص الجامعات غالبا بالدراسات فى العلوم الاساسية والعلوم الانسانية اما المعاهد فتختص بدراسة العلوم التكنولوجية والهندسية والعلمية والزراعية.

والدراسة فى الجامعات والمعاهد العليا مقرونة بالتمرين العملى فى المصانع والمؤسسات الانتاجية ويحصل الطالب بعد انتهاء الدراسة العالية بنجاح على شهادة الدبلوم ونسبة الذين يدرسون فى فروع التكنولوجية والعلوم التطبيقية مرتفعة جدا بمقارنتها بالعلوم النظرية.

وتوجد بجامعة لومونوسوف وهى اكبر جامعة الاتحاد السوفيتى الكليات الآتية: (كلية الفلسفة، كلية التاريخ، كلية اللغات، كلية الصحافة، كلية الاقتصاد، كلية الحقوق، كلية الرياضة والميكانيكا، كلية الفيزياء، كلية الكيمياء، كلية الاحياء وعلم التربة، كلية الجيولوجيا كلية الجغرافيا) (١٢ كلية).

واذا اخذنا كلية مثل كلية الرياضة والميكانيكا لوجدنا بها الاقسام الآتية:

قسم التحليل الرياضى، قسم الجبر العالى، قسم الهندسة التفاضلية، قسم نظرية الاعداد، قسم نظرية الدوال، قسم المنطق الرياضى، قسم الرياضة الرقمية، قسم الميكانيكا النظرية، قسم المعادلات التفاضلية، قسم نظرية المرونة، قسم ديناميكا السوائل، قسم الميكانيكا التطبيقية، قسم ديناميكا الموجات، قسم نظرية الليونة، قسم الديناميكا الحرارية والهوائية، قسم نظرية الاحتمالات والاحصاء الرياضى، قسم الهندسة العالية والتوبولوجيا. (١٧قسم).

واذا اخذنا معهدا من المعاهد العالية لمعرفة التخصصات بكل كلية تتبعه لوجدنا ان معهد الطاقة بموسكو يشتمل على الكليات الآتية:

كلية الطاقة الكهربائية، كلية الطاقة الحرارية، كلية استغلال الطاقة الحرارية، كلية الطاقة الايدروليكية، كلية الميكانيكا الكهربائية، كلية الآلات الكهربائية، كلية الالكترونات، كلية هندسة الراديو، كلية كهربة المشروعات الصناعية والمواصلات، كلية الاوتوماتيك واجهزة القياس والآلات الحاسبة. (١٠ كليات).

ويوجد بكل كلية من هذه الكليات اقسام عدة ففى كلية الطاقة الايدروليكية الاقسام الاتية:

قسم الهيدروليكا، قسم الانشاءات الهيدروليكية، قسم الالات الهيدروليكية، قسم التربة والاساسات، قسم مواد البناء ومقاومتها، قسم الطاقة الهيدروليكية وهيدرولوجيا الانهار.

وتوجد حركة ضخمة للتصنيع بالاتحاد السوفيتى وتتمشى حركة نشر الجامعات والكليات والمعاهد العليا الفنية مع احتياجات البلاد ومشروعات التصنيع وتوجد مساواة تامة بين الجامعات والكليات والمعاهد العليا وقد قمت بزيارة مؤسسات التعليم العالى فى عدة اماكن ونظرا لان الجمهورية العربية المتحدة وسط نهضة صناعية شاملة تقتضى التفكير فى انشاء معاهد عليا او كليات او اقسام او

شعب او مراكز للتدريب طبقا لأولويات المشروعات الصناعية والتجارية والزراعية والكهربية التى تحتاجها خطة الدولة فى مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات فان هذه الاوضاع توحى بالتوصيات الآتية:

توصية رقم (٩٩):

انشاء بعض اقسام للكليات الجامعية او كليات بأكملها لتلحق بالمشروعات الصناعية الكبرى او بالمصانع والمزارع الحكومية فيلحق بمشروع حيوى كالسد العالى مثلا بعض شعب واقسام الكليات الجامعية ككلية الهندسة بجامعة القاهرة او جامعة اسيوط مثل قسم نظرية الآلات الكهربائية والهندسة الكهربائية وهندسة الانتاج وادارة المصانع والخرسانة المسلحة وغيرها من الاقسام والشعب ذات الصلة فى هذا المشروع ويكون التعليم ميدانيا اى عند موقع السد العالى.

توصية رقم (١٠٠):

ضرورة التفكير فى تقديم علوم جديدة تتمشى مع النهوض الاقتصادى والتطور العلمى الحديث فى الجمهورية العربية المتحدة مثل علوم الاحصاء الرياضى، والفيزياء الحيوية، والفيزياء النووية والاشعاعية، وكيمياء المنشطات (العوامل المساعدة) وكيمياء البلمرات العالية، الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية والاجهزة والوسائل التليميكانيكية والاوتوماتيكية والالكترونات والهندسة الكهربائية وصناعة الآلات والتكنولوجيا الكيميائية.

توصية رقم (١٠١):

فيما يلى امثلة مقترحة لما يمكن انشاؤه من مراكز للتدريب المهنى او شعب بالمعاهد العليا والكليات للاختيار من بينها طبقا لاحتياجاتنا:

١- أعمال الفنيين والعمال المهرة والملاحظين فى السكك الحديدية.

٢- أعمال الفنيين والعمال المهرة والملاحظين فى الالكترونات والاجهزة الاوتوماتية والتليميكانيكية.

٣- أعمال الفنيين والعمال المهرة والملاحظين فى هندسة الراديو والتلغراف والتليفون والتليفزيون.
٤- أعمال الفنيين والعمال المهرة والملاحظين فى التعدين والمناجم والجيولوجيا.
٥- أعمال الفنيين والعمال المهرة والملاحظين فى الصناعات الثقيلة والحديد الصلب.
٦- أعمال الفنيين والعمال المهرة والملاحظين فى اكتشاف واستخراج وتنقية وتسويق البترول.
٧- أعمال الفنيين والعمال المهرة والملاحظين فى الميكنة الزراعية واصلاح وادارة الآلات الزراعية.
٨- أعمال الفنيين والعمال المهرة والملاحظين فى الآلات الكاتبة والحاسبة.
٩- أعمال الفنيين والعمال المهرة والملاحظين فى صناعة البلاستيك واللدائن والكيمياء الصناعية.

توصية رقم (١٠٢):

فتح باب الانتساب والدراسة المسائية فى المعاهد والكليات التابعة للتعليم العالى بشرط واحد وهو ان تكون الدراسة متصلة بالمهنة او العمل الذى يقوم به الفرد حتى يمكن رفع مستوى الاداء الوظيفى وتفتح ايضا ابواب الدراسة بالمراسلة.

توصية رقم (١٠٣):

مد الدراسة بمدرسة الا لسن العليا لمدة سنة بحيث تصبح الدراسة فيها خمس سنوات ليمكن تخريج مترجمين صالحين على مستوى عال من الخبرة والتدريب والترجمة الفورية (الدراسة فى كلية المترجمين بالاتحاد السوفيتى ست سنوات).

توصية رقم (١٠٤):

يحسن التفكير فى اجراء عملية التفتيش والتوجيه الفنـى علـى مستوى الجامعات والكليات والمعاهد العليا ضمانا لحسن سير العلميـة التعليميـة ويقـوم الاستاذ بالتفتيش على الاستاذ المساعد والاستاذ المساعد على المدرس .. إلخ وقـد يكون القائم بالتفتيش من هيئة التدريس بالجامعة او الكلية او المعهد العالى نفسه او من جامعة او كلية او معهد عال مماثل والغرض الاول من التفتيش هو ضمان سير العمل على الوجه الاكمل وتعرف النقص فى التجهيـزات والمعامـل والمكتبـات وهيئات التدريس والتعرف على الخبرات الحسنة ذات النتائج الفعالة فى سير التعليم للاستفادة منها وتعميمها، والتوجيه وذلك عن طريق التوصيات باسلوب بناء لخدمة الهدف الاكبر وهو الرقى بالتعليم ورفع مستواه.

وتشكل لجان التفتيش بزيارة وزارة التعليم العالى باختيارهم من الممتازين من معهد او كلية او جامعة او اكثر للتفتيش فى معهد او كلية او جامعة مقابلة فـى التخصص وتختار اللجنة من الاساتذة والاساتذة المساعدين والمدرسين ويضم اليها كفايات خارجية ان لزم.

وتقوم لجان التفتيش بزيارة الجامعة او الكلية او المعهد العالى وتتقابل مع السيد العميد وتشرح له الغرض من الزيارة وبعد ذلك تذهب للقسم وتقوم بـالتفتيش على جميع اعمال القسم من جميع النواحى العلمية والتعليميـة ويتضـمن التفتـيش طريقة توزيع العمل ومستوى المحاضرات والدروس العملية والمناقشات والبحوث العلمية بالقسم والمشروعات التى يقوم بها الطلاب .. الخ ثم تنتقل اللجنة الى قسـم اخر وهكذا.

ويدخل المفتش قاعة المحاضرات حيث يجلس مع الطلاب دون ان تعرف شخصيته وتقوم المحاضرات على اساس طريقـة التـدريس والعـرض ويـنظم الموضوع والاسلوب ووسائل الايضاح .. إلخ وعلى اسـاس المسـتوى العلمـى

للمحاضرة وصلتها بالمنهج واحتوائها على اخر التطورات العلمية والنظريات المستحدثة ويجرى نفس الامر فى التفتيش على المعامل والورش.. الخ.

وتضع لجان التفتيش تقارير تتضمن توصيات ومقترحات لتلافى اوجه النقص وابراز المحاسن ونشرها ويكون لهذه التقارير سواء الحسنة منها او غيرها اعتبار عند تقدم عضو هيئة التدريس للتحكيم فى اهليته لوظيفته.

ثامنا: التربية الاساسية ومحو الامية

نجح اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية فى محو الامية لفئات السن ما بين ثمانية سنوات حتى خمسين سنة وذلك فى مدة لم تتجاوز خمسة عشر سنة وذلك بعد ان كانت نسبة الامية قبل ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧ قد بلغت ٧٥% بين السكان وقد قامت جميع الهيئات والمنظمات بحملة شاملة شعارها تسقط الامية واستخدمت الدعاية والتوعية والتعبئة الشاملة لجميع القوى المادية والبشرية حتى امكن القضاء على وصمة الامية فى تلك المدة القصيرة بفضل التركيز والاصرار والاستمرار وتوفير الحد الادنى من الامكانيات وقد تدارست الوضع مع المسئولين وكبار السن من الذين اشتركوا فى حملة محو الامية منذ بدايتها مما يوحى **بالتوصيات الاتية:**

توصية رقم (١٠٥):

التفكير فى شن حملة واسعة النطاق على المستويات المركزية والاقليمية والمحلية بجميع ارجاء الجمهورية العربية المتحدة لبرنامج للتربية الاساسية ومحو الامية فى مدة محدودة ولتكن عشر سنوات ويشترك فى هذه الحملة جميع الهيئات والافراد المعنيين ابتداء من رياسة الدولة والوزراء حتى اساتذة وطلبة الجامعات والكليات والمعاهد العليا والمثقفين والمعلمين والشعراء والكتاب والمسرح الشعبى والسينما والصحافة والاذاعة والتليفزيون والاراجوز وحركات الفتوة والكشافة

والجمعيات التعاونية والخيرية والمجالس فى المدن والقرى والمناطق التعليمية والقوات المسلحة.

ويعنى فى الحملة بالدعاية للمشروع والتوعية به والقيام بعلمية التدريس.

توصية رقم (١٠٦):

تحدد ابتداء المدة اللازمة لمحو الامية بالجمهورية العربية المتحدة بعشر سنوات تعدل قصرا او طولا فى ضوء الخبرة وفى ضوء تنافس المحافظات والمدن والقرى فى تنفيذ المشروع.

توصية رقم (١٠٧):

يختار اكبر عدد ممكن من الاماكن الصالحة فى مختلف ارجاء الجمهورية العربية المتحدة كمراكز لمحو الامية منها الوحدات المجمعة والمراكز الاجتماعية والوحدات الصحية والبيطرية والمستشفيات والوحدات الزراعية والمصانع والمدارس والمعاهد والمساجد ودوار العمدة ونقط البوليس والمكتبات والنوادى والجمعيات والحدائق العامة .. إلخ.

توصية رقم (١٠٨):

تعمل برامج محو الامية بحيث تتسم بالواقعية وتستمد مادتها من حياة فئات وقطاعات مجتمعنا وتكون نابعة من مختلف البيئات، ومتمشية مع تقاليدنا وتاريخنا وحضارتنا وتأخذ فى الاعتبار حركة التصنيع القائمة ومشروعات السنوات الخمس والتنظيمات السياسية .. إلخ.

توصية رقم (١٠٩):

تستمد الكتب المؤلفة والمستخدمة فى التربية الاساسية ومحو الامية مادتها وطريقتها من الاطار المنوه عنه فى التوصية السابقة وبذلك لا يكون مشروع محو الامية قاصرا على تعليم القراءة والكتابة والحساب وانما يشمل التربية الاجتماعية والصحية والسياسية والقومية والروحية فهو برنامج تعليم وتوعية فى وقت واحد

ويلزم بالضرورة تقويم كتب محو الامية والتربية الاساسية القائمة فعلا قبل عمل اى كتاب جديد والاحتفاظ بما يصلح منها.

توصية رقم (١١٠):

الانتفاع بخريجى المركز الدولى للتربية الاساسية للعالم العربى بسرس الليان منوفية والمسمى الان مركز تنمية المجتمع لانه تخرج فى هذا المركز مئات من الخريجين فى السنوات العشر السابقة وميدانهم فى التخصص هو التربية الاساسية ومحو الامية ويمكن ان يكون هؤلاء الخريجون نواة تنفيذ المشروع.

توصية رقم (١١١):

تصدر القوانين اللازمة المنظمة لحملة التربية الاساسية ومحو الامية على المستوى المركزى وعلى مستوى المحافظات والمدن والقرى والاحياء.

توصية رقم (١١٢):

ضرورة التنسيق بين جميع الهيئات والمنظمات التى تشارك فى عمليات التربية الاساسية ومحو الامية وتحديد وتوزيع المسئوليات على كل هيئة ومنظمة بحيث تعرف دورها فى الحملة سواء كانت محافظة او مصنعا او مدينة او قرية .. إلخ.

توصية رقم (١١٣):

امداد المراكز المستخدمة فى التربية الاساسية ومحو الامية بادوات (اوراق، اقلام، كتب، الواح ارتوازية ، سبورات ، تخت رملية ، مصابيح اضاءة ... إلخ). بحيث يقتصر فى ذلك على الحد الادنى الممكن.

توصية رقم (١١٤):

تعطى اول مدينة او قرية او محافظة تنهى برامج محو الامية جوائز ونياشين وتجرى احتفالات شعبية باعلان المناطق النظيفة (التى ابيدت فهيا الامية) تشجيعها لها ولغيرها من المناطق.

توصية رقم (١١٥):

ضرورة النظر فى مشكلة التوفيق بين اوقات العمل التى يعمل فيها العمال والفلاحون رجالات ونساءا وبين اوقات دروس التربية الاساسية ومحو الامية حتى يمكن ضمان الاقبال الشعبى الشعبى الكامل على المشروع.

توصية رقم (١١٦):

يمكن ان تلعب شبكة التليفزيون فى الجمهورية العربية المتحدة دوراً خطيرا فى هذا المشروع الحيوى فتخصص قناة او برامج متعددة تتناول دروس التربية الاساسية ومحو الامية ويجب ان يكون هناك جهاز مركزى او وزارة للاشراف على التخطيط والتنفيذ والمتابعة وان يربط محو الامية بالانتاج فى صورة حوافز للدارسين.

توصية رقم (١١٧):

تخصص صفحات كاملة من الجرائد اليومية والاسبوعية والمجلات لدروس التربية الاساسية ومحو الامية وهذه الطريقة لا تكلف الامى شيئا اذ انه يجمع كل يوم هذه الصفحات فيصبح لديه فى النهاية كتابا كاملا من هذه الصفحات.

توصية رقم (١١٨):

اعطاء شهادات لمن تمحى اميتهم تسمى شهادة اتمام محو الامية وتصرف هذه الشهادات فى احتفالات عامة فى كل قرية ومدينة.

توصية رقم (١١٩):

تمويل المشروع من ميزانية الدولة وميزانيات المحافظات وتبرعات الافراد والهيئات الوطنية والدولية وبالتعاون مع منظمة اليونسكو.

توصية رقم (١٢٠):

يمكن جمع حصيلة مالية ببيع كتب القراءة والكتابة اللازمة للتربية الاساسية ومحو الامية للقادرين ثم يطلب منهم فى نفس الوقت التبرع بها الى الاميين وقد اتبع هذا النظام فى الاتحاد السوفيتى فكان يمر مندوبان فى الشوارع

على الشعب فيشترى الفرد القادر كتابا او اكثر من المندوب الاول ثم يلتمس المندوب الثانى من الشارى التبرع بما اشتراه للمشروع وبذلك توزع الكتب المتبرع بها على الاميين دون تكلفة.

توصية رقم (١٢١):

انشاء مدارس او فصول مسائية للكبار من العمال الزراعيين والصناعيين تكون الدراسة مهمتها استكمال تأهيلهم حتى يكونوا اقدر على اداء اعمالهم وتشمل الدارسة ايضا التثقيف العام ويحسن ان تكون هذه المدارس او الفصول ملحقة بالمصانع والمزارع الحكومية.

توصية رقم (١٢٢):

اجراء تجارب على مدى انتاجية العامل الزراعى والصناعى وما هى العوامل السيكلولوجية التى تزيد من انتاج العمال ومدى تأثير تنوع العمل على الانتاج ووسائل توفير طمأنينة العامل وسلامته اثناء العمل.

توصية رقم (١٢٣):

اجراء تجارب على ماهية وشروط العلاقات الانسانية السليمة اللازم توافرها للطبقة العاملة بالمزارع والمصانع والمؤسسات وجو العمل الادارى والتنظيمى.

تاسعاً: التبادل الثقافى وبيوت وقصور الثقافة

توصية رقم (١٢٤):

زيادة البعثات المرسلة الى الاتحاد السوفيتى نظرية او عملية فى العلوم الطبيعية والزراعية والفنون التطبيقية والصناعات الثقيلة والميكنة الزراعية والذرة والطاقة الذرية والتخطيط لتفوق الاتحاد السوفيتى فى هذه الميادين.

توصية رقم (١٢٥):

اجراء اتفاقية بمقتضاها يختار ما يقرب من مائة كتاب من الائمة الكتب في الجمهورية العربية المتحدة تمثل الميادين الاكثر تقدما وعدد مما ثل ممن الكتب في الاتحاد السوفيتى والاتفاق على ترجمة الاولى الى اللغة الروسية والثانية الى اللغة العربية على ان يكون المبدأ كتاب سوفيتى لكل كتاب عربى اى المعاملة بالمثل ويعمم ذلك على كل اللغات الاجنبية.

توصية رقم (١٢٦):

ضرورة تعريف قراء الاتحاد السوفيتى باعلام العلماء والمفكرين والفلاسفة العرب كابن سينا وجابر بن حيان وابن خلدون والحسن بن الهيثم وداود الانطاكى ورابعة العدوية .. إلخ بترجمة الكتب الخاصة بهم الى اللغة الروسية ويطبق ذلك ايضا على الدول الاخرى.

توصية رقم (١٢٧):

التوسع فى ارسال اساتذة اللغة العربية والادب العربى الى الاتحاد السوفيتى وخصوصا فى ولايات وسط آسيا (ازبكستان – تاجكستان – كازاخستان – كرجيزيا – تركمانيا) التى كانت ولا زالت اقليات كبيرة بها تعتنق الدين الاسلامى وهى فى ظمأ للثقافة والحضارة الاسلامية ولتعلم اللغة العربية.

توصية رقم (١٢٨):

توجد بالاتحاد السوفيتى حركة مذهلة فى ميدان شغل اوقات الفراغ وتنمية المواهب والاهتمام بالهوايات فيما بعد ساعات الدراسة للصغار وساعات العمل للكبار ولهذا انشئت الاف من بيوت وقصور الرواد الصغار Young pioneers كما انشئت بيوت وقصور الثقافة Palaces of culture للكبار من عمال وفلاحين.

ويمكن تلخيص رسالة بيوت وقصور الرواد او الطلائع الصغار فى كشف وتنمية المواهب الفنية والرياضية لصغار النشئ لتربيتهم نفسيا وجسيما على احدث

الاسس العلمية تحت اشراف قادة ومدربين لجميع فروع النشاط الفنى والرياضى وهناك رسالة اهم من ذلك وهى تولى هؤلاء اشبال الصغار منذ حداثة سنهم بالتوجيه القومى ليكونوا نواة لمنظمات الشباب الشيوعى (الكومسومول) التى هى الدرجة الاولى فى سلم الحزب الشيوعى اذ بعد ست سنوات من توجيه وتربية ومراقبة ينتقى صفوة الرواد للانخراط فى منظمات الشباب الشيوعى التى تخرج بدورها اعضاء الحزب الشيوعى الذين ينتشرون فى جميع اجهزة الدولة كل فى الطريق الذى رسم له والذى يتفق مع قدراته المكتشفة منذ الصغر.

اما قصور وبيوت الثقافة فتهدف الى خلق الوعى الثقافى وجذب الشباب والكبار الى هوايات مفيدة مرتبطة بالحياة العامة كما انها تساعد على تنمية المهارات والقدرات المختلفة من رياضية وفنية وعلمية وتربوية وترفيهية وتقام مثل هذه البيوت والقصور لفئات الشعب العاملة فى مختلف القطاعات وتتبع وزارة الثقافة او نقابات العمال ويشمل قصر الثقافة حدائق وملاعب ومكتبة وصالة للمحاضرات العامة والعرض السينمائى والتدريس وصالات مخصصة للنحت والرسم والموسيقى والرقص الشعبى والباليه ومتحف بيولوجى وغرف لهواة تربية الحيوانات والنباتات وللتصوير وللاوركسترا والمرصد.

وفيما يلى امثلة من اوجه النشاط التى شاهدتها فى بيوت وقصور الرواد الصغار وفى بيوت وقصور الثقافة اثناء زياراتى المتعددة لهذه المؤسسات:

١- عرض افلام تسجيلية Documentary وافلام روائية مختارة.
٢- الاحتفال بالاعياد الوطنية والقومية.
٣- تعليم الموسيقى وانشاء فريق الاوركسترا السيمفونية.
٤- دعوة عظماء الرجال ومقابلتهم عند زياراتهم لبيوت وقصور الرواد والثقافة.
٥- عمل معسكرات صيفية تعليمية وترويحية.

٦- حلقات لدراسة وتركيب وفك واصلاح الاجهزة الراديو والتليفزيون والاذاعة والاجهزة الالكترونية والافتوماتية.

٧- المحاضرات والاحاديث وحلقات المناقشة والبحث.

٨- حلقات الصداقة العالمية ومراسلة الاجانب وتعليم اللغات الاجنبية والترجمة.

٩- سرد القصص الخيالية Fairy tales للصغار.

١٠- فريق التمثيل والمسرح والاراجوز والماريونيت.

١١- فريق بناء نماذج السفن والطائرات والقطارات والسيارات والعربات.

١٢- فريق الرقصات الوطنية والشعبية ورقصات الباليه.

١٣- فريق الرسم (بالرصاص والزيت .. الخ).

١٤- الفرق الرياضية بمختلف انواعها.

١٥- حلقات الطبيعيين Naturalists والفنيين Technicians والكيميائيين Chemists والادباء والشعراء والمؤرخين .. إلخ.

١٦- حلقات دراسة البيئة Study of locality.

١٧- حلقات هواة الجيولوجيا.

١٨- حلقة معاونة العجزة والارامل والمحالين على المعاش (للصغار).

١٩- حلقات تعلم التصوير الفوتوغرافى والسينمائى.

٢٠- حلقات اعمال النجارة.

٢١- حلقات مختلف اعمال الحدادة.

٢٢- حلقات جامعى المواد المهملة (الاخشاب، الاوراق ، الصفائح المعدنية) وارسالها للمصانع للانتفاع بها ثانية فى الانتاج القومى.

٢٣- حلقات مساعدى مشروعات ابنية الدولة (يعاون هؤلاء فى بناء المدارس والمصانع والمستشفيات تطوعا).

٢٤- حلقات مساعدى المزارع الجماعية والحكومية (يعاون هؤلاء فى الزراعة ومقاومة الافات والحصاد تطوعا).

٢٥- حلقات الرصد والاعمال الفلكية.

٢٦- حلقة قيادة السيارات.

الفصل الرابع

مجلة التربية

دراسات

لنظم التعليم الريفي بالخارج

تراجم للمؤلف

دراسات

لنظم التعليم الريفى فى الخارج

بقلم

د. ابراهيم عصمت مطاوع

خبير وزارة التربية والتعليم

- الدانمرك
- السويد

المقالة الأولى:

لابد لنا ونحن بسبيل تطوير نظم التعليم الريفى فى مجتمعنا ان نستنير بتجارب وخبرات الدول الاخرى التى سبقتنا فى هذا الميدان حتى نستفيد من هذه التجارب والخبرات ونأخذ منها بالصالح الذى يتمشى مع ظروفنا ومشكلاتنا وامكانياتنا المحلية وفى المقالات الاربع الاتية سنتعرض لعينة من مختلف البلاد اخترناها على الاساس الآتى:

١- البلاد التى قطعت شوطا بعيدا فى التقدم الاقتصادى والاجتماعى واصبح مستوى حياة فلاحها مستوى لائقاً.

٢- البلاد التى وضعت برامج للنهوض بالريف وقطعت شوطا كبيرا فى هذا المضمار.

٣- البلاد التى لا تزال فى بداية نهضتها بمشاريع اصلاح الريف والتى تقوم بتجارب منوعة فى هذا المضمار.

وهذه البلاد هى:

١- الدانمرك والسويد: وتتناول الدراسة حالة الريف الحاضرة وتاريخ الخطوات التى اتبعت للوصول بالفلاح الى مستواه الحالى الممتاز.

٢- اسكتلندا وانكلترا: وتتناول الدراسة مشاريع التعليم الريفي والزراعي المتبعة حاليا ودراسة تاريخ نهضة الريف.

٣- بورتوريكو والفيليبين: وتتناول الدراسة مشاريع الاصلاح الريفي التي بدأت منذ زمن وقطعت شوطا حسنا.

٤- الولايات المتحدة الاميركية: تتناول الدراسة شئون التعليم والارشاد الزراعى والابحاث الزراعية فى واشنطن و المعاهد التى تعنى بالتعليم الريفى وبتدريب المعلمين الريفيين والمناطق المختلفة التى وضعت الحكومة مشاريع النهوض بها.

٥- الهند واليابان وتايلاند: لدراسة المشاريع المتبعة حاليا للنهوض بأبناء الريف.

تدل احصاءات هيئة اليونسكو على ان ثلثى سكان العالم يعيشون فى الريف وان نصف السكان فى مختلف انحاء العالم اميون وهذا ما يدعو الى ضرورة بذل جهود جبارة لمساعدة اهل الريف والنهوض بهم ومحاربة الامية ومما قام به اليونسكو تجربة فى مدارس غينيا الجديدة حيث يتعلم الطلاب اربع ساعات دروسا نظرية واربع ساعات دروسا عملية وقد ظهر من نتيجة التجربة ان معلومات الطلاب النظرية كانت مماثلة لمعلومات غيرهم من طلاب المدارس التى لا تعلم عملى فيها.

الدانمرك:

يبلغ عدد سكان الدانمرك نحو اربعة ملايين ونصف نسمة ومساحتها ١٦٢٠٠ ميل مربع وهى بلاد زراعية بحكم طبيعتها ربع مساحتها غابات وتلال غير قابلة للزراعة.

١- نظام التعليم:

جميع البنين والبنات من سن السابعة يجب ان يلتحقوا بالمدرسة حتى يبلغ عمرهم ١٤ سنة وهذا النظام اجبارى لا يستثنى منه احد بعد دراسة خمس سنين فى المدرسة الابتدائية يلتحق نحو ٤٠% من الطلاب والطالبات فى المدرسة

المتوسطة التى تقسم الى فرعين الفرع الأول يجرى فيه امتحان نهائى بعد ٤ سنين يقبل الناجح بعدها فى المدرسة الثانوية التى تؤهله الى الدخول فى احدى الجامعات او يدرس لمدة سنة على ان يمضى فى المدرسة الثانوية اما لمدة ٣ سنين حيث يحصل على شهادة (المتركوليشن) الدراسة الثانوية، او يدرس لمدة سنة يجتاز بعدها امتحانا اذا نجح فيه يمكنه العمل كموظف فى الحكومة او المؤسسات الاخرى وتقدر نسبة هؤلاء نحو ١٥% من مجموع الطلاب ونسبة الذين يلتحقون بالجامعات ٢٥% من مجموع الطلاب العام.

الطلاب الذين يستمرون بالدراسة فى المدرسة الابتدائية الى سن ١٤ من العمر وتقدر نسبتهم بنحو ٦٠% من مجموع الطلاب العام يلتحقون كأجراء فى المزارع والمصانع لمدة ٣ سنوات يحق لهم بعدها الالتحاق بالمدارس الزراعية والصناعية الشعبية واحيانا بكلية الزراعة فى الجامعة مع شروط اخرى.

٢- المدارس الزراعية:

يوجد فى الدنمراك ٢٧ مدرسة زراعية واكثرها مدارس خاصة وهى موزعة فى مختلف انحاء البلاد ولها نظام يختلف عن نظام المدارس الزراعية فى بقية انحاء العالم يقبل فى هذه المدارس الطلاب الذين اكملوا دراستهم الجبرية واشتغلوا كعمال زراعيين مدة ٣ سنين ويقضون فى المدرسة الزراعية مدة ٦ شهور كطلاب داخليين يتعلمون خلالها دروسا نظرية فى ادارة المزارع ، الاقتصاد الزراعى، تغذية المواشى ، علم الحياة والكيمياء. يسمح لبعض خريجى المدارس الزراعية بالالتحاق بكلية الزراعة والبيطرة التابعة لجامعة كوبنهاجن.

٣- دور المعلمين:

عدد دور المعلمين فى الدانمرك ٢٥ منها ٨ حكومية ١٧ خاصة تراقب الحكومة امتحاناتها ومدة الدراسة فى هذه الدور ٣ سنين لحاملى شهادة الدراسة الثانوية فقط ولا يعين معلم فى مدرسة ابتدائية الا اذا كان يحمل شهادة اهلية التعليم اما معلمو الزراعة فى المدارس الزراعية وفى مدارس القرى فكلهم من خريجى كلية الزراعة والبيطرة فى كوبنهاجن.

٤- المدارس الشعبية:

يعلق الدانمركيون اهمية كبرى على هذا النوع من المدارس ويعتبرونها من العوامل الرئيسية فى وصول الفلاح الى مستواه الرفيع الحالى وفى تثقيفه وتهذيبه ويبلغ عدد هذه المدارس حالياً ٥٦ وهى مدارس خاصة داخلية مدة الدراسة فيها ستة أشهر خلال فصل الشتاء يدفع الملتحقون بها اقساطا جزئية وتعاونها الحكومة بمساعدات سخية ويقبل فيها الذين انهوا دراستهم الجبرية واشتغلوا مدة لا تقل عن ثلاث سنين اشغالا حرة ويكون عمرهم عند القبول بين ١٨، ٢١ سنة وغاية هذه المدارس اثارة الرغبة فى نفوس الشبان والشابات للاهتمام بمشاكل الحياة الرئيسية والتزود بالمعرفة وحب العمل المنتج ليكونوا مواطنين صالحين منتجين.

وبعد انتهاء فترة الدراسة يعود الطلاب الى اعمالهم او قد يلتحقون بمعاهد عليا بعد استيفاء شروط اخرى والمواد التى يتألف منها منهاج هذه المدارس هى التاريخ والاداب والديانة والمعلومات المدنية والموسيقى والالعاب الرياضية والاعتماد الاول فى التعليم فى هذه المدارس على المحاضرات والمناقشات الشفوية لتسهيل تبادل الآراء والافكار ولتجاوب الشعور بين المحاضر والمستمع وبذلك تنمو وتتوثق عرى الصداقة بين الشباب وقادتهم فيعيشون معهم ويناقشونهم فى شتى شؤون الحياة وتبذل جهود تستحق الذكر فى اختيار معلمى هذه المدارس كما انه لا يسمح بقبول عدد فى الصف الواحد أكثر مما يستطيع المعلم احتماله.

٥- المكتبات:

مع انتشار التعليم والثقافة العامة فى الدانمرك انتشرت المكتبات العامة والخاصة بالاضافة الى المكتبات الكبرى التابعة للجامعات والمكتبة الملكية. يوجد ١٥٤٤ مكتبة عامة، ٢٣١ مكتبة خاصة مما ييسر لكل دانمركى الوصول الى الكتاب الذى يريده ويساعده فى توسيع ثقافته العامة او المهنية وهذه المكتبات منتشرة فى المدن والقرى وقد بدأت فى القرى كمكتبات سيارة ثم تركزت فيما بعد واصبح فيها اماكن يتردد عليها من يشاء من السكان.

٦- التعاون:

تختلف الحركة التعاونية فى الدانمرك عنها فى البلاد الاخرى اذ ان هـذه الحركة نشأت فى الريف ونمت جذورها فى حقوله فانتشرت بين الزراع انتشـاراً واسعا الامر الذى لا نجد له مثيلا فى اى بلد اخر من بلدان العالم.

فالجمعيات التعاونية الدنمركية يعود تاريخ بدايتها الى سنة ١٨٧٠ عندما شعر الزراع بان الاسواق الخارجية بدأت تزاحم انتاجهم ولذا كان لا مناص لهم من ايجاد الوسائل الفعالة للتغلب على هذه المزاحمة فتعاون عدد منهم واسسوا جمعية تعاونية لتزويد المزارعين بما يحتاجون اليه والعمل على تصريف منتجاتهم.

ومنذ ذلك التاريخ والحركة التعاونية تزداد نموا وتنوعا حتى اصبحت هذه الجميعات التعاونية فى هذه الايام تشمل كل نواحى الحياة وتعد بالالوف ومما لاشك فيه ان المدارس الشعبية لعبت دورا هاما فى تنمية التعاون وتنويعه حتى اصبح الفلاح مشربا بالتعاون من كل الجهات.

٧- منظمات الزراع:

بالاضافة الى الحركة التعاونية الواسعة بين الزراع فهناك منظمات اخرى تعنى بشؤونهم أهمها (١) اتحاد الزراع ، (٢) اتحاد صغار الزراع.

٨- الارشاد الزراعى:

مجلس الزراع هو المرجع الذى يعود اليه الفصل فى نشر الارشاد الزراعى بين اهل الريف اذ بدأت حركة الارشاد كعمل خاص فلما ثبتت الفوائد منها تبنتها الحكومة وساعدت على تعميمها وتقويتها والحالة الحاضرة فى هذه الناحية هى ان الحكومة تدفع ٦٠% من رواتب المرشدين الزراعيين ومنظمات الزراع والزراع انفسهم يدفعون ٤٠% من هذه الرواتب وبما ان الاتصال التليفونى منتشر فى كل انحاء الريف فالوصول الى المرشدين ميسور لكل مزارع ويبلغ المرشدين الآن الف مرشد منهم الاخصائى فى الزراعة العامة والاخصائى بتربية الماشية وغير ذلك من الاعمال الزراعية التى يحتاج اليها الفلاح اما الشؤون

الصحية وتدبير المنزل والشؤون الاجتماعية فيقوم باعمال الارشاد فيها سيدات مدربات لهذا الغرض.

٩- الصناعة:

لم تكن اسباب نهضة الدانمرك وبلوغها المستوى الرفيع الحالى نتيجة للنمو الزراعى وتقدمه فحسب بل لقد كان للصناعة دور لولاه لما امكن البلوغ بمستوى السكان المكان اللائق به فقد بلغ عدد المؤسسات الصناعية نحو ٧٠ الف مؤسسة واهم منتجات هذه المصانع مرتبة بالنسبة لاهميتها ما يلى:

الاغذية، المشروبات، التبغ، الاحذية والملابس، المواد الخشبية والاثاث، والورق، الصناعات الجلدية، صناعة المطاط (كاوتشوك) الصناعات الكيماوية، صناعة الزيوت، الصناعات الفخارية والحجرية، صناعات الحديد والمعادن الاخرى ، صناعة الالات الميكانيكية، صناعة الآلات الكهربائية، صناعة وسائل النقل.

وعلاوة على ذلك تملك الدانمرك اسطولا تجاريا يعد من اهم اساطيل العالم التجارية والشعب الدانمركى شعب ديمقراطى وليس من السهل ان يكون الحكم ديمقراطيا ان لم يكن الشعب متعلما وقد تقدمت الدانمرك بالتطور وليس بالثورة والتقدم التطورى اثبت وادوم من التقدم الثورى وقد لعب المعلم دورا هاما فى تطور الدانمرك وتقدمها وقد تعلم الدانمركيون مع الزمن بان التطور التقدمى لا يتم بتأثير شخص او حزب بل بتعاون الجميع.

فالشعب الدانمركى شعب ديمقراطى بمعنى الكلمة حتى ان احدى الاميرات فى المدارس العامة تدرس وتلعب مع رفيقاتها لا فرق بينها وبين اى طالبة او طالب آخر. وطبيعة الدانمرك تشبه الى حد كبير اراضيه المنبسطة الفسيحة المرحة فمشاكل الحياة التى يجابهها يحاول دوما التغلب عليها بهدوء وصبر وثقة بالنفس فالحرية الشخصية التى يتمتع بها جميع افراد الشعب جعلته يدرك معنى التكانف والتآخى والتعاون والاعتماد على النفس. فالحركة التعاونية لم تنشأ الا فى الريف نتيجة لشعور اهل الريف بضرورتها والمشاريع التى ادت الى الاصلاح الثقافى

والاجتماعى والاقتصادى انبعثت من رغبة الشعب فوضع نواتها وباشــر تنفيــذها ولما ثبت للحكومة نجاحها تبنتها ومدت يدها اليها بالمساعدات اللازمة. المــدارس الشعبية والمدارس الزراعية ودور المعلمــين والارشــاد الزراعــى جميــع هــذه المؤسسات شعبية فرضها الشعب ومؤسسات هذا طابعها تعتبر كجزء من الشــعب ذات فعالية كبيرة فى تثقيفه وتهذيبه يؤمن الدانمركى بالتعاون ولا يؤمن بالاشتراكية وعن طريق التعاون وصل بالتدريج الى مستواه الرفيع.

منذ نحو ١٥٠ سنة كان الفلاح الدانمركى عبدا يسخره ويسيره سيده حسبما يريد ولم تكن له اية قيمة او وزن فى حياة البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولكن الملك فى ذلك الزمن شعر باستبداد اللوردات وقوة ســلطانهم وشــاهد حالــة اكثرية الشعب السيئة فعمل على انقاذ الفلاح بسن قانون منع السخرة وقانون حــق الفلاح فى التملك وقانون التعليم الاجبارى من عمر ٧ سنين الى عمــر ١٤ ســنة فتنبهت النفوس واستيقظت الهمم وبدأ الشعب يشعر بقيمته فطالب باصلاحات اخرى اهمها تنظيم ملكية الارض فسنت الحكومة المشاريع المعقولة لذلك وبدأت تحــارب الاقطاع والثراء الفاحش عن طريق فرض الضرائب التصاعدية وبذلك اســتطاعت امتلاك مساحات واسعة من املاك الاقطاعيين وزعتهــا بشــروط معقولــة علــى الفلاحين وادخلت التعليم العملى فى برامج المدارس فشب ابناء الشعب على تقــدير العمل وتقديسه ونمت هذه الروح تدريجيا حتى توصل الفلاح الى المستوى الرفيــع الذى فيه الآن ولم يعد فى البلاد طبقات هذا سيد وذلك مسود بــل اصــبح الجميــع سواسية فى الحقوق والواجبات فسادت المحبة بين الناس وانصرف كل فرد للقيــام بواجبه على الوجه الاكمل نحو نفسه وعائلته وبلاده واصبح الدخل القومى موزعــا توزيعا عادلا والتأمين الاجتماعى مضمونا لجميع افراد الشعب ومما يلاحــظ انــه ساعد كثيرا على النمو الرخاء والقناعة بين افراد الشعب تعلقهــم باهــداب الــدين والتقوى فهم شعب يؤمن بالقيم الروحية والانصاف والعدل.

الســــويد:

مساحة بلاد السويد ١٧٥ ألف ميل مربع منها ٥٥% غابــات وأحــراش، ١١% اراض زراعية، ٩% بحيرات والباقى جبال وعدد السكان ســبعة ملايــين ومائتى الف نسمة منهم ٥١% فى الريف والذين يعتمدون على الزراعة فى حياتهم ٢٠% من السكان وكانت النسبة قديما ٨٠% لكن تطور البلاد وانتشــار الصــناعة فيها أو صلت النسبة الى حالتها الحاضرة.

وانظمة التعليم والتعاون ومنظمات الزراع وانتشار الصناعة فى السويد كالدانمرك غير انها تمتاز عن الدانمرك فى كونها لا تحوى اميا واحدا والحرية المقيدة بروح الانضباط والمسؤولية يتمتع بها السويديون متعة كاملة. ومعدل دخل الفرد العــادى يتراوح بين ٧ و٨ آلاف كرونا سنويا اى ما يعادل ٦٠٠ جنيه مصــرى. ومعظــم البيوت السويدية فى المدن وفى الريف مزودة بالكهرباء والهواتف والراديو ويوجد مقعد سينمائى لكل عشرة اشخاص وان ٢٠% من ميزانية الدولة تنفق مــن اجــل الضمان الاجتماعى كما ينفق مثلها من ميزانية المؤسسات المحلية ويعادل ذلك أى ما تدفعه الحكومة والمؤسسات المحلية نحو ٣٠٠ ألف من الجنيهات. مــدة التعلــيم الاجبارى فى السويد ٩ سنين ومنظمات الزراع التى تتكون من الجمعيات التعاونية واتحاد الزراع لها اربعة لجان هى:

١- لجنة الاحصاء.

٢- لجنة الاقتصاد الزراعى.

٣- لجنة الشؤون الاجتماعية.

٤- لجنة المحاضرات والاجتماعات والدورات التدريسية.

وعن طريق هذه اللجان يتيسر للمجلس المعرفة التامـــة بـــأحوال الفـــلاح وحاجاته. وبذلك يستطيع المجلس الزراعى ارشاد الحكومة فيما يعود بالنفع والفائدة على الزراع ومما لاشك فيه ان الفلاح فى السويد والدانمرك وغيرهما من الـــبلاد الاسكندنافية يعتبر ارقى من اى فلاح فى بلد آخر فالطلب على التعليم الريفى يزداد يوما بعد يوم ولم تتمكن السويد حتى الآن من مقابلة هـــذا الطلـــب علـــى الشـــكل الاكمل.

وتحاول السويد اتباع سياسة اقتصادية تمكن المالك الصغير من الحصـــول على دخل يعادل دخل امثاله من ابناء المدن للحيلولة دون هجرة ابناء الريف الـــى المدينة والتعليم الريفى عامل مساعد فى ذلـــك ولـــذا فـــالتعليم الريفـــى موضـــوع اقتصادى وقومى بالغ الاهمية.

ترجمة

ابراهيم عصمت مطاوع

ابريل ١٩٦٢

دراسات

لنظم التعليم الريفى فى الخارج

بقلم

د. ابراهيم عصمت مطاوع

خبير وزارة التربية والتعليم

- تايلاند.
- الهند.

المقالة الثانية :

تايلانـــد:

خطة التعليم فى هذه البلاد هى ٤ سنوات بالابتدائى (اجبارى) و٣ سنوات بالثانوى وتقسم الدورة الثانوية الى قسمين كل منهما ٣ سنوات ففى المدارس الريفية تعلم دروس الزراعة والصناعات التى لها صلة بحياة الريف علاوة على الدروس التى تؤهل الطالب لتكملة الدراسة الثانوية العادية وبعد انتهاء السنوات الثلاث يلتحق قسم من الطلاب لمدة ٣ سنوات بالمدارس الزراعية العملية ويلتحق قسم بالمدارس الثانوية العادية ونفس النظام متبع فى مدارس المدن بيد ان الزراعة تستبدل بالصناعة حيث باستطاعة الطلاب بعد الثلاث سنين الاولى تكملة تعليمهم الصناعى فى المدارس الصناعية لمدة ثلاث سنوات او تكملة الدراسة الثانوية ولا يسمح لاحد ان يلتحق بالجامعة الا بعد دراسة سنتين توجيهيتين وكذلك يطلب الى من يرغب فى الانتساب الى مهنة التعليم الابتدائى ان يصرف سنتين بعد الدراسة الثانوية فى احدى دور المعلمين الابتدائية.

وتوجد بالمدارس الريفية حديقة ودواجن ومشغل حدادة ونجارة وغرفة تدبير المنزل وغرفة الخياطة.

الهند:

يكون أهل الريف كما تدل الاحصاءات الرسمية ٨٥% من مجموع السكان وهم عنوان الفقر والبؤس والشقاء وحياتهم سلسلة من المتاعب الآخذ بعضها برقاب البعض الآخر فتوفير الغذاء وتعرضه للامراض الوبائية كالجدرى والطاعون والكوليرا وغيرها وعدم اهتمامه بالرقابة وجهله بطرق الزراعة الصحيحة وحصوله على القليل من المال الذى يحتاج اليه بفوائد فاحشة وغير ذلك من مشاكل الحياة، كل هذه تحاول الحكومة الهندية ايجاد الحلول لها والتغلب عليها ليتسنى للفلاح ان يشغل المكان اللائق بين بنى البشر وقد قامت الحكومة منذ عهد الاستقلال بدراسة المشاكل المراد حلها واجرت تجارب متعددة – لمساعدة الاهلين ومعاونتهم فى تحسين احوال معيشتهم وقد توصلت الى نتائج مشجعة.

١ – التعليم الابتدائى:

التعليم الابتدائى اجبارى من سن ٦-١٣ أو ٧ -١٤ أى ان المدة الاجبارية التى ينص عليها القانون هى سبع سنوات لكن الواقع ان المدارس لا تستوعب اكثر من ٥٠% من الصبيان والبنات من عمر ٦-١١ من هؤلاء ٢٨% بنين و٣٢% بنات ومن المنتظر ان تزداد هذه بعد انتهاء مشروع الخمس سنين الثانى الى ٦٠% وبذلك يزداد عدد الطلاب والطالبات نحو ستة ونصف مليونا والتعليم الابتدائى على نوعين:

١- التعليم الابتدائى العادى وعدد مدارسه ٢٢٦,٢٣١ مدرسة منها ١٢,١٤٣ للبنات والباقى للبنيين وبرامج هذه المدارس تشبه برامج المدارس الابتدائية المعروفة فى مختلفة انحاء العالم.

٢- التعليم الابتدائى الاساسى وعدد المدارس التى تسير بموجب هذا النظام ٣٧,٣٩٥ مدرسة منها ٢,٧٨٢ للبنات والباقى للبنيين والمدرسة الاساسية

بدأت فى الهند بموجب قانون صدر فى آذار سنة ١٩٣٨ كما صدر قانون آخر فى شهر نيسان سنة ١٩٣٨ ينص على تشكيل مجلس للتعليم الاساسى يعهد اليه فتح المدارس وتدريب المعلمين وغير ذلك من الشؤون التى تؤول الى تشجيع وتوسيع هذا النوع من التعليم وقد رأى المجلس ان يباشر مهمتة بالريف فى القرى عدداً من المدارس ونتيجة للتجارب والاختبارات رأى المجلس ان ينشر هذا التعليم فى المدن ايضا وعليه فالمدارس الاساسية فى الهند منتشرة فى المدن والقرى وبموجب مشروع الخمس سنين ستكون ٥٠% من المدارس فى جميع الهند مدارس اساسية فما هى المدرسة الاساسية:

ورد فى القانون الذى أحدثت بموجبه هذه المدارس:

١- ان التعليم اجبارى ومجانى لمدة سبع سنين.

٢- ان وسيلة التعليم هى اللغة المحلية.

٣- خلال فترة التعليم الاجبارى يجب ان يتمركز التعليم حول الفرع من العمل اليدوى المنتج ويجب ان تكون جميع الاتجاهات والتطورات مرتبطة بتشجيع الصناعات اليدوية مع اعتبار بيئة الطلاب والامكانيات المحلية.

يتبين ما تقدم ان التعليم الاساسى هو الذى يهدف الى تزويد الطلاب بمعلومات عملية تساعدهم على الاستفادة من الوسط الذى يعيشون فيه وتزول اميتهم ولا يجوز ان يقتصر هدف التعليم على ازالة الامية فقط بل يجب ان يعود الطلاب على العمل المنتج المتلائم مع اوساطهم وان يغرس فى نفوسهم حب العمل واحترامه وان ينمى مواهبهم العملية تنمية تمكنهم من اكتساب مهارات فنية يستطيعون الانتفاع بها في مستقبل حياتهم وتمتد فترة التعليم الاساسى مدة ثمانية سنوات خمسة منها ابتدائية وثلاثة متوسطة ويسمح لطالب المدرسة الاساسية الابتدائية بالانتقال الى المدارس العادية اذا رغب فى ذلك انما لا يسمح لمن يكمل الدورة المتوسطة بالانتقال إلى المدرسة الثانوية العليا وتتكون مناهج المدرسة المتوسطة من المواد التالية على حصص من الوقت لكل مادة

١. الصناعات او الزراعة النظرية او العملية (لكل من الصف الأول والثانى والثالث ساعتين يومياً، للصفين الرابع والخامس ساعتين ونصف يومياً، للصفين السادس والسابع ثلاث ساعات يومياً)
٢. اللغة ٤٠ دقيقة يومياً.
٣. العلوم الاجتماعية ومبادئ العلوم ٦٠ دقيقة يومياً.
٤. الرياضيات ٢٠ دقيقة يومياً.
٥. الفنون ٤٠ دقيقة يومياً.
٦. التدريب البدنى ٢٠ دقيقة يومياً.

وقد أوضح المنهاج المادة الأولى السابقة حسبما يلى:

١- الغزل والنسيج.
٢- البستنة.
٣- صنع الورق ثم النجارة والحدادة.
٤- الاشغال الجلدية.
٥- الاسماك.
٦- الصناعات البيتية.

ويعلق المرنون الهنود اهمية كبرى على هذا النوع من التعليم ويعتبرونه عاماً رئيسياً فى نهضة البلاد وتقدمها.

٣- التعليم الثانوى:

مدة التعليم الثانوى ست سنوات ثلاث متوسطة وثلاث عالية ويبلغ عدد المدارس المتوسطة ١٥,٤١٧ منها ١,٠٩٧ متوسطة أساسية والباقى متوسطة عادية أما المدارس الثانوية العالية العادية فقدرها ١٠,٢٠٠ مدرسة وبالإضافة الى ذلك يوجد ٢,٨٥٢ مدرسة زراعية وصناعية وتجارية .. إلخ و٤٣,٢٢٤ مركزاً لتعليم الكبار و٤,٣١٠ مدرسة ذات طابع خاص كمدارس الموسيقى والعلوم الاجتماعية والاصلاحيات وغير ذلك.

- تدريب المعلمين:

تقدر نسبة المعلمين المؤهلين فى جميع مدارس الهند الابتدائية (العادية والاساسية) بنحو ٦٤% وقد حرصت مشاريع الخمس سنوات على نولية هذا الامر ما يستحقه من العناية والاهتمام فرصدت الاموال اللازمة لافتتاح عدد من مراكز تدريب المعلمين واتخذت الاحتياطات التى تكفل وصول نسبتهم فى آخر مشروع الخمس سنين الثانى الى ٧٩% فى المدارس الابتدائية و٦٨% فى المدارس الثانوية.

دور المعلمين للمدارس الابتدائية فى الهند على نوعين احدهما للمدارس الابتدائية العادية ويبلغ عدد المعاهد التابعة له ٣٤٥ والثانى للمدارس الاساسية وعدد المعاهد التابعة لذلك ٢٧٧ يقبل فى كليهما حملة شهادة الدارسة الثانوية فقط ويصرفون مدة تتراوح بين سنتين وثلاث سنين يحصلون بعدها على دبلوم التربية والتعليم اما المدارس الثانوية فلا يسمح للتدريس فيها - سواء فى ذلك العادية او الاساسية – الا لخريجى الجامعات ويبلغ عدد الكليات المعدة لتدريب المدرسين العاديين ٤٦ والمعدة لتدريب مدرسى التربية الاساسية ١٣ والاتجاه الحالى هو ان يكون فى كل مدرسة متوسطة اساسية مدرس للزراعة ومدرس للصناعات اليدوية ومدرسٌ للشئون الاجتماعية.

وعلاوة على المؤهلات التى ينالها المعلمون والمدرسون فى المؤسسات الخاصة التى ذكرناها فالحكومة تعلق أهمية كبرى على اشراكهم فى ندوات تدريبية تعقد خلال العطلات الصيفية لتجعلهم على اتصال وثيق بتطور انظمة التربية والتعليم وغيرها.

٥- معاهد تدريب الرواد الاجتماعيين:

كانت الاعمال الفردية تقوم بها كل وزارة دون اى اتصال او ارتباط مع الوزارات الاخرى أو التعاون الفعلى مع الاهلين فكان العمل لا يتعدى فى نتائجه وصفاته التخدير المؤقت الذى لا يعود منه النفع المرتجى ولا يبعث على الرضى

والاطمئنان الى ان البلاد تسير فى طريق النهضة والتقدم. وقد رأى ذوو الشأن بعد تجارب واختبارات عديدة أنه لابد من ايجاد مصلحة خاصة تعمل على تنسيق جهود الوزارات المعنية بشؤون الاصلاح الريفى وتشجع الاهلين على التعاون مع موظفى هذه الوزارات تعاونا فعلياً وتوجيههم صحيحاً نحو التعرف على مشاكلهم والمساهمة فى حلها ولما كان الاتصال بالفلاح وكسب ثقته واطمئنانه يتطلب وجود اشخاص يتمتعون بخبرة صحيحة فى عاداته وطيات نفسه وبمهارات فنية خاصة يستطيعون بواسطة تطبيقها عمليا ان يثبتوا للفلاح كفاءتهم وقدرتهم على ما فيه النفع والفائدة من اجل ايجاد هؤلاء الاشخاص اسست الحكومة معاهد تدريب الرواد الاجتماعيين او كما يسمونها فى الهند معاهد العمال على مستوى القرية كى تنتج افرادا اكتسبوا مهارات خاصة ومعرفة مشاكل الريف وطرق حلها وقدرة على تنمية التفاهم فيما بينهم وبين الذين يعملون من اجلهم وكفاءة فى تنظيم الاعمال التعاونية التى تعتبر العنصر الرئيسى فى الوصول الى الاهداف المرجوة وقد روعى فى انتخاب الافراد الذين يقبلون فى هذه المعاهد:

أ- أن يكونوا من المؤمنين بواجبهم نحو ابناء أمتهم ومن ذوى المثل العليا.

ب- أن يندمجوا باخلاص تام بالعمل الموكول اليهم.

ت- ان يكون عندهم القدرة الخلقية على التفاهم مع الناس والتصادق معهم وكسب ثقتهم.

ث- ان يحترموا آراء الغير مهما كان نوع هذه الآراء.

ج- أن يكون سلوكهم مما لا شائبة عليه.

وبعد انتخاب الافراد الذين تتوافر فيهم المؤهلات المطلوبة يدخلون التدريب الذى قسم على اربعة انواع وهو:

- معاهد تدريب المرشد الريفى او العامل على مستوى القرية.
- معاهد تدريب مديرى الاقسام.
- معاهد تدريب المرشدين الاجتماعيين.
- معاهد التخصيص الفنى.

٦- **معاهد تدريب المرشدين الريفيين:**

مدة التدريب فى هذه العاهد ثمانية عشر شهراً تتبعها دورات تدريبية بين آن وآخر وكانت فى أول عهدها ستة أشهر ثم امتداد لسنة واستقرت على ثمانية عشر شهراً وأهم الامور التى تنال العناية الكافية فى هذه المعاهد ما يلى:

١- قبل مباشرة اى نشاط يجب على المرشد ان يتعرف على الناس معرفة واقعية ويتفهم مشاكلهم ويعرف أديانهم وعاداتهم وروابطهم العائلية وقادتهم وطرق تفكيرهم.

٢- ان لا يتعرضوا لذكر مشاكل الناس ويأمرونهم بطرق حلها بل يبحثون ويتداولون مع الناس – ويوجهونهم بوسيلة ملائمة الى ذكر هذه المشاكل ويتعاونون معهم على تفهم هذه المشاكل تفهما واقعياً ويجعلونهم يساهمون باقتراح الحلول لهذه المشاكل حتى يشعر الناس انهم هم الذين اقترحوا هذه الحلول فيتبنونها ويعملون على تنفيذها.

٣- ان يتجنبوا الاجابة الخاطئة على اى سؤال.

٤- ان لا يباشروا اى عمل الا بعد التأكد من استطاعتهم القيام به على الوجه الصحيح وبعد اعداد المواد والادوات اللازمة لتنفيذ ذلك العمل.

٥- ان يركزوا جهودهم فى الاهم ثم المهم.

٦- ان يستفيدوا استفادة كاملة من وجوه وقادة القرية ويوكلون اليهم اتخاذ القرارات وأمر تنفيذها.

وعلاوة على ذلك فان الطلاب فى هذه المعاهد يتدربون على اعمال خاصة من زراعية وصناعية وغير ذلك مما يتلاءم ورغباتهم الخاصة، اما مؤهلاتهم العملية فاقلها شهادة الدراسة الثانوية.

٧- **معاهد تدريب مديرى الاقسام:**

غاية هذه المعاهد ان تزود الاشخاص الذين يوكل اليهم ادارة الاقسام بمعلومات نظرية عن التنظيم الادارى والعلاقات الاجتماعية بين الناس

وتنسيق برامج الاصلاح المطلوبة وتمتد فترة التدريب هذه من شهر الى ثلاثة اشهر.

٣- معاهد تدريب المرشدين الاجتماعيين:

تهدف هذه المعاهد الى تزويد الطلاب بمعلومات كافية عن وسائل الدعاية والارشاد واستخدام آلات التصوير والسينما وغيرها من الوسائل السمعية والبصرية كما يتدربون على مبادئ مكافحة الامية وادارة المكتبات وغير ذلك ومدة التدريب هى ستة اشهر.

٤- معاهد التخصص الفنى:

وهى مراكز تقدم دورات تدريبية قصيرة لتزويد الموظفين بمهارات فنية خاصة زراعية او صناعية او صحة او اقتصاد منزلى ذات طابع ريفى.

وقد قسمت الهند الى اقاليم ولكل مدير عام مسؤول عن تنظيم مشاريع واصلاح الريف وكل اقليم منقسم الى اقسام يضم كل قسم نحو مائة قرية ويرأس العمل فى القسم مدير يتبعه المرشدون الريفيون الذين خصص لكل منهم من ٥-١٠ قرى ليعمل بها ثم انقص العدد مؤخراً فصبح لكل مرشد من ٢ - ٥ قرى فقط والاتجاه الحالى هو ان يستغنى عن هؤلاء ويكتفى بمعلمى المدرسة الاساسية ليقوموا بمشاريع الاصلاح المطلوبة وهذا ما حدى بالحكومة فى مشروع الخمس سنوات الثانى أن تهدف الى جعل نسبة المدارس الاساسية فى الهند ٥٠% من مجموع المدارس فى البلاد.

الارشاد الازراعى:

من الطبيعى ان تولى العناية الاولى فى الهند الى الارشاد الزراعى لأن اكثر من ٨٣% من السكان يعملون بالزراعة فواجب المرشد الريفى الأول هو اثارة اهتمام الناس بالشؤون الزراعية والتعرف على المشاكل التى تحول دون تقدمها وازدهارها ثم ايصال هذه المشاكل الى الاخصائيين الزراعيين وحمل ما يتلقاه من المعلومات الجديدة الى الفلاح والتعاون معه فى تنفيذ المعلومات فمثلا عليه أن يريه كيفية اعداد الارض للبذور وكيفية انتقاء البذار الصالح وأعمال

التعهد من عزق ومعالجة أمراض وحشرات والحصاد والتعبئة الصحيحة والتسويق وخزن الحبوب وغير ذلك من اعمال الرى والتسميد وتربية الحيوانات .. إلخ.

وقد رؤى بعد الاختبار ان الاعتماد على المعلم الزراعى المدرب فى المدرسة الاساسية خير من الاعتماد على المرشد الزائر الذى يعتبر غريبا عن القرية كما رؤى ان المرشد الريفى المؤهل زراعيا يكون محدود الانتاج اذا عمل فى قريته لان ذويه واهل بلدته الاكبر سنا يأبى كبرياؤهم الاعتراف له بمهارة تفوق تجاربهم واختباراتهم.

الارشاد الصحى:

يكاد الارشاد الصحى ان يكون محصورا فى الاعمال الوقائية وفى حالات نادرة فى الاعمال العلاجية.

ومن الامور التى تنال عناية فى هذا الصدد تدريب القابلات وتأمين مياه الشرب النظيفة والنظافة العامة فى المأكل والملبس والشوارع وتعميم استعمال المراحيض وردم المستنقعات ورعاية الاطفال والامهات وغير ذلك.

الارشاد الاجتماعى:

تنتشر معاهد الارشاد الاجتماعى انتشاراً واسعاً اذ يبلغ عددها اكثر من اربعين الف معهد بعضها للرجال والبعض الاخر للنساء وتعنى بهذه المعاهد اساسا بمكافحة الامية ويسير معها جنبا الى جنب ارشادات مركزة عن شؤون الصحة والحياة الاجتماعية والترفيه والحقوق المدنية وتنظيم الاندية وتحسين وسائل المواصلات وتشجيع الصناعات اليدوية والجمعيات التعاونية وغير ذلك مما يعود على الريف بالفائدة وليست معاهد الارشاد الاجتماعى مدارس يتلقى الملتحقون بها دروساً منظمة بمواد معينة بل هى وحدات اجتماعية تهدف الى تحسين احوال المعيشة سالكة فى هذا السبيل كل وسيلة تؤدى الى النتائج المبتغاة منها ومما يلفت النظر فى الهند أن هذه المعاهد ساعدت كثيراً على نشر الصناعات اليدوية والفنون الجميلة الى حد بعيد كما أنها ساعدت فى نشر الجمعيات التعاونية فى مختلف انحاء

البلاد ومهدت السبل لتقبل آراء ونصائح المرشدين فى الشؤون الزراعية والصحية وغيرها.

والاتجاه الحالى هو اشراك معلم المدرسة الاساسية فى الارشاد واعتبـــار المدرسة الاساسية كمركز لتولى شؤون الارشاد فى مختلف نواحيه.

ويلزم التنويه بسلامة البرامج التى وضعت لاصلاح الريف والاخـــلاص والتفـــانى بالعمل الذى يوجد بين كبار وصغار الموظفين ومما لاشك فيـــه ان الهنـــد تخطـــو خطوات صحيحة نحو النهوض بريفها وتحسين احـــوال ســـكانه اخـــذ الله بيـــدهم ووفقهم.

ترجمة

ابراهيم عصمت مطاوع

الفصل الخامس

المؤتمر السنوي الأول

لتطوير للتربية العملية

جامعة أسيوط – كلية المعلمين

أبريل ١٩٦٨ م

و

ميثاق شرف المعلم العربى بدولة الكويت

١٩٦٨ م

اجتماع وزراء التربية والتعليم العرب

جامعة أسيوط

كلية المعلمين

المؤتمر السنوى الأول لتطوير التربية العملية

الأحد ١٤ ابريل سنة ١٩٦٨

كلمة الكلية

للدكتور ابراهيم عصمت مطاوع

عميد كلية المعلمين – جامعة اسيوط

أستاذ دكتور / محمود الحاجري **وكيل الجامعة**

السيد الاستاذ توفيق محمد حسن **وكيل وزارة التربية والتعليم باسيوط ورئيس المؤتمر – وعضو مجلس الكلية.**

السادة كبار رجال مديرية التربية والتعليم ومدارسها بأسيوط

زملائى واخواني اعضاء هيئة التدريس بالكلية.

ابناؤنا طلاب وطالبات الفرقتين الثالثة والرابعة بالكلية.

يسعدنى ويشرفنى ان ارحب بكم اليوم فى مؤتمركم الاول – مؤتمر التربية العملية، مؤتمر تبادل الخبرات العلمية والتربوية، مؤتمر النقد والنقد الذاتى، مؤتمر البحث عن النمو المهنى للمعلم وتحسين كفايتنا التربوية حتى نقف على ارض اصلب ونتطلع الى افق ارحب، وحتى نغير ونعدل فى العملية التعليمية الى الافضل وهذا لا يتأتى الا اذا نبعت ارادة التغيير والتحسين من انفسنا. وقد قال

تبارك وتعالى فى محكم كتابة "ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم" كما قيل فى الحديث " ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة".

ولقد اصدر استاذنا الدكتور عبد الوهاب البرلسى مدير الجامعة توجيهاته الينا – وكان مفروضا ان يشرف المؤتمر اليوم لو لا ارتباطه بدراسة الميزانية مع السيد وزير الخزانة – بأن يصبح مؤتمر التربية العلمية تقليدا جامعيا جديداً يتكرر كل عام جامعى وتزداد حصيلته عاما بعد عام – عملا بمبدأ أن العلم يحتاج الى الحوار دائما وان العلم هو السلاح الذى يحقق النصر الثورى وان مسئولية الجامعات ومعاهد البحث العلمى فى صنع المستقبل لا تقل عن مسئولية السلطات الشعبية المختلفة. وسترفع التوصيات الناتجة عن هذا المؤتمر الى الجامعة ووزارة التربية والتعليم لينفذ ما يمكن تنفيذه منها فى اطار الامكانيات المتاحة.

ويزيد من سعادتى ويشرفنى ان نستقبلكم اليوم فى رحاب كلية المعلمين – احدث كلية تنضم الى جامعة اسيوط – جامعة الثورة تلك الكلية التى اتشرف بالانتماء اليها والتى تحاول جاهدة ارساء دعائم رسالتها فى تخريج المعلم الصالح، فليس اشرف مقصداً ولا انبل غرضا عندنا من مهنة الهندسة البشرية وصيانة العقول وتطبيب النفوس بتخريج وصقل المعلم الصالح وتزويده بالمعلومات والخبرات والمهارات والعادات والقيم والاتجاهات التى تعينه على الارتفاع بمستوى الاداء فى العملية التعليمية ما ينعكس بدوره على تربيته لتلاميذه فى تخريج المواطن الصالح، ولاشك انكم توافقوننى الرأى فى ان التربية العملية هى المحك الحقيقى لاختبار قدرة المدرس ومن ثم تقييم نجاح العملية التعليمية فى النهاية. واذا كانت مرحلة القتال المتلاحق والمتلاحم فى التعبير العكسرى هى الفيصل فى كسب اى معركة فكذلك الامر فى العملية التربوية فان التربية العملية هى مرحلة الالتحام والتفاعل الحقيقى بين المعلم وتلميذه وهى مقياس نجاحنا كمربين نعد المعلم الثورى الاشتراكى الديمقراطى.

واذا كان بيان ٣٠ مارس الذى قدمه البطل والمناضل الثائر جمال عبد الناصر متضمنا برنامج العمل للمرحلة القادمة قد نادى بأن المسئولية التاريخية

للايام العظيمة والمجيدة التى نعيش فيها والتي تطرح بنفسها علينا برنامج عمل لابد فيه من تعبئة كل جماهيرنا بمالها من امكانيات وطاقات كاملة من اجل واجبات التحرير والنصر ومن اجل آمال ما بعد التحرير والنصر فان كلية المعلمين بجميع طاقاتها كوحدة عاملة من وحدات الانتاج والخدمات فى هذا الوطن، ومن موقع المسئولية وايمانا منا بشريعة الواجب نلتزم بتحسين مستويات الاداء ورفع الكفاية الانتاجية فى تخريج معلمين ثوريين اعتقادا منا بأن اى جهد انتاجي نبذله فى مجال عملنا يقربنا خطوة نحو النصر فالعلم والمقدرة والريادة والحلول الذاتية والتعامل فى مناخ ديمقراطى سمح وتحمل مزيد من المسئولية اسلحة فى سبيل النصر على اعداء العرب واعداء الانسانية الامبريالية و الصهاينة. واذا كان الجنود المدججون بالسلاح يكونون جيش الدفاع للامه.
فان المعملين المنتشرين فى كل ركن من اركان الجمهورية يعتبرون جيش سلام.
ولابد ونحن نقوم بعملية مراجعة لمنجزاتنا وتقييم لحصيلة خبراتنا فى هذا الميدان ان نتذكر المحاور الرئيسية فى اعداد المعلم وهى فى نظرى:

١- مدى نجاح الطالب فى التربية العملية فى السيطرة على مادة تدريسه.
٢- مدى نجاح الطالب فى التربية العملية فى السيطرة على طرائق التدريس.
٣- مدى نجاح الطالب فى التربية العملية فى استخدام الوسائل التعليمية.

وكثيرا ما أنادى فى اللجان التربوية التى اتشرف بحضورها وفى مجلس الكلية ومجلس القسم ان كثيرا من المواد التى نقوم بتدريسها لطلابنا هى مواد مساعدة فى الاعداد وستبقى دائما التربية العلمية مادة وطريقة ووسيلة ايضاح هى الركن الاساسي فى العملية التعليمية. وفى اعداد المعلم الصالح هذا من حيث الكيف. اما من حيث الكم فيكفى ان اضع امامكم احصائية بسيطة عن اعداد الطلاب (بنين وبنات المقيدين بالكلية وفرعها بالمنيا) منذ نشأتها حتى الآن.

٥٨/١٩٥٧ ٥٤ طالبة + ٦٩ طالبا = ١٢٣ طالبا وطالبة

٦٣/١٩٦٢ ٤٣١ طالبة + ١٦٠ طالبا = ٥٩١ طالبا وطالبة

٦٨/١٩٦٧ ٩٠٠ باسيوط + ٥٠٩ بالمنيا = ١٤٠٩ طالبا وطالبة

اى ان الكلية هذا العام بعد عشر سنوات من عمرها قبلت اكثر من عشرة امثال اعداد الطلاب بها واصبح التعليم مختلطا بالكلية وبفرعها فى المنيا بعد ان كانت اسيوط قاصرة على المعلمين البنين والمنيا قاصرة على المعلمات من البنات.

ونرى من هذا كيف حققت الكلية ما جاء فى الباب السابع من الميثاق حول الانتاج والمجتمع حق كل مواطن فى العلم بقدر ما يتحمل استعداده ومواهبه، ان العلم طريق تعزيز الحرية الانسانية وتكريمها كذلك فان العلم هو الطاقة القادرة على تجديد شباب العمل الوطنى بإضافة افكار جديدة اليه كل يوم وعناصر قائدة جديدة فى ميادينه المختلفة.

وليس انسب من هذا المنبر مكانا نتذاكر فيه معا عطاء السلف الصالح من المربين الكبار الذين كان لهم الفضل فيما وصلنا اليه من حقائق العلوم التربوية التى اصبحت راسخة لها اصولها العلمية وقياساتها الاحصائية فهم يمثلون علامات على الطريق – يمثلون حصاد القرون وتداعى الخبرة الانسانية.

فلنذكر فليسوف العرب الشيخ الرئيس ابن سينا فى رسالة عن سياسة الرجل لنفسه بان يتعلم الفرد ان له عقلا هو السائس وانه يجب عليه ان يتقبل جميع معايب نفسه فيصلحها بدون اهمال وعن سياسة الرجل لولده انه ينبغى لقيم الصبى ان يجنبه مقابح الافعال بالترهيب والترغيب والإيناس والإيحاء وبالأغراض والاقبال بالحمد مرة وبالتوبيخ اخرى ما كان فيه كافيا.

ولنذكر الامام ابو حامد الغزالى الفيلسوف والمعلم الذى اشتهر بحبه للعلم والتعليم بل بلغ اهتمامه الى درجة جعلته يعتقد ان التعليم الصحيح هو السبيل الى التقرب من الله ومن ثم الى سعادة الدنيا والاخرة وينصح الامام الغزالى المعلم المرشد بان يتحلى بصفات منها:

١- الشفقة على المتعلمين.

٢- ان يزجر المتعلم عن سوْ الاخلاق بطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ.

ومن اقوال عبد الرحمن ابن خلدون ابو علم الاجتماع عن الاستعداد للتعليم والشوق والتشويق والحوافز والتدريب والاهتمام والجهد.

١- ان الاستعداد للتعليم ضرورى وانه يتم تدريجيا.

٢- يتعلم الفرد البسيط الذى يستطيع عقله تقبله ثم يتقدم الى الاصعب.

٣- تكليف المتعلمين فوق طاقتهم يؤدى بهم الـى الانصـراف عـن التعلـيم والتكاسل.

وعن جان جاك روسو المفكر والثائر الفرنسى الشهير فى كتابه فى تربية أميل:

١- ان هدف التربية هو تكوين انسان كامل والتربية وسيلة يزول بمقتضاها ما يعوق نمو الطفل.

٢- حتم روسو على المربين دراسة الاطفال وان يدرسوا العالم فى نظر الطفل وعقليته وغرائزه وميوله وتفكيره.

٣- ترك الطفل للطبيعة يتعلم ما فيها من اسرار الكون والحياة.

ومن اقوال رفاعة بك رافع الطهطاوى الـذى آمـن بالتربيـة والتعلـيم والمعلمين انه كتب فى كتابه المرشد الامين "ان خير الناس وخير من يمشى علـى الارض المعلمون"

فلنذكر على باشا مبارك رائد التعليم الشعبى الذى دفعته التجربة الواقعيـة والخبرة القاسية الى الاصلاح فاصلح فى نظام التعليم مؤمنا بانه عن طريق التربية لا السياسة يكون التقدم بل ان الاصلاح السياسى ما لم يرتكـز علـى الاصـلاح التعليمى فلا بقاء له وهو صاحب لائحة ١٠ رجب التعليمية.

ولنذكر ثورة الشيخ محمد عبده التعليمية على النظم التعليمية الجامدة التـى كانت سائدة فى عصره.

أما أستاذنا الراحل اسماعيل القبانى فهو الذى ارسى دعائم التربية السليمة فى بلادنا ولا اقول انه نادى بالتربية الحديثة ضد التربية القديمة وانما نادى بالتربية السليمة التى تهتم بالكيف وبنوعية التعليم واثره والذى ادخل التجريب ممثلا فى المدارس النموذجية والتجريبية فى حياتنا التعليمية.

ولنذكر فى هذا المجال المربى السوفيتى الثورى الشهير مكارنكو الذى كان شعاره دائما فى تربيته لتلاميذه فى المستعمرات والمعسكرات التعليمية التى كان يشرف عليها فى اكثر من بقعة بالاتحاد السوفيتى تعالوا نفكر معا وننشط معا ونعمل معا ونقيم اعمالنا معا تعالوا نواجه الحياة بتفاؤل:

ولنذكر لجون ديوى اشهر فيلسوف تربوى امريكى معاصر اقواله:

١- التعليم بالعمل وعن طريق النشاط ومن اجل النمو.

٢- التربية هى الطريقة الاساسية للتقدم والاصلاح الاجتماعى.

وليس اجدر من هذا المنبر بان نتذاكر معا – وذكر ان نفعت الذكرى – اهداف كلية المعلمين توضيح الرؤيا امامنا ضرورى دائما للسير على الدرب القويم فمن سار على الدرب وصل.

وهذه الاهداف هى:

١- اعداد مدرسين وقادة ليضطلعوا بالتدريس فى المدارس الاعدادية والثانوية.

٢- ان تكون الكلية مركزاً للبحوث التربوية والتعليمية وتطبيق الاساليب الحديثة فى التربية وطرق التدريس.

٣- ان تكون مركزاً لدراسات عليا تؤهل المتخرجين فيها للتخصص بعد الحصول على البكالوريوس او الليسانس فى فروع المواد المختلفة.

٤- ان تكون مركزا لتدريب وتأهيل المدرسين فى الخدمة.

ولاشك ان مؤتمرنا هذا الذى يستهدف تبادل الخبرات يخدم بحق الاغراض الاربعة السابقة للكية ومن الضرورى ان يكون واضحا امامنا تمام الوضوح ما نبغى من هذا المؤتمر وما الفكرة من ورائه وفى هذا المجال لابد وان

نحدد اهداف التربية العملية اى ماذا نريد تحقيقه اثناء عملية تدريب طلابنا وطالباتنا فى المدارس؟

وما هو النظام القائم حاليا فى التربية العملية؟

١- اعداد الطالب للدخول فى مهنة التدريس بصورة طبيعية.

٢- تدريب الطلاب على التدريس بالمدارس الاعدادية والثانوية.

٣- الانتقال بالطالب من مرحلة الدراسة النظرية للمبادئ العامة للتربية وطرق التدريس وعلم النفس الى مرحلة تطبيق هذه المبادئ بنجاح.

٤- تنمية مهارات ومفاهيم واتجاهات الطالب فيما يتصل بعمليات التعليم والتعلم.

نظم التربية العملية:

يتم تنظيم التربية العملية كما يأتى:

١- يشرف اعضاء هيئة التدريس بالكلية على مجموعات من الطلبة تتكون كل منها من ثمانية طلاب (علمى) وستة طلاب (ادبى).

٢- تتم التربية العملية بالنسبة لطلاب السنة الثالثة بالمدارس الاعدادية وبالنسبة لطلاب السنة الرابعة بالمدارس الثانوية.

٣- يخصص يوم للتربية العملية فى كل اسبوع لكل مجموعة على مدار السنة. وتبدأ فى هذه الفترة دروس النقد حيث يقوم الاستاذ المشرف بنقد الطلاب كما يقوم الطلاب بنقد زملائهم. ويتم النقد وفق اسس متفق عليها ووفق استمارة خاصة بتقويم الطالب فى التربية العملية.

٤- يتم تخصيص ثلاثة اسابيع قرب نهاية العام الدراسى للتربية العملية المتصلة فيعطى كل طالب جدولا خاصا به يقوم بتدريسه طوال هذه الفترة ويقوم الاستاذ المشرف بتقويم الطلاب بالاضافة الى نظار المدارس بالنسبة لطلاب السنة الثالثة. اما بالنسبة لطلاب السنة الرابعة فيقوم بتقويمهم الاستاذ المشرف كممتحن داخلى وينتدب ايضا ممتحنون خارجيون لتقويم الطلاب بالاضافة الى نظار المدارس.

٥- يتم توزيع درجة التربية العملية لطالب السنة الثالثة على الوجه التالى ٨٠ درجة للممتحن الداخلى + ٢٠ درجة لناظر المدرسة = ١٠٠درجة. أما بالنسبة لطلاب السنة الرابعة فيتم توزيع درجة التربية العملية على الوجه التالى: ٦٠ درجة للممتحن الداخلى + ٢٠ درجة للممتحن الخارجى + ٢٠ درجة لناظر المدرسة = ١٠٠ درجة.

الهدف من اقامة مؤتمر تطوير التربية العملية:

ويمكن تحديد اهداف هذا المؤتمر كما يلى:

١- الافادة من خبرات رجال التربية والتعليم لتوفير تدريب افضل للطلاب.

٢- مناقشة بعض الاتجاهات الحديثة المتصلة بالتربية العملية والاتفاق على تبنى بعض هذه الاتجاهات وتطبيقها.

٣- التغلب على المشكلات والصعوبات التى تواجه الطلاب فى التربية العملية ومحاولة تذليلها.

٤- التغلب على المشكلات والصعوبات التى تواجه نظار المدارس والمدرسين الاوائل والمدرسين بالمدارس المختلفة التى يتدرب بها الطلاب وذلك حتى يمكنهم توفير افضل الظروف بمدارسهم مما يساعد على تحقيق تدريب افضل للطلاب.

٥- ادخال التعديلات المناسبة على برامج التربية العملية مما يساعد على اعداد معلمين افضل لمدارسنا الاعدادية والثانوية.

٦- الخروج بمشروعات تعليمية نابعة من الدراسة الميدانية تفيد فى النهوض بنظام التعليم واعداد المعلم على وجه الخصوص.

٧- تحقيق مزيد من الالتحام بين الجامعة ووزارة التربية.

وارجوا ان نصل فى هذا المؤتمر على قصر الوقت هذه الليلة الى ما فيه نفع طلابنا والمعلمين عامة والخير اردنا وعلى الله قصد السبيل والسلام عليكم ورحمة الله.

توجيهات عامة لطلبة وطالبات التربية العملية

١- ان فترة التربية العملية ليست مجرد مادة لها مائة درجة وانما هى فرصة كبيرة لممارسة عملية التربية وهى اشرف الممارسات وارقاها وانبلها.

٢- ليست محددة بتحصيل المعارف والمعلومات وانما هى اهم واوسع من ذلك بكثير فهى تتضمن اهم ما نحتاج اليه وهو تنمية الاتجاهات وغرس القيم التى نحتاجها فى حياتنا.

٣- طالب المرحلتين الاعداد والثانوية يمثل عمرا زمنيا هاما له تأثيره بالبيئة المحيطة به وهو اكثر ما يكون تأثيرا بمن يعد قدوة له والمعلم فى ذلك له مكانة رئيسية فهو بطبيعة عمله يمثل قدوة ومثلا. ان مجرد شعور الفرد بذلك وتمثله له ليثير الكثير فى نفسه ومن ذلك المسئولية والثقة بالنفس وشعور الابوة لطلبته وطالباته.

٤- فى تعاملك مع الزملاء المدرسين بالمدرسة يجب ان تكون نظرتك ناقدة واعية دائما، تقتدى بما تجده يتفق مع معيار العمل الصالح وتبتعد عما يخالف ذلك.

٥- تدريس المواد ليس المقصود منه الكم فحسب وانما قبل الكم يأتى الكيف مثل تنمية التفكير العلمى الاستدلالى والتفكير العلمى الاستقرائى وجعل النظرة الناقدة اسلوب حياة للتلاميذ ويندرج تحت هذا ان نجعل التلميذ دائما يبحث ويتساءل عن العلة والسبب.

٦- فى اعدادك للدرس الذى ستقوم بتدريسه يجب ان تضع فى الاعتبار مستوى الفصل كما يجب ان تبحث عن خلفية طيبة لتقديمه سواء كانت تاريخية او عملية وان كان يفضل ان يقوم بها عندئذ الطلبة.

٧- ابتكر دائما ما يشجع الطالب على الاطلاع على الموضوع الذى سيدرس مسبقا ويفضل الى جانب ذلك تشجيعه على قراءة الكتب غير المدرسية التى تتناول الموضوع المعني وارشاده الى ما قد يكون متوفرا منها فى مكتبة المدرسة.

٨- كل ما تعتبره اعدادا ليومك الدراسى دونه فى كراسة تحضيرك سواء من ناحية المادة او الادوات او وسائل الايضاح وذلك بكل دقة حتى الطباشير الملون واستخدامه الواعى.

٩- اعمل دائما على ان تستفيد من خبرة الاستاذ المشرف كلما وجدت الى ذلك سبيلا سواء فى مناقشته فى المادة او طريقة التدريس المتعلقة بالموضوع الذى ستتناوله او بغيره.

١٠- انقد ذاتك من جميع النواحى طوال ممارستك التدريبية للعمل التربوى فهذا كفيل بترسيخ عدد من الاتجاهات الصالحة التى تدوم معك طوال عملك المستقبلى كمعلم.

١١- ان درجات التربية العملية مقسمة الى اوجه ممارسة العملية التربوية المختلفة مما يتيح قدرا مناسبا من تقنين توزيع الدرجات.

١٢- فى المادة ذات الاكثر من فرع سيراعى التنوع والتغيير بحيث يقوم طالب بتدريس فرع من فروع المادة فى الوقت الذى يقوم فيه طالب آخر بتدريس فرع آخر من فروع نفس المادة على ان يجرى تغيير الفرع الذى يدرسه الطالب شهريا. فمثلا بالنسبة لطلبة قسم الرياضيات اذا كان هناك طالب يدرس الجبر فى فصل يكون هناك آخر يدرس الهندسة فى فصل ثان وثالث يدرس الحساب فى فصل ثالث على ان يغير الطالب الفرع الذى يدرسه شهريا. فالطالب الذى كان يدرس الجبر فى الشهر الاول يدرس الهندسة فى الشهر الثانى والحساب فى الشهر الثالث وهكذا .. كما يجب ان يشمل التغيير الصف الدراسى بحيث يقوم كل طالب بتدريس مختلف الفروع لمختلف الصفوف.

١٣- تجرى فترة التربية العملية على مراحل اربعة هى:

أ- لقاء افتتاحى مع الاساتذة والسادة المشرفين وذلك فى الاسبوع الاول بمبنى الكلية.

ب- التوجه الى المدارس ودخول الطلبة حصص السادة المعلمين بالمدارس وتدوين ملاحظاتهم ثم الاجتماع مع الاستاذ المشرف لتبادل وجهات النظر ويتم ذلك فى الاسبوع الثانى.

ت- قيام بعض الطلبة بالتدريس فى الفصول مع دخول زملائهم وتدوين ملاحظاتهم ونقدهم على اساس استمارة التقييم المرفقة ثم الاجتماع بالاستاذ المشرف لتبادل وجهات النظر والاستماع الى التوجيهات ويتم ذلك فى الاسبوع الثالث.

ث- توزيع الطلبة على الفصول ويتم ذلك فى الاسبوع الرابع ويستمر العمل به الى ان يدرس الفروع المختلفة ثم ينقل الى فصل آخر بصف آخر، وبذلك تتاح للطالب الفرصة للممارسة العملية التربوية فى مختلف الصفوف وتدريس جميع الفروع فى ظل توجيهات تبقى معه وتفيده طوال عمره المقبل.

عملك الميدانى خطوة خطوة

سنوضح فيما يلى عملك الميدانى خطوة خطوة من بداية تحضيرك المدرس الى ان تنتهى منه بنجاح:

أولاً: قبل الدرس:

١- الهدف من تحضير الدرس هو التفكير فيما ستقوله وما ستسأله وما سترسمه او تكتبه على السبورة او تعرضه من وسائل ايضاح اثناء درسك ليس المقصود بالتحضير نقل مادة الكتاب فى دفتر التحضير فهذا مجهود ضائع بل هو تحديد المادة التى ستقوم بشرحها فالمهم اختيار الامثلة المناسبة وتركيب هذه المادة بالطريقة التى تناسب تلاميذ معينين وتثير تفكيرهم وتلفت انتباهم وتشوقهم الى متابعة الدرس وتحقيق الهدف من الدرس وليكن ذلك واضحا من بداية الدرس الى نهايته.

٢- يمكن ان يكون ما تفكر فيه وتسجله فى دفتر تحضيرك وفقا للخطوات الاتية:

أ- تحديد موضع الدرس تحديدا واضحا.

ب- تعيين الاهداف التى ترمى دراسة الموضوع الى تحقيقها على ان تكون هذه الاهداف محدودة واضحة تماما الوضوح.

ت- تسجيل طريقة تسلسل الدروس وتنظيم خطواته والرسوم التى ستتعرض لها فى الدرس.

ث- وضع خطة الدوافع والمثيرات اذا لم يكن ذلك جزءا متكاملافى الدرس.

ج- تحديد وسائل الايضاح وطريقة استخدامها بحيث تؤدى دورها فى التوضيح المطلوب.

ح- يجب توضيح خطة استخدام السبورة.

خ- رسم خطة التدريبات والتطبيقات بحيث تؤدى الى الفهم والاتقان.

د- يجب اعداد طريقة للتقويم ليكون منصبا على الاهداف.

ذ- وضع خطة الواجب المنزلى والانشطة التابعة للدرس.

٣- يجب ان تكون المادة التى ستقدمها لتلاميذك صحيحة ١٠٠% هذا ما يجب ان يكون او على الاقل ما يتوقعه تلاميذك منك فكثيرا ما تسمع التلاميذ فى المناقشات التى تدور بينهم يقول احدهم تأييدا لرأيه مدرسنا قال كده والمدرس الذى يفقد ثقة تلاميذه فى المادة التى يقدمها لهم يفقد ايضا الكثير من احترامهم ولدرسه وينصرفون عنه مما يجعل حفظ النظام وافادة التلاميذ من الدرس تحت هذه الظروف مهمة ليست بالسهلة.

٤- يحسن ان تقسم درسك الى عدد من المراحل ولا تحاول الانتقال من مرحلة الى الجزء التالى من الدرس الا بعد الانتهاء من شرح المرحلة الاولى والتأكد من فهم التلاميذ لها مع تقدير الزمن اللازم لكل مرحلة.

٥- حاول ان تقدر الزمن اللازم لكل مرحلة بحيث ينتهى درسك تماما قبل نهاية الحصة لا تحاول ان تستغل الدقائق القليلة بين الحصص او الفسحة التالية لحصتك ففى هذا ارهاق للتلاميذ فضلا عن انه دليل على سوء تقديرك للزمن اللازم لعرض الدرس.

٦- يستحسن ان تستشير مدرس الفصل فيما ستكتبه فى كراسات التلاميذ حتى لا يبدو درسك شاذا غير متناسق مع النظام الذى يتبعه المدرس بالنسبة لكراسات التلاميذ ويمكن ايضا ان تفحص احدى كراسات التلاميذ قبل الحصة او اثناءها لتتعرف بنفسك على الطريقة التى يتبعها المدرس.

٧- وسائل الايضاح: هى وسيلة فقط الهدف منها توضيح شئ غامض فلا تقلب درسك معرضا لوسائل الايضاح كما ينبغى ان تستغل كل وسائل الايضاح الممكنة لتوضيح النقط الغامضة فى درسك ويمكن ان تضم بنفسك نموذجا مبسطا للتوضيح كما يمكن ان تهدى النموذج للمدرسة بعد ان تكتب عليه اسمك لاستخدامها فى نفس الدرس فى المناسبات القادمة.

٨- ليس المهم مجرد احضار وسيلة الايضاح الى الفصل بل حسن عرضها فى الوقت المناسب بحيث يراها التلاميذ جميعهم وحسن استخدامها بحيث توضح ما غمض من الدرس ويستحسن ان يشمل تحضيرك وسائل الايضاح ووقت وطريقة استخدامها.

٩- اذا احتوى درسك على مصطلحات او كلمات تشك فى فهم التلاميذ لها فحاول ان تسأل عن معناها للتأكد من فهمها وليشمل تحضيرك (بين قوسين) مثلا شرحا قصيرا مبسطا لمعنى الكلمة او المصطلح بدلا من ان تقف فى الفصل لتفكر فى الشرح وقد لا تسعفك ذاكرتك لشرح موفق.

١٠- يستحسن ايضا ان تنقل كشف باسماء تلاميذ فصلك من مدرس الفصل حتى يمكن ان تناديهم باسمائهم وتتعرف عليهم وتعرف الغائبين اذا كانت حصتك هى الاولى فى اليوم الدراسى كما تعرف الذين اهملوا فى تسليم كراساتهم فى نهاية الحصة تلك الى مدرس الفصل .. إلخ.

ثانيا: اثناء الدرس:

١- اصرارك على النظام من بداية لقائك بالتلاميذ يسهل عليك مهمة النظام وقت الدرس بعد ان يستتب النظام فى فصلك يمكن ان تفتح باب الفصل وتدعو زملاءك ليدخلوا الفصل. دفعة واحدة حتى لا يتعدد مرات مقاطعة سير الدرس بدخولهم على دفعات كثيرة.

٢- لاحظ الظروف الطبيعية فى الفصل ومناسبتها للتلاميذ فيجب مثلا ان تلاحظ أن التهوية مناسبة وان تتأكد من عدم وجود تيار هوائى بارد (خصوصا فى الشتاء) وعدم جلوس احد الطلبة فى ضوء الشمس المباشر وارتياح التلاميذ فى جلستهم ووقوفهم ورؤيتهم للرسوم .. ويمكن ان يتم كل ذلك فى لحظة قصيرة قبل بدء الدرس كما يمكن ان يكون ذلك عادة عندك باستمرار فهذا يجعل التلاميذ فى وضع افضل للتعلم ويشعرهم بمدى اهتمامك بهم ومدى دقتك فى معاملتك لهم.

٣- لتكن دقيقا فى تعبيراتك فانت تدرس مادة الرياضيات واحد اهدافك هو تعويد التلاميذ على الدقة فى التفكير والتعبير.

٤- التحضير المكتوب هو ملخص لما سيحدث اثناء الدرس والحكمة فى وجود دفتر التحضير معك اثناء الحصة هو الرجوع اليه اذا استدعى الامر وخير ألف مرة ان ترجع الى دفتر تحضيرك وتتأكد من صحة معلومة ما فى درسك من ان تقدم لتلاميذك معلومات خاطئة والافضل من هذا وذاك بالطبع ان تكون متمكنا من كل الحقائق التى ستتناولها بالشرح.

٥- تردد المدرس يفقده ثقة التلاميذ فيما يقول وهو دليل واضح على ضعف مادته وعدم العناية الكافية بتحضيره.

٦- ليكن هدفك واضحا من الدرس ومن كل خطوة تعملها.

٧- التلميذ الذى يخطئ فى الاجابة هو التلميذ الذى يحتاج الى معرفة صواب خطأه. كافئ التلميذ الذى يجيب اجابة صحيحة بكلمة صح متشكر اتفضل اقعد مثلا او اسمك اية؟ فلان اجابتك صحيحة يا فلان .. الخ ان التلاميذ

يتنافسون على الاجابة لينالوا هذه المكافأة المتواضعة منك ونــوالهم لهــذه المكافأة يشجعهم على الانتباه لما تشرح لينالوا فرصــة اجابــة صــحيحة ونوال مكافأة أخرى، تذكر ان التلميذ الذى يجيب اجابة صحيحة ولا يأخــذ مكافأته قد ينصرف عن درسك لعدم جدوى ذلك وقد يندفع الــى الشــعور بالاستياء او الاحتجاج او الاستهتار وقد يذهب الى اكثر من ذلــك فيكــون تعبيره عن ذلك الشعور احد عوامل سوء النظام بالفصل.

٨- عند استخدام الرسم السبوري كوسيلة تعليمية استخدم الطباشير الملون عند اللزوم لان ذلك يؤدى الى توضيح الهدف.

٩- الانسان مخلوق بصرى قبل كل شئ ومعظم الخبرات تأتينا عــن طريــق حاسة البصر فحاول ان تستغل الناحية البصرية فى درسك أى توضح مــا تقول بالرسم الى جانب الناحية السمعية أى مجرد الشــرح والكــلام واذا ذكرت لفظا صعبا غير مألوف للتلاميذ مثل "العائد على المعاملات" فحاول ان تكتبه على السبورة بخط واضح لتشرك بصر التلاميذ مع سمعهم فــى تعلم اللفظ الجديد.

١٠- لا تتهاون فى استتباب النظام فى فصلك ولكن لا تكن شديداً الى الحد الذى يخيف تلاميذك منك فينصرفون فى صمت.

١١- شجع المجتهد وأفهم المخطئ خطــأه وتذكر ان ا لتحفيز هو اســاس كــل نجاح وان التهديد بالعقاب هو بداية الفشل.

١٢- عند املاء عبارة ما حاول ان تكتشف السرعة التى يكتب بهــا تلاميــذك وذاك وذلك بالنظر الى اقرب التلاميذ اليك لمعرفة من انتهى من كتابة ما أمليت فالبطء يدعو الى ضياع الوقت وسوء النظام والسرعة تؤدى ايضــا الى سوء النظام وكثرة الخطأ فى كراسات التلاميذ مما يجعــل تصــحيح كراسات التلاميذ بعد ذلك مهمة شــاقة. حــاول ان لا تتــرك التفاصــيل الصغيرة للتلاميذ (لاسيما فى الاعدادى) مثل كتابة التاريخ والعنوان فــى وسط السطر .. إلخ ولا تنس انهم صغار يحتاجون الى من يأخــذ بيــدهم

ويدربهم واذا كلفت التلاميذ برسم معين فيجب ان تعطيهم الوقت الكافى وتمر عليهن لتراقب الرسم وترشدهم الى تصحيح ما يقعون فيه من اخطاء.

١٣- يجب عدم التعرض بالنقد امام التلاميذ لاى شخص او استاذ بالمدرسة فهذا ممقوت ادبيا كما لا تنس انك ضيف على هذه المدرسة ولا يصح مطلقا التحدث الى من يجاورك من التلاميذ او التدخل فى سير العمل فى درس عند حضورك الدروس النقد فانت ضيف على القائم بالعمل فعلا ومهمتك مراقبة ما يدور امامك فى الفصل وتدوين ملاحظاتك.

ثالثا: بعد الدرس:

١- عند نهاية الدرس تجمع الكراسات لتصحيحها مع امضائك مبينا تحتها عبارة كلية التربية وتأكد من استلام كل تلميذ لكراسته ثم تتصل بمدرس الفصل لتبين له ما قمت به اثناء الحصة حتى يتمكن هو ايضا من متابعة العمل فى الفصل وحتى يلجأ الى سؤال التلاميذ عما شرحته.

٢- توجه بعد ذلك مع زملائك لحضور المناقشة عما دار فى الفصل والاستماع الى نقد زملائك وتوجيهات استاذك. والنقد هنا يعنى سرد محاسن الدرس كما ينبغى سرد الاخطاء والتى وقعت واقتراح الوضع الذى تعتقده صوابا لتلاقى الخطأ.

تذكر دائما ان النقد حسنة وسيئة، وهو موجه توجيها موضوعيا لمدرسك كفرصة للتعلم واكتساب الخبرة وليس موجها لشخصك بالذات ولاسيما فى بداية التدريب العملى وتذكر ايضا ان النقد الهدام يسئ الى قائلة قبل ان يحسب على من قام بالتدريس وكذلك المحاباة غير الموضوعية لصديق لها نفس الشأن.

وعلينا جميعا ان نقدم النقد البناء ونتعلم النقد الذاتى وننصت ونناقش ونحاول التقدم باستمرار ونثابر ونصبر فهذه هى السبيل الى نمو الشخصية وازدياد الخبرة والنجاح والاستمتاع بالعمل الذى تؤديه والافادة منه.

ارجو لكم جميعا وقتا سعيدا وتدريبا موفقا لمهنتكم المقبلة.

المعلم والتلميذ

من الامور البديهية فى التربية او عملية التربية أنها قد تتم بدون مدرس ولكنها لا يمكن ان تتم بدون تلميذ والمدرس الناجح هو الذى يستطيع ان يقدم نموذجا يحتذى به التلميذ كما يوجه عملية التعلم ويفتح للتلميذ الطرق التى تؤدى الى نضج شخصيته وزيادة خبرته ومعاونته وحل مشكلاته ولذلك فعندما نتحدث عن المدرس ينحصر حديثنا دائما فى العلاقة المتبادلة بينه وبين التلميذ وكل ما يتصل بهذه العلاقة.

الخلق والسلوك:

مما لا جدال فيه ان شخصية المعلم لها كبير الاثر على تلاميذه واسلوب السلوك الذى يتبعه المعلم داخل المدرسة او خارجها محل بحث وتدقيق دائمين من التلاميذ واولياء امورهم فليتذكر المدرس انه قد دخل مهنة لا يجب ان تدعو الى رفع المستويات الخلقية للمجتمع فحسب بل عليها ان تساهم فى تحسينها ورفع مستواها ومن حق الاباء ان يتوقعوا اعلى مستوى اجتماعى للسلوك من الاشخاص الذين ائتمنوهم على ابنائهم ويجب ان يكون المستوى الخلقى للمدرس وسلوكه بعيدين عن كل الشكوك لان التلاميذ على اختلافهم سيتأثرون بالمثل الذى يقدمه المدرس ويحاولون الاقتداء به كما ان السلوك السئ للمدرس سيؤدى حتما الى فقدان الاحترام وتقويض نفوذ المدرس وما يدعو اليه من نظام.

وباختصار فانه لا توجد ثمة فائدة لكل الحياة الفاضلة التى تعلمها وتدعو لها اذا لم تكن بنفسك مثلا حيا يترجم اقوالك.

يجب ان يرى التلاميذ مدرسهم عادلا وانه كثير التدقيق فى الوصول الى هذا العدل ولا يصح ان ينطبق على المدرس المثل القائل بان الحق هو ما يرغبه القوى ولا يصح ان يدعى المدرس انه دائما على صواب فمن لا يخطئ؟ والمدرس الذى يظهر بعض نقائصه قد يجلب بذلك حب تلاميذه ومشاركتهم لمشاعره.

الطباع:

كم كنت سئ الطبع مع تلاميذى.

لو سأل المدرسون انفسهم هذا السؤال لاحمـــروا خجـــلا مـــن حمـــاقتهم وشراستهم فمن الملاحظ ان المدرس يستخدم اسلوبه العادى فى الحديث ويمرح مع زملائه خارج الفصل فاذا ما دخل الفصل تغيرت لهجته ونبرات صـــوته وتقـــاطيع وجهه الى شئ من الصرامة القائمة والعيب هنا ليس فى الطباع بقدر ما هـــو فـــى التغير المفاجئ المصطنع نيتذكر المدرس ان طباع تلاميذه تتشكل بطباعه فيصـــبح لهم نفس السلوك المزدوج : سلوك الادب والطاعة وحسن الحديث داخل الفصل ثم سلوك الصراحة والتعليقات اللاذعة خارجه ويشكو المدرس عادة سوء خلق التلاميذ وينسى انه هو الذى يضع لهم المثل وانه يجب ان يمارس ما يعلم به ويـــدعو اليـــه فسرعة التهيج والانفعال والغضب والشراسة عند المدرس ينشأ عنها نفس الصفات عند التلميذ.

مظهر المدرس:

يهمل المدرسون عادة فى ملابسهم ومظهرهم ثم يشكون عـــدم المســـاواة بينهم وبين زملائهم فى المهن الاخرى فى الملبس والاناقة والترتيب التـــى تصـــر عليها هذه المهن لما لها من صلة كبيرة مركز مهنتهم.

من الخطأ ان يظن المدرس ان التلاميذ لا يعيرون ملابسه ومظهره اهتماما.

لاشك ان المدرس المهندم والانيق فى ملابسه يثير اهتماما واحتراما كبيرا فى نفوس تلاميذه والملابس الاكثر اناقة ليست بالضرورة هى الاغلى ثمنا – كمـــا ان التلاميذ كثيروا والحساسية لبعض عادات المدرس المتعلقة بالصـــحة والنظافـــة كالبصق مثلا.

اذا ترك المدرس هذه المسائل جانبا واذا لم يهتم بالـــذوق والاناقـــة فـــى ملابسه وعاداته الشخصية فانه يتنازل عن احد الادوات التربوية التى فى حوزتـــه ويضعف اثره فى نفوس تلاميذه.

المعرفة:

المدرس الذى لا يعرف عن مادته سوى الكتاب الذى يقرأه تلاميذه لا يستحق ان يكون مدرسا والمدرس الذى لا يطلع ويقرأ ما كتب فى مادته وما حولها فان درسه فى العادة ينقصه القوة والاقناع والعمق وعدم تأكده من مادته ينعكس على تلاميذه وسريعا ما ينكشف امره للقادرين والاذكياء منهم ويترتب على ذلك فقدان احترام المدرس وهيبته.

يجب ان يكون لدى المدرس من المعلومات ما يزيد بكثير عن المادة الدراسية التى يحاول ان يزود بها تلاميذه ويجب ان يعد الدروس من مصادر كثيرة للمعرفة ويجب ان تكون معلوماته حية متجددة متصلة بما يجرى من احداث وتطور فى المادة والبيئة والحياة اليومية والمجتمع بوجه عام والمدرس الناجح يخصص فى العادة ليلة كل اسبوع على الاقل للقراءة وتوسيع دائرة معلوماته العامة او الخاصة. تذكر ان المدرس الذى فقد لذة البحث والاطلاع والحماس لتتبع المعرفة من النادر ان يخلق فى تلاميذه لذة الكشف عن معلومات جديدة.

اتجاهات المدرس:

المدرس الذى يبغى النجاح يجب دائما ان يعمل بنشاط وجد والمدرس الناشئ الذى صمم على الوصول الى مركز اعلى فى مدى قريب هو المدرس الذى سوف يرى نتائج باهرة لعمله كمدرس والذى يحسن اساليب تدريسه لانه يريد ان يظهر قدراته المدرس الناجح تجده طموحا فى اتجاهاته نحو تلاميذه يضع اهدافا عالية نصب عينيه لتقدمهم المعنوى والعقلى والجسمى وحماس سيثير الاعجاب ويؤدى الى حماسهم قد يذكر لهم انه يمكنهم ان يكونوا افضل تلاميذ عرفتهم المدرسة وبهذا سيدفعهم الى الامام وليس هناك ادنى سبب يمنع من نجاح مجهود مثل هذا المدرس فى تقدم عمله وتقدم تلاميذه.

بقى ان يتذكر المدرس انه يقوم مقام الوالدين بالنسبة لتلاميذه فترة كبيرة من الزمن ولا يصح ان تكون هناك ثنائية فى حياة التلاميذ وان يحقق المدرس

صفة الاستمرار بين المنزل والمدرسة فلا يصح مثلا ان يترك التلميذ منزله حيث الرعاية والعطف الى عالم آخر خال من هذه الصفات.

ومن الناحية المثالية يجب على المدرس ان يتعهد التلميذ فى المدرسة حيث يترك له الوالدين مسئولية رعايتهم فمعظم التلاميذ موضع الحب والعطف الابوى فى منازلهم لذلك يجب ان يستمر الحال على نفس المنوال فى الفصل ويجب ان نخلق من الفصل جو الثقة والاطمئنان الذى يشع فى المنزل ويتحقق ذلك بانماء العلاقات القوية بين المدرس وتلاميذه وهذه المهمة بجانب فائدتها للتلميذ فانها ستجعل النظام فى الفصل امرا ميسورا.

تذكر ان المدرس الناجح يجب ان يكون:

١- ملما بمادته واسع الافق فى معلوماته ميالا للاطلاع العلمى قادرا على الشرح بوضوح وعلى جذب انتباه تلاميذه وما هرا فى حفزهم على العمل.

٢- حسن المظهر والعادات فى الملبس والنظافة.

٣- حسن الطبع صبورا عادلا عارفا بقدرة تلاميذه عطوفا على مظاهر ضعفهم وقادرا على رعايتهم واسداء النصح لهم داخل الفصل وخارجه ومراعيا لحاجاتهم الفردية.

٤- محبا للنظام قادرا على ضبط نفسه غير مهدد او متوعد فاهما لتلاميذه لا يسخر من اخطائهم ولا يسفه آراءهم بل يشجعهم على حل مشكلاتهم وعلى النجاح والتفوق ولا يستغل قوانين العقوبة استغلال سيئا.

اقتراحات للمحافظة على النظام فى الفصل

١- توقع النظام كأمر طبيعى: اذا شعر التلاميذ ان المدرس يتوقع النظام التام فانه غالبا ما يحدث ان ينعكس ذلك على سلوكهم بعكس ما لو كان المدرس متهاونا او عابسا متوتراً.

٢- احفظ اسماء التلاميذ ونادهم بها: ينطبق هذا اكثر ما ينطبق علـــى تلاميـــذ المرحلة الابتدائية ويقل اهميته بتقدم التلاميذ فى العمر ولكن ما اجمـــل ان تنادى تلميذك باسمه.

٣- اجعل توجيهاتك واضحة ومحددة: تحكم فى صوتك اثنـــاء اعطـــاء هـــذه لتوجيهات وتأكد من ان كل فرد فى الفصل قد سمعها يجب الـــتكلم بـــبطء وبوضوح فالاوامر والتوجيهات التى تعطى على عجل او الغير مســـموعة او المقتضبة لا تستثير الطاعة.

٤- كن مستعدا: التدريس الفعال عامل مهم فى ان يسود النظام ويقل التوتر فى الفصل فالمدرس الذى يقضى الوقت فى اعداد الخطة الملائمـــة للـــدرس ويراعى حاجات التلاميذ واستعدادهم ويشركهم فيما يجرى فـــى الفصـــل غالبا ما يكون تعرفه للمشاكل المتعلقة بالنظام اقل.

٥- بسط الاعمال الادارية واجعلها روتينية: يجب ان يعود المـــدرس تلاميـــذه على اتباع طرائق محدودة مفهومة من الجميع عند اداء اعمـــال روتينيـــة مثل اعادة اوراق الاجابة او الكراسات او جمعها او لفت نظر المدرس الى الرغبة فى الاجابة على الاسئلة او الوقوف للاجابة عنها او الخروج مـــن الفصل وقت الفسح .. إلخ.

٦- اشغل التلاميذ: ابدأ درسك فى موعده وراع طوال الحصة ان يظل التلاميذ مشغولين فعدة دقائق من الفراغ ينشغل فيها المدرس عن فصله قد تكـــون مدعاة للفوضى واذا كنت فى انتظار اتمام عمل معين او نتيجـــة تجربـــة فيحسن ان تشغل الفصل بسؤال او مشكلة للتفكير فيها.

٧- اضبط عواطفك وانفعالاتك: يحترم التلاميذ المـــدرس الـــذى يســـتطيع ان يتحكم فى عواطفه فى المواقف الصعبة ولا يعنى هذا الا يبدى المـــدرس عدم رضائه عن السلوك الغير الملائم ولكن يعنى ان يكون موضوعيا وان يوجه عدم رضائه الى العمل لا الى الشخص وكثيرا ما يكون عدم الرضا الصامت اكثر فاعلية من النوبات الانفعالية (النرفزة).

٨- حدد مركز الاضطراب فى الفصل: المدرس الحاذق يتعلم كيف يحدد مركز الاضطراب فى الفصل والا يتردد فى اشعار التلاميذ بانه يعلم مركز الفوضى وسببها وعلى كل تلميذ فى الفصل ان يعلم ان شيئا لا يمكن ان يخفى على المدرس وعلى المدرس ان يعمل على ان يظل التلاميذ الذين يتسببون فى الاخلال بالنظام منشغلين طوال الوقت.

٩- لا تعاقب وانت غاضب: اذا تطلب الامر عقابا فيجب على المدرس ان ينتظر حتى تهدأ سورة غضبه قبل ان ينفذ العقاب وتذكر ان الهدف من التربية هو تعديل السلوك وليس العقاب.

١٠- تجنب التهديد بالعقاب فهذا بداية الفشل.

أسس تقويم طالب التربية العملية

التقويم جزء لا يتجزأ من العملية التربوية ويسير معها جنبا الى جنب ولا تكمل الا به واقصد هنا التقويم بمعناه الشامل الذى يهدف الى تقويم جميع نواحى العملية التربوية سواء من ناحية المدرس او التلميذ او المنهج الدراسى بما يشمله من مقرر دراسى وأوجه نشاط متعلق مع ميول التلميذ وطريقة التدريس والوسائل التعليمية المستعملة فى التدريس وغير ذلك مما يتضمنه المنهج الدراسى ونحن هنا لا نهدف الى دراسة التقويم دراسة شاملة فهذا المكان لا يتسع لهذه الدراسة التى يمكن ان يحتويها عشرات من الكتب ولكننا قصدنا ان نوجه نظرك الى التقويم من ناحيتين:

الأولى: تقويم طالب التربية العملية للدرس الذي يقوم بتدريسه وهذا يتضمن الجانبين الاتيين:

١- مدى تحقيق الدرس للاهداف العامة لتدريس العلوم (السابق ذكرها).

٢- مدى تحقيق الدرس للهدف الذى وضع من اجله (الاهداف الخاصة).

ونود ان نشير هنا الى انه من الواجب ان يرجع الطالب الى المراجع الموضحة فى نهاية هذه المذكرة ليتعرف على الاهداف العامة والخاصة فى تدريس مادته والتى تعطيه الثقة فى نفسه اثناء تدريس الدرس.

الثانية: تقويم طالب التربية العملية لزميله اثناء الشرح ونحب ان نوضح هنا ان هذه العملية يجب الا تخضع للذاتية فى الحكم والتقدير بمعنى انه يجب على كل طالب اثناء تقديره لزميله بمعنى انه يجب على كل طالب اثناء تقديره لزميله ان لا يخضع احكامه لذاتيته الانحازية كان يكون بينه وبين زميله خصام سابق ثم يصدر الحكم على اساس هذا الخصام وليس على اساس اداء زميله فالتقويم يهدف الى الوصول الى مستوى احسن فى الاداء سواء بالنسبة للطالب الذى يقوم بعملية شرح الدرس او الطالب الذى يقوم بعملية النقد.

ولكن يكون الحكم موضوعيا وبعيدا عن العشوائية والارتجال فاننا رأينا ان نضع بعض الاسس او المعايير التى على اساسها يكون النقد والتقدير وهذه الاسس يشملها النموذج الاتى لبطاقة تقدير الطالب فى التربية العملية ونود ان نلفت النظر الى انه يجب على كل طالب فى التربية العملية ان يقوم باعداد مثل هذه البطاقة فى كل حصة من حصص التربية العلمية سواء كان ناقدا او شارحا.

المؤتمر السنوى الأول لتطوير التربية العملية

المنعقد يوم الاحد ١٩٦٨/٤/١٤

توصيات ومقترحات

مجموعة (أ): المؤتمر:

١- ان يصبح هذا المؤتمر تقليداً جامعيا يتبع فى كـل عـام جـامعى ترفـع التوصيات الناتجة عنه الى الاستاذ الدكتور مدير الجامعة ووزارة التربيـة والتعليم لينفذ ما يمكن تنفيذه منها فى اطار الامكانيات المتاحة.

٢- ان يعقد مؤتمر مماثل فى فرع الكلية بالمنيا فى أوائل العام الدراسى المقبل (اكتوبر ١٩٦٨).

٣- يمكن تحديد أهداف مؤتمرات التربية العملية كما يلى:

أ- الافادة من خبرات رجال التربية والتعليم لتوفير تدريب افضل لطلاب الكلية.

ب- مناقشة بعض الاتجاهات الحديثة المتصلة بالتربية العمليـة والاتفـاق على تبنى بعض هذه الاتجاهات وتطبيقها.

ت- التغلب على المشكلات والصعوبات التى تواجه طـلاب الكليـة فـى التربية العملية ومحاولة تذليلها.

ث- التغلب على المشكلات والصعوبات التى تواجـه نظـار ونـاظرات المدارس والمدرسين الاوائل والخرجين حيث يتدرب الطـلاب حتـى يمكنهم توفير افضل الظروف بمدارسهم مما يسـاعد علـى تحقيـق تدريب افضل للطلاب.

ج- ادخال التعديلات المناسبة على برنامج التربية العملية مما يساعد على اعداد معلمين افضل للمدارس الاعدادية والثانوية.

ح- الخروج بمشروعات تعليمية نابعة من الدراسات الميدانية تفيد في النهوض بنظام التعليم واعداد المعلم.

خ- تحقيق مزيد من الالتحام بين رجال الجامعة ورجال وزارة التربية والتعليم.

مجموعة (ب): التربية العملية:

٤- اعتبار التربية العملية مادة وطريقة ووسيلة ايضاح هى الركن الاساسى للعملية التعليمية بالنسبة لاعداد المعلم اذ فيها تطبيق واقعى لما يدرسه الطالب نظريا فى قاعة المحاضرات عن مواد التربية وعلم النفس وطرق التدريس ومادة التخصص (كيمياء - طبيعة - رياضة - تاريخ طبيعى - لغة انجليزية).

٥- النظر فى وضع مشرف متفرغ للتربية العملية يختار من اعضاء هيئة التدريس بالكلية ويختص بجميع شئون التربية العملية وتوزيع الطلاب على المدارس فى دروس النقد والتمرين آلمنفصل والمتصل وبالاتفاق مع مشرفى المجموعات بالكلية وترتيب الانتدابات الخارجية المطلوبة للاشراف على الطلاب اثناء التدريب العملى وجمع كشوف درجات التربية العملية ومراجعة صرف المكافآت للنظار وغيرهم من المنتدبين لاختبار طلاب التربية العملية وتذليل الصعوبات الطارئة التى تواجه طلابنا فى المدارس ويكون بمثابة ضابط اتصال بين الكلية والمديرية التعليمية بنظام المدارس والمفتشين وجميع المعنيين بالتربية العملية طوال العام الدراسى.

٦- عقد اجتماعات تمهيدية قبل التربية العملية بين امناء المعامل بالمدارس التى يتمرن بها الطلاب من جهة وطلاب الفرقتين الثالثة والرابعة والمشرفين من جهة اخرى للتعرف على احتياجات الطلاب من التجهيزات والادوات والوسائل المعينة فى ضوء الامكانيات المتاحة بالمدارس ويمكن عقد اجتماع مماثل مع امناء المكتبات.

٧- فى اول العام الدراسى يذهب طلاب التربية العملية فى مجموعتهم الى نظار المدارس مع مشرفيهم ويمرون على كل مرافق المدرسة: مكتبة، معامل، ادارة، ملاعب، كما يعطى ناظر المدرسة كل التوجيهات المتعلقة باللوائح والعقوبات المدرسية وعلاقة الطلاب بالمدرس والمدرس الاول والناظر (الاسبوع الاول فى التربية العملية).

٨- اصدار مديرية التربية والتعليم باسيوط والمنيا منشورا بوجه الى نظار المدارس والمدرسين الاول حيث يتدرب طلاب كلية المعلمين يشرح الوضع ويطلب المعاونة فى استغلال جميع الحصص فى جميع السنوات فى فترة التربية المتصلة وان تكون الحصص التى تعطى لطلاب الكلية من الحصص الاساسية.

٩- يحسن ان يكون الطالب مسئولا عن فصل باستمرار افضل من ان ينتقل من فصل الى آخر وبذلك يرتبط الطالب بمدرس اصلى بالمدرسة وبفصل يظهر لجهده اثر فيه.

١٠- ليس هناك طريقة واحدة للتدريس ويمكن اتباع اكثر من طريقة بشرط التأكد من مدى فهم الطلاب لمادة الدرس.

١١- (أ) يخطط من الان لكيفية تدريب الطلاب بالمدارس فى ضوء الاعداد المتزايدة المقبولة بالكلية عاما بعد عام فمجموع الطلاب بالفرقتين الثالثة والرابعة هذا العام يبلغون ٢٦٥ طالبا وطالبة وفى العام الدراسى القادم سيصبحون ٣٥٥ طالبا وطالبة وفى العام الذى يليه ٧٠/٦٩ سيكون عدد طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة ٦٣٠ طالبا وطالبة مما يقتضى استخدام جميع مدارس البنات وبعض فصول السنة الثالثة بالإعدادي والثانوى (تعطى للطلاب الممتازين فقط) والمدارس الخاصة والمدارس الزراعية والتجارية والصناعية ومدارس خارج مدينة اسيوط (ابوتيج ، منفلوط ، ساحل سليم) . (ب) يمكن تقسيم تلاميذ فصل واحد الى نصفين ويقوم

بالتدريس اثنان من طلاب التربية العملية بدلا من واحد ويستدعى ذلك وجود امكانيات بالمدرسة.

١٢- يحسن التفكير فى اعداد اتوبيس خاص لنقل طلاب التربية العملية صباحا لمدارسهم خارج المدينة والعودة بهم بعد انتهاء اليوم الدراسي (وهذا يخص ادارة الميزانية بالجامعة).

١٣- يعمم نظام تعيين طالبين لكل حصة احداهما اساسى والاخر احتياطى ويقوم الاثنان بتحضير الدرس تحضيرا كاملا ولكن يقومان بالتدريس بالتناوب ويحضر الطالب الاحتياطى بالحصة ويكون مستعدا دائما بدلا من الطالب الاساسى متى طلب منه ذلك.

١٤- يزاول طالب التربية العملية اوجه النشاط بالمدرسة فضلا عن التدريس ويبقى اكبر وقت ممكن من اليوم المدرسي (الجمعيات ، النوادى ، اللجان، حفلات التمثيل، النشاط الرياضى، المكتبة). ويحاسبه المشرف على هذا النشاط ضمن عملية التقييم ويبقى مشرف التربية العملية مع طلاب التربية العملية اكبر وقت ممكن من اليوم المدرسى على ان تزاد عدد ساعات المجموعة فى الجدول من ٤ ساعات العملية الى ٦ ساعات عملية (هذا يخص امانة الميزانية بالجامعة).

١٥- يمكن ان يحضر الطلاب كمستمعين لاحد مدرسى المدرسة او المدرس الاول للتعرف على نموذج صالح لدرس فى تخصصهم.

١٦- يشترك طلاب التربية العملية فى اعمال الامتحانات والاشراف والملاحظة فى اثناء اختبارات الفترة وتصحيح كراسات التلاميذ.

١٧- اشعار طالب التربية العملية من جانب المدرس الاصلى بالمدرسة بانه زميل مهنى تحت التمرين وعلى وشك التخرج ويحتاج الى خبرة وتوجيه من سبقوة فى هذا الميدان ولذلك فهو فى حاجة الى التوجيه والارشاد والتشجيع من الناظر والمدرس الاول والمدرسين بالمدرسة التي يتمرن فيها.

١٨- تخصص المدارس مكانا لكل مجموعة من الطلاب لمناقشة دروسهم فى المكتبة او فى احد المعامل الغير مشغولة فى هذا الوقت او فى حجرة المدرس الاول او احد المدرجات.

١٩- فى الدروس التى يتعذر فيها قيام التلاميذ باجراء التجارب بانفسهم فيجب على طالب المعلمين العناية باجراء تجارب العرض واشراك التلاميذ فى اجراء التجارب.

٢٠- يجرى طالب التربية العملية التجارب العملية التى سيقوم بتدريسها قبل الحصة حتى يضمن نجاح التجربة ويمكنه ان يقوم باجراء التجربة مسبقا فى معمل المدرسة او الكلية.

٢١- يلتزم طلاب التربية العملية بالنظام المدرسي القائم فى المدارس التى يتمرنون فيها.

٢٢- يلتزم طلاب التربية العملية بتدريس اجزاء محددة من المنهج فى ازمنة محددة.

٢٣- بتدرج طالب التربية العملية مع تلاميذه فى تعليم اللغة الاجنبية (الانجليزية) يعتمد على الاذن قبل العين ليعطى فرصا كافية لسماع الاصوات الجديدة وتركيب الجمل قبل ان يعرضها كما ينبغى ان يسبق الحديث القراءة وفى كل ذلك يستخدم الترديد الجماعى قبل الترديد الفردى.

٢٤- نظرا لضرورة الارتفاع بمستوى الطلاب المقبولين بالكلية (شعبة اللغة الانجليزية) يمكن النظر فى الحاق الطلاب بهذه الشعبة ابتداء من العام الدراسى الجديد ٦٩/٦٨ بحد ادنى فى درجة اللغة الانجليزية لا يقل عن ٥٠% من نهايتها العظمى (بدلا من ٤٠% القائمة حاليا). يراعى فى الاختبار الشخصى لطلاب شعبة اللغة الانجليزية اختبارهم فى مستوى سيطرتهم على اللغة الانجليزية.

٢٥- تعلم اللغة الانجليزية سلوك ومهارات ولا يمكن تعلم هذا السلوك وتلك المهارات الا عن طريق الاداء السليم بالترديد والمحاكاة مما يحتاج الى صبر من جانب المعلم والتلميذ.

٢٦- يمكن الاستعانة ببعض السادة المفتشين الاول او المفتشين كمشرفين على مجموعات التربية العملية فى حالة عدم وجود أعداد كافية من التخصصات المطلوبة داخل الكية.

٢٧- يقوم طلاب التربية العملية بالحصول على خبرات بالمؤسسات التربوية والاجتماعية والثقافية التى تخدم قضية التربية؟

٢٨- احيانا ما يتسم تصرف وسلوك تلاميذ المدرسة تجاه حصة طلاب الكلية اثناء التربية العملية بالاستخفاف بالشخص الذى لم يصبح مدرسا بعد لذلك ينبغى على المدرسين الاصليين بالمدرسة الوقوف موقفات حازما ازاء تلاميذهم بعدم اعادة ما يدرسه لهم طالب كلية المعلمين .

٢٩- على الطالب المدرس ان يكون على استعداد دائم للتجريب وعليه ان يدرك ويفهم قدراته الكامنة حتى يمكن استخدامها لتجاحه فى التربية العملية ويكون لديه القدرة على التغيير والاستجابة الى الامور الغير منتظرة بسرعة وكفاءة وتنمية مهاراته وقدراته من خلال اساليب المحاولة وحذف الخطأ.

٣٠- ان الاعداد الدقيق والمتصل للدروس ليس فى المادة فقط بل فى اسلوب التدريس كذلك يعطى فائدة كبيرة وان معظم الطلاب الذين يرجى منهم ان يكونوا من المدرسين ذوى الكفاءة العالية هم الذين يهتمون بتدوين تحضير دروسهم بدقة ونظام بدفتر التحضير.

٣١- ضرورة اجراء بحوث ميدانية علمية واحصائية بمجال التربية العملية من قبل كلية المعلمين بالتعاون مع مديرية التربية والتعليم باسيوط والمنيا.

٣٢- ان المعلم مبسط للتراث الثقافى وموصل جيد له لتلاميذه والتدريس فن يتأثر بالشخصية الفردية للمعلم وفى نفس الوقت علم يخضع لقوانين التربية التجريبية وعلم النفس التعليمى.

٣٣- الاستمرار فى ان يقدم طالب التربية العملية فى نهاية العام الدراسى تقريرا عن عمله طوال مدة التربية العملية وعن المدرسة وعن الصعوبات والامكانيات المتاحة وعن نظرته الى المناهج التى قام بتدريسها.

٣٤- النظر فى اقتراح الحاق مدرسة اعدادية تجريبية بكلية المعلمين باسيوط ومثلها بفرع الكلية بالمنيا (وهذا من اختصاص مديرية التربية والتعليم المحلية).

٣٥- النظر فى اقتراح الحاق مدرسة ثانوية تجريبية بكلية المعلمين باسيوط بفرع الكلية بالمنيا (وهذا من اختصاص ديوان وزارة التربية والتعليم).

٣٦- يكون هناك تقدير مادى وادبى لاوائل طلاب الكلية من الفرقتين الثالثة والرابعة على مستوى الكلية الذين يحرزون أعلى الدرجات فى التربية العملية فى كل تخصص.

٣٧- وافق المؤتمر على طلب كثير من المدارس فى اسيوط والمنيا على تطبيق اختبارات الذكاء واختبارات القدرات على تلاميذها وعلى فصول المتخلفين عقليا.

مجموعة (ج): الوسائل التعليمية:

٣٨- يفضل الحصول على العينات الحية او المحفوظة بدلا من استخدام الخرائط او المصورات ما أمكن ذلك.

٣٩- يرجع الطالب فى اعداده للدرس الى اكثر من مرجع فلا يكون قاصرا على الكتاب المدرسى المقرر.

٤٠- تدعيم ورشة الانتاج ومعمل التدريب على استخدام الوسائل التعليمية الموجودة بالكلية لطلاب التربية العملية بحيث تشمل الرسوم والملصقات

والخرائط البارزة والديوراما والصور المرسومة والفوتوغرافية والشرائح المرسومة والصور والنماذج المجسمة والمجسات.

٤١- ضرورة وجود متحف ومعرض دائم للوسائل التعليمية المنتجة بواسطة طلاب التربية العملية بحيث يجدد باستمرار باضافة وسائل جديدة.

٤٢- يستمر تدريب طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة على استخدام اجهزة العرض والتسجيل الصوتى الخاصة بالوسائل التعليمية (جهاز عرض سينمائى، جهاز عرض الافلام الثابتة، الفانوس السحرى، الاذاعة المدرسية، اجهزة التسجيل الصوتية ..).

٤٣- تشجيع استخدام الخامات البديلة والرخيصة فى انتاج وسائل تعليمية محلية ذات تكلفة قليلة من ورق الجرائد والطين الاسوانلى والشمع وورق الرسم والصور الثابتة والعلب الفارغة والاسلاك.

٤٤- تحقيق مزيد من التعاون بين الكلية وقسم الوسائل التعليمية بمديرية التربية والتعليم باسيوط والمنيا واستمرار زيارة الطلاب للقسم اثناء فترة التربية العملية على مجموعات.

مجموعة (د) طرق التدريس:

٤٥- زيادة الاهتمام بتدريس اللغة الانجليزية عن طريق اسطوانات اللنجوافون واجهزة التسجيل الصوتى والافلام السينمائية.

٤٦- تقدم البحث العلمى والتطبيق التكنولوجى بصورة مذهلة وقد تفاعلت الرياضيات بدورها مع هذا الاتجاه فى ابحاث الفضاء من اقمار صناعية وصواريخ موجهة، مما أثر فى العلوم الرياضية ولهذا أصبح لزاما علينا اعادة النظر فى مناهج الرياضيات التقليدية التى تدرس حاليا وتجميعها حول مفاهيم جديدة – ان يبدأ ذلك بتجربة فى بعض المدارس مع استخدام بعض الكتب الاجنبية التى استخدمت فعلا فى بعض البلاد مثل غينيا وامريكا.

٤٧- ادخال الرياضيات الحديثة مادة واسلوبا فى مناهج الرياضيات وطرف تدريسها فى كلية اعداد المعلمين.

٤٨- تكوين مجموعة دراسية من اساتذة الرياضيات وطرق تدريسها ومن الذين مارسوا تدريس الرياضيات الحديثة ومن بعض المتخصصين من رجال وزارة التربية والتعليم لوضع برامج لاجراء التجربة والمنهج الذى سيكون موضوع التجربة وعمل كتيبات عن درجة موضوعات الرياضيات الحديثة فى لغة مبسطة (مثل نظرية الفئات، نظرية المجموعات، نظرية المجال، التوبولوجى، المصفوفات، نظرية الاحتمالات، البرنامجية الخطية، التركيب الرياضى، الهندسة اللا اقليدية).

٤٩- وضع برنامج لتأهيل معلمى الرياضيات على مرحلتين: برنامج عام لدراسة الرياضيات الحديثة ، وبرنامج محدود لكل منهج للذين سيقومون بتدريس هذا المنهج.

٥٠- ظهر فى المؤتمر اتجاه الى ضرورة اعادة النظر فى مناهج الفيزياء القائمة بالمدارس الثانوية وجعلها اكثر تطبيقا واتصالا بالحياة الحديثة وتفسيرا لخوارق الكون الطبيعية وان يشمل المنهج تجارب عملية سهلة ومشوقة ويدور المنهج الجديد حول وحدات الطاقة الحرارية والكهربية والنووية والضوئية والميكانيكية وحدة السينما والتصوير وتعالج فيها الكاميرات والعدسات والخلايا الضوئية والمحركات الكهربية (التليفزيون والتسجيل الصوتى، وحدة آلات الابصار وتعالج فيها الميكروسكوبات الضوئية والالكترونية والتلسكوبات والاطياف والاشعة تحت الحمراء

وفوق البنفسجية والرادار وحدة الفلك والارصاد وتدخل فيها موضــوعات خواص المادة والضوء واجهزة الارسال والاستقبال ومدخل غزو الفضاء.

مجموعة (هـ) مشروعات جديدة:

٥١- النظر فى اقتراح جعل اعداد معلم المرحلة الابتدائية داخل الجامعة علــى ان يكون مستواه الثقافى عند قبوله لا يقل عن الثانوية العامة ويبقى سنتين او ثلاثة داخل الكلية والممتازين منهم يواصلون الدراسة فى كلية المعلمين بقية السنوات.

٥٢- النظر فى اقتراح الحاق مدرسة ابتدائية تجريبية بكلية المعلمين فى حالــة قبول اعداد المعلم بالمرحلة الابتدائية داخلها.

٥٣- قبول تدريب معلمى المرحلة الابتدائية فى الخدمــة لتزويــدهم بدراســات تجديدية وتأهيلية للارتفاع بمستوى الاداء داخل كلية المعلمين.

٥٤- الموافقة على جعل الدراسة بكلية المعلمين خمس ســنوات علــى النظــام التكاملى وكذلك فتح المجال امام خريجى كليات الجامعة ليدرســوا ســنة جامعية على النظام التتابعى داخل كلية المعلمين وكذلك الاســتمرار فــى قبول جميع المدرسين بالصعيد القائمين بالخدمة فى المــدارس الاعداديــة والثانوية من غير حملة المؤهلات التربوية بمنحهم الدبلومات العامة فــى التربية (نظام السنتين – مسائى – نصف متفرغ) وبذلك يتوحــد الــوزن النسبى للمواد التربوية التى تعطى لجميع الفئات التــى تقــوم بالتــدريس بالمدارس الاعدادية والثانوية.

٥٥- عمل منهج رائد من المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الثانوية فى اطار الرياضيات الحديثة يتضمن الافكار والمبادئ الرئيسية للمناهج المطبقة حاليا مع ابعاد الموضوعات التقليدية التى فقدت اهميتها.

٥٦- تدعيم مكتب التوجيه والارشاد النفسى بالكلية بالمعيدين وبالمعدات والاختبارات النفسية المختلفة (فى ادارة ميزانية الجامعة).

٥٧- النظر فى فتح فصل مسائى لمحو الامية بكلية المعلمين باسيوط وفرعها بالمنيا على ان يمد مديرية التربية والتعليم باسيوط والمنيا بمدرس لغة عربية لكل من الفصلين ويقوم طلابنا بتدريس بقية المواد.

جامعة طنطا

كلية التربية

قسم المناهج وطرق التدريس

بطاقة تقدير الطالب (المدرس) فى التربية العملية استرشادية

اسم الطالب .... المدرسة:..........................

المادة .... التاريخ:..........................

الصف .... الفصل ....

موضوع الدرس .... المشرف ....

نقط التقدير

	٠	١	٢	٣	٤	٥
١- مواظبة الطالب على المواعيد.						
٢- مظهره العام (نظافته - صوته - نشاطه).						
٣- حفظه للنظام						
٤- فهمه للغرض العام والخاص للدروس						
٥- المهارة في ربط المعلومات السابقة						
٦- الاسئلة ونوعها واستخدامها وتوزيعها.						
٧- فهم التلاميذ للمادة واشتراكهم في الدرس.						
٨- ملاحظة الفروق الفردية بين التلاميذ.						
٩- استخدامه لوسائل الايضاح.						
١٠- ملاءمة الدرس لمستوى التلاميذ.						

١١- ملاءمة الدرس للزمن						
١٢- تمكن المدرس من مادته.						
١٣- اتصال الدرس بالبيئة وحياة التلاميذ.						
١٤- اتصال الدرس بالمواد الاخرى.						
١٥- معاملة التلاميذ داخل الفصل.						
١٦- نجاح الملخص السبورى.						
١٧- العلاقة بالزملاء.						
١٨- انفعالات المدرس						
١٩- التجارب العلمية.						
٢٠- التحضير.						
نتيجة الدرس (الدرجة العظمى من ٨٠)						

يلاحظ اهتمام الطالب بالصحة والنظافة فى الفصل وتوافر شروط الفصل الصالح.

توقيع المشرف ....

ملاحظات الاستاذ المشرف

يمكن للمشرف ان يعدل بنود التقدير بما يتلاءم مع مادة التدريس ويضع بنود مناظرة فى حالة حذف مالا يلزم ويرسل التقدير مباشرة فى ظرف مغلق الى السيد الاستاذ الدكتور رئيس قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية جامعة طنطا

الكويت

مؤتمر وزراء التربية والتعليم العربى (١٩٦٨)

ميثاق شرف للمعلم فى كل الدول العربية

إدراكا من المعلمين العرب للحقيقة التاريخية الثابتة وهى ان الوطن العربى مهد الحضارات والديانات. وانه اسهم بأكبر جهد فى دفع التقدم الانسانى منذ فجر التاريخ، وان المعلمين الاولين هم الممهدون له والبناة الحقيقيون لأمجاده وأن احفادهم وخلفاءهم من المعلمين العرب المعاصرين هم أعظم قوة الدفع الجديدة الى مواصلة جهاده الحضاري والثقافي وإقامة نهضته الشاملة على دعائم التقدم في هذا العصر . وهى الايمان بالله والحرية والعلم والديمقراطية والمساواة والعدالة .

واعتزازا منهم بشرف مهنتهم وقداسة رسالتهم وعمق تأثيرها فى اقامة البناء الادبى والمادى والروحى لامتهم كما حدده ميثاق الوحدة الثقافية العربية.

وايمانا منهم بان هدف التربية والتعليم فى البلاد العربية هو تنشئة جيل عربى واع مستنير مؤمن بالله مخلص للوطن العربى يثق بنفسه وبامته يدرك رسالته القومية والانسانية ويستمسك بمبادئ الحق والخير والجمال ويستهدف المثل العليا الانسانية فى السلوك الفردى والجماعي.

وجمعا لقلوبهم وعقولهم على المعانى الخلقية والمفاهيم العلمية العليا لمهنتهم.

وتوحيدا لوجهات نظرهم على لواء واحد يرفعونه وشعار يحيون به ويرمقونه – وتحقيقا لما جاء فى ميثاق الوحدة الثقافة العربية التى تنص المادة الرابعة عشرة منه على ان – (تساعد الدول الاعضاء وفقا لاوضاعها ونظمها الخاصة على انشاء منظمة للمعلمين فى كل منها – لتعمل هذه المنظمات على

ترقية مستوى المهنة التعليمية ورفع مستوى المعلم العربى – وعلى ان يجمع هـذه المنظمات اتحاد المعلمين العرب).

فانهم يعاهدون الله عز وجل وامتهم العربية الخالدة على الالتزام بمواد هذا الميثاق واحترامها .

مادة (١): يتعاهد المعلمون العرب على الالتزام والتمسك بـآداب مهنـتهم واحترام تقاليدها ويدركون ان الدين هو الدعامة الاولى لتكـوين الضمير الانسانى.

مادة (٢): يتعاهد المعلمون العرب على حفظ كرامة مهنتهم والاعتزاز بهـا والدفاع عن شرفها وعلى اداء واجباتها مع التمسك بحقوقها.

مادة (٣): يتعاهد المعلمون العرب على اعتبار ان كلا منهم يمثل مهنته فى الوطن العربى كله – وانه ملزم لذلك بالتعاون الكامل صفا واحدا مع اخوانه المعلمين على النهوض برسالة التربية والتعليم.

مادة (٤): يتعاهد المعلمون العرب على الذود عن الوطن العربى والتضحية فى سبيله وعلى التفانى فى خدمة المجتمع.

مادة (٥): ينبغى ان تسود الديموقراطية الصحيحة بين المعلمين وان يتسـم التعليم بروح الحرية.

مادة (٦): يتعاهد المعلمون العرب على تحقيق مستوى علمى جيد يؤدى الى نهضة عربية شاملة وعلى الجهات المختصة ان تشـركهم فـى اعداد المناهج والكتب المدرسية واختيار الوسائل التعليمية ووضع الخطة العامة وبحث التطورات الحديثة فى مجال خدمات التعليم.

مادة (٧): يدرك المعلمون العرب تطور العلم واثره فى التقدم الحضـارى ولذلك يحرصون على متابعة حركتهم ويحركون الاجيال العربية الناشئة على مدى سرعتها.

مادة (٨): يدرك المعلمون ان تذوق الجمال جانب من جوانب الحياة يجب تنميته بين التلاميذ.

مادة (٩): يعمل المعلمون العرب على ان يكونوا امام تلاميذهم مثلا صالحا فى الاخلاق والتحصيل العلمى وروادا على طريق المعرفة والبحث عن الحقيقة باعتبارها اشرف هدف يرشدون الناشئين اليه.

مادة (١٠): يدرك المعلمون العرب ان المعلم اب والطالب ابن وان الرابطة بينهما روحية – ويزاولون مهنتهم فى ظل هذه العلاقات السامية.

مادة (١١): يؤمن المعلمون العرب بوجوب توطيد العلاقة بين المدرسة والمنزل لتحقيق الاشراف المشترك على السلوك الخلقى للطالب وتحصيله العلمى ولذلك يعملون على اشراك اولياء الامور فى تحمل المسئولية عن بناء الاجيال الصاعدة بناء اجتماعيا وعلميا صحيحا فى ضوء تعرف ظروف كل تلميذ ودراسة نفسيته ومشكلات حياته رغبة فى تذليل صعوباتها.

مادة (١٢): يعمل المعلمون العرب على ان تكون المدرسة مركز اشعاع ثقافى واجتماعى ومركز خدمات وارشادات فى حيها وبيئتها حتى يضمنون للتلاميذ الوسط الصحى الملائم الذى يصون ما يحصلونه فى المدرسة من العوامل التى تقضى على اثاره الطيبة.

مادة(١٣): يؤمن المعلمون العرب بتوطيد علاقات الزمالة بين افراد اسرة التعليم وقيامها على الثقة والاحترام المتبادلين والتعاون المثمر على اداء واجبات المهنة وتذليل صعوباتها.

مادة (١٤): يعمل المعلمون العرب على تشجيع النشاط والعمل الجماعى بينهم فى اطار المنظمات المهنية التى تمثل مصالح المهنة ومصالحهم .

الادبية والمادية وترعى حقوقهم وترتب الضمانات والتأمينات لحياتهم وحياة اسرهم.

مادة (١٥): يعلم المعلمون العرب ان لكل ثقافة قيمتها وانهم الحافظون لسلامة لغتنا الفصيحة اساس قوميتنا العربية وأنهم بناة ثقافتها وحراسها والعاملون على نشر الوعى بهذه الاهداف القومية بين التلاميذ والتبصير بالمعوقات التى تعترضها كالجهل والامية والاستعمار والصهيونية والتجزئة والطائفية والعشائرية كما يتعاهدون على تعبئة قواهم وقوى تلاميذهم لكفاح هذه المعوقات واسترداد الاجزاء السلبية من الوطن العرب وعلى رأسها فلسطين.

مادة (١٦): يلتزم المعلم العربى بروح هذا الميثاق ونصه وكل خروج على نصوص مواده وروحه يخضع للاجراءات والجزءات التأديبية التى تنص عليها القوانين واللوائح التى تنظم عمله.

مادة(١٧): يؤدى كل معلم عند بدء مزاولة العمل القسم التالى:

(اقسم بالله العظيم ان اؤدى عملى بالامانة والشرف والتزم بمبادئ ميثاق العرب واحترم قوانين المهنة وآدابها).

الفصل السادس

العلم والتكنولوجيا
في الدول النامية

اشرف على التحرير

كلير نادر

أ.ب . زحلان

بمساعدة: ثريا انطونيوس

- البحث عن ثقافة علمية في مصر الحديثة
- المتطلبات العلمية للقوة الحديثة

ترجمة

د. إبراهيم عصمت مطاوع

د. إبراهيم بسيوني عميرة

د. احمد فؤاد عبد الجواد

البحث عن ثقافة علمية
فى مصر الحديثة

نشر محمد المويلحى فى نهاية القرن التاسع عشر حديث عيسى ابن هشام وهو عمل عظيم يسجل الجو الاجتماعى والثقافى لمصر آنذاك وينعكس فيه التحول الذى كانت تمر به مصر من مطلع القرن التاسع عشر: وشمل انحلال الطابع التقليدى للحياة والمؤسسات والفئات الاجتماعية التقليدية (العلماء) وانشاء محاكم مدنية ومدارس جديدة ونشأة طبقات مهنية غربية جديدة من الاطباء والمحامين والشئ المثير بصفة خاصة مع ذلك هو الطريقة التى يناقش بها المؤلف التغير ونظرته الى الجديد اى الحضارة الغربية.

وينتهى المويلحى بالنسبة للحضارة الغربية الى القول بانه يوجد الكثير مما هو جيد والكثير مما هو شر ومهما يكن الامر فانه يتعين على المرء الا يقلل من انجازاتها وهو يحث الشرق على استيعاب ما هو مفيد له فيجب على الشرقيين ان يستفيدوا من الانتاج الصناعى حتى يصبحوا اقوياء ويقاوموا العدوان الاجنبيى وتمثل هذه العبارة روح العصر. فقد كان المصريون فى اواخر القرن التاسع عشر على علم بامراض مجتمعهم وحضارتهم وعرفوا تفوق الحضارة الغربية على حضارتهم واقتنعوا بان الطريق الوحيد للنهضة استيعاب الحضارة الغربية وبخاصة روحها العلمية فاذا ما تم ذلك فسوف يستتبعه بعث الدولة والمجتمع الاسلامى.

وقد كانت وجهة نظر المثقفين فى ذلك الوقت من مسلمين ومسيحيين على السواء ان الحضارة الاسلامية كانت فى هبوط وانها لم تستطع ان تعين المجتمع على التقدم وكانت اوربا هى التى وصلت الى اعلى مراتب التقدم وامكن ذلك لانها عرفت دور العلوم وجعلته اساس فكرها وعملها وهكذا لم يكن من الممكن تحقيق النهضة (البعث) بدون استيعاب العلوم التى شكلت اساس التفوق التكنولوجى لأوروبا.

وقد ظل الكتاب المسلمون مترددين فى دعواهم فى تلك الفترة:

فقد دعم قاسم امين مناقشاته على سبيل المثال باية من القرآن على حين يجل لطفى السيد – وقد كان علمانيا فى نظرته – الاسلام لان فيه خير الامة وكان الكتاب اللبنانيون اول من سبق فى شرح المفاهيم الثورية التى كانت تناقش على نطاق واسع فى اوروبا فى اواخر القرن التاسع عشر نظرية التطور والفلسفة الوضعية Positivism والنزعة العلمية Scientificism وكان شميل يرى على سبيل المثال انه لا سبيل الى النهضة مادام للدين سواء أكان الاسلام ام المسيحية السيادة فى المجتمع، فالعصر يميل الى العلم الذى يراه الدين الجديد اساس الحضارة ونواة التقدم وينبغى ان يفوق العلم فى الواقع مختلف الروابط الاجتماعية او الدينية ولم يكن الدين وحده الذى هاجمه شميل ولكن الثقافة الادبية السائدة فى الشرق ايضا.

فهى المسئولة عن تخلف الشرق ويتعين استبدالها بالثقافة العلمية لأوروبا الحديثة اذا كان الشرق يسعى نحو بعث حقيقى.

ولم تقبل غالبية المسلمين المثقفين شميل ولا الكتاب اللبنانيين الآخرين ومع ذلك فقد اجتذبت آراؤهم الثورية الجيل الجديد الذى استمر فى مناقشاتهم خلال فترة ما بين الحربين ما بين ١٩١٩ و ١٩٣٩ ويمكن ملاحظة ذلك فى اعمال سلامة موسى واسماعيل مظهر.

وسلامة موسى تلميذ مخلص للعلمانيين المسيحيين شميل وانطون ومنهما توصل الى معرفة الافكار التى كانت تكتسب شعبية فى انجلترا فى عصر ادوار عند نهاية القرن: التطور الاجتماعى والتفكير العلمى، حرية التفكير وعرف عن طريق المقتطف نظرية دارون ومن شميل، عرف آراء بوخنر عن التطور واصبح التطور بالنسبة له منذ ذلك الحين ديانة انسانية بعيدة عن الغيبيات (الميتافيزيقا).

وقد رأى موسى فى نظرية التطور، كما سبق ان رأى اساتذته اللبنانيون الوسائل التى يمكن بها تحطيم الاسس التى يقوم عليها الدين: التراث والمؤسسات والمؤسسات الدينية "لقد كان فى مجتمعنا المصرى الكثير من الكبت الذى يضغط

على عقولنا بالقيود والموانع وكان فى الايمان بنظرية التطور نوع من الارتياح والانتقام.

ويشكو موسى من ان الوعى الدينى لدى كل من المسلمين والأقباط كان اكبر بكثير من وعيهم القومى العلمانى وشعر بالحاجة الى محاربة المفهوم اللاهوتى للحياة Theological weltanschauung وذلك بالدفاع عن نظرية التطور حتى تتغلب على الايمان الدينى. فانه ما ان يقبل الناس الحقائق العلمية والتطور حتى تسود المساواة والتعاون بين افراد الامة وبين افراد الجنس البشرى حقيقة ويزول الانقسام.

وهو يرى الشرق فى ضوء هذه النظرية فاسداً ويرى فيه التخلف فى جميع نواحى الحياة : الحكومة والدين والآداب وعلى النقيض منه نجد الغرب الذى يمثل اعلى رتبة امكن الوصول اليها فى عملية التطور ويبرهن الغرب على تفوق النزعة العقلية على الميتافيزيقا وحرية الفكر على القيد الذى يربط به الدين ضمير الفرد والخلاصة تمثل الحاضرة الغربية الشكل الوحيد الناجح فقد اصبحت حضارة العالم وينبغى تبنيها بكليتها.

وقد كان الفرق بين الشرق والغرب عند موسى اختلافا فى الثقافة والتراث والنظرة ومع ذلك فهى ليست وراثية ولا ملازمة لطبيعة الشرق والغرب وانما مكتسبة ببساطة ولذلك يمكن تغييرها وافضل مثال يمكن مشاهدته هو اليابان فى الشرق واسبانيا فى الغرب فما ان تطلعت الاولى الى الحضارة الحديثة حتى تبنت التكنولوجيا الاوروبية وطورت صناعتها واصبحت اوروبية فى نظرتها على حين ظلت اسبانيا (الغربية) متميزة بأنماطها الاجتماعية والاقتصادية التى تعود الى القرون الوسطى ومن هنا كانت نظرتها الشرقية فهى ضد الديمقراطية وتقبل نظام الكهنوت وخضوع النساء وتؤمن بالاقتصاد الزراعى اكثر من الصناعة.

ونتيجة لتأثر موسى ببعض الفروض الماركسية فهو يؤكد ان نشأة الحضارة ونموها يعتمدان على القوانين الاقتصادية السائدة فى ذلك الوقت فطرق الانتاج وتوزيع الثروة تحدد النظم السياسية والاخلاقية للامة" وحسب هذا

الافتراض فقد نبعت الحضارة والفكر الاوروبى الديناميكى الحديث من النظام العلمى الصناعى تماما كما نبعت الحضارة الراكدة الشرقية التقليدية والفاسدة من المجتمع الزراعى.

أمكن لاوربا بفضل صناعتها وعلمها ان تسود القارات الاخرى. وهنا يكمن الاختلاف الوحيد بين مصر وانجلترا او بين مصر وفرنسا فمصر تعتمد على الزراعة فى حين تعتمد انجلترا وفرنسا على الصناعة وهنا كان الغنى والمعرفة والقوة لهما وكان تخلف مصر فى جميع هذه الفروع.

ولذلك يحث موسى الشرق على اتباع علوم اوربا وتنمية صناعة قومية فانه ما ان يتحقق ذلك حتى يصبح نظامه الاخلاق ونظرته الثقافية نفس النظام والنظرة الاوربية فسوف تكون له ثقافة تقوم على العلم وحرية المرأة والديمقراطية والنظام البرلمانى.

وموسى مؤمن متحمس بالروح العلمية لأواخر القرن التاسع عشر كما بشر بها برنارد شو وويلز ويرى ان العلم هو الطريق الوحيد الذى ينبغى ان تقوم عليه النهضة وينبغى رد آفات وتخلف مصر والشرق الى نقص التكفير العلمى الذى ترك بالتالى مجالا للتقاليد والدين لكى تمارس سطوتها العظيمة وقد شاركت اوربا بالتأكيد فى عيوب الشرق ولكن امكنها ان تحرر نفسها من قيود الدين وتعطى العلم مكان الاولوية بفضل ثوراتها المستمرة التى بلغت القمة فى الثورة العلمية فى القرن التاسع عشر وبدأ الانسان منذ ذلك الحين يفرق بين تعاليم الدين وتعاليم العلم وان يصدق دعاوى الاخير.

والفكرة من وراء آراء موسى هى انه حينما يسود الدين يستتبعه الركود فى حين يولد العلم التفتح الفكرى ويؤدى الى النمو والتقدم ويقول انه يمكن رؤية ذلك فى التاريخ فقد ساد العقل فى الماضى عند قدماء الاغريق وفى روما ونشأت بالتالى حضارات عظيمة. بدأ الانحلال مع ظهور المسيحية التى اخمدت انفاس المتعلمين العلمانيين وحددت المعرفة بجعلها فى نطاق الدين اى مشكلات العالم

الآخر الميتافيزيقية. وعندما تكون الاهمية الكبرى فى ثقافة ما لدعاوى العالم الاخر اكثر منها لحقيقة هذا العالم الانسانى فان مآلها الى الانحلال.

والثقافة المصرية كما يراها موسى لا تزال مختلطة بالدين وهى لا تزال ثقافة القرون الوسطى العربية الاسلامية وهو يرجعها الى سيادة كل من الثقافة الادبية واللغة العربية التى لا تزال ترتبط بالاسلام وهو يقلل من شأن علماء التراث العربى والمؤسسات التقليدية وينسب جمود اللغة والادب لتأثيرهم فبدلا من ان ينظروا اللى الغة على انها علم يخضع للنمو والمناقشة فانهم يربطونها بالدين وهكذا تصبح عقيدة ترتفع فوق الاستجواب ومن هنا كانت مهاجمته للأزهر واقترح الغاءه لانه اداة الثقافة المظلمة للقرون الوسطى واقترح ايضا ان يعهد بتدريس اللغة العربية لرجال متعلمين علمانيين يفهمون نظرية التطور .. ولا يؤمنون بأن اللغة العربية اعظم لغة إذ انها لا تعيننا على ابسط تعبير.

وفى عام ١٩٣٥ ذهب إلى ابعد من ذلك وطالب باحلال الابجدية اللاتينية محل العربية وكان ذلك مسألة ضرورة لأنه بالاضافة الى الحقيقة بان الحروف اللاتينية أسهل فى القراءة والكتابة من الحروف العربية فقد كان ذلك الاحلال هاما نفسيا لجعل مصر عربية شأنه شأن اللباس المصرى (العمامة مثلا) فتغيير الابجدية سوف يكون له أثر رمزى وهو انه سيجعل المصريين يشعرون بأنهم جزء من العالم الغربى، وهكذا يفقدون احساسهم بانهم جزء من آسيا أو أفريقيا.

وهناك سبب آخر لقبول الحروف اللاتينية فهى رمز الثقافة الحديثة الثقافة العلمية للحضارة الحديثة ولا تستطيع اللغة العربية بصورتها المكتوبة أن تستوعب هذه الثقافة وسوف تؤدى كتابة العربية بحروف لاتينية Transliteration الى كثير من الالتباس وسوف تؤثر فى فهم كثير من النظريات العلمية.

ولا يمكن ان تنمو الثقافة العلمية فى الشرق العربى بسبب سيادة كل من الادب العربى التقليدى واللغة الفصحى وينسب موسى ذلك ايضا الى اسباب اجتماعية اقتصادية ويحاول ان يفسره تاريخيا فقد كانت الثقافة الادبية سائدة فى الماضى لان العمل اليدوى الذى ارتبط بنشأة اساليب التفكير العلمي والتجريبى كان

مقصورا على العبيد او الطبقات الدنيا التى كانت محرومة من حق التعليم والثـراء ومتطلبات التفكير العلمى لذلك لم يكن من قبيل المصادفة ان يتفق بزوغ العلم مـع الغاء الرق وهذا يعنى انه يتفق مع التقدم فى حرية العقل الانسانى. ويرى موسـى ان هذه العملية تثبت تقدما مماثلا فى التاريخ لان العلم يفوق الادب والعقل العلمـى يفوق الادبى يستطيع كل انسان همجى ان يقرض الشعر فى حين نجد العلـم نتـاج الحضارة الحديثة والعقول الراقية لذلك لم تكن مجرد مصـادفة ان وجـه فلاسـفة عصر النور انتباههم اساسا للعلوم اكثر منه للادب.

ويخلص موسى من ذلك الى القول بان العصر يميل الى العلوم والصناعة وينبغى لغرس الحضارة الحديثة فى مصر ان يوجد المصـريون البيئـة العلميـة ويتركوا ثقافة العرب الادبية السطحية ويقبلوا ثقافة الغرب العلمية.

وقد كان اسماعيل مظهر من جيل موسى وقد شاركه فى اتجاهه الثقـافى واهتمامه بالفكر العلمى والى حد ما فى آرائه حول النهضة والمجتمع وقد عـرف فى سن مبكرة مثل موسى الكاتبين اللبنانيين المسيحيين صروف وشميل الذين كـان مقدرا لهما ان يتركا أثرهما فى فكره وان يوجها اهتمامه الفكرى طوال حياته وقـد كتب ذات مرة يقول: "لقد تمرست فى دراسة الثقافة العربية التقليدية عندما جـاءت فجأة بين يدى فلسفة النشوء والارتقاء للدكتور شميل .. وما ان قرأتها حتى بـدأت فى عقلى ثورة تفوق الوصف" وكان اعجابه بهذين الكاتبين منذ ذلك الحـين بـدون حدود وهو ينسب إليهما النهضة فى الشرق ويرجع السبب فى ذلك الى ان الشـرق ظل حتى نهاية القرن التاسع عشر يعانى من التـأثير الشـديد للثقافـة الفرنسـية الموسوعية ومهما يكن الامر فانه مع نشأة المدرسة الانجليزية المثقفة بـدأ ادخـال الثقافة الانجليزية "الثقافة الحقيقية للحياة" وبها بدأ تحطيم القديم الذى سـار دون ان يتأثر بالثقافة الفرنسية وبدأت النهضة الحقيقة للشرق وينسب اسماعيل مظهر هـذا للجامعة الامريكية ببيروت التى فيها "عرف استاذنا العظيم (يقصد صروف) نظرية التطور التى تنير الآن الشرق.

وقد عرف مظهر عن طريق المقتطف نظرية التطور التى اصبحت بالنسبة له نواة العلم كله كما كانت بالنسبة لموسى وعرف ايضا صاحب الفلسفة الوضعية اليقينية Positivist أوجست كونت الذى يرفعه الى مرتبة أعظم فيلسوف ورأى ان قانون المراحل الثلاث أهم اكتشاف توصل اليه الانسان فى اى زمان.

ويرى مظهر فى ضوء هذه الاتجاهات العامة للفكر ان العلم والتفكير المنظم أرقى من التجريد الادبى والميتافيزيقى وحسب هذا الافتراض فقد ظلت الحضارة العربية الاسلامية مقصورة على المرحلة الميتافيزيقية ولذلك لم تستطع ان تنمو وتصل الى المرحلة الثالثة الوضعية اليقينية ومن هنا كان غياب الفكر العلمى او الفلسفى عند الاسلام ولا يستطيع الفارابى ولا ابن رشد ولا ابن سينا ان يدعى انه قد انشأ مدرسة فلسفية وفى الواقع لم تصبح فلسفة ابن رشد معروفة الا بعد ان اكتشفتها اوربا ونظمتها ويصدق نفس الشئ بالنسبة للعلوم التجريبية عند العرب الذين ظل اتجاههم نحو العلوم: الكيمياء والطب والاحياء وصفيا وتنقصه الروح التحليلية التى تمتع بها الاوربيون.

ولا تزال مصر والشرق العربى يعيشان فى المرحلة الثانية، الميتافيزيقية قبل العلمية التى ورثاها عن العرب ومن هنا كان تخلفهما ولهذا السبب كان مقدرا للنهضة ان تفشل اذ عاقت قادة الدعوى لها النظرة الميتافيزيقية التى خلفها اسلافهم ويبدو ذلك فى جمال الدين الافغانى الذى وصمه مظهر بانه شخص جاهل "لا يستطيع ان يميز بين الماديين والابيقوريين" رجل ورث الفكر الملتبس للعرب وظل تحت تأثيرهم كما يكشف عن ذلك مقالة رفض الماديين واذا قارناه فى الواقع بالمدرسة الوضعية من العلمانيين اللبنانيين نجد ان الافغانى كان ضارا بالشرق واتسم دوره وتأثيره بالرجعية.

ويعتقد مظهر ان العقلية الشرقية لم تعد قادرة على مواجهة المشكلات المعاصرة والحضارة الحديثة فهى عقلية مهيأة بصورة افضل للايمان بعالم آخر: تؤمن بالقدر وهى غير عملية وتناسب الانسانية البسيطة غير الناضجة فى اولى مراحل نموها وقد وصلت اوروبا الى اعلى مرتبة فى عملية النمو فى الازمنة

الحديثة ومن هنا كان تفوق عقليتها على عقلية الشرق ومن ثم كانت الحاجة الى تبنى النظرة الاوربية اى الوضعية العلمية.

ولا يمكن أخذ مثل هذه الآراء – كما عبر عنها كل من اسماعيل مظهر وسلامة موسى – على انها "نموذج" فترة ما بين الحربين فلم يقبل هذا التفسير كل من أحمد امين ومحمد حسين هيكل وتوفيق الحكيم وعباس محمود العقاد. وقد اتخذوا فى الواقع موقف النقد ازءاها وحتى طه حسين باتجاهه الغربى رفض الاتجاه الراديكالى لموسى ومظهر ومهما يكن الامر فقد اتفقوا فى الدعوة الى استيعاب العلوم وحث مصر على الاندفاع نحو هذا الاستيعاب ويتضح هذا فى اعمال احمد امين.

فامين معروف جيدا لمناداته بثنائية العالم واعتقاده بروحانية الحضارة الشرقية ولنقده الروح المادية للغرب على انه ينسى مفهومه للثنائية فى حثه للشرق ان يجدد نفسه وتهليله للحضارة الغربية على انها حضارة العلم وتجسيد لفكرة التقدم فقد اصبحت حضارة العالم ومن المستحيل لاية حضارة اخرى ان تقوم وتنمو خارج نطاقها.

اننا مرتبطون سواء بوعى او بلا وعى بالعلوم والاداب والحضارة الغربية وهى جميعا تؤثر فى حياتنا بعمق ولا يمكن مقاومة ذلك ويرجع ذلك إلى أن الحضارة الغربية قد ضيقت الفجوة بين مختلف اجزاء العالم .. وهكذا اصبح الشرق مرتبطا بالغرب ومتأثرا به فى كل مظاهر الحياة فى الحركات السياسية وفى المسائل العلمية والادبية والفنية وفى النواحى المادية كما فى النواحى الفكرية وفى كل شئ فى الواقع.

وبسبب هذه الحقيقة ليس هناك بديل آخر امام المسلمين ليختاروا بين الحضارة الغربية والشرقية. فإنه يتعين عليهم ان يفهموا انهم قد اصبحوا جزءاً من هذه الحضارة المتجانسة وفى الطرق الوحيد امام الشرقيين للتقدم هو ان يقتفوا اثر اوربا فى نفس الطريق الذى سارت فيه بالفعل.

والشئ الذى ينقص الشرق ويحتاج الى اقتباسه عن اوربا هو العلم ويقول: أنه من الممكن الاخذ بفكرة ان التعارض التام بين الحضارة الاسلامية والحضارة الغربية فى ان الاولى تتميز بروحانيتها ونظرتها الانسانية فى حين ان الثانية عقلية ومادية وهذا صحيح الا انه يمكن التوفيق بين الاثنين لان الحضارة الغربية لا تقوم على الدين فلو كانت مبنية على دين يعارض الاسلام لكان اى استيعاب لها مستحيلا ولكن الحال لحسن الحظ ليست كذلك .. فهى لا تقوم على الدين وانما على العلم ولذلك فانه لا توجد معارضة للاقتباس منها ومن واجبهم "المسلمين" فى الواقع تبنى العلم الغربى" الذى بدونه لا يمكن ان تكون هناك حياة سعيدة.

ويتضح من ذلك ان جهود كتاب فترة ما بين الحربين كانت موجهة نحو هدف واحد: وهو جعل مصر عصرية حتى تصبح جزءا من العالم الحديث وكان يعنى بالعالم الحديث اوروبا وكانت تؤخذ الحضارة الغربية على انها حضارة على مستوى رفيع يتعين على مصر ان تتمثلها.

وقد تمسك جزء كبير من الشباب المثقف بعد الحرب العالمية الثانية بالمفهومات الجديدة للتقدم والثقافة والدين والعلم مع نمو التطوير نحو الحديث ولم يعد هناك شرق او غرب بالنسبة لهذا الجيل فالعالم واحد والحضارة الغربية هى قمة النمو للعقل البشرى ويتحدث محمود امين العالم احد قادة الكتاب الاشتراكيين فى مصر المعاصرة عن الحضارة الحديثة بانها حضارتنا ويدافع عنها ويمتدحها على انها حضارة العلم والتقدم.

وقد نتج هذا الاطار العقلى عن اندحار النظام التقليديى للمعتقدات والترتيب الاجتماعى. ولم يعد الشباب المثقف قادرا على التعبير عن الحياة العادية فى صيغ دينية لان اساس تلك الحياة العادية قد مضى وهكذا نجد محمد نجيب اول رئيس للجمهورية المصرية يمجد تعاليم القرآن فى الوقت الذى يبحث فيه عن اسس جديدة فى العالم المعاصر وهو يفند آراء الاخوان المسلمين الذين "يريدون ان يعودوا الى الوراء الى ايام السلطان صلاح الدين عندما كانت مصر دولة ثيوقراطية" وكان يرى أن "بعث مصر من جديد يعتمد على الاستحداث المستمر لمؤسساتها

الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وكان يتعين على مصر لكى تحقق هذه الاهداف ان تصبح جمهورية علمانية.

وقد اضحى السعى نحو التجديد قوة دافعة للشباب المثقف واضحت الثورة مرادفة للتجديد والتحول والتغير ويعلن الميثاق "ان الثورة هـــى الطريـــق الوحيـــد للتغلب على التخلف" ويمكن للامة العربية كما يمكن للدول النامية الاخرى ان تعبر بها الفجوة بينها وبين الغرب المتفوق ولا يمكن تحقيق ذلـــك الا باتبـــاع التفكيـــر المنطقى والعلمى.،

مترجم (المؤلف)
إبراهيم عصمت مطاوع

المراجع

١- المويلحى، م. حديث عيسى بن هشام، القاهرة، ١٩٦٤، ص ٣٥١.

٢- انظر:

hourani, A., Arabic Thought in the Liberal Age, Oxford, 1962, pp. 243-52.

Berque, J., The Arabs, Eng., tr., London, 1964, pp. 272-73.

٣- هؤلاء علمونى، القاهرة، بدون تاريخ ، ص ٣٩.

٤- تربية سلامة موسى، الثاهرة، ١٩٥٨، ص ٤١، ٤٢.

٥- نفس المرجع، ص ٢٦٨ – ٢٦٩.

٦- الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقى الاثنان، المجلة الجديدة عدد ٧ المجلد الاول، ص ٨٨٣.

٧- مختارات سلامة موسى، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٦٣، ص ١٤١.

٨- الادب والحياة، القاهرة، ١٩٥٦، ص ١٢، ايضا مختارات سلامة موسى ص ١٩٦.

٩- الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقى الاثنان، نفس المرجع، ص ٨٨٦.

١٠- مقدمة السوبرمان ، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٥٧.

١١- ما هى النهضة ، بيروت، ١٩٦٢، ص ٢٠ و ٢١.

١٢- التثقيف الذاتى، الطبعة الرابعة، القاهرة، ١٩٦٠، ص ١٠٣.

١٣- اليوم والغد، القاهرة، ١٩٢٨، ص ٢٣٣.

١٤- نفس المرجع ، ص ٧و ٨.

١٥- الخط اللاتينى واللغة العربية ، المجلة الجديدة، عدد ١٠، المجلد ٤، نوفمبر ١٩٣٥، ص ٧٠.

١٦- الدنيا بعد ثلاثين سنة، المجلة الجديدة ، عدد ٣، المجلد ٥ فبراير ١٩٣٦، ص ٣٩.

١٧- الادب والحياة ، ص ٧١ وما بعده.

١٨- ما هى النهضة، ص ١٣٩ وما بعده.
١٩- اليوم والغد، ص ٢٤٩ - ٢٥٠، ايضا الأدب والحياة، ص ٧٢ و٧٣.
٢٠- ملقى السبيل فى مذهب النشوة والارتقاء، القاهرة ١٩٢٨، ص ٥.
٢١- معضلة المدنية الحديثة، القاهرة، ١٩٢٨، ص ٢٠٢.
٢٢- نفس الموضع.
٢٣- اسلوب الفكر العربى، المقتطف ، فبراير ١٩٢٦ اعيد طبعه فى تاريخ الفكر العربى، القاهرة، ١٩٢٨، ص٩٥.
٢٤- نفس المرجع ، ص ٩٧- ٩٩.
٢٥- تاريخ الفكر العربى، ص ٩٨ وما بعده.
٢٦- وثبة الشرق، القاهرة، ١٩٢٩، ص ٤-٦.
٢٧- لماذا نصدر المجلة ، الثقافة، العدد الأول، المجلد الأول، ٣ يناير ١٩٣٩، ص ٢.
٢٨- المسلمون سبب من اسباب الحرب العالمية، الثقافة، عدد ١٧ ، المجلد الاول ، ٢٥ ابريل ١٩٣٩، ص ٧، ٨، ايضا الى ولدى ، القاهرة ١٩٥١، ص ٧٥.
٢٩- فيض الخاطر، المجلد ٨ ، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٧٣.
٣٠- بين الماضى والمستقبل، الثقافة، عدد ٧٥٩، ٣٠ يناير ١٩٥٠، ص٧.
٣١- معارك فكرية ، القاهرة، ١٩٦٥، ص ١٤٣ - ١٥٢.
٣٢- الميثاق ، ص ١٧ و ١٨.

المتطلبات العقلية للقوة الحديثة

جيرالد سايكس

لماذا تصبح بعض الامم قوية ويظل البعض الآخر ضعيفا؟ لماذا تكسب بعض الامم الحروب، فى حين يخسرها البعض الآخر؟

يفكر كل واحد فى هذه الاسئلة اليوم ولكل واحد اجابة مختلفة ولكن تقتصر أغلب الاجابات، حتى المتبحر منها، على بعض الاشياء مثل الحجم الجغرافى، وبيانات السكان، والمصادر الطبيعية، والطقس، والمعاهدات الدبلوماسية والتسلح والاساس الدينى والتاريخ الاستعمارى والمزاج القومى ومدى التصنيع وكثيرا ما تساعدنا هذه الاجابات بقدر افاضتها على فهم الموقف الذى يعنينا جميعا اينما نعش ومهما كنا نحاول فى كثير من الاحيان ان نحجب عن انفسنا حقائق العصر بعدم الاكتراث او اللامبالاة.

فهل تسمحون لى باقتراح اجابة اخرى هى بالتأكيد الاجابة المطلوبة اذ تشمل جميع الاجابات بالمعنى الحقيقى الذى يمكن تصويره؟ هذه الاجابة باختصار هى ان الاتجاه العقلى يحدد فى النهاية اية دول تصبح اليوم قوية وأيتها تبقى ضعيفة وتوجد متطلبات سيكلولوجية للقوة اليوم ومن الممكن عزلها ودراستها.

وسأحاول القيام بهذا الشئ عينه – وفى أقصر وقت ممكن.

فقد كانت الخطوة الأولى تاريخيا نحو اتجاه حديث الى القوة هى الاتجاه العلمى نحو الطبيعية. وبدأ بذلك فى اوربا فى القرن السادس عشر، عندما أصر كوبرنيكس وفيساليوس وجاليليو وكثيرون غيرهم على المشاهدة المباشرة للحقائق بعكس المسلمات اللاهوتية. الا أن العلوم كانت بحاجة الى فلسفة، وقد توافر لها ذلك فى القرن السابع عشر على يد رينيه ديكارت وفرانسس بيكون، الذى مهد الطريق بصورة منتظمة لطريقة التفكير الجديد المبنية على البحث والاستقصاء (التى اصبحت لها فيما بعد آثار باهرة). ولما اصبح فى امكان الناس أن يكرسوا جهدهم الاساسى لدراسة القوى الطبيعية واستغلالها فانه لم يعد يحد من قدرتهم على الغزو شئ سوى الجهل وقصر الحياة.

ولكن بدأت حركة ديناميكية جديدة، اتاحت فرصا اقتصادية جديدة للطبقة الحديثة من مديرى المشروعات او المخترعين Entrepreneurial class التى أدت الى ظهور ما دعاه ماكس فيبر فيما بعد الخلق البروتستانتى وقد عكس هذا الخلق ما جاء فى العهد الجديد من خلق معاد للغنى وبدلا من ذلك جعل الفضيلة تعادل الثراء، والرذيلة تعادل الفقر.

ولم يكتب فيبر كتابه مصادفة فقد كتبه لأنه عثر على حقيقة هامة وهى أن أغلب الثروة فى ألمانيا اما من نصيب البروتستانت او اليهود ولا يكاد يكون هناك شئ منها للكاثوليك وقد اراد ان يفهم كيف حدث ذلك .. وقد فتح ذلك عينيه الى مظهر للرأسمالية أهمله ماركس وهو العلاقة بين الاساس الدينى وامتلاك القوة.

ولنترك ذلك لحظة، كيف ينطبق ذلك على الشرق الاوسط؟ حسنا لقد اشار صالح أمباه مدير المعهد الجديد للبترول والثروة المعدنية بالمملكة العربية السعودية خلال المؤتمر الى اليابان وانها قد اصبحت فى اقل من قرن قوة تكنولوجية عظمى واستنتج من ذلك وان لم تؤكد كلماته ان الشئ نفسه يمكن ان يحدث فى السعودية وغيرها من الدول العربية. وهنا ينبغى ان اختلف معه وينبغى ان اشير الى الفرق بين الاساس الدينى لليابان والاساس الدينى للدول العربية، فقد تأثرت عقيدة الشنتو البدائية فى اليابان البوذية التى كثيرا ما تفوقت عليها والتى تخضع كل فرد قادر على فهمها للتعليم الفكرى والسيكولوجى الحازم جدا. وحتى لو تركنا تأثير الطقس – والميزة التى يبدو ان الدول الاقرب الى الشمال تتمتع بها فى مسألة السباق التكنولوجى – لوجدنا ان اليابانيين كانوا مستعدين للنمو الصناعى والعسكرى بطريقة لم تمهد المسيحية التقليدية ولا الاسلام شعوب الشرق الاوسط لها.

القوة الحديثة اذن من صناعة البروتستانتية على الاغلب وتتميز البروتستانتية بالعادات التحليلية للعقل، وهى عادات نادرة الحدوث فى الشرق الاوسط.

وقد كانت هناك معاونة فكرية ايضا ساعدت الديناميكية الجديدة التى تلت عصر النهضة وحررت كثيرا من الابطال المغاوير لينطلقوا الى العمل وهذه

المعاونة هى التى دعاها مختلف المفكرين فى احيان كثيرة الانقسام الكارتيزى او الانفصال بين العقل والجسد او الانقسام بين الذات والموضوع ويشير هذا باختصار الى استخدام ديكارت للفكر (او اساءة استخدامه) وقد ساعد هذا الاستخدام الناس الساعين الى السلطة ليستخدموا عقولهم بمهارة وبصورة عدوانية، دون اية مراعاة للاشخاص الذين صاحبوهم وقد نزع عن الناس انسانيتهم كما محا روح التآخى من بينهم وادى فى القرن السابع عشر الى الاستيلاء على العبيد وهو يؤدى فى القرن العشرين الى الاستيلاء على الاسواق وقد قاد مارتن هايديجر هجوما فلسفيا ضده كما قاد لودفيج بينزفانجر هجوما مبنيا على التحليل النفسى وان كان يعترف بانه يستمد افكاره عن هايديجر. ومهما يكن الامر فانه لا يزال الانفصال السيكوباتى بين العقل والجسد مستمرا ليسيطر على سلوك الناس كافة الذين يقبضون على اغلب السلطة المعاصرة.

وقد حدث تطور فى هذا الاتجاه فى السنوات الاخيرة يصعب على الشرق الاوسط ان يفهمه فقد كانت الصناعة وراء نشأة اغلب الثروة الحالية حتى الفترة التى تلت الحرب العالمية الثانية على ان الانتاجية الحديثة الهائلة للآلات الآن والتى لم تكن متوقعة جعلت الصناعة اقل اهمية بالنسبة للحصول على الثروة من القدرة على بيع ما تم انتاجه وادى التسويق الى افول الصناعة كخطوة نحو القوة. ويمكن ان تتحول الصناعة الى انسان آلى. واصبحت الكلمات أهم عند رجال الاعمال من السلع. وذهب الانقسام بين العقل والجسد الى حد ابعد من أى وقت مضى وخاصة فى فنون الاقناع او الاستحالة وهذا هو احد الاسباب التى من اجلها لم يستطع الشرق ان يتنافس فى ميدان الدعاية وهو الذى ظل لفترة طويلة متخلفا وراء الغرب فى الاحداث الفكرية التى سأحاول ان اصفها. وقد بدأ للتو ينشئ بعض الصناعة المتواضعة الخاصة به ولم يبدأ حتى فى ادراك التسويق الحديث الذى حل بالفعل محل الصناعة فى الجزء الخاص بنا من العالم كمصدر رئيسى للقوة الحديثة.

وكانت هناك مساهمة أخرى أدت الى ديناميكية الغرب، وقد جاءت بعد عصر النهضة بفضل الاتجاه الذى يسميه المؤرخ الدينى ميرسيا ايلياد "نزع

التقديس" Desacualization وهذا لا يعنى ما تعنيـه كلمـة "الاتجـاه العلمـانى" Secularization فنزع التقديس يعنى ازالة المقـدس كعامـل لا شـعورى فـى العمليات العقلية للمرء وعندما تم تطبيقها على المادة فـى القـرن الثـامن عشـر بواسطة لافوازييه كان معناها تحطيم المادة الى عناصرها الكيماوية. ولم يكن مـن الممكن حدوث تقدم علمى اذ كان الناس قد استمروا فى نظرتهم الى الطبيعة علـى انها مقدسة وبعيدة عن متناول البحث بصفة دائمة بتأثير المحرمات التى لا يمكـن المساس بها. ولم يكن من الممكن حدوث الفتوح الاستعمارية لو لم تؤد نفس هـذه الدروس فى عدم الاحترام كما تعلمها وعدلها رجال العمل الى غزوات الاوربيـين لاسيا وافريقيا وامريكا ويلاحظ ان هذه العادات الجديدة فى نزع التقديس قد جعلـت العلم شيئا ممكنا كما ادت الى الامبريالية والى خلفائها من شتى انـواع الاسـتعمار الاقتصادى اليوم الاقل منها دموية. واحد هذه الانواع ما سمى – على سبيل الدعاية التى اصبحت قديمة الآن – باستعمار الكوكاكولا.

وتوجد فى كل دولة اقلية يقظة من القادة العدوانيين والاذكياء المسـتعدين لنزع التقديس من عقولهم فحسب حال ان يدركوا ان هذا الاجراء لمصلحتهم ومـن جهة أخرى تفضل الغالبية العظمى من الناس العاديين فى كل دولة ان تظل تحـت رحمة عادات التفكير التى ورثتها عن الجدود من خرافات واساليب تقليديـة (قـد تكون فى بعض الاحيان احتراما حقيقيا للحرفة ولاساليب السلوك المهذب) – ما لم يخرجوا عن اتجاهاتهم التقليدية بتأثير السر الغامض للتكنولوجيا الحديثة وما تهبـه عادة من صحة افضل، وعمر أطول وسكنى اكثر راحة وغذاء اكثر وفـرة وفهـم اوضح للتاريخ ومجالات اوسع امام الفرد ليختار من بينها وبفضل العمـل الشـاق والمضنى امكن بالفعل لجماهير الولايات المتحدة – التى لن تكون فى يوم من الايام ذات تقاليد – ان تحرز هذا التقدم فى هذا النوع من عدم التقديس لدرجة اننا نعجب احيانا مما اذا كانوا سيسترجعون ابدا احساسا كافيا بالتقديس ليحفظ لهـم اتـزانهم ويحميهم من دنسهم الجديد. وقد بدأت جماهير الشرق الاوسط المغالية فى التقاليـد

فى الفكاك صراحة من انماط الفكر الموروثة ويشهد سلوكها بدرجة طفيفة حتى الآن بان التكنولوجيا فيها سوف تستفيد من العمل الجاد والشاق.

وقد تبين لى فى اثناء عملى فى وقت من الاوقات مدير لعمل عربى (حيث كنت مسئولا بالجزائر عن بعض دور الاذاعة الامريكية) ان به عنصرا ضخما مما يسمى فى المكسيك Machismo اى عبادة الذكورة التى تعفى الذكور من ضرورة دراسة اية وظيفة بعمق او تأديتها بكفاية وتعمل النساء باجتهاد ويتحملن التعب كما فى المكسيك هكذا كان نصيبهن لقرون ولكن قلة من الذكور فعلت كذلك وما لم تتغير هذه الحال فانه توجد فرصة ضئيلة امام "الدول النامية" لكى تنمو.

وقد يكون فى الامكان ان نشير ايضا فى هذا الصدد الى انه يتبين تاريخيا ان الدول التى اعطت النساء قدرا من المساواة السياسية والاقتصادية تسير بصورة افضل فى حروبها فتكسبها (ولو اننا ما زلنا فى الولايات المتحدة نفرق ضد النساء اقتصاديا ولكن ليس بنفس القدر الذى يحدث فى اى مكان اخر) وكره النساء للحرب طبيعى اذ انهن يلدن اطفالنا فى العالم ويقاسين بشدة عند فقد اية نفس ولكن على النقيض من ذلك عندما تراعى الدولة نساءها فانه يبدو انها تكتسب بسالة عسكرية ربما لانها تضيف الذكاء النسائى الى ترسانة اسلحتها. وقد اخفق الرق فى تحقيق ذلك بصورة واضحة وتحرير النساء شرط بارز للقوة الحديثة.

وقد اشار ايلى فور مؤرخ الفن الفرنسى الى تحريم اهل السنة المستمر للتصوير المباشر للطبيعة فى اعمال الفن (فكانوا يضطرون الى رسم الجمال على السجاد فى هيئة مساحات هندسية متكافئة اما الجسم البشرى فلم يرسم ابدا) وأنهم بذلك عزلوا انفسهم كلية عن المشاركة الفكرية المباشرة فى الطبيعة فى الوقت الذى كان يتخلص فيه الفن الاوربى من القيود الاكليريكية ويواجه الانسان وبيئته بصورة مباشرة أكثر فأكثر وهكذا حصر كثير من عقول المسلمين نفسه فى الشكل العربى (ارابيسك) وهو عقم فرضه الانسان على نفسه فى الوقت الذى كانت تتحرر فيه اوربا وتنطلق الى آفاق جديدة فى نظرتها للحياة والى اعمال عظيمة فى الفن والى اثارة العقل بدرجة عظيمة وأخيراً الى زيادة خصب العلم. واغلب الظن انه لم يكن

من الممكن لجاليليو أن ينتج ما أنتجه بدون ما قام به جيوتو وليوناردو. وقد يكون ذلك أحد الاسباب فى ان أعظم الايام التى زهت فيها علوم المسلمين تعود الى الوراء الى ما قبل عصر النهضة وأن كثيرا جدا من الافراد المسلمين يعطون التأثير الى اليوم وحتى عندما تتفجر عبقريتهم بوضوح أن قدرتهم على فهم العالم المعاصر تعود الى ما قبل عصر النهضة ولا يمكن ان تصل مواهبهم الشخصية الى اليقظة الكاملة – بسبب السبات الذى أسدل على ثقافتهم لفترة طويلة.

ومن المستحيل ان نتعاطف مع اولئك الذين يطالبون بقفزة تغطى عدة قرون فى مدى جيل واحد. وكثيرا ما أراهم فى نيويورك عندما يجيئون كدبلوماسيين الى الامم المتحدة وهم على حق فى احتقارهم لبعض خصالنا الامريكية فى الوقت الذى يشعرون بانهم مضطرون الى تقليدها. ويرغبون بشدة ان يوفروا لابنائهم نوع بالتعليم الذى يساعدهم على ان يتنافسوا بنجاح فى العالم المعاصر. وقد بدأوا يدركون بالفعل ان القوة المعاصرة تعتمد على السيادة العامة للعقول التكنيكية – اى العقول التى أعدت نفسها للتدريب الفنى الذى ينبغى اكتسابه بالضبط مع البراعة ايضا فى تسويقه هذا اذا رغب احد فى النجاح اليوم او اذا شئت اذا كان هناك جيش فى الميدان وقد تم تجهيزه باحدث الاسلحة بروح واثقة.

ولعلى استطيع ان اتصور مدى تورط الشاب العربى المعاصر اذا ما قارنته بالشاب الامريكى الذى اتيحت لى فرصة مشاهدته عن قرب فى موقف عربى وسوف اقتبس باختصار من كتاب اسمه الامريكى الحسن. وقد ظهر عام ١٩٥١ اى قبل ظهور كتاب الامريكى الهادى والامريكى القبيح بعدة سنوات وقد كتبته بعد قضاء سنتين تقريبا فى شمال افريقيا متنقلا ما بين الدار البيضاء والقاهرة والكتاب مأخوذ عن الحقيقة ويعالج قصة مهندس شاب قاد بعض الفرق العسكرية بالجزائر فى اغسطس ١٩٤٥ عندما وصلت الحرب العالمية الثانية اخيرا الى نهايتها.

لقد كان مرفأ فى ارض غريبة بها قبة جامع على شكل جذر اللفت الابيض المقلوب التى لا تبعد عن المقدمة الرمادية للطراد الذى يرفرف فوقه العلم الفرنسى

بالوانه الثلاثة وتواجه اعمدة طريق البواكى للبحر المتوسط اسطول صيد وقد امتـد امامه مثل يد لاعب البوكر الذى قد يلعب بها جيدا او رديئا. لقـد فتنتـه مـوانئ طبيعية كثيرة بجمالها الذى يشبه قطعة الشمام ولكن لم يـتمكن احـدها ان يصـبح جزءا منه بمثل هذا. انها الجزائر التى تبدو من البحر مثل قلعة من الجبس، ومـن الارض مثل لعبة من الجبس وقد رآها منذ ثلاث سنوات من البحر وكان فـى دور الغازى وها هو ذا ينظر عليها الآن من مبنى مرتفع.

لقد كانت قدرة بلاده هى التى جعلتها تبدو كمجرد لعبـة. وكـان وارثـا للمهارات الفنية والعسكرية التى حطت من شأن القلاع التى كانت يوما ما عظيمـة لتجعلها مواضع اقدام تكتيكية. الناس السمر الـذين يفرغـون الفحـم او يـدفعون البراميل الرجال البيض الذى يعطونهم الاوامر رطوبة الحمام التركى التى تصـعد فى عصر يوم حار من ايام اغسطس بمدينة حارة تساقط العـرق داخـل قميصـه قارب الرفاص الذى يواجه بانفه مؤخرة سفينة شحن عليها لطـع طـلاء برتقـالى تمايل مركب صيد بكسل الاطفال نيام على رصيف الميناء. اكـوام القمامـة فـى القصبة والامواج الزرقاء تصدم حاجزا للامواج البحر ذاته – كل هذه كان يشـعر انه فوقها – وبدون فكر ولا جهد لانه كان وريث الطريقة الامريكية. ولم تسـانده قوميته بين الغرباء فحسب وانما نظمت خبراته ووضعتها بسرعة تحت امرته.

وقد مضى ثلاثة وعشرون عاما منذ عام ١٩٤٥، وكسبت الجزائر خـلال ذلك استقلالها وهى الآن احدى الدول النامية التى جئنا لمناقشة مشكلاتها فى هـذا المؤتمر. ويود الافراد الجزائريون ان يجدوا طريقة جزائرية تساعدهم فى العـالم الحديث والصعب – مثلما اعانت الطريقة الامريكية المهندس الامريكـى الشـاب (واقلقته ايضا بطرق لا داعى للتطرق اليها هنا) ولكن لا يملك الجزائريون اربعـة قرون من التطور التكنولوجى الزاحف ليساعدهم – او ليؤذيهم. وانما على العكـس من ذلك مازالوا – على العموم – اقرب بكثير الى عالم التقاليد الشعبية القديم مـنهم الى عالم الكفاية الحديث. وانه لمطلب غير انسانى ان تطلب من الناس ان يقفـزوا اربعة قرون بمثل هذه السرعة.

والطريف ان عددا كبيرا جدا من الجزائريين يندفعون الآن ليخلصوا بواسطة التكنولوجيا فى نفس الوقت الذى تندفع فيه اقلية متزايدة من الامريكيين – ليسوا جميعا من الهيبز وبالمناسبة – ليخلصوا منها. وتبدو التكنولوجيا كما لو كانت مخلصا لمن يعانى من قلة التغذية والرى غير الكافى والصناعة الهزيلة والقوانين العتيقة التى تجعل من التغييرات العملية الضرورية أمرا مستحيلا ومن جهة اخرى يمكن ان تصبح الكفاية عبئا ثقيلا مجافيا للانسانية لدرجة انها تجعل القدرة على الحب تنضب وتعتم الحياة بدل ان تنيرها وهذا هو ما يراه المثقفون الامريكيون ومشكلات الدول النامية على النقيض تماما من مشكلات الدول المتقدمة. ومن الافضل الا ننتظر اتصالا كبيرا بينهما الا بالنسبة لما تراه قلة من الافراد ذوى البصيرة بصفة خاصة.

وهذه القلة بالذات هى التى آمل أن اجد فيها آذانا صاغية كما ذكرت فى كتبى الاخيرة واذا كانت تعيش فى الولايات المتحدة فانها سوف تأسف لاتجاهنا نحو الدول النامية الذى يتسم بالتنازل والتفضل على الاغلب وسوف تحاول ايضا ان تؤثر فى حكومتنا لتتبنى سياسات اكثر انسانية واقل فى حساباتها نحو واذا كانت تعيش فى الشرق الاوسط فانها تحاول ان تفهم التعقيدات الامريكية وسوف تحاول ايضا ان تؤثر فى حكوماتها لتتبع سياسات تؤدى الى السلم اكثر منها الى الحرب وينبغى ان يكون واضحا الآن ان الشرق الاوسط يفتقر حاليا الى الشروط العقلية للقوة الحديثة وسوف يستمر افتقاره فى المستقبل القريب فقد ظلوا خارج العالم الحديث فترة طويلة.

وتعرف قلة من الامريكيين بالفعل ان الشروط العقلية للقوة الضخمة الحديثة تتضمن عملية الغاء شخصية الفرد الانسانى على نحو كئيب واستعداد لقبول اى ظلم جماعى اكثر من الاستعداد لمواجهة مخاطر الوحدة وهبوطا تدريجيا فى كرامة الحرفة الامينة ورغبة فى استخدام الكلمات باية طريقة يتطلبها ميدان السوق وهى كفاية تتطلب قدرات بقدر ما هى خطيرة سيكلوجيا – وباختصار

استسلام شخصى خسيس امام مطالب التكنولوجيا التى قد نمت الآن لتصبح مستقلة ذاتيا وتخضع افضل القيم الانسانية واهمها لضرورات الانقلاب الاقتصادى.

وقد بدأ بالفعل عدد قليل من سكان الشرق الاوسط بفهم ذلك ويعرفون مثل زملائهم الامريكيين ان الطريق الوحيد للهروب من الثمن الزائد عن الحد للتكنولوجيا الذى بدأ يطلب منهم فى بلادهم حسب درجة نموهم هو المطالبة بحياة اصيلة لذواتهم غير مزيفة بالضغوط الضخمة الحديثة للقوة الواضحة ويوجد ايضا نوع فردى من القوة يسمى احيانا مانا Mana واحيانا السحر الشخصى Charisma او اصالة بسيطة هستيريا جماعته وقد اصبح التوصل الى هذه القوة فى وقت اليسر اكثر صعوبة منه فى اى وقت مضى حيث يكون ذلك اكثر سهولة فى ازمنة المحنة الواضحة ولكن ينبغى ان نسعى للحصول عليها اذا كنا لن نوافق على هلاكنا الشخصى فهذا هو نوع القوة التى نطلبها من كل قلوبنا لعقولنا.

هذا اولاً وقبل كل شئ فى علاقاتى مع غير من البشر. فهذا اساس السلام واساس الفهم والفكر والادب وهو اساس ذلك الفهم لله الذى كنتم تتحدثون عنه. فنحن قلقون على مامات فى انفسنا وهى مشكلة لا تبرز الا عندما يقلق الناس على ذواتهم. فالانسان الذى من الواضح انه على علاقة طيبة مع العالم حوله لا يقلق بشأن الله وانما كيف يأخذ المزيد من العالم وكيف تتسع دائرة اهتماماته التى تنسبه ذاته دون ان تعوقها نقط سوداء او عقائد وتوجد اليوم عقائد كثيرة بقدر ما كانت ايام الاهتمام بالدين – العقائد العلمانية الجديدة.

ولا يصبح الاتصال الانسانى ممكنا عندما ننشئ فى الحقيقة علاقات مع الناس الذين نراهم على انهم مقدسون بمثل انفسنا واظن ان هذا محور المشكلة كلها فاذا امكن تحقيق ذلك تصبح التكنولوجيا مبدعة. فاذا لم يتحقق ذلك فان التكنولوجيا سوف تصبح او هى قد اصبحت كما يتفق علماء الاجتماع الفرنسيون كلهم تقريبا شيئا مستقلا ذاتيا سوف يحطمنا جميعا ليس بالطريقة التصويرية التى كتب عنها ألدوس هكسلى فى كتابه العالم الجديد الشجاع وانما بعجزنا عن الاخذ والعطاء الانسانى.

نادر: قد يكون هناك بعض اللبس حول معنى كلمة المشردين فـاذا كـان فهمى لمستر سايكس صحيحا فاعتقد انه لا يعنى ان يقول ان الناس الذين هم بـلا مأوى او الذين يجدون انفسهم بلا مسكن ليس لهم مغزى.

سايكس: هذه طريقة جيدة للتعبير عنها ولنقل ان سقراط وهو ينتظر الموت فى زنزانته وكان يستطيع ان يذهب حرا طليقا كان بلا مأوى تماما وهو لـم يعـد اثينيا فقد كان مستعدا تماما للموت واعتقد ان هذا هو انعدام المـأوى الـذى كنـت اتحدث عنه وقد فرضته علينا الظروف الجديدة للحياة وقـد اختـارت المصـادفة سقراط ولكننا موضوعون مكان الفلاسفة الاصليين الذين يسـبقون اتبـاع سـقراط بكثير جدا وعلينا ان نعيش حياة اصيلة لدرجة اعظم بكثير مما يتوقع اى واحد منا لقد وقع علينا الاختيار لكى نعيش حياة بالغة الصعوبة ببساطة بسـبب التكنولوجيـا الجديدة.

مترجم (المؤلف)

إبراهيم عصمت مطاوع

الفصل السابع

مستقبل التربية

اليونسكو

التربية للتنمية الريفية

مستقبل التربية

اليونسكو

(عدد الصيف) – السنة الثانية

العدد السادس: ابريل/ يونيو ١٩٧٤

كما هو شائع فان التربية الريفيــة لا تعــد بصــورة متزايــدة لمواجهــة الاحتياجات الملحة لسكان الريف فى الدول النامية للتكيف المــؤثر والكــافى فــى مواجهة التغير السريع للمواقف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية فى تلك الــبلاد. ان طريقة زيادة نوع ومدى التعليم الريفى مشكلة حرجة ليس فقط بالنسبة للسياســة التعليمية او التخطيط بل بصورة اكبر بالنسبة للتطور القومى خاصة اذا مــا كــان سكان الريف يمثلون أكثر من ٨٠% من مجموع السكان فى معظم الدول الناميــة الحاضرة. وعلى الرغم من ان رعاية قليلة قد اعطيت لاهمية الاستثمار فى التعليم الريفى فان اهميته فى تطوير التربية الريفية لم تؤكد بصورة كبيرة وبنــاء علــى خبراتى الميدانية الخاصة وعلى وجه الخصوص فى جنوب شرق آسيا فبصــراحة واختصار اود ان احلل المشاكل الاساسية للاستثمار فــى التربيــة الريفيــة فــى المجتمعات النامية الحاضرة.

عقدة التربية الريفية:

قبل مناقشة مشاكل الاستثمار فى التربية الريفية فــان احــد الخصــائص الاساسية والمميزة للتربية الريفية التى تؤثر فــى الاســتثمار يجــب ان توضــح باختصار عند مناقشة اى مشكلة فى التربية الريفية فعادة ما تواجه بمشكلة التربيــة الريفية المعقدة المحيرة والتى تغطى العديد من المستويات والتى تأخذ اشكالا كثيرة وتبتعد التربية الريفية الى حد ما عن التربية الزراعية وبالمقارنة بالتربية الزراعية التى تعنى عادة التربية الرسمية للزراعة ومن بينها التربيــة الزراعيــة الجامعيــة تتضمن التربية الريفية تربية غير رسمية فى المدارس الثانوية الزراعية والمهنيــة بالاضافة الى التربية الزراعية فى المدارس الابتدائية وبالاضافة لهذا فان التربيــة الريفية قد تعنى ايضا تربية غير رسمية ومثال ذلك النوادى الاربعة التالية:

نوادى الشباب الريفية نوادى تدريب الفلاحين الراشدين، نــوادى البــرامج التربوية للتعليم الوظيفى للأميين ونوادى الانشطة التربوية مــن خــلال الارشــاد

الزراعى او خدمات تنمية المجتمع وباختصار فان التربية الريفية مشكلة متشابكة تعوق اية محاولة لتكوين سياسة منظمة وتجعل الامور المرتبطة بالاستثمار الواعى صعبة.

وهذا يؤدى مباشرة للمشاكل الادارية المتعلقة بالاستثمار وفيما يتعلق بالتربية الريفية فان وزارة التربية فى جميع البلاد تختص بالتعليم الابتدائى وفى بعض البلاد تختص بالمدارس الثانوية الزراعية والمهنية وفى كل الاقطار فان وزارة الزراعة هى المسئولة عن خدمات الارشاد الزراعى وفى بعض الاقطار هى المسئولة عن المدارس الثانوية الزراعية والمدارس المهنية وتنمية المجتمع الريفى. مع انه فى بعض البلاد فان وزارة التنمية او وزارة الداخلية هى المسئولة عن تنمية المجتمع وابعد من ذلك فان الخدمات التى يتطلبها التوسع الزراعى تنفذ عن طريق مكاتب منفصلة فى وزارة الزراعة وعلى سبيل المثال فان خدمات الارشاد فى انتاج الارز فى تايلاند تنظم عن طريق قسم الارز والمحاصيل الاخرى غير الارز تنظم عن طريق قسم الزراعة.

والزراعة فى المساحات المروية تنظم عن طريق قسم الرى اما فى اندونيسيا فان خدمة الارشاد لمحاصيل الطعام تباشر عن طريق الادارة العامة للزراعة وخدمات التوسع فى زراعة المحاصيل توجه عن طريق الادارة العامة للزراعة ومما يزيد الامور تعقيدا فى الحقيقة انه يوجد تنسيق بسيط بالنسبة للتعليم الريفى فى الوزارات او المكاتب المهتمة به او ربما لا يوجد هذا التنسيق.

والمحتويات المختلفة للتربية الريفية يمكن بل ويجب ان ترتبط ببعضها البعض فى الهدف وعلى سبيل المثال فان التربية الزراعية لمستوى المدارس الابتدائية يجب ان تخطط مع منظمات النوادى الاربعة وبرامج تنمية المجتمعات الريفية يجب ان تمد من خلال برامج تدريب الفلاحين ومع ذلك فانه لا يوجد تخطيط منظم على الاطلاق فى التربية الريفية بسبب التركيب الادارى المعقد

المذكور آنفا وذلك يصعب الاستثمار الواعى فى التربية الريفية كنتيجة لسوء توزيع او ازدواجية مصادر التمويل لتلك المصادر المحدودة فى الدول النامية كما سيناقش بعد ذلك.

الاحتياجات الملحة للتربية الريفية:

تشير ملاحظاتى الميدانية الى ان الفلاحين انفسهم فى معظم دول جنوب شرق آسيا لا يشعرون بالحاجة الى التربية كما تظهر بصورة ملحة بالنسبة للخارج وعلى سبيل المثال نجد أن كل الطلبة الاكفاء تقريبا فى المدارس الثانوية الزراعية فى الفلبين لا يذاكرون كثيرا كى يعملوا فى الزراعة بعد تخرجهم ولكن ليلتحقوا بالتعليم الجامعى وهم يفضلون المدارس الزراعية وليس بسبب تعلمهم المواد الزراعية بل لان مصاريف التعليم فى المدارس الثانوية الزراعية اقل منها فى المدارس الثانوية العامة.

والحكومات فى الدول النامية التى تعترف بالاحتياجات الملحة للتربية الريفية ليس لديها الرغبة فى ان تضع النظرية فى مجال التطبيق العملى وبعض اسباب ترددهم يمكن حصرها فيما يلى:

أولا: قيود الميزانية وبالاضافة لذلك فمعظم الحكومات ليست فى وضع يسمح لها بان تأخذ فى الاعتبار المشاكل طويلة الامد بل انها مضطرة لان تركز برامجها فى فترة قصيرة واكثر من ذلك فهى تفضل المشروعات المرموقة مثل تكوين الجامعات على المدارس الريفية فى المستويات الدنيا وهناك سبب آخر وهو نقص التخطيط المنظم الطويل المدى للتطور التربوى ويبقى سبب آخر وهو فشل شعوب المناطق نفسها فى الدفاع عن مطالبهم من اجل التربية الريفية.

ومع ذلك فالحاجة الفعلية للتربية الريفية حادة.

ان زيادة السكان وعلى وجه الخصوص الزيادة فى السنين الحاليـــة ينـــتج عنها نسبة عالية فوق العادة فى الدول النامية من الشباب الذين ينـــدفعون للقيد فى المدارس. وتقدر الامم المتحدة عام ١٩٧٠ ان ٢٧% من التعـــداد الكلى للسكان فى الدول المتقدمة تقل اعمارهم عن ١٥ سنة بينما تبلغ هذه النسبة ٤١% فى الدول النامية. واكثر من ذلك فان اغلبيـــة الســـكان فـــى الدول النامية يعيشون فى مناطق ريفية حيث التربية فيها متـــأخرة كثيـــراً عما هى عليه فى المناطق المدنية وحيث الحاجة الكمية للتربية أكثرحـــدة منها عن المتوسط القومى وعلى الرغم من عدم وجود معلومـــات كميـــة تشير للحاجة الى تربية غير رسمية فى المناطق الريفية فمعروف جيدا ان النسبة بين التوسع فى زيادة الموظفين والفلاحين فى الدول الناميـــة قليـــل بصورة يصعب معها تقديم تكنولوجيا زراعية حديثة للفلاحين ومما وجدته بنفسى فلقد قدرت النسبة فى اندونيسيا وكانت بالتقريب موظفا لكل ٢/١ ٢ اسرة من الفلاحين وعلى ذلك – وبالرغم من المطالـــب الكميـــة – فـــان تحسين نوعية التربية الريفية تعد مشكلة حرجة.

ولسوء الحظ توجد عوامل كثيرة تقف عائقا فى سبيل الوصول الـــى حـــل اولى هذه العوامل بل واهمها تلك الظروف التى تعوق تجنيـــد المدرســـين القادرين الاكفاء وتعوق الاتساع فى تخريج الموظفين عمال المجتمع.

١- المرتبات ليست جذابة بدرجة تكفى للفت انظار خريجى الجامعات الممتازين الى مجال التربية الريفية.

٢- يتطلع دائما معظم الخريجين ذوى الطموح والمرجو خيرا مـــنهم والذين عينوا فى المناطق الريفية الى مناصب فى المناطق المدنية حيث يحصلون على مرتبات احسن وليس هذا فحسب ولكن ايضا لانه يكون متاحا لهم التيسيرات الاكثر فى المدينة.

٣- مدارس الاعداد والمدارس التى تهدف لتدريب المدرسين لم تتطور تطورا حسنا وهذا ينطبق ايضا على الاخصائيين فى الارشاد الزراعى وفى تنمية المجتمع.

٤- وبسبب التوسع السريع فى التربية الرسمية فقد وجد عجز فى المدرسين ذوى الخبرة.

٥- ان التوظيف غير المنظم ونظام الترقى لا يشجعان المدرسين والموظفين لتكريس انفسهم - من كل قلوبهم لانجاز اعمالهم.

ثانياً: ان الكفاءة الادارية للتربية الريفية وبالتحديد فى التنظيم، التخطيط والتقيم والاشراف على اعلى مستوى (الحكومة المركزية) وفى المستوى الاوسط (حكومة الاقاليم) وعلى اقل مستوى (الادارة المحلية او المقاطعة) لا تستطيع مواجهة التحديات الضرورية فى التوسع والتطور الضروريين بدرجة كبيرة للتربية الريفية. ومما هو شائع فان معظم وكالات التخطيط على المستوى المركزى تعودت نسيان مجال التربية الريفية واكثر من ذلك فان معظم الموظفين المسئولين عن التربية الريفية فى الوزارات على وجه الاجمال ليسوا نشطاء ولا متحمسين ولا معدين اعداد حسنا وليس لديهم الخبرة فى التربية الريفية وهذه الصفات العامة يمكن ان تنسحب على الادارة فى المستويين الاوسط والادنى ولقد لاحظت فى بعض الدول ان الموظفين المسئولين عن الارشاد الزراعى عاطلون عمليا وغالبا ما يكونون بلا اشراف من الرؤساء.

ثالثا: التسهيلات من اجل التربية الريفية الرسمية مثل حجرات الدراسة عنابر النوم، المعامل، المكتبات، المزارع المدرسية الآلات والمراجع والوسائل التعليمية الاخرى بالاضافة لتسهيلات اخرى للتربية غير الرسمية مثل حجرات الاستقبال العربات، المزارع الارشادية، والوسائل التوضيحية

الاخرى غير كافية ولا مناسبة ومما يجعل الامر اسوأ ان المحافظة على هذه التسهيلات امر مخيف وعلى الرغم من الحالة المحطمة فان هذه التسهيلات يجب ان تبقى نظرا لزيادة عدد الطلبة والحاجات المتزايدة للارشاد الزراعى وخدمات تنمية المجتمع.

رابعاً: نسب الفاقد التعليمى وتكرار الرسوب فى المدارس الريفية تكون عادة عالية وهذا يرجع جزئيا الى خاصية المجتمع الريفى حيث يستعمل الاطفال كمصدر هام للعمل فى المزارع والمنازل وعلى الرغم من ان الهدف هو ان يكون هناك تعليم الزامى فى مستوى المدرسة الابتدائية فى كل البلاد النامية سنة ١٩٨٠ فان ذلك يتحقق ما لم تقل نسب الفاقد وتكرار الرسوب.

خامسا: وكما هو مقترح فى ورقة عمل البنوك العالمية الخاصة بالتربية والتى تنص على ان ثبات الاشكال النقابية وهيكل النظام التعليمى وطرق التدريس والمناهج المشتقة من ممارسات الاوربيين فى عهد مبكر ولدرجة كبيرة ليست مرتبطة بمتطلبات الوقت الحالى فان كل ذلك يمثل مشكلة لا يمكن غض النظر عنها وبطرق مختلفة لكن بتأثيرات يمكن مقارنتها فان كلا من المستعمرات السابقة والدول النامية المستقلة تاريخيا تعانى من نقص فى قابلية التكيف للظروف المتغيرة وهذه حقيقة. على سبيل المثال ومما سبب لى فزعا كبيرا اننى وجدت فى احدى دول جنوب شرق آسيا خبيرا فى برنامج الامم المتحدة للتنمية يعطى فى برنامج تدريبي لمدرسى المدارس الثانوية الزراعية الذين يعلمهم طريقة المحاسبة الزراعية في المزارع الامريكية وهى غير مناسبة على الاطلاق لهؤلاء الفلاحين الصغار على المستوى الحدى فى تلك المنطقة ولقد لاحظت ايضا ان المدارس الثانوية الزراعية تمول بواسطة المزارع المدرسية التى

يستأجرها الفلاحون فى الفلبين حيث ان الاصلاح الزراعى مأخوذ به كسياسة زراعية هامة جدا وضرورة ماسة.

القيود المالية:

بسبب النمو السريع فى القيد بالمدارس والحاجة المتزايدة لتربية غير رسمية فى المناطق الريفية ليس فقط فى عدد المقيدين ولكن ايضا فى تكاليف الوحدة (تكلفة كل تلميذ فى حالة التربية الرسمية وتكلفة كل فلاح فى حالة الارشاد الزراعى وخدمات تنمية المجتمع) فانه نظريا وعمليا يمكن تقدير نتيجة الاستثمار فى التربية من خلال النظم الاقتصادية الدقيقة على شريطه توافر الاحصائيات الضرورة لذلك وهذا النوع من الدراسة عظيم القيمة فى التحليل الاقتصادى وفى تشجيع الاستثمار فى التربية ومع ذلك فان عمل تحليل دقيق للاقتصاد فى الدول النامية ربما يكون صعبا الان بسبب نقص الاحصائيات ليس فقط فى الكم ولكن ايضا فى النوع.

والاستثمار فى التربية الريفية يمكنه ان يقدم الكثير. (التربية الريفية كجزء من التربية عامة يجب ان تهدف الى التنمية القومية وبالتحديد التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية) ان لها اهدافا ثلاثة:

أولاً: الهدف الاقتصادى وهو زيادة وتوطيد وتنسيق توزيع الدخل بالتساوى على سكان الريف والهدف الثانى وهو الاجتماعى هو ان تنقل المجتمع التقليدى حيث تحدد فيه الاعمال بصورة صارمة طبقا للاصل والمركز الاجتماعى الى مجتمع حديث بحيث تحدد فيه الاعمال طبقا للمهارة الفردية اما بالنسبة لهدفها الاخير وهو الهدف السياسى فهو ان يعطى مزيدا من الحرية بتحسين قدرة المواطنين على التحكم فى بيئاتهم من خلال اسلوب حضارى واستخدام العلم وتنظيم المجتمع ولكى تكون اكثر التصاقا بموضوعنا فان اهداف التربية الريفية لا تكمن فقط فى زيادة انتاجية العمل

المؤدية الى زيادة الانتاج الزراعى ولكن ايضا فى زيادة فرص العمل لسكان المناطق الريفية وخاصة الشباب الريفى فى المناطق الريفية والمناطق المدنية على حد سواء وهذه الاهداف تتضمن ايضا تحسين توزيع الدخل بين القطاعات الزراعية وغير الزراعية وبين الفلاحين فى مختلف الاقاليم وفى الاقليم الواحد والاستثمار فى التربية الريفية يجب الا يحكم فقط على اساس الناتج الاقتصادى ولكن ايضا على اساس مواصلة الاستثمارات التى تفيد فى التقدم الاجتماعى والسياسى ومع هذا فان تحليل الناتج الاقتصادى يكون اداة نافعة تؤدى غرضين هما بالتحديد تخصيص الموارد وتقديم الاستثمار فى التربية الريفية من آجل هذه الاغراض فان الحسابات التى يمكن تقديم فائدتها للمشروعات يوصى بها. وكذلك فان تقديم التحاليل الدقيقة وليست العامة مفضل ومطلوب ونحن نعرف جيداً ان تحليلاً يمكن تقدير فائدته لمشروع يعتمد على افتراضات كثيرة بعضها يصعب ان نعبر عنه من حيث الكمية ومع ذلك فمن الممكن تجريبيا ان نجعل تلك الافتراضات عملية اكثر ما يمكن باستغلال وجود احصائيات وتجميع ملاحظات عن الموقف الحقيقى.

توزيع واستخدام رؤوس الاموال:

وبالنسبة لرؤوس الاموال امحدودة فان طريقة توزيعها يجب ان تفحص وتخطط بعناية ذلك من وجهة نظر الانتاج الاقتصادى او تقدير الفائدة وتقسيم رؤوس الاموال تحت ثلاثة ابواب:

١- بين قطاع التربية والقطاع غير التربوى.

٢- من خلال قطاع التربية.

٣- وفى داخل القطاع الثانوى للتربية الريفية.

ان توزيع رؤوس الاموال يمكن ان يخطط ويحقق فقط اذا ما وجد تعاون وثيق بين وكالة التخطيط الاقتصادى وبين الوزراء المسئولين عن التربية الريفية على المستويين المركزى. وان تقويه القدرة التخطيطية للوزارات الموجودة هى مهمة صعبة بعكس تقوية وكالة التخطيط على المستوى المركزى وتحسينها بالتنسيق بينها وبين الوزارات فذلك امر ممكن جدا.

وبعد توزيع رؤوس الاموال فان استخدامها يشكل مشكلة خطيرة ومن الصعب ان نعرف ما اذا كانت رؤوس الاموال التى تنفق على التربية الريفية فى معظم الدول النامية قد استعملت بحسب قواعد اللوائح الحكومية والسبب الاساسي لهذا الموقف هو نقص الاشراف فى الاستثمار فنظام الاشراف ليس فقط مخططا بصورة ضعيفة بل ايضا هناك نقص فى المديرين الاكفاء على المستويات المركزية والريفية والمحلية لهذا فهناك حاجة ملحة لعمل نظام اشرافى وتدريبي للمديرين ولسوء الحظ فان معظم الدول النامية لم تلتفت لذلك.

مصادر التمويل:

ان الاسهام الخاص بالتربية الريفية محدود جدا فى معظم الدول النامية ولقد اقامت احدى المنظمات الخاصة التطوعية النشطة فى الفلبين مراكز قيادتها فى سان ليوناردو لوزان ولكن نشاطها كان محدودا بسبب مصادر التمويل مع انه معروف ان البوذية والاسلام قد ادى كل منهما دورا هاما فى التربية الدينية الا انهما كانا غير مهتمين او لا علاقة لهما بالتعليم الريفى بل كانا يضعان قوى معوقة ضد الانتقال من المجتمع الريفى التقليدى الى مجتمع حديث. ولعدة اسباب اود ان اؤيد بشدة تطور التربية الريفية التى يتضمنها القطاع الخاص ولا تستطيع الحكومة ان تقدم جميع النفقات المطلوبة للتربية الريفية القادمة ويجب ان يدفع الفلاحون او القطاع الخاص جزءا من النفقات ليقلل عبء النفقات العامة بقدر الامكان والاكثر من ذلك فانه لو اعتمدت التربية الريفية كلية على النفقات الحكومية فسوف تكون

التربية الريفية حكومية وهكذا تحرم الفلاحين من الشعور بـــالفخر بانفســـهم ومـــن الاعتماد عليها ومن المفاهيم التى هى اساس للتربية الريفية ومـــن بـــين الوســـائل العديدة المنشطة للقطاع الخاص فى التربية الريفية فان اكثرها فاعلية يكون تشجيع الحركة التعاونية الريفية التى سوف تحصل على مصادر التمويل بالاضـــافة الـــى تنفيذ الوظائف الفعلية للتربية الريفية.

وحيث ان التربية الريفية تعتمد كلية على الحكومات المركزية لتمويلها فان هذا يخلق عدة مشاكل وفيما عدا قليل من الدول النامية والتى تعتبر دولا اتحاديـــة مثل نيجيريا فان حكومات الاقاليم فقيرة ماليا ولهذا ينظرون الى الحكومة المركزية على انها المصدر الوحيد للمال للتربية الريفية وفى الحقيقة فان لهذا البناء المـــالى المركزى عيوبه والعيوب التالية هى اكثرها حدة احداها انها تحرم سكان الريف من الادارة الذاتية الحيوية بالنسبة لهم.

وثانيها: فان النفقات الحكومية فى التربية الريفية جديرة بان تستغل اساســـا للمشروعات التقليدية أو العادية ومن الصعب توزيع الاموال علـــى المشـــروعات المبتكرة والتى مع أنها عنيفة وخطرة فى طبيعتها قد تخلق تقدما.

وثالثها: وبسبب مصادر التمويل المحدود وعملية التوزيع المتساوى بـــين الاقاليم فان النفقات الحكومية للتربية الريفية توزع على الدولة بصورة قليلة بوجـــه عام. ونتيجة لذلك فان نظام الافضلية – كجزء من استراتيجية التطور – فى توزيع النفقات على مناطق المشاكل حيث يعتبر الاستثمار ضروريا الى اقصـــى حـــد لا يؤخذ به ولسوء الحظ فان سياسات الافضلية الضرورية والتى يجـــب ان تزيـــد الانتاجية الاقتصادية للاستثمار صعبة التخطيط والتنفيذ فى الوقت الحاضر.

الحاجة للقروض الأجنبية:

بسبب التوزيع المحدود للاموال المحلية التى يجب ان يكون لها تأثير هـــام على التربية الريفية فان القروض فى بعض الاحيان والمنح من الدول الأجنبيـــة او

المنظمات الدولية بدأت فى ان تؤدى دوراً هاما كمصدر من مصادر التمويل فى التربية الريفية وفى البداية تستعمل هذه القروض بصورة رئيسية فى التربية الزراعية العامة ولكنها غالبا تستعمل الآن فى التعليم الزراعى العالى وتدريب المدرسين الزراعيين بالاضافة الى تدريب الفلاحين (باستثناء السنوات العشرية الاخيرة) وهناك عدة ميزات للقروض الاجنبية فى مجال التربية الريفية احداها انه يمكن ان تركز فى عدد محدود من المشروعات او المشروعات الارشادية ويمكن ان تستغل فى استيراد الالات من الخارج التى هى من الصعوبة بمكان بالنسبة للدول النامية التى تعانى من نقص فى التبادل الاجنبى وبالاضافة الى ذلك فان الدول التى تتردد سلطاتها فى زيادة نفقات التربية الريفية بسبب المصادر المحدودة لذلك فان القروض الاجنبية يمكن ان تكمل الميزانية المحلية وهكذا تكون زيادة مؤثرة من اجل النفقات المحلية المستقبلة فى التربية الريفية ولما كانت نتائج الاستثمارات فى التربية الريفية تظهر بعد بضع سنوات ولما كان التوزيع الصارم للموارد المالية المحلية يمنع التوزيع الملائم فان القروض الاجنبية فى مجال التربية الريفية تكون لها فوائد بسيطة وعلى اجل طويل فى الدفع يمكن استساغتها.

وفى الحقيقة فان معظم الدول النامية تفضل ان تستثمر القروض الاجنبية فى مجالات بناءة مثل النقل ووسائل الاتصال والرى ذات التأثير المنتج فى فترة زمنية قصيرة عنها فى مجال التربية الريفية التى يظهر تأثيرها فى فترة زمنية اطول ومع ذلك فانه يجب ان ينظر بجدية فى احتمال استعمال القروض الاجنبية فى التربية الريفية وان يلتفت بصورة اكبر لتأثير الاستثمار فى الفترة الاطول وعلى هذا الضوء فانى اود بشدة ان اقتراح ان يدرس موظفو التخطيط المسئولون عن التربية الريفية بنوع من الهمة والنشاط امكانية الحصول على القروض الاجنبية للتربية الريفية وان يتفاوضوا مع الدول المقرضة والمؤسسات للحصول على هذه القروض وقد اوضحت الخبرات السابقة ان الدول او المؤسسات المقرضة

تتحمس لتقديم هذه القروض ولكن الدول المقترضة تقف عادة موقفا سلبيا مع النتيجة المعروفة بان القروض لا ينتفع بها كما هو مشترط عليه فى اتفاقيات القروض كذلك لا تواكبها مصادر التمويل المحلية.

الاستثمار والمعونة الفنية:

ومن خلال ما وجدته بنفسى فلقد عرفت انه من الافضل ان يكون الاستثمار فى مجال التربية الريفية مصحوبا بالمعونة الفنية. واحدى الميزات الواضحة للقروض الاجنبية انها يمكن ان تصحب بالمعونة الفنية ليس فقط فى مرحلة التخطيط لكن فى جميع المراحل وعلى وجه الخصوص فان البنوك الدولية او الاقليمية تقدم القروض الاجنبية بعد دراسات وافية وملائمة والتى تنفذ معظمها بواسطة خبراء اجانب وهذا الى حد ما راجع الى ان موظفى التخطيط فى التربية الريفية فى الدول المقرضة ليس لديهم الخبرة الكافية لتنفيذ هذه الدراسات بالكفاءة وهكذا فان المعونة الفنية فى مراحل التخطيط والتنفيذ لا غنى عنها حيث انها نقطة يجب ان يأخذها فى الاعتبار كل من الدول الدائنة والدول المقترضة والمؤسسات الدولية.

ويجب ان يصاحب التعاون فى رأس المال ذلك التعاون فى المجال الفنى وبخصوص التربية الريفية فان كثيرا من الدول تتلقى معونة فنية من الدول المتقدمة والوكالات الدولية كمنظمة اليونسكو ومنظمة التغذية والزراعة ومنظمة العمل الدولية.

الا أنه لا يمكن ان تنفذ المعونة الفنية بطريقة مؤثرة اذا لم تدعمها تسهيلات كافية من الدول والوكالات المساعدة ومع ان بعض التسهيلات تقدم فى معظم حالات المعونة الفنية فان خبراء هذا المجال يشكون بصورة عامة من صعوبة تواجد هذه التسهيلات الكافية والملائمة.

والاكثر من ذلك فان التعاون الفنى والمالى يمكن ان يكون مؤثرا فقــط اذا نفذ على اساس الآجال الطويلة وفى سنة ١٩٥٠ اقامت اليونسكو مركــز التربيــة الاساسية التايلاندى لليونسكو فى (ابن) فى شمال شرق تايلاند رغم كونه متخلفا الا انه ذو اهمية استراتيجية للدولة.

وعندما برزت هذه المراكز فى سنة ١٩٦١ فقد اعجبت بتنظيمه للتخطـيط الحسن وانشطته الايجابية فى مجال التربية الريفية وقد زرت هذه المراكــز مــرة ثانية فى سنة ١٩٦٣. عندما انقضت خمس سنوات بين اليونسكو وكان خلالها يدير التايلانديون هذه المراكز ولقد صدمت عندما وجدت ان المراكز فى شــبه ركــود والان لا احد يعرف شيئا عن المركز الذى اشتهر جدا اكثر من ١٠ سنوات مضت وانه لمن الواضح ان عقدا فى التربية الريفية لمدة خمس سنوات هى فترة قصــيرة حيث لا يتوقع من الدولة المتسلمة ان تدير المركز بنفسها وهناك سبب آخر لفشــل المراكز هو نقص التعاونه المالى للتسهيلات نصف الدائنة كالمبانى والادوات وهذا يبين ان المعونة الفنية يجب ان تكون جزءا متمما للبرنامج كلــه واعتقــد ان احــد الاسباب الاساسية فى تحقيق هذه الانجازات الرائعة فى مؤسسات البحث الزراعى الدولى مثل C.I.M.T. فى المكسيك و I.R.R.I فى الفلبين تكمن فى المجموعــات الحاذقة للجماعة الفنية والاستثمار الرأسمالى القائم على آماد طويلة ويجب ان ينظر لهذه التجربة كنموذج لاستثمارات المستقبل فى التربية الريفية.

بعض الاقتراحات من اجل الاستثمار:

وبرغم الاهمية القاطعة للتخطيط فان تحقيق الاشراف بالنسبة للاســتثمار فى التربية الريفية ضرورة حيث ان التنظيم ونوعية المجموعة التى تقــوم بــادارة الاستثمارات فى معظم الدول النامية بعيدة كل البعد عن المستوى المطلوب.

ولهذا فانى أؤكد على الحاجة الملحة لاعادة تنظيم البناء الادارى الحـــالى والنشاطات فى مجال التربية الريفية على المستويين المركزى والاقليمى ويجب ان يعطى الاستثمار الاولوية لهذا المجال.

ثانيا: يجب ان تعطى الاسبقية لنوعية مجموعة التوسع والتدريس فان تطور التربية الريفية فى اليابان بعد عودة (ميجى) سنة ١٨٦٨ تدين كثيــرا للمدرســين الاكفــاء والنشاط الموجودين فى الاماكن الريفية والذين لعبوا دورا قياديا وحيويا فى تقــديم المعرفة الحديثة للمجتمع الريفى والذين احترموا الى درجة كبيــرة مــن الــريفيين ولسوء الحظ فان المدرسين فى الاماكن الريفية اولا فى جنوب شرق آسيا لم يحظوا بمثل هذا التبجيل ويجب ان يستغل الاستثمار لمواجهة هذه الحاجة العظيمة لتحسين الكيف واثارة شعور المدرسين حتى يحترموا بدرجة اكبر ولذلك يكون تأثيرهم اكبر فى التربية الريفية.

الإدارة الذاتية في الجامعات اليوغسلافية

بقلم :

برا نكو بريبيشيفتش

أستاذ بكلية العلوم السياسية جامعة بلغراد

ويوفان جليموريفتش

رئيس جامعة بلجراد

ترجمة

أ.د إبراهيم عصمت مطاوع

عميد كلية التربية - جامعة طنطا

الإدارة الذاتية

في الجامعات اليوغسلافية

لقد اكتسبت جامعات يوغسلافيا خبرة وفيرة وطيبة فى تطوير المؤسسات والعلاقات القائمة على الادارة الذاتية وفى الاثنتى عشرة سنة الماضية او ما يربو على ذلك اصبحت الادارة الذاتية هى المظهر الرئيسى للاطار التأسيسى وليس ذلك فحسب ولكنها اصبحت ايضا السمة الرئيسية للعمل فى مؤسسات التعليم العالى فى يوغسلافيا ولقد شغلت القوى الاجتماعية المنظمة لجامعات يوغسلافيا والمجتمع اليوغسلافى ككل بمناقشات كثيرة لتقويم المستوى الذى وصل اليه تطور الادارة الذاتية ولتحديد المشكلات الرئيسية متضمنة الاحتمالات والاتجاهات المتوقعة ومن المحتمل ان يكون هناك بعض مظاهر الادارة الذاتية التى تعتبر اكثر تقدما فى يوغسلافيا منها فى بلاد اخرى كثيرة.

ومن الواضح انه من غير الممكن ان نتناول بالتفصيل الكامل كل القضايا المتعلقة بتطور الادارة الذاتية ومتطلباتها والاطار التأسيسى لها وتطبيقها ومن ثم فان هذه الورقة تعد نظرة مركزة للمظاهر الاساسية للنظام القائم وتطوره.

ويجب على المرء وهو يقوم بتحليل التجربة اليوغسلافية للادارة الذاتية فى الجامعات ان يضع نصب عينيه:

أولاً: أن الادارة الذاتية فى الجامعات تعتبر جزءاً لا يتجزأ من النظام الاجتماعى حيث انه منذ ما يقرب من عشرين عاما اعتبرت القوى القيادية والسياسية والاجتماعية والادارة الذاتية واحدة من المبادئ الاساسية لتنظيم المجتمع اليوغسلافى وقد وضع هذا المبدأ على اسس النظام الدستورى فى البلاد وهكذا اصبحت الادارة الذاتية هى الموجه الذى يسود التنظيم فى كل المجالات الكبرى للحياة العامة، اقتصاديا وعلميا وثقافيا وحاليا تعتبر

المثال الوحيد لهذا النوع فى العالم حيث لم تمارس اى دولة اخرى مبـادئ الديمقراطية المباشرة الى مثل هذا الحد كأساس للتكوين الكامل للعلاقـات الاجتماعية ونظامها.

ثانيا: ان الادارة الذاتية فى الجامعات توصف بانهـا مسـاوية للحكـم الـذاتى والمشاركة الاختيارية وتطوير هذا النظام والتكامل الاجتمـاعى الرأسـى وتشمله الفلسفة السياسية لاشتراكية الادارة الذاتية. وهناك اتفاق عام فى ان العلاقات الاجتماعية القائمة على الادارة الذاتية فى الجامعة يجب ان تنـال اكبر اعتراف ممكن وجميع الوسائل التى تستخدم لتطبيق هذه الغاية تعتمد بصفة عامة على القرارات الذاتية التى تتخذها الجامعات بنفسها لذلك يوجد اختلاف كبير لا بالنسبة لبعض تفاصيل قليلة الاهمية فحسب ولكن كـذلك بشأن بعض المسائل الهامة التى تختص بالنظم الادارية والبحث فى نظـام الادارة الذاتية وهذه المرونة فى هذا النظام تجعل من الصعب تفسير هيكل الادارة الذاتية فى الجامعات اليوغسلافية.

ثالثا: ان التغييرات الكبرى الهادفة الى اقصى درجات التوسع فى الادارة الذاتية هى السائد الآن فى كل جامعات يوغوسلافيا ورغم النتائج المهمـة التـى تمت حتى الان فان الجامعات لم تصل بعد الى شكل كامل ونهائى لتنظـيم عام اذ انه يعتبر "كيانا تحت الانشاء"

واخيرا فانه من الضرورى ان نوضح المعنى المقصود بهذا المصطلح لان العالم المعاصر يشهد عديدا من الافكار والمتطلبات والانشطة تهدف الى جعل نظم التعليم العالى ديمقراطية تشمل فى الغالب بعض مظاهر المشاركة الطلابيـة وكـل هذه المبادرات لها مسميات مختلفة مثل: الادارة الذاتية او الادارة الديمقراطيـة او المشاركة والاختلافات فى طرق تنفيذ ذلك فى البلاد المختلفة ليسـت فـى مسـألة المصطلح لان المصطلحات السياسية السائدة على نطاق واسع فى يوغسلافيا تفسر

اصطلاح الادارة الذاتية بانه ليس مجرد نوع من المشاركة فــى الادارة ويســمى تحويلا لهذا النظام الى نظام ديمقراطى بل على العكس من هذا يعتبــر المصــطلح نوعا معينا من النظام الاجتماعى الذي يعطى للطبقة العاملة الحق فى اتخاذ قرارات صادرة عنها مباشرة او عن طريق ممثلين لها فى كل المسائل الحيوية التى تختص بظروف معيشتها وعملها علاوة على القرارات الفعالة الخارجة عن نطاق عملهــا وظروف بيئتها التى لها صلة بتطور الجماعة وخاصة بظروف العمل بها.

الابعاد الثلاثة للعلاقات الجامعية:

على المرء ان يطبق طريقة ثلاثية الابعاد لتحليل المؤسســات والعلاقــات الداخلية والافتراضات والنتائج الرئيسية والقضايا العامة. والبعد الاول هو العلاقــة فى مجتمع الجامعة او بمعنى اخر مركز الجامعة فى المجتمع ككل واذا ما نظرنــا من هذه الزاوية فان محتوى مجهود الادارة الذاتية يبين المحاولــة للوصــول الــى مؤسسات للتعليم العالى متحررة من سيطرة الدولة وتدخلها او باختصار التحرر من مبدأ الدولاتية (سيطرة الدولة على كل شئ) ويجب على الجامعة ان تكون شــريكا مساويا ومباشراً فى العلاقات القائمة مع كل العناصر الاخرى للكيان الاجتمــاعى والانشطة العامة بدون وساطة الدولة اما البعد الثانى الحيوى فهو العلاقــة القائمــة بين الجامعة وجميع المدارس والمؤسسات التعليمية الاخرى التى تعتبر جزءا منهــا والادارة الذاتية فى الجامعة تعتمد فى المقام الاول على الطريقة التى تبنــى عليهــا هذه العلاقة كما تعتمد على الاماكن التى توجد بها المراكز التى لها حــق اصــدار القرارات الاولية وكذلك مراكز القوى والتمويل اما البعد الثالث – وهــو الاهــم – فهو العلاقات القائمة فعلا داخل كل مدرسة باعتبارها وحدة عمل لها كيان خاص.

ولقد جعلت الخبرة التى اكتسبت عبر ثلاثة عقود من الزمان من الممكــن تأكيد ان هذه الابعاد الثلاثة متداخلة تماما ويعتمد كل منها على الاخر وهى تعتبــر

المظاهر الثلاثة الواضحة لكيان الجامعة فى حين ان المسائل المتنوعة يمكن ان تعتبر وتسوى طبقا للظروف وتوازن القوى والمقاييس المتداولة ولكن اذا كانت الامور الحيوية محل مناقشة كان هناك تداخل مباشر تماما واعتماد متبادل اكثر قوة ويكون من الصعب ان نصور الموقف الذى تكتسب فيه عناصر الادارة الذاتية قوة مستمرة فى احد هذه الابعاد فى حين تفقدها فى البعدين الآخرين.

الاتجاهات الرئيسية فى اصلاح الادارة الجامعية:

لقد نالت جامعات يوغسلافيا منذ انشائها مركزا اجتماعيا مرموقا وحريات جامعية تقليدية واستقلالا ذاتيا لذلك – وعلى سبيل المثال – فان قانون الجامعات الذى صدر سنة ١٩٤٥ كفل لجامعة بلجراد (التى تمثل اعلى درجة فى نظام الحكم الذاتى للتعليم المهني العالى ودراسات العلوم) علاقات ديمقراطية قائمة على الحكم الذاتى. اكتسب الحكم الذاتى البورجوازى للجامعة كيانا جديدا فى المجتمع اليوغسلافى الاشتراكى قائما على الادارة الذاتية كما خلق نوعا جديدا من العلاقات الاجتماعية وبعد عام ١٩٥٠ (بصفة خاصة) اقيمت علاقات جديدة بين الجامعة والمجتمع الاشتراكى كما اقيمت فى داخل كل كلية من كليات الجامعة نفسها وتتمثل العناصر الاساسية للادارة الذاتية فى الجامعة فى الحق الكامل للانتخاب والتصديق على اختيار الاساتذة والمساعدين وكذلك الاجهزة الادارية الجماعية (مثل مجالس وهيئات الجامعة وكلياتها) او الفردية (مثل رئيس الجامعة وعمداء الكليات ورؤساء الاقسام ومديرى المعاهد الخ).

بعض العناصر المعينة للادارة الذاتية التى تختص باختيار المناهج والمقررات وانتخاب معظم الهيئات الادارية كانت توجد فعلا قبل وجود الادارة الذاتية والهيئات الانتخابية كانت تنحصر غالبا فى هيئات التدريس فقط ومع ذلك فمن المهم ان سلطات الدولة الادارية كانت محدودة للغاية فى هذا المجال ووظائف رئيس الجامعة وعمداء الكليات وجميع الهيئات التنفيذية الاخرى كانت تتم

بالانتخاب الدقيق تشير اواخر العقد السابع الى اتمام مرحلة تطـور نظـام التعلـيم العالى التى وضعت الاساس لجهود اكثر جراة ودقة وكانت تهدف الى بناء الادارة الذاتية الحقيقية والقوى الاشتراكية المنظمة فى جامعات يوغسلافيا وفـى المجتمـع ككل وصلت الى درجة عالية من الدقة فى هذا الوقت بشـأن تقـويم المجهـودات السابقة والنتائج التى انجزت وكذلك المتعلقة بالاتجاهات الرئيسية وروح التغييرات المطلوبة ولقد ازداد النمو فى الوعى نحو الحاجة الى إصـلاح جـذرى بادخـال تغييرات اساسية فى نظام التعليم العالى ومركـزه الاجتمـاعى والبنـاء الـداخلى والتنظيمى ونظم وبرامج التعليم والانشطة العلمية والعلاقـات المتبادلـة المختلفـة شاملة عملية التعليم العالى ولقد ولدت فكرة الاصلاح مشيرة الى بدايـة مشـروع طويل المدى تهدف الى تغيير عميق لكل مشاكل التعليم العالى.

وهناك اصلاحات جارية بعيدة المدى تشمل الجامعة من الناحيـة الماليـة والناحية المهنية الى النواحى السياسية والاجتماعية والايديولوجيـة الا ان تطـور الادارة الذاتية هو الدليل الواضح والسمة الحيوية للبرامج المتنوعة والاصـلاحات المقترحة حيث انها تدعم الرأى وتزيد آليتها وتضم فئات جديدة من العـاملين فـى العملية وتمتد الى كل المجالات الرئيسية فى الحياة ونشاط التربيـة فـى جوانبهـا الثلاثة.

ومع ان البرامج التى صدرت فى السنوات الاخيرة والقوانين الملائمة لهـا تهتم باتجاهات مختلفة لقضايا متنوعة فان هذه البرامج تنبع مـن وجهـات نظـر متشابهة او متطابقة وتهتم بالمرحلة التالية لتطوير الادارة الذاتية وفى المقـام الاول تفترض كل الجامعات انه من الممكن بل من الضرورى ان تخطو الى الامام نحـو تدعيم الادارة الذاتية بل انها جميعا تتصور اتجاهات متشابهة نوعـا فـى مجـال نموها.،

ان الاتجاهات الحديثة الضخمة هى اولاً: الـرأى السـائد فـى جامعـات يوغسلافيا اولا وقبل كل شئ بان الوقت قد حان لتوجيه ضربة قاضية الـى آثـار الدولانية وكذلك الفكر البيروقراطى فى تحديد المركز الاجتماعى للجامعات وهـذا يختص اساسا بالنظام المالى للجامعات مما جعلها حتى الان تعتمـد علـى الدولـة بصفة مباشرة وقد نتج عن هذا اضرار متعددة حيث ان العناصر المتبقية للدولانيـة ووصاية الدولة قد اساءت الى العلاقات داخل الجامعات ايضا ولابد من تأكيـد ان هذه المسألة ليست مسألة ايديولوجية فحسب ولكنهـا ايضـا اعتقـاد راسـخ فـى الجامعات بان النظام المالى اى نظام الدخل يشكل تـأثيرا قويـا ومباشـرا علـى العلاقات الاجتماعية داخل مجال العمل المناسب ولاشك انه مـن الصـعب تنفيـذ التوسع الحقيقى وتطوير العلاقات فى الادارة الذاتية فى مؤسسات التعلـيم العـالى بدون اساس اقتصادى مناسب وليس من الممكن ايجاد علاقات قائمة علـى الادارة الذاتية بدون الادارة الذاتية المالية وبمعنى آخر بدون الغاء سيطرة نظـام الدولـة المالى.

والتربية بوجه عام والتعليم بصفة خاصة قد اتبعـا اشـاعة الديمقراطيـة بالمجتمع اليوغوسلافى وازالة سيطرة الدولة عليه بطـرق خاصـة وقـد بـدأت اشتراكية التعليم العالى بالغاء النظام المالى للدولة وايجاد ميزانية مسـتقلة لتمويـل التربية والبحث العلمى وبعد فترة انتقال قصيرة وعندما كانت هذه الاموال تسـتغل قامت مجالس الجمهوريات ثم مجالس المقاطعات الذاتية الحكم باصـدار القـوانين بشأن مالية (تمويل) التربية والمجتمعات التربوية عام ١٩٦٦ وهذا هو اساس نظام التمويل الجارى حاليا فىجامعات يوغسلافيا.

ان مجتمعات التربية هى المؤسسات التى تربط انشطة المعاهـد التربويـة مباشرة مع متطلبات الاقتصاد والخدمات العامة وتتخـذ القـرارات بشـأن زيـادة الاعتمادات التى ترصد من اجل التعليم كما انها تهتم بكل المسـائل الاخـرى ذات

المنفعة العامة وتتكون مجتمعات التربية من مؤسسات تربوية ومنظمات عمل اشتراكية (مثل الشركات والمؤسسات) وكذلك من المنظمات الاخرى المعنية والافراد وهذه المؤسسات عبارة عن منظمات ذاتية الحكم لها الحق فى اصدار القوانين فى كل المسائل داخل حدود اختصاصاتها.

ان الاموال المعتمدة لتمويل عملية التربية وهى تحت تصرف هذه المؤسسات تأتى من المصروفات التعليمية المقررة على الدخول الشخصية (المرتبات) ونسبة مئوية من الضرائب المفروضة عن طريق المحافظات والوحدات الاشتراكية بالاضافة الى موارد اخرى يجب ان تعدها المؤسسة (الجمهورية او المحافظة او الوحدة الشعبية او منظمة العمل الخ) وكذلك اموال اخرى مثل مساهمات اختيارية من المواطنين وما تقدمه المنظمات العمالية والوحدات السياسية الاجتماعية (الوحدات الشعبية، المحافظات، الجمهوريات)، وكذلك الهبات التى تقدم من الافراد والشركات.

تمارس المجتمعات وظائفها من خلال المجلس والهيئة التنفيذية ويتكون المجلس من ممثلين من مؤسسات ثلاثية (الجامعات والكليات والمعاهد العليا) ومن منظمات العمل والخدمات العامة وكذلك من المؤسسات التربوية والتعليمية واعضاء من المنظمات الشعبية والسياسية ويجب ان يمثل مندوبو المؤسسات التربوية ٥٠% على الاقل من المجموع الكلى.

وهذا المجلس يتعهد برامج تمويل سنوية طويلة المدى ويقرر طريقة توزيع الاموال واستخداماتها ويعرض ميزانيات الاعتمادات وزيادتها كما انه يقرر ادماج امواله مع اعتمادات المجتمعات التربوية الاخرى لدعم مصادر الانشطة ذات المنفعة العامة وكذلك يهتم بالتقارير عن انشطة المجتمع واجهزته وهو المسئول عن القوانين التى تدخل فى اختصاصاته.

ان مجتمعات التربية قد تمنح اموالا اضافية ومخصصات من المنظمات الشعبية والسياسية وذلك طبقا لاحتياجات النمو الاقتصادى للمجتمع وفق مستواه لتنفيذ الاستثمارات الخاصة برأس المال فى مجال التربية وتقديم المساعدة لرفع مستوى معيشة الطلاب وتمويل التربية بالمناطق النامية.

ان نظام التمويل الجارى قد اسهم كثيرا فى تحرير التربية من سيطرة الدولة باقامة علاقات وثيقة بين التربية ومجالات العمل الاشتراكى المنتجة وغير المنتجة. ومع ذلك فان هذه العملية لم تصل بعد الى مستوى واحد من التقدم فى جميع الجمهوريات والمحافظات فهى تعتمد الى حد كبير على الاموال المتاحة لتنمية مجتمعات التربية اى على المستوى العام للتنمية فى اقليم معين.

ورغم ان مجتمعات التربية قد لعبت دورا حاسما وفعالا فى التعرف على الوظيفة العامة للتربية فان مجالها قد تحدد فالعلاقة الاقتصادية بين المنتفعين من التربية والمؤسسات التربوية من جهة وبين مجتمعات التربية والمؤسسات التربوية من جهة اخرى كذلك داخل مجتمعات التربية انفسها لم تتطور بالقدر المناسب.

وهذا مفهوم جديد لتمويل التربية تجرى دراسته الان وهذا يجب ان يزيد من الاستقلال الاقتصادى للتربية كما يجب ان يضعها على قدم المساواة مع مجالات العمل الاشتراكية الاخرى وخاصة فيما يتعلق بالكسب وتوزيع الدخل.

يمثل عنصر العمل الثانى الهام فى الوقت الحاضر فى العلاقات بين الجامعة واتحاد الكليات المستجدة وكان هذا موضوع مناقشات جادة فقد احس بعض الناس ان الجامعة يجب ان تستمر لتكون اتحادا اجباريا للكليات فى مركز تعليم عال وان تتوافر لها قوى وامكانات هائلة فى حين طالب اخرون بان يتاح مبدأ الاتحاد الاختيارى وان تحدد سلطة الجامعة على فروعها وقد تختلف الحلول فى المراكز المتنوعة ولكن يبدو ان ايا من وجهتى النظر لم تحرز نصرا كافيا فبعض

المراكز قد قبلت مبدأ الاتحاد الفيدرالى الاختيارى وظل البعض الاخر مخلصا لمبدأ الاتحاد الاجبارى الاكثر حزما.

اما المجال الثالث – وهو الاهم – فى التغييرات فيعطى العلاقات الاجتماعية التى تنمى بين المجموعات الفردية التى تتضمنها عملية التعليم العالى، وقد عرض المسئولون عن الاصلاحات هذه المطالب كاهداف اساسية: (أ) ضم الطلاب فى كل الهيئات التى لها القوة فى اتخاذ القرارات فى عملية مؤسسات التعليم العالى. (ب) اشراك اتحاد هيئة غير المدرسين فى عملية الادارة الذاتية على المبادئ نفسها. (ج) بناء علاقة عادلة بين كل فئات هيئة التدريس لكى تكسر الاحتكار القائم حتى الان عن طريق الصفوف العليا لهيئة التدريس.،

وينعكس الاتجاه فى تطور نظام الادارة الذاتية فى جامعات يوغسلافيا على الاعتراف المتزايد بالكليات كأساس لمنظمات الحكم الذاتى والاكتفاء الذاتى ومنظمات العمل المستقلة التى اتفقت جميعها على مبدأ الادارة الذاتية فى التعاون مع الجامعة بهذه الطريقة اصبحت الجامعة اتحادا وشكلا اكمل لنظام منا لاكتفاء الذاتى والحكم الذاتى يضم الكليات الحرة ومعاهد البحث العلمى والمكتبات والمؤسسات الاخرى المهتمة بالتعليم العالى ويمثل فى هذا الاتحاد جميع العاملين فيها.

جامعة بلغراد كمثال:

وهناك مثال على ذلك ما حدث فى بلغراد حيث قررت خمس وعشرون كلية فى بلغراد ان تنضم الى الاتحاد بجامعة بلغراد ذات الادارة الذاتية والحكم الذاتى وذلك بناء على الرغبة التى ابداها جميع الاعضاء من المدرسين والمساعدين والموظفين الاخرين والطلاب وبهذه الطريقة اتفقت جميعها على الالتزام بهذه المبادئ فى كل العلاقات والشئون الصادرة عن هذا الاتحاد على اساس المساواة

والفهم المتبادل. ان الكليات التى وقعت على هذا الاتفاق قد ارتبطت كما التزمت بتنظيم العلاقات المتبادلة طبقا لشروط الاتفاق.

ومن الناحية الاخرى فان الجامعة ملتزمة بالاتفاق لتمثيل المنفعة العامة لاتحاد الكليات فى اتصالاتها مع المنظمات والهيئات غير الجامعية وعليها ان تحترم وتحافظ على مبادئ الاتفاق المتبادل الذى توصلت اليه المنظمات المتحدة فى الجامعة اى قرارات السلطات الجامعية فان الجامعة ملتزمة بالاتفاق ان تحترم حكمها الذاتى واستقلالها ومبدأ المساواة فيها وذلك فى علاقاتها بكل كلية او منظمة اخرى.

وفى هذا الاتفاق القائم على الادارة الذاتية وطبقا لقانون التعليم العالى اتفقت الكليات على ان المسائل ذات المنفعة العامة التى يجب الاهتمام بها على مستوى الجامعة هى ما يأتى:

١- النهوض بالانشطة العلمية والتربوية.
٢- التنسيق وايجاد المبررات لعمل التنظيمات المشتركة وتطورها بما فى ذلك اقامة المؤسسات التربوية العلمية وتنظيمها ومجالات اخرى ذات نشاط علمى تعليمى.
٣- تنظيم مجالات للتربية والبحث ذات نظم متداخلة ومتعددة وانماؤها.
٤- تنسيق سياسة القبول والقواعد العامة للدراسات.
٥- الاتجاه نحو التنظيم المتداخل فى الدراسات العليا والانشطة الاخرى المشتركة التى يقصد بها تدريب الهيئة الجديدة فى المجالات العلمية والتدريسية.،
٦- تنسيق المقاييس بالنسبة للمدرسين والمساعدين.
٧- الاهتمام بظروف المعيشة وظروف العمل للمدرسين والمساعدين والاعضاء الاخرين العاملين فى المنظمات المتحدة.

٨- تحسين مستوى المعيشة وظروف العمل بالنسبة للطلاب.

٩- تنسيق الاحتياجات العامة فى مجال الاستثمار.

١٠- تطوير التعاون بين الجامعات ومنظمات البحوث التعليمية الاخرى داخل البلاد وخارجها.

١١- حل جميع المسائل التى تعهد المنظمات المتحدة بها الى الجامعة.

ان اتفاق الادارة الذاتية يؤكد ذاتية هيئات الادارة بالجامعة الموكول اليها بمهام معينة وهذه السلطات هى مجلس الجامعة والهيئة التنفيذية ورئيس الجامعة.

ويتكون مجلس الجامعة من مندوبين ينتخبون فى الكليات والمعاهد (مدرسين ومساعدين وطلبة وعاملين من غير هيئة التدريس) بالاضافة الى ممثلين من المجتمع السياسى الاجتماعى ومن كل المنظمات والهيئات الاقتصادية ورئيس الجامعة ونوابه.

مجلس الجامعة هو السلطة الرئيسية العليا المسئولة عن كل المسائل العامة التى تختص بالتنظيم وشئون العمل وتطوير الجامعة بالاضافة الى الاعمال العامة الهادفة الى تطوير التعليم والبحث العلمى.

ولهذا المجلس ايضا هيئة تنفيذية بالاضافة الى لجان ينحصر عملها فى اعداد المقترحات ومسودات القرارات التى يصدرها المجلس ويتخذ الاجراءات لتنفيذها والهيئة التنفيذية للمجلس لها كل الصلاحيات للعمل بكفاءة رغم انها ليست كبيرة ولكنها ممثلة لكل الكليات والمؤسسات كما تمثل كل فئات العاملين فى الجامعة ورئيس الجامعة هو رئيس المجلس يعاونه ممثلون (اثنان من الاساتذة واحد المساعدين وطالبان وممثل من هيئة غير المدرسين).

اما السلطات الفردية فى الجامعة فتنحصر فى رئيس الجامعة وثلاثة نواب (وكلاء كل منهم ينتخب لمدة سنتين وينتخب الرئيس من الاساتذة ويمكن لنواب

الرئيس انم يكونوا ممثلين غن المدرسين والطلاب والعاملين من غير هيئة التدريس ويعين الرئيس ونوابه بواسطة الكليات ولوائح الجامعات هى التى تحدد بدقة نظـام الانتخابات واجراءات التعيين والانتخابات تكون ديمقراطية.

لقد تطورت الادارة الذاتية فى الكليات كوحدات ذات اكتفاء ذاتى فى العمل الجماعى واتبعت بتكوين علاقات جديدة وبصفة خاصة بمساواة كـل المؤسسـات والهيئات الموجودة وتكليفها بواجبات ومسئوليات جديدة وقد حصل الطلبـة علـى مكاسب هائلة تختص بحقوقهم فى الحكم الذاتى وذلك بمشـاركتهم الايجابيـة فـى العملية التربوية وكونهم اعضاء متساوين فى مجتمع العـاملين وتتنـوع الاشـكال التنظيمية التى يمارس فيها المدرسون والمساعدون والطلبة والعـاملون الآخـرون حقوقهم كما تتنوع العلاقات الفعلية وهيكل العمليات العلمية والتعليمية الخاصة التى تنفذ فى كل منها وبما ان الادارة الذاتية كهيكل اداري تفترض المصـلحة العامـة وإشراك جميع أعضاء المجتمع في اتخاذ القرارات فقد وجه اهتمام خاص لإتاحـة الحقوق والامكانات والصلاحيات لهيئات الادارة الذاتية لكى يكـون عملهـا اكثـر فاعلية وكفاءة ونظرا لكثرة عدد فئات الناس – من الطلاب بصفة خاصـة – فـان جميع الكليات تقريبا قد احتفظت كهيئة خاصة للادارة الذاتيـة بالمجـالس العامـة للعاملين والهيئات الانتخابية الخاصة (انتخاب العمداء والوكلاء وممثلـين لهيئـات اخرى من الادارة الذاتية والهيئة المختصة بالترقيات الى درجات علميـة اعلـى) والاستفتاءات وكل هيئات الادارة الذاتية الاخرى تتكون بطريقة تمثل جميع فئـات العاملين فى كل كلية والهيئة التنفيذية المجلس ومجلـس اتحـاد هيئـة المدرسـين والطلاب ومجالس السنوات الدراسية المنتخبة والوكلاء الخ وكلهم يعملون بصـفة مستقلة.

وتعتبر مجالس السنة الدراسية الهيكل الاساسى والمباشر فى اتحاد الادارة الذاتية للمدرسين والطلاب وهى تشمل المدرسين والمساعدين وممثلين عن الطلاب

ومجالس السنة الدراسية تهتم بتنظيم التعليمات وتنفيذها اثناء السنة الدراسية كما تخطر الطلاب بكل المسائل التعليمية والكتب الدراسية المقررة والامتحانات وكذلك بكل ما يتعلق بالاراء والاقتراحات وقرارات هيئة الكلية المختصة بالانشطة التعليمية والعلمية التى لها اعتبار خاص لدى الطلبة وفضلا عن ذلك فان هذه المجالس تهتم بان المحاضرات او التدريب والندوات واعمال السنة تؤدى بصفة منتظمة كما ترى ان يشترك الطلاب فى جميع الانشطة العلمية والتعليمية وانه يوجد اتصال مباشر وتعاون مشترك قائم بين المدرسين والمساعدين والطلاب بقدر الامكان وتكافح مجالس السنة الدراسية فى تقديم طرق تربوية حديثة اكثر تقدما وبصفة خاصة تلك التى تتطلب المشاركة الايجابية من الطلاب مثل مجموعات المناقشة والمجموعات الدراسية ومجموعات الندوات وذلك لزيادة معلومات الطلبة وارشادهم فى اجراء الابحاث بانفسهم وتطبيق الطرق العلمية فى حل جميع المشكلات.

ومنذ وجدت الادارة الذاتية كوسيلة يحقق بها العاملون فى المجتمع الاشتراكى قدرا اكبر من الديمقراطية فى المجتمع فانها تتطلب استمرار التقدم والتطور. وفى مجال النشاط العام والخاص بالجامعة فانه يجب عليها ان توفر العلاقات المبنية على الحكم الذاتى وتنميتها فى نطاق التعليم العالى وليس هذا فحسب بل يجب ايضا ان تطور نظام الادارة الذاتية بصفة عامة نظرية وتطبيقا واصلاح الجامعة وزيادة تطور الادارة الذاتية بها هى عملية مستمرة تعكس كل التغييرات التى يخوضها المجتمع الاشتراكى اليوغسلافى والاتجاه الجديد لانهاء سيطرة الدولة على التعليم العالي وربطه المتزايد بالعمل الاشتراكى اليوغسلافى هو ما يجرى الان تنفيذه.

الفصل الثامن

اتحاد الجامعات العربية

توصيات

اتحاد الجامعات العربية
الامانة العامة

توصيات

ندوة عمداء كليات التربية والمعلمين
بالجامعات العربية التى عقدت فى المدة
من ٥– ١٢ نوفمبر (تشرين الثاني)
بالجامعة المستنصرية (بغداد)

مقدمة:

بناء على قرار مجلس اتحاد الجامعات العربية فى اجتماعه الثانى من الدورة الرابعة الذى عقد بجامعة الكويت فى ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٧٠ بعقد ندوات لعمداء الكليات المتناظرة العربية وقراره فى اجتماعه الثانى من الدورة الخامسة الذى عقد بجامعة حلب فى ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٧١ بالموافقة على عقد ندوة لعمداء كليات التربية والمعلمين فى الوطن العربى التى تفضلت الجامعة المستنصرية بالدعوة اليها، فقد تم عقد هذه الندوة بكلية الاداب بالجامعة المستنصرية ببغداد فى الفترة من ٥–١٢ نوفمبر (تشرين الثانى) سنة ١٩٧٤.

وقد حضرها السادة عمداء كليات التربية والمعلمين بالجامعات العربية الاتى اسماؤهم:

الجامعة الاردنية:

الدكتور احمد خضر ابو هلال	رئيس قسم التربية بكلية التربية.
الدكتور عبد الله زيد الكيلانى	رئيس قسم علم النفس بكلية التربية.

جامعة الازهر:

الدكتور أحمد خيرى كاظم	عميد كلية التربية.
الدكتور سعد دياب	عميد كلية التربية.

جامعة اسيوط:

الدكتور حسن الفقى	عميد كلية التربية باسيوط
الدكتور كامل شريف	عميد كلية التربية باسوان.

جامعة بغداد:

الاستاذ عايف حبيب	عميد كلية التربية.
الدكتور عبد الجبار توفيق البياتى	مدير مركز البحوث التربوية والنفسية.

جامعة الخرطوم:

الدكتور محمد خليل جبارة	عميد كلية التربية.

جامعة دمشق:

الدكتور نعيم الرفاعى	عميد كلية التربية.

جامعة طرابلس:

الدكتور عبد المولى بغدادى	عميد كلية التربية.

جامعة طنطا:

الدكتور ابراهيم عصمت مطاوع	عميد كلية التربية.

جامعة عين شمس:

الدكتور محمد الهادى عفيفى	عميد كلية التربية.

جامعة الكويت:

الدكتور محمد نسيم رأفت	عميد كلية الاداب والتربية.

الجامعة اللبنانية:

الدكتور ايلى طراد	عميد كلية التربية.

الجامعة المستنصرية:

الاستاذ حميد مخلف الهيتى	عميد كلية الآداب.
الاستاذ دحام الكيالى	رئيس قسم التربية وعلم النفس.

جامعة المنصورة:

الدكتور محمد لبيب النجيحى	عميد كلية التربية.

كلية التربية للمعلمين والمعلمات بقطر:

الدكتور محمد ابراهيم كاظم	عميد الكلية.

وشارك فى أعمال الندوة الشخصيات والهيئات الآتية

الدكتور بشير البكرى	مدير المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى.
الدكتور عبدا لله عبد الدائم	الاستاذ بالجامعة اللبنانية.
الدكتور مسارع الرواى	المدير العام المساعد للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
الدكتور يوسف صلاح الدين قطب	رئيس جامعة عين شمس وعميد كلية التربية بها سابقا.

كما حضر الندوة كأعضاء مراقبين كل من:

الدكتور حكمت الاوسى	مدير عام شئون الانسانيات بوزارة التعليم العالى والبحث العلمى.
الاستاذ حكمت البزاز	ممثل مكتب الشئون التربوية بمجلس قيادة الثورة العراقية.
الاستاذ عادل احمد زيدان	نقيب المعلمين العراقيين.
الدكتور فايق امين مخلص	مدير العلاقات الثقافية العام بوزارة التربية.
الدكتور هارى جاند كيتا	خبير اليونسكو بوزارة التربية العراقية.
السيد فهد الشكرة	ممثل المكتب التنفيذى اللاتحاد الوطنى لطلبة العراق.

وحضر عن الامانة العامة لاتحاد الجامعات العربية كل من:

الدكتور جاسم محمد الخلف	الامين العام المساعد للاتحاد.
السيد/ محمود ابراهيم على	السكرتير الادارى للاتحاد.

واستهلت الندوة اعمالها بتوجيه برقية شكر وتحية للسيد رئيس الجمهورية وحكومة العراق الشقيق معربة عن تقديرها للانجازات الثورية فى قطاع التربية والتعليم بالعراق ممثلة فى مجانية التعليم وتحويل التعليم الاهلى إلى رسمى وتشجيع عودة العلماء العرب الى وطنهم.

وقد قدم السادة العمداء فى الندوة مذكرات تعريفية عن نشأة كلياتهم وتطويرها ومحتوياتها وامكانياتها وتجهيزاتها والمشاكل التى تتعرض لها واقتراحات تجنبها لتبادل المعلومات وتعميقها بين كليات التربية والمعلمين فى الجامعات العربية.

كما قدم السادة العمداء والمشاركون فى الندوة بحوثا فى الموضوعات الآتية:

- اعداد المعلم للتعليم العام.
- الدراسات العليا والبحوث والتدريب اثناء الخدمة فى كليات التربية.
- هيئات التدريس بكليات التربية.
- وسائل التعاون والتنسيق بين كليات التربية العربية فى المجالات المختلفة لحل مشكلاتها.

وقد نوقشت هذه البحوث فى ثمانى جلسات وتبودلت الاراء حول الموضوع وتم استعراض الاوضاع الراهنة فى كليات التربية والمعلمين بالوطن العربى وتم بحث نتائج الاستبيان الذى نظمته اللجنة التحضيرية للندوة.

كما خصصت جلسة لحوار مفتوح حول موضوع التعاون والتنسيق بين كليات التربية والمعلمين فى المجالات المختلفة لاقتراح حلول لمشكلاتها وبصفة خاصة المجالات السابقة.

وختمت جلسات الندوة بتوجيه الشكر العميق للجامعة المستنصرية لاستضافتها الندوة وحسن تنظيمها والتسهيلات التى وفرتها واشكال الرعاية التى احاطت بها اعضاء الندوة والعواطف العربية النبيلة الجياشة التى انطلقت منها.

التوصيات

تواجه الامة العربية فى هذه الفترة الحرجة من تاريخها تحديا حضاريا يكمن فى مواكبة التقدم العلمى والتكنولوجي وفى رد الهجمة الاستعمارية والصهيونية الشرسة بكل ما تضمنته من رغبة فى السيطرة على مقدرات الامة العربية والنيل من كيانها ووحدتها القومية.

وايمانا منا بالمكانة القيادية للجامعات العربية فى مواجهة التحديات وفى تأصيل وترسيخ الحضارة العربية وانمائها وفى الانفتاح على منجزات العصر مسايرة بذلك ركب التقدم العالمى ومشاركة فى اثرائه.

وايمانا منا بمكانة الصدارة التى تمثلها كليات التربية والمعلمين فى الجامعات العربية فى اعداد المعلم العربى القادر على تحمل مسؤوليات قومه وعصره وعلى تحريك مجتمعه وتطويره وعلى ارساء قواعد مهنته وعلى تكوين المواطن العربى المتحرر القوى فى مواجهة التحديات وفى العمل من اجل المجتمع العربى الموحد وذلك كله على اساس من البحث العلمى الدقيق والتخطيط التربوى الشامل.

فان الندوة توصى بما يأتى:

أولاً: فى اعداد المعلم للتعليم العام:

لما كان المعلم هو بانى الاجيال العربية وقائد تطور المجتمع ونموه ولما كان لابد فى اعداده من ان يتكافأ نوعا وكما مع مسؤولياته القومية والمهنية والاجتماعية وكان لابد لمهنته من ان تحتل مكانتها الاجتماعية المرموقة فان الندوة توصى بما يلى:

١- ان نأخذ كليات التربية والمعلمين بصفة اساسية بالنظام التكاملي فى اعداد المعلم ما امكن ذلك مع الابقاء على النظام التتابعى حيثما اقتضت الحاجات المحلية وجوده.

٢- ان تعمل كليات التربية والمعلمين على رسم سياسة لقبول الطلاب وفق خطة موضوعة لعدد من السنوات وذلك على اساس من التناسق والتوفيق مع وزارات التربية والتعليم والجهات الاخرى المعنية.

٣- ان تعمل كليات التربية والمعلمين على اختيار انسب الطلاب لمهنة التعليم معتمدة فى ذلك على معايير تتناول شخصيته وقدراته وتحصيله وميوله وصحته.

٤- ان تعمل الجامعات ووزارات التربية والتعليم فى الدول العربية على وضع نظام للحوافز المادية والمعنوية خلال الدراسة وبعدها لجذب الطلاب من المستويات الجيدة.

٥- ان تتوسع كليات التربية والمعلمين فى ادخال واستخدام التقنيات التربوية بكل ما تتضمنه من اجهزة واساليب علمية.

٦- ان تتخذ الجامعات ووزارات التربية والتعليم فى الدول العربية الاجراءات اللازمة لتوسيع الوعاء التربوى لكليات التربية والمعلمين بحيث تشمل تدريجيا مدرسى التعليم الفنى والتربية الرياضية والفنون الجميلة ومعلم المراحل التى تسبق التعليم الاعدادي والثانوي (المتوسط).

٧- ان تبذل كليات التربية والمعلمين عناية خاصة بالجانب التطبيقى والعلمى من الدراسات وبالتربية العملية من حيث دقة تنظيمها وزيادة عدد ساعاتها ووضع معايير موضوعية لتقويم الطالب فيها واختيار المشرفين عليها.

٨- ان تسعى كليات التربية والمعلمين الى تطوير مناهجها بحيث تستوعب المستحدثات فى الميادين العلمية والتربوية وبحيث تصبح المناهج اكثر شمولا واوسع وظيفية وادعى الى تمكين المعلم من استمرارية التعلم وذاتيته.

٩- ان تعنى كليات التربية والمعلمين فى مناهجها فى النظام التكاملى باللغة العربية وان تراعى التوازن فى مناهجها بين المقررات التربوية والثقافية

والتخصصية بحيث يكون للمواد التربوية مكانتها اللازمة فى كافة سنوات الدراسة.

١٠- ان تهتم كليات التربية والمعلمين بالبعد القومى فى اعداد المعلم ليكون واعيا بالقضايا الاساسية والمصيرية لوطنه وامته العربية والتحديات الداخلية والخارجية التى تواجهها، وان تعنى بتمرسه خلال دراسته على الاسهام المباشر فى مشروعات الخدمة العامة والتعمير وتطوير البيئة المحلية وتعليم الكبار.

١١- ان تعمل كليات التربية والمعلمين على ان يكون البحث العلمى والتجريبى اساسا فى كل تطوير تجربه فى انظمتها ومناهجها وان تمنح اهمية خاصة للدراسات التتبعية للخرجين ولدراسة تحليل العمل ونماذج السلوك اللازمين لعملية التعليم.

ثانياً: فى الدراسات العليا والبحوث والتدريب اثناء الخدمة:

نظرا لاهمية الدراسات العليا والبحوث التربوية فى دفع حركة التنمية واعداد الكوادر التربوية واغناء المعرفة العملية وانطلاقا من اهمية التدريب فى النمو المهنى للمعلم اثناء الخدمة توصى الندوة بما يأتى:

١٢- ان تعتمد كليات التربية والمعلمين بالدراسات العليا والبحوث على انها جزء اساسي وضرورى من مهماتها.

١٣- ان تعتمد كليات التربية والمعلمين كل ما يلزم للدراسات العليا والبحوث من امكانات مادية وقوى بشرية متخصصة قبل البدء بها او التوسع فيها وذلك وفقا لخطة منظمة تراعى فيها حاجات التنمية الاجتماعية والاقتصادية فى الخطة.

١٤- ان تولى كليات التربية والمعلمين البحوث النابعة من المشكلات المحلية والميدانية عناية خاصة وان تهتم كذلك بالبحوث الاساسية على ان تشجع فى ذلك كله العمل بروح الفريق والبحوث الجماعية.

١٥- ان تأخذ كليات التربية والمعلمين بنظام خاص لانتقاء طلاب الدراسات العليا من بين افضل العناصر وان تعتمد نظاما للحوافز يشمل هؤلاء الطلاب واعضاء هيئة التدريس العاملين فى البحوث.

١٦- ان تسهم كليات التربية والمعلمين فى حركة الترجمة بالنسبة لما يتصل بالميادين العلمية والتربوية من الكتب والدراسات والبحوث الهامة.

١٧- ان تتعاون كليات التربية والمعلمين مع وزارات التربية والتعليم والمنظمات المهنية للمعلمين فى كل الاجراءات اللازمة للنمو المهنى للمعلم اثناء الخدمة ويدخل فى ذلك تأهيل غير المعدين تربويا، تجديد تدريب غيرهم ، وتوفير الفرص للمتفوقين من هؤلاء للالتحاق بالدراسات العليا فى حقول اختصاصهم.

١٨- ان تنظر وزارات التربية والتعليم فى جعل النمو المهنى للمعلم اثناء الخدمة عن طريق الاشتراك فى الدورات التدريبية او الدراسات العليا اساسا فى الترقية.

١٩- ان تسعى الدول العربية ما امكن الى انشاء مراكز وطنية للبحوث التربوية وان تعمل الدول العربية التى يتواجد فيها مثل هذه المراكز على تطويرها ورفع كفاءتها.

٢٠- ان تسعى كليات التربية والمعلمين الى اضافة تخصصات جديدة تتفق وحاجات الاقطار العربية ومتطلبات التطور العلمى والتكنولوجى مثل الارشاد التربوى والوسائل المعينة واقتصاديات التعليم والتخطيط التربوي وغيره.

ثالثا: فى هيئات التدريس بكليات التربية والمعلمين:

ايمانا باهمية الرسالة التى يضطلع بها اعضاء هيئة التدريس فى اعداد مربى الاجيال وفى قيادة دفة الدراسات العليا والبحوث التربوية فى كليات التربية والمعلمين والوصول بها الى اهدافها الاساسية واعترافا بجهودهم الوفيرة وعملهم الدؤوب فى نشر العلم والمعرفة وبث الوعى القومى والانفتاح على المجتمع وقضاياه المصيرية ومواجهة المشكلات التربوية التى تعانى منها الاقطار العربية فان اعضاء الندوة يوصون بما يأتى:

٢١- ان تقوم كليات التربية والمعلمين بوضع خطة متكاملة لتوفير القوى العاملة المتخصصة اللازمة على المدى القريب والبعيد لمواجهة النقص واستكمال اعضاء هيئة التدريس المطلوبة فى التخصصات القائمة والمستحدثة لكل قطر عربى وذلك عن طريق تشجيع الدراسات العليا فى كل كلية والمنح والبعثات الداخلية وعن طريق المنح والبعثات الخارجية فى التخصصات غير المتوافرة محليا.

٢٢- ان توفر كليات التربية والمعلمين والمختبرات والمراجع والدوريات والاجهزة العلمية اللازمة لقيام اعضاء هيئة التدريس ببحوثهم العلمية وذلك ضمانا لنموهم المهنى والعلمى.

٢٣- ان تعمل وزارات التربية والتعليم العالى والجامعات على اقامة نظام للحوافز المادية والمعنوية المجزية لمن يشرف من اعضاء هيئة التدريس فى كليات التربية والمعلمين على رسائل الماجستير والدكتوراه لطلاب الدراسات العليا.

٢٤- ان تعمل وزارات التربية والتعليم العالى والبحث العلمى والجامعات على اعادة النظر فى النصاب التدريسى لاعضاء هيئة التدريس فى كليات التربية والمعلمين وسلم الرواتب بما يتناسب مع مكانتهم وجهودهم ومسؤولياتهم وما يطلب منهم فى ميادين التربية والتعليم.

٢٥- ان توفر كليات التربية والمعلمين الفرص لتمكين اعضاء هيئة التدريس فيها من التفرغ للاطلاع على احدث ما استجد فى الحقل التربوى مسايرة

للركب العلمى المتجدد ورفعاً لمستوى كفاءتهم وزيادة قدرتهم على القيام بالبحث العلمى وذلك لفترة سنة على اقل تقدير كل خمسة سنوات.

٢٦- ان تسعى كليات التربية والمعلمين الى زيادة عدد اعضاء هيئة التدريس فيها من اجل الوصول الى حد معقول لا يتجاوز واحد الى عشرين من حيث نسبة اعضاء هيئة التدريس الى عدد الطلاب.

٢٧- ان تقوم امانة اتحاد الجامعات العربية بالاجراءات اللازمة لحصر رسائل الماجستير والدكتوراه فى العلوم التربوية فى كل قطر عربى للافادة مما تتضمنه من نتائج وتوصيات ومقترحات لتكون مرجعا لاعضاء هيئة التدريس للافادة وتوفير الجهود.

٢٨- ان تبذل الدول العربية غاية جهدها لتشجيع عودة علماء التربية وغيرهم من العلماء المهاجرين للاسهام مع اعضاء هيئة التدريس فى كليات التربية والمعلمين فى تحمل مسؤولياتهم العملية والقومية.

رابعاً: فى وسائل التعاون والتنسيق بين كليات التربية والمعلمين فى الوطن العربى:

ايمانا بالوحدة العربية الشاملة هدفا عزيزا للشعب العربى، وادراكا لدور الوحدة الثقافية والفلسفة التربوية القومية التقدمية فى تحقيق هذا الهدف واقتناعا باهمية كليات التربية والمعلمين فى الوطن العربى فى تعزيز سبل العمل من اجل هذه الوحدة وتأكيدا لضرورة التعاون والتنسيق بين هذه الكليات فى الوطن العربى فان الندوة توصى بما يأتى:

٢٩- ان يتم التبادل فى النشرات واللوائح والنظم والقوانين والرسائل والبحوث العلمية بين كليات التربية والمعلمين.

٣٠- ان تيسر الجامعات العربية سبل تبادل الزيارات العلمية القصيرة الامد بين اعضاء هيئة التدريس فى كليات التربية والمعلمين وان تشجع اعارتهم فى حدود اماكاناتها على ان تمنح الاولوية للاقطار التى تكون حاجتها اليهم اشد وخاصة فى مرحلة الانشاء.

٣١- ان تسهل الجامعات العربية اجراءات انتقال الطلاب بين كليات التربية والمعلمين فى الاقطار العربية ويقتضى ذلك ان تسعى هذه الكليات للتقارب

والتكافؤ فى مستواها الدراسى وان تشجع كذلك كليات التربية والمعلمين على تبادل الزيارات واللقاءات بين وفود الطلاب عملا بمبدأ اعرف وطنك العربى.

٣٢- ان يقوم اتحاد الجامعات العربية بوضع مناهج ومراجع فى المقرر الخاص بالمجتمع العربى والقضية الفلسطينية تدرس لجميع طلاب كليات التربية والمعلمين فى جميع ارجاء الوطن العربى.

٣٣- ان يقوم اتحاد الجامعات العربية بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم باجراء دراسة وافية موضوعها اعتماد كلية للتربية تكون مركزا رائدا للبحوث والدراسات العليا وتغذية كليات التربية والمعلمين فى الوطن العربى بالباحثين واعضاء هيئة التدريس فى ميادين التربية وكذلك دراسة كافة الوسائل اللازمة لدعم هذا المركز بشريا وماديا.

٣٤- ان يقوم اتحاد الجامعات العربية بدراسة مشروع اقامة جهاز مركزى يكون مسؤولا عن تبادل الوثائق والنشرات وغيرها بين كليات التربية والمعلمين وتنسيق جهودها فى البحوث والدراسات.

٣٥- ان يقوم اتحاد الجامعات العربية باجراء دراسة وافية حول اقامة رابطة لكليات التربية والمعلمين فى الوطن العربى.

٣٦- ان يقوم اتحاد الجامعات العربية بدراسة مشروع انشاء اتحاد لاساتذة التربية فى كليات التربية والمعلمين فى الوطن العربى.

٣٧- ان تشجع الدول العربية اقامة جمعيات تربوية على مستوى القطر تضم المتخصصين فى ميادين التربية وتكون نواة اتحاد عربى لهذه الجمعيات للمربين العرب.

٣٨- ان يقوم اتحاد الجامعات العربية باعادة مسح الاوضاع القائمة فى كليات التربية والمعلمين بالجامعات العربية عن طريق توزيع الاستبيان بعد تطوره فى ضوء المناقشات التى دارت فى الندوة.

توصيات عامة:

٣٩- ان تشجع الدول العربية التى لم تقم فيها نقابات للمعلمين انشاء مثـل هـذه النقابات وان تكون نقابات المعلمين فى كل الاقطار العربية لكافة العاملين فى مستويات التعليم المختلفة.

٤٠- ان تعمل وزارات التربية والتعليم العالى والبحث العلمى والجامعات علـى اختيار عدد من المدارس وتجهيزها بما يلزم لتكون مدارس تجريبية ملحقة بكليات التربية والمعلمين.

٤١- ان تعمل الدول العربية على توفير الابنية اللازمة المناسبة لعمـل كليـات التربية والمعلمين فى اعداد وتدريب المعلمـين وفـى الدراسـات العليـا والبحوث بحيث توفر هذه الابنية الاساس المـادى الـلازم لتطـور هـذه الكليات ونموها.

٤٢- ان يعمل اتحاد الجامعات العربية بالتعاون مع اتحاد الجامعـات الافريقيـة على رسم سياسة خاصة باعداد المعلمين اللازمين للاحتياجات فى البلـدان الافريقية الناشئة التى تطلب المعلمين مـن الاقطـار العربيـة ليقومـوا بالتدريس باللغة العربية او باللغة الاجنبية.

٤٣- ان تعمل الجامعات العربية على ان تكون كليات التربية كليـات متكاملـة تضم الاقسام العلمية والادبية الى جانب الاقسام التربوية.

٤٤- ان يكون عضو هيئة التدريس القائم بتدريس المواد العلمية والادبية علـى قدر معقول من المعرفة التربوية.

مقرر الندوة
د. ابراهيم عصمت مطاوع
جامعة طنطا

رئيس الندوة
د. حميد خلف الهيتى
الجامعة المستنصرية

الفصل التاسع

الطب النفسي

بين

مؤيديه ومعارضيه

العدد الثامن عشر / السنة الخامسة

يناير / مارس ١٩٧٥

تصدر عن مجلة رسالة اليونسكو

ومركز مطبوعات اليونسكو

هل يحتاج احدهما للآخر

يحتمل ان يجد اغلب علماء النفس ان هذا سؤال غريب نوعا، يعرفون ان علم النفس قد ادى دوراً هاما فى مدى قرن من الزمان من ناحية وهم من الناحية الاخرى يسلمون بان علم النفس يحتوى الكثير مما يمكن ان يقدمه الى الامم النامية وقد تكون هاتان العقديتان المفهومتان ضمنا كافيتين الى حد ما كما قد تكون عرضة للارتياب ولاشك ان علم النفس يزخر بالنظريات والاحكام العامة تصاغ فى عبارات تشير الى انه يتصل بسلوك جميع الكائنات البشرية فى كل مكان ولكن لا ينتظر وجود الدليل القاطع الذى يحتمل تحقيق هذين المطلبين المفهومين ضمنا وهذه السمة التى تميز اصالة البشر قد ترجع جزئيا الى الاحتشاد الشامل لعلماء النفس الذين يزاولون نشاطهم الان فى الاقطار الصناعية المتقدمة وقد قدر ان نصفهم على الاقل يوجد فى الولايات المتحدة وهناك عامل آخر وهو اجتذاب فكرة العالم الحقيقة لكثير من علماء النفس انهم يتوقون الى ان يصبحوا متصفين بالعلوم البيولوجية اكثر من اتصافهم بالعلوم الاجتماعية وبذلك تكون النتيجة هى وجود اتجاه نحو تعريف الهدف من الدراسة بانه مجرد سلوك الانسان وليس هذا فقط بل يفترض انه يمكن اعتبار كل البشر متساوين من وجهة النظر هذه.

لم يتهم علم النفس كثيرا – باعتباره مهنة – بمشاكل البلاد النامية وقد برز هذا فى ندوة عقدت فى نهاية المؤتمر العالمى التاسع عشر عن مستقبل علم النفس وفى هذه الندوة تحدث عدد من الشخصيات البارزة عن تصورهم للنواحى التى يمكن ان يسهم فيها علم النفس فى مجالات الصالح العام ومع ذلك لم يرد ذكر موضوع الدول النامية. ويبدو ان موضوع الدول النامية ومشاكلها لا تشكل ملامح واضحة فى تدريس علم النفس فى امريكا واوروبا بل قلما يوجد كتاب يمس هذا الموضوع كجزء يدخل فى فهرسة فى حين نجد على النقيض اهتمامات اكيدة بنواح دراسية وجعل منها مجالا ناجحا للتخصص اجتذب عددا منا قدر رجال الاقتصاد كما شكل أدبا رفيعا ضم الصحافة ايضا وهكذا فليس مدهشا ان نجد اشارة خفيفة

الى ان الدول النامية تعتبر علماء النفس مفيدين مثل رجـال الاقتصـاد وهـؤلاء يقومون بالدور الاكبر ويلجأ اليهم باستمرار ويندر ان يقصد علماء الـنفس لطلـب مساعدة حتى انه فى حالة انشاء جامعة جديدة نجد اتجاها نحو اعطاء مـادة علـم النفس اسبقية ضعيفة.

انى اتعشم ان تكون هذه الملاحظات الاوليـة قـد اوضـحت ان السـؤال المذكور فى بداية هذا الموضوع له معنى وله اهمية وفيما يلـى سـوف نجـرى محاولة لمناقشة موضوع علم النفس كعلم مقترح يهدف الى قوانين عامة ويمكن ان يكافح ليؤدى دورا فعالا عن طريق دراسات ملائمة فى الاقطار النامية بل يمكن ان يشك فى ان كثيرا من الدعاوى التى تكون قوانين عامة يمكن التحقق منها فى حالة عدم توافر هذا العمل ومن الواضح ان هذا يؤدى الى قضـايا اساسـية لا يمكـن تحديدها بدقة وعلى هذا فسيكون هناك اعتبار للطاقات الكامنة وحدود لاسهام علـم النفس فى الاقطار النامية.

لقد نشأ علم النفس فى قارة اوروبا فى القرن التاسع عشر كعلم قائم بذاته ثم انتقـل مركز نشاطه الى اولايات المتحدة وهو اليوم اوربى امريكى تماما وتجـرى اهـم الابحاث فى الولايات المتحدة كما تنتشر الكتب الامريكية لتستخدم فى اماكن كثيرة فى العالم ومع ذلك فان القاعدة التى يرتكز عليها هذا البناء الضـخم ضـيقة جـدا وخاصة فى مجال الدراسات التجريبية التى تعتبر الطريقة الوحيدة نحو نتائج سببية واضحة وقد انفعل احد علماء النفس البارزين منذ اكثر من ٢٥ سنة فذكر ان العلم القائم عن سلوك الانسان هو علم سلوك طالب السنة الثانية الجامعية وبالرغم مـن هذا وبرغم قيود وانتقادات متشابهة اخرى لا يوجد ما يشير الى ان هذه الاشياء قد تغيرت وفى مقالة لشولتز (١٩٦٩) عنوانها (موضوع البشر فى مجال بحث علـم النفس) يتضح انه اثناء العقد السابع قرر حوالى اربعة اخماس الابحاث المنشـورة فى عدد من الصحف الكبرى اجريت مع طلبة الكليات الذين كانوا يمثلـون نسـبة ٣% تقريبا من مجموع سكان الولايات المتحدة.

ينشأ شعور بالشمول والصحة فى حالة انتشار ممارسة معينة بين أعضاء حرفة معينة لتصبح مهنية، ومن هنا فلا يشعر الا القليل بالحاجة الى الدفاع عنها او تحقيقها واذا كان الموضوع الذى يبحث على مستوى الممارسة النفسية فيمكن ان ندرك افتراض ان اى كائن بشرى يمكن ان يكون أداة للتجربة وذلك رغم أنه قد لا يكون صحيحا دائما وعلى مستوى السلوك الاجتماعى فان مثل هذه الفكرة تصح مشكوكا فيها وتجرى محاولات متكررة للتحقق والتأكد، وفيما يلى تجربة حديثة قام بها جرارد وكونوللى سنة ١٩٧٢، وكانت واضحة وصريحة تماما، وهى جديرة بأن نذكر منها الفقرة التالية:

"هناك سؤال يتردد على لسان عالم النفس الاجتماعى التجريبى هو "كيف يمكن التعميم من سلوك طلبة الثانية الجامعية؟"، الجامعة كيف تعرف هل يمكن ان يتجاوب عامل المصنع او الموظف التجارى مثل طالب الجامعة؟ ونحن مع الاسف عرضه لهذا النوع من الهجوم الناقد يقوم به افراد غير موجهين من داخل نظامنا (مجتمعنا) وهم يطالبون باجراء تجارب على فئات مختلفة من السكان لا فى مستوانا الثقافى فقط بل فى ثقافات متعددة ايضا.

" ان لدينا الايمان الثابت بان الكائنات البشرية ما هى الا كائنات بشرية وان نظريات التأثير الاجتماعية التى تحدث فى اى مكان وفى اى وقت يمكن تفسيرها من خلال هذا الاطار الفكرى الاساسى لقد واجه الجنس وسائل جيدة ومتنوعة من اجل استيفاء الاحتياجات الاجتماعية والبيولوجية التى يجب ان يعرف بها طالب علم النفس الاجتماعى كل شئ عن موضوع سكانى معين قبل ان يفكر فى تجربة عملية تشغل شخصا منتميا الى الوسط الثقافى بالطريقة المرجوة ليختبر النظرية التى توجد قيد البحث.

ومن حسن الحظ ان هناك رأيا موجزاً لكل هذا فان عالم النفس الاجتماعى يمكن ان يعمل فى موضوع سكانى يعرف شيئا عنه ويكون فى متناوله وهو الطلبة فى حجرة الدراسة – وذلك اذا توفر لديه الايمان الثابت فى الاساسيات البشرية.

يجب ان نسلم بان الدراسات الثقافية المتشعبة مجهدة للغاية وتمثل صعوبات من كل نوع ولكن ليس هناك سبب كاف لكى ننكر الحاجة الماسة اليها وتعتمد هذه الحالة على الايمان بالاسس العامة للبشرية وهذا يفترض مقدما ان يكون لدينا العلم بكيان هذه الاسس العامة دون اعتبار لعدم ملاءمة هذا الايمان لما يوهم بأنه نظام اعمى ومن سوء الحظ ان تظل معلوماتنا فى هذا المجال محدودة للغاية لان الجهد المخصص للدراسات الثقافية المتشعبة ظل حتى العشر السنوات الاخيرة ضئيلا نسبيا بمقارنتها بانواع اخرى من البحث بل ان هناك بيانات كافية تشير الى وجود تغييرات فى النواحى الاجتماعية للسلوك مثل القيم والمبادئ بل فى نواح اساسية اخرى مثل تنمية الادراك الحسى والذاكرة والمعرفة وفى الوقت نفسه تظل طبيعة كثير من التغييرات غير مفهومة تماما فنجد مثل احدى الظاهرات المذكورة فى الكتب كتعميم ثابت هى عملية تجميع فى تنظيم مطلق تتجه منه الموضوعات الى تكوين مجموعات لفظية مشابهة عند اعادة استخراجها ومع ذلك فان كول آل وجد فى سنة ١٩٧١ أن موضوعات كيبيريا فشلت فى عرض مثل هذا التجميع وكما يشير المؤلفون ليس من الواضح كثيرا فى مثل هذه الحالات هل هذا يرجع الى عدم توافر عمليات معينة غير ظاهرة او ان عوامل تجريبية او ذات مواقف خاصة منعت هذه العمليات من ان تتضح بنفسها ومن الطبيعى ان هناك حاجة الى قدر اكبر من هذا النوع من البحث ويجب ان نكون حريصين ازاء تعقد المشكلة فى المطالبة بتعميم الظاهرات النفسية على اساس العمل الاوروبى الامريكى وحده.

لهذا فان الاعتراض لا يمكن ان يقتصر على الاعتماد المتزايد على الموضوعات الطلابية بل يمتد الى موضوعات اكثر توسعا تمثل السكان فى البيئات الصناعية المدنية وكل هذا يسهم فى ملامح عامة معينة فى طريقة الانتاج وفى البيئة الاجتماعية التى يعيشون فيها ولا يمكن ان تكون صفة ملازمة للبشرية بوجه عام ولهذا فان ما توصلنا اليه من نتائج مشتقة من هذه الجماعات من السكان لا يجوز بالضرورة ان يكون صحيحا تماما وهنا تشابه مع حالة حيوانات التجارب

بالمعمل وهى تعيش فى بيئة معينة تكتسب جزءا من الذخيرة السلوكية التى يتميز بها النوع كله. وهكذا كان علماء النفس الذين كانوا يدرسون الفيران يقولون انها تعرض سلوكا اجتماعيا بسيطا الا ان بارنت (١٩٦٧) تمكن من ان يوضح ان هذه فكرة خاطئة تنبع من الظروف الخاصة التى تحتجز فيها هذه الفيران الاليفة مما منعها من ان تكون فى مجال يتيح لها الاتصال الاجتماعى ولا يصح التغالى فى هذا القياس اذا المقصود هو مجرد القاء الضوء على الموضع الذى يهدف علم النفس من ورائه الى تعميم شامل بل يجب محاولة فحص تغييرات البيئة البشرية فى اوسع درجاتها.

وليس معنى هذا بالطبع ان كل الدراسات تهدف الى التعميم الذى لن يكون عمليا او مرغوبا فيه ومع ذلك قد يطالب احد الناس باجراء محاولات لتحديد مدى فاعلية اى تعميم قد يؤدى هذا – بطريقة عملية وفى نطاق الانواع التى اقترحها ترياندس سنة ١٩٧٢ وهو الذى ربطها من الناحية الفعلية بعلم النفس الاجتماعى – الى اعطاء بعض التحديدات التى يمكن ان تكون مناسبة لعلم النفس بشكل عام وهى:

١- تعميمات مناسبة لجميع الثقافات وعلوم البيئة والانسان.
٢- تعميمات لا تناسب غير انواع خاصة من الثقافات وعلوم الانسان والبيئة او ايهما.
٣- تعميمات تعتمد على انماط معينة من الخبرة السابقة (مثل تعليم القراءة والكتابة).
٤- تعميمات محدودة بمجموعات فرعية داخل ثقافة معينة او مواقف بيئية خاصة (مثل الطلبة الامريكان فى اوضاع معملية).

ويمكن ان يكون كثير من التعميمات هى تلك التى تعتمد على نتائج موضوعات طلابية ولذلك فهى ضمن المجموعة ٤ سوف يتضح انها تنتمى للمجموعة رقم ١ ومع ذلك فان اختبار الثقافة المتنوعة يجب ان يكون مطلبا اساسيا لكى نعد لمثل هذه الترقية وهذا نادر الحدوث الان ذلك لان المجموعة التى تستحق

ان ينتمى اليها اى تعميم لاى يمكن ان يقررها مجرد "فحص" محتوياتهـا وغالبـا يتضح ان عبارة معينة يمكن ان تكون غير عامة فان نظرية المثيـر – القيمـة – الدور على سبيل المثال عن الاختيار فى الزواج يمكن ان تكون مناسـبة للثقافـات التى يتاح فيها للزوجين ان يختار كل منهما الاخرى بحرية تامة كما جاء فى بحث اجراه مورشتين سنة ١٩٧٢. ومن الناحية الاخرى ظل علماء النفس ان التجميـع هو عنصر شامل لتنظيم مطلق .

وحيث ان البحث المتشعب الثقافات عسير ويتكلف الكثير مـن المصـادر المالية فليس من الصحيح اقتراح وجوب مضاعفة البحث كله او جزء بسـيط منـه ولاشك ان الاختيار ضرورى وتمثل المقاييس التـى تحكمـه اهميـة الموضـوع وتركيزه وملاءمته الكامنة للمشكلات العملية للاقطار النامية ويمكـن القـول بـان الاراء تتنوع بالنسبة لكلا المعيارين اللذين يعكسان عدم كفاية المعلومـات الحاليـة على الاقل.

واذا صحت هذه المناقشات التى تحث على الاختيـار المتنـوع الثقافـات للنظريات والتعميمات ترتب على هذا ان علم النفس يحتاج الى البلاد النامية حيـث بها وحدها توجد الثقافة المتنوعة والظروف الاخرى وهذه الافكار التـى صـدرت عن كامبل ونارول سنة ١٩٧٢ عن الدليل الانسانى يمكن ان تطبق علـى العمـل الثقافى المتنوع بمثل ذلك القدر على الاقل وهما يذكر ان انه يمكن ان تتخذ كاختيار قاس يوضع امامه اختبار للنظريات النفسية الاكثر دقة وبذلك يتمكن الشخص مـن نشرها واختيار اى المتناقضات بالطرق التى لا يمكن ان تحققها التجارب المعمليـة والدراسات المترابطة داخل ثقافتنا القائمة.

لا شك ان هذا العمل عاجل جدا وذلك لانه على ما اوضحه ليفى شتراوس يمكن لاى شخص ان يذكر سلفا يتنبأ انه فى القرن الحادى والعشرين لـن يكـون هناك سوى ثقافة حضارة واحدة ومجموعة بشرية واحدة. ويحتمل ان يكون فى هذا مبالغة الى حد ما وهذا لحسن الحظ ولكن سرعة التغيير الاجتماعى تضاهى سرعة اختفاء عناصر معينة من الثقافة التقليدية فقد اصبح من الصعب الآن وجود عينـات

من صغار الاميين الذكور فى افريقية ولاشك ان هذا جد مرغوب فيه اجتماعيا وسوف يتعين على علماء النفس ان يضجوا بالشكوى من هذه الحالة ومعنى هذا ان الفرصة تضيع ولدينا الدليل على ان التعليم الرسمى يحدث اختلافا كبير فى برنامج تطور المعرفة ولكننا لا نفهم تماما تلك العملية التى تنبعث منها واذا تيسر لنا ان نفهمها فهناك احتمال ان يمتد المفهوم الضمنى من الاقطار النامية الى التربية فى كل مكان.

وقد يكون الاوان قد فات فعلا لسبب آخر فهناك علامات على ان ابواب الاقطار النامية قد تغلق فى وجه علماء النفس فيواجه الباحثون الاجانب صعوبات اكبر من اجل الحصول على تصاريح لتنفيذ المشروعات وتكون الفرص مرهونة بالوضع الذى يسمح هذا الاتجاه باستمراره ولن يكون لهذا العمل اهمية ما دام حجم العمل بالعمل الذى يقوم به علماء النفس فى الاقطار المتزايدة الا ان هذا ليس هو الوضع على كل حال واسباب هذه الحالة متعددة وهى بلا شك تختلف فى الاقطار المختلفة ويحتمل ان بعضها لا علاقة له بعلم النفس ومع ذلك فان هذا هو احد العناصر الهامة التى يبدو انها سائدة ويمكن ان يفسر غزو الباحثين الاجانب بانه شكل ماكر للاستغلال ومعنى هذا ان يظل علم النفس متهما بالحصول على مزايا من البلاد النامية دون ان يعطى فوائد ملموسة فى مقابلها ولاشك ان اولئك العلماء الذين قاموا بدراسات متنوعة الثقافة فى الماضى وكانوا امناء مع انفسهم لا يستطيعون انكار وجود اساس فى هذا الاتهام فان الدراسات التى تهتم فى البداية بقضايا نظرية يجوز ان تنتج فى النهاية فوائد عملية ولن يتضح هذا فورا لشعوب الاقطار النامية وهم الذين يتصورون انهم يستخدمون كحيوانات تجارب ملائمة وهذا امر يدعو الى التساؤل كيف يتاح النجاح للابحاث المقصود بها مباشرة ان تكون لها فائدة فعليه فتحقق اغراضها وهذه الاجراءات تفحص بدقة اكثر بدءا بوجهة نظر اوسع عن علم النفس عامة.

ان اى شخص يتفحص علم النفس اليوم يمكن ان يكسب الكثير بمقارنة المشاعر عن حالته معتمدا على المكان الذى ينظر فيه والكتب مليئة بالتفاؤل .

الاجبارى الذى ينحدر احيانا الى درجة السخف كما يتبين فـــى القطعـــة المختـــارة التالية:

"بينما نجد ان العلماء والسلوكيين لم يتوصلوا بعـــد الـــى حلـــول حاســـمة للمشكلات الملحة القائمة حدثت انجازات كبيرة (فيرتيميـــر ســـنة ١٩٧٠) وهنـــاك آخرون يمثلون سجلا هادئا للمنجزات الاكثر واقعية ودقة وهم يتوقعـــون نـــواحى تقدمية اكثر على الاسس نفسها ومع ذلك اذا فحصت صفحات الجرائد حيث يواجه اعضاء المهنة بعضهم بعضا بدلا من مواجهة تلاميذهم او مواجهة الجمهور فلـــن تكون الصورة مشرقة هناك ابحاث جادة فى الاتجاه الذى يسير فيـــه علـــم الـــنفس وخاصة الحكمة فى متابعة نموذج العلم الطبيعى عن قرب وتوجد شكاوى من انـــه لا توجد ملاءمة بين النظرية والممارسة فى علم النفس مع المشكلات الاجتماعيـــة التى تواجهنا دائما بل ان هناك من يتحدث عن ازمة متوقعة فى علم النفس.

هل يزيد هذا عن كونه نوعا من النقاش الذى يحدث عادة من وراء الستار فى انظمة متنوعة ؟ انى اعتقد انه شئ اكثر من هذا وان هذا القلق يبرز من قيـــود متأصلة فى علم النفس ان التطبيقات الناجحة المذكورة فى الكتب تتصل بعلم النفس الصناعى والتربوى والعلاجى وهذا يعتبر اسهاما نحو اداء اكثر كفاءة للمؤسســـات المستقرة نسبيا فى المجتمعات الراقية واذا نظرنا الآن الى نطاق المشاكل العاجلـــة التى يقال ان علم النفس يهملها اتضح ان هذه مصاحبات او نتائج لتغيير اجتمـــاعى سريع مثل علاقات الاجناس والعنف والتلوث البيئى وكل هـــذا يتصـــل بالســـلوك البشرى ومن هنا يقال انه يجب ان يقوم علماء النفس بدور اكبر فى هذه النـــواحى ويفشل النقاد من جيلنا عادة فى توضيح الكيفية التى يجب ان يؤدى بها هذا العمـــل وليس هذا مدهشا لان علم النفس الان ليس معدا لمعالجة هذا النوع مـــن المشـــاكل بالوسائل المتاحة له وقد اعدت هذه الوسائل لتكون اساس لدراســـة الفـــرد وغالبـــا لدراسة نواح جزئية بسيطة من سلوكه وقد اعتبر الكيان الاجتمـــاعى الاقتصـــادى الكامل مستمرا وهو الكيان الذى شمله هذا السلوك ومنه امكن التحكم فيه الى حـــد كبير ولهذا اهمل بدون نتائج خطيرة ومن هنا لم يظهر سبب واضح يدعو للاهتمام

بالعوامل المقررة للسلوك البشرى او لكيفية تعديلها ولم يعد لهذه الظروف وجود لان سرعة التغيير الاجتماعى فى الاقطار النامية قد زادت الى حد ان الاطار الشامل لم يعد يسلم به وهناك سبب اخر هو ان علم النفس يواجه تحديا فى مجابهة المشكلات الحديثة التى اصبحت لا تحتمل فى المناخ الحالى من الرأى هذه الاعتبارات ملائمة تماما لدور علم النفس فى الاقطار النامية لان اكثرية الصعوبات التى تواجهها تميل الى ان تكون على صلة وثيقة بالتغيير الاجتماعي السريع ولهذا فان علم النفس فى محاولته مساعدتها يواجه معوقات مزدوجة أولها كما سبق مناقشته انه ليس واضحا تماما اى المبادئ النفسية يمكن ان تظل متماسكة فى ثقافات مختلفة تماما ومنتشرة وتكون بالتالى مفيدة فى العلم التطبيقى اما الثانى فهو ان علم النفس يستطيع مواجهة اثار التغيير الاجتماعى فى الاقطار النامية وهو لا يزال يؤثر على برنامجه تأثيرا اقل الى حد كبير نوعا ومع ذلك فهذا بالتحديد هو ما تبحث عنه الدول النامية.

هل نحن مجبرون اذن على ان نصل الى النتيجة القائلة بان علم النفس ليس لديه ما يعطيه للدول النامية؟ ليست النظرة العامة كئيبة الى هذا الحد قطعا رغم انه يجب ان نكون حذرين وان نبتعد عن المطالب الزائدة عن اللزوم ونستطيع ان نذكر عنصرا ايجابيا واحدا هو ان الاقطار النامية كلها تقريبا لديها قطاع مستحدث يقرب بدرجات متفاوتة من ظروف الاقطار التى تحولت الى التصنيع ومن خلال هذا القطاع المستحدث يمكن لعلماء النفس ان يعملوا بايجابية وهم غالبا يعملون فعلا وبذلك يمكنهم تقديم مساعدات قيمة بتطبيق تكنولوجيا علم النفس ويعتبر الاختيار التربوى والمهنى المثالين للخدمات التى يقدمها علم النفس على نطاق واسع ولها قدرها فى الاقطار النامية ومن المهم ملاحظة ان هذا النوع من الخدمات يتجه الى ان يثبت ويسير فى انسجام تام مع العمل فى دواوين الحكومة المهتمة بالتربية او الصناعة.

ويختلف الوضع بالنسبة للقطاعات التقليدية او الانتقالية فى الاقطار النامية وهى التى تشمل الاغلبية العظمى للسكان والغاية المنشودة هى الوصول الى التقدم

الاجتماعى والاقتصادى والتكنولوجى وهذا يشمل ايضا التغييرات فى السلوك وفى النظرة الذين يجاريان العصر الحديث وليس معنى هذا ان هذه الاقطار ترغب فى ان يعاد تشكيل شعوبها فى صورة اوروبية امريكية وكما اوضح بطل الحركة الزنجية (١٩٧٢) فى حالة افريقية ان الهدف هو حفظ القيم التقليدية الافريقية بقدر المستطاع فى حين يقدم الارشاد التكنولوجى التجريبى المعقول اللازم لتحقيق التقدم الاقتصادى ويحتمل ان معظم الاقطار سوف تبحث عن حل وسط من هذا النوع حيث ان هناك عديدا من الاغراض المتنوعة المحددة والمعينة للتغير فى السلوك والموقف – خلاف هذه الاهداف الشائعة – وهذه الاغراض تخص مجالات معينة مثل تطبيق أساليب الزراعة المتقدمة او تنظيم النسل او زيادة الولاء من المجموعات القبلية او الاقليمية الى الولاء للقطر بشكل عام.

واذا وجهنا اهتمامنا الآن نحو بحث نفسى له علاقة بمثل هذه المشاكل وجدنا ان سنها قد قام به سنة ١٩٧٣ بشكل يدعو الى الاعجاب فعلا فانه بالرغم من انه وصف العلاج على انه اختيارى الا انه كان يمثل جميع انواع البحث المنفذ ويشمل اغلبية الدراسات البارزة وخاصة فى الهند فقد شكل مجموعات من الفحوص فى نطاقات المشكلات وهذه توصلنا الى صورة قيمة للمسائل النفسية الهامة المذكورة فى القائمة التالية:

فهناك مشكلات التحديث والدوافع والتنمية الاقتصادية كما ان هناك عمليات الاشتراكية والشخصية القومية وهناك الاعلام ونشر الابتكارات وكذلك القيادة والتربية والاختراع فضلا عن تغيرات الكيان الاجتماعى والنظام الطبقى ومشكلات التحيز والتوحد القومى ثم نواحى قلق الشباب وشخصيتهم وفى النهاية تطبيق تكنولوجيا علم النفس.

لن يفيدنا كثيرا ان نلخص العرض المركز الذى قدمه سنها ولكن مع دراسات اخرى فانه يشكل الاساس لمحاولة تصنيف انواع البحث المتعددة التى تتصل بالتنمية وهناك ثلاث مجموعات رئيسية مقترحة بصفة تجريبية وهى وصفية وارتباطية وتجريبية اما الوصفية فتشير الى صفات مباشرة لمجموعات من

الخصائص النفسية مثل القيم والمواقف والمهارات الادراكية او غيرها وكذلك الممارسات الاجتماعية وهكذا وتختص المجموعة الارتباطية بدراسات العلاقات بين الخصائص النفسية او السلوك من انواع مختلفة او بين هذه ومظاهر البيئة الاحصائية او الحيوية او غيرها اما المجموعة التجريبية فانها تؤكد الوسائل التى بها يمكن التوصل الى استنتاجات عن حدود التغير واثاره.

الى اى حد وبأى الطرق يمكن لهذه الدراسات ان تكون مفيدة للحكومات والمصالح فى الاقطار النامية اذا بدأنا بالمعلومات الوصفية كما جاء فى كلمات كنجلهوفر سنة ١٩٦٨ فان هذا يهئ علامة مميزة يمكن ان تقوم امامها تلك التغييرات التى تحدث بمثل هذه السرعة كما يمكن ان تقوم بها نتائج التخطيط الاجتماعي مثلا.

ربما يكون هذا وضعا اقوى من اللازم لحقائق وصفية مجردة الا انه وظيفة العلامة المميزة يمكن ان تكون مفيدة فعلا وخاصة اذا اتيح للدراسة ان تتكرر بعد عدد من السنين ويجب ان يكون هناك حذر فيما يختص بالاستنتاجات التى يتوصل اليها من مثل هذه التغييرات كما حدث فعلا وهنا تعطى الدراسات المقارنة صورة للأمور ذات النتيجة السببية وعلى اى حال تشير العناصر التى تتجه الى التنوع معها الى مجال العمل الذى يرجى منه فائدة اكثر وهكذا اقتراح فى الدراسة الاثيوبية المذكورة انه من الافضل ان يوجه اهتمامه الى العوامل غير الاكاديمية من اجل تحسين الاداء.

ويمكن التوصل الى استنتاجات حاسمة جدا من الدراسات التجريبية وهى قليلة جدا بسبب ضخامة المصادر المالية المطلوبة وتعذرها ولاشك ان عمل سنها يعتبر استثناء يشير الى ما يمكن اداؤه بوسائل محددة وقد اوضح انه باتباع برنامج تطوير مجتمع كعلاج فان التجديدات المؤدية الى نمو اقتصادى مدعم لم تكن مرتبطة بمدى التطور الاقتصادى الشامل وهكذا فانه بالرغم من النسبة الضئيلة من البحث النفسى المتخصص لمشاكل التنمية الذى انتقد بشدة قبل ذلك فانه يوجد قدر

ضئيل من المادة المفيدة ذاتيا فى متناول رجل التخطيط فى مجال التنمية والسؤال الحاسم هنا هو "هل هناك فائدة من هذا؟".

لا شك انه توجد شواهد تشير الى ان الاجابة على هذا السؤال يجب ان تكون بالنفى فنعتبر اولا ان معظم هذه الدراسات تصاغ فى لغة فنية وتنشر فى صحف يقرأها علماء النفس من الزملاء وتتصل الاستثناءات الرئيسة بالبحث الذى تكلف به وكالات حكومية فى البلاد النامية ومن المحتمل ان تكون هذه الاستثناءات كثيرة واذا فرض ان الباحثين عليهم ان يعدوا تراجم مكثفة لنتائج اعمالهم ويرسلوها الى السلطات القائمة بالتخطيط والمسئولين عن رسم السياسة فى البلاد التى قاموا فيها باجراء فحوصهم فماذا يكون مصير مثل هذه الوثائق ؟ انها فى الغالب تؤول الى سلة المهملات واذا تصور احد نفسه فى دور المخطط فمن السهل ان يرى سبب ذلك ويدرك ان ليس لافكاره علاقة مباشرة بالامور الجارية والسائدة والملحة وهذه النظرة المتشائمة للاوضاع القائمة يدعمها الدليل المحدود المذكور ويتفق هذا مع ما توصل اليه تشيونز سنة ١٩٦٩ وهو عالم من علماء النفس قام بجولة موسعة لدراسة استخدام العلوم الاجتماعية فى عديد من الدول النامية وقد قابل بعض صناع السياسة والاداريين الذين عرضوا شكوكا كثيرة وقد جاء فى تعليق لاحد رجال الاجتماع البارزين انه يجب ان تكون المبادرة فى يد علماء النفس او علماء الاجتماع لكى يوضحوا كيف يمكن ان يكون عملهم ملائما.

لهذا فان العبء الاكبر يقع على كاهل علم النفس لكى يبين وان يؤدى إلىمساعدة حقيقية ولم تبذل حتى الان سوى محاولات بسيطة لاداء هذا وحسب معلوماتى فان ترياندس هو عالم النفس الوحيد الذى قام بمجهود يشكل مشروعا اعد خصيصا لهذه المساعدة فقد اصر على التجديد كهدف تسهم فيه اغلبية الاقطار النامية وهو يصور المشكلة كما يلى:

ويبدو لى ان هناك اسئلة اساسية جدا هى: هل هناك بعض السمات النفسية المميزة ترتبط بالعصرية ام لا ؟ هل يمكن ان نصف اعراض الصفات المميزة المرتبطة بالتنمية الاقتصادية او التجديد او التصنيع وهى التى تفوق حملة الثقافة

وتميز البشر فى كل مكان؟ ما هى بعض السابقات لهذه الاعراض ؟ وما هى بعض النتائج؟ هل الفروق الفردية والفروق الثقافية او ايتهما تحسن العلاقات بين سابقات التجديد ونتائجه؟ هذه فيما يبدو لى اسئلة اساسية يجب ان نتفحصها فى النصف التالى من القرن الحالى اذا كان علينا ان نحقق تقدما لايجاد حلول لمشكلات البلاد النامية.

فى ورقة عمل تالية توسع تورياندس سنة ١٩٧١ فى اطار عمل نظرى مصقول للبحث فى مجال التجديد وهو يعرض مخططا لبعض دراسات فعلية يمكن تنفيذها لاستنباط علاقات سببية تؤدى الى عمل صحيح وهذا المشروع الذى قدمه ترياندس يسترعى الاعجاب لدقة نظريته وتصوره الفكرى الصحيح ويبدو لى انه يقاسى من نقطتى ضعف خطيرتين اولاهما افتراض ان علم النفس مع انظمة اخرى يمكن ان يحل عدد كبيرا من العلاقات السببية فى مواقف حيوية زائدة التعقد وقد ورد سلفا ان هذا بالتحديد هو ما لا يستطيع علم النفس اداءه ومن هنا تكون الصعوبات فى مجابهة التغيير الاجتماعى فعلى سبيل المثل وبعد مرور عدد من السنين وبعد دراسات عديد نجد سؤالا ليس له اجابة مقنعة وهو: هل العنف التلفزيونى له علاقة سببية بالسلوك العدوانى أم لا؟ وبذكر الصعوبات التى يواجهها هذا النوع البسيط من المشكلات تكون الفرص لحل المشاكل الاكثر تعقدا تافهة فى المستقبل القريب وهذا يقود الى الخطأ الثانى الهام وهو المقياس الزمنى غير الواقعى عن نصف القرن الذى اقترحه ترياندس ففى المقام الاول يحتمل ان تحدث تغييرات موسعة فى هذه الفترة الطويلة ولهذا فان التعميمات التى يتوصل اليها على اساس العوامل السائدة فى البداية قد تبطل صحتها فى مرحلة تالية وخلاف هذه الاعتبارات النظرية فان الاقطار النامية لا تحتمل ان تنتظر نصف قرن لهذا يجب التفكير فى نتائج يمكن الحصول عليها خلال سنين قليلة اذا كان المفروض ان تحوز اهتمام كبيرا.

ان المشروع المثير الذى يقدمه ترياندس يساعد كذلك فى اثارة قضية عامة تختص باستراتيجية البحث الدقيق التى تتبع لمساعدة الاقطار النامية فهو يؤيد

اجراء مبادرة على قضية نظرية هامة على امل انها فى النهاية سوف تقدم للتطبيق الا ان سجلات الماضى لا تعطى سوى تأييد ضعيف لمثل هذا الرأى بل تشير الى وجود هوة كبيرة بين المحصلات النظرية والتطبيقات العملية وهذه الفجوة يصعب اجتيازها اذن ما يمكن ان تكون عليه الاستراتيجية المضادة الممكنة؟ يبدو انه من المفيد الاهتمام فورا بالمشاكل المحدودة نسبيا والمطلقة نوعيا فى واحد او اكثر من الاقطار النامية معتبرين التشويش الذهنى المترتب علىهذا العمل مجرد اضافة ذات قيمة وهناك طريقان رئيسيان لمباشرة هذا والخطوة المنطقية الاولى هى تلك التى صرح بها تشيونز سنة ١٩٦٨ فقد قال انه يوجد فعلا قدر كبير من البحث الذاتى الملائم وسيكون من المهم ايضا ان يستخدم هذا تماما لمباشرة محاولات جديدة ويحتمل ان تكون هذه العبارة اكثر صدقا من البحث الاوروبى الامريكى عن البحث المتعدد الثقافات وعلى كل حال فهناك اكثر من الكفاية اللازمة لاجراء مبادرة على هذا الطريق وسوف يرسم مثال توضيحى لهذا فيما بعد.

ان على علماء النفس المبادرة فى توضيح المفاهيم الضمنية العملية لابحاثهم السابقة وعليهم اعطاء الدليل على انهم قادرون على الاسهام فى حل مشاكل الحياة الحقيقية.

وهناك بعد ان يتم هذا خطوة اخرى منتظرة تستلزم الدخول فى مناقشات مع الاداريين والمخططين فى البلاد النامية بقصد توصيف مجالات جديدة يقوم فيها علماء النفس بدور مفيد للمساعدة (مع علماء علم الانسان وعلماء الاقتصاد عندما يقتضى الامر ذلك) وبعض هذه المساعدات تتخذ دائما شكل تدريب الباحثين المحليين على الاعمال التى يتسع فيها المجال لذلك فى الوقت المناسب ان التعاون المباشر مع رجال التخطيط وصناع السياسة هو هدف بعيدا لمدى يتضمن التغلب على العقبات التى وصفها تشيرنز سنة ١٩٧٠ وصفا جيدا واكثر من هذا ينذر ان يتبع هذه الاستراتيجية باحثون فرادى فانها تستلزم ترتيبا جماعيا قد يكون تحت رعاية هيئة معينة مثل الاتحاد الدولى لعلم النفس العلمى.

واعود الان الى استخدام البحث القائم مقترحا مثالا لما يمكن ان يعمل فقد كان من مجالات الدراسة المتنوعة الثقافة فى السنوات الاخيرة تطور الادراك الحسى والمعرفى وقد بدأ الادراك المعرفى يثير اهتمام علماء علم الانسان وعلماء النفس ايضا وليس من شك فى ان قدرا كبيرا من هذا العمل به ضمنيات كبرى من اجل التربية فى الدول النامية ويمكن القول بان ترياندس نفسه كان قد وصف التربية بأنها احدى سابقات التجديد ومن الطبيعى ان التربية فى البلاد النامية تتأثر بعلم النفس الا ان هذا التأثير بعيد وغير مباشر ولا يهتم كثيرا باحتياجاتها الخاصة ويبدون انه لم يتم اتخاذ اجراء لفحص النتائج الحديثة للبحث فى التطور الادراكى الحسى والمعرفى لما تتضمنه هذه النتائج من اجل التعليم فى حجرة الدراسة ومن المعقول ان نخمن ان محتويات المناهج وتجاوب السن لتقديم انواع مختلفة من المواد وكذلك شكل الكتب الدراسية يمكن تحسينها جميعا اذا ترجمت هذه الاستنتاجات النظرية الى برامج عمل فعلية.

ويحتمل ان يكون السبب فى ان هذا كله لم يحدث او حدث جزئيا هو ان عملية الترجمة هذه لا تتم بسهولة انها تشتمل على مراحل عديدة ففى البداية يتحتم على علماء النفس وربما علماء علم الانسان مع علماء التربية ان يفحصوا البيانات وان يتوصلوا الى استنتاجات عن التغييرات فى الوسائل التعليمية التى تفرض وهذه التغييرات ينبغى ان تقدم على اساس تجريبى مع عينات من الاطفال واذا كانت النتائج مرضية فانه يبرز حينئذ السؤال عن كيفية ادخال التجديد فى النظام التربوى ومن الطرق الواضحة تدريب المدرسين لكن معنى هذا تباطؤ زمنى كبير قبل ان تنفذ الى المدارس وهناك بديل لهذا هو تدريب قوة ميدانية على مثال خدمة التوسع الزراعى تطوف بالقرى لعرض الوسائل الجديدة على المدرسين ومن المفضل ان تكون هناك متابعة ميدانية لتنظيم اثر التغييرات على مدى فترة طويلة من الوقت ومن الواضح ان الموارد المالية المطلوبة لمثل هذا العمل ضخمة ويمكن ان يقوم الخبراء الزائرون بالمساعدة فى تقديم مثل هذا المشروع ولكن ثقل العبء يجب ان ه علماء النفس والتربويون.

هذه قضية لها اهميتها الظاهرة لدرجة ان تعليقات اضــافية قليلــة تعتبــر لازمة ويجب ان يتوافر لاى بحث يهدف الى مساعدة الاقطار النامية تدريب لهيئــة الافراد فيه كغرض من اغراضه الهامة وفى الوقت نفسه يجب ان يكون هناك عدد وفير من الخريجين المتخصصين فى موضوع التدريب المتاح اذا كان هذا معقــولا وليست الحالة بهذا الوضع الان فى غير الهند ومكان آخر او مكــانين اذ لا يــزال هناك عدد قليل جدا من علماء النفس ان هذه المهنة لا تعتبر مفيدة من وجهة نظــر الحكومات حتى تسمح لها بالتوسع ومع ذلك فانه اذا لم يتوافر علماء النفس فسيكون من الصعب جدا توضيح فائدتها وهذا يمثل حلقة مفرغة يجب تحطيمها بكل وسيلة ومما يمكن ان يخدم هذه الغاية تغيير طبيعة البرامج التى تتجه الى اتباع النمــوذج الاوروبى الامريكى عن قرب ولهذا فهى عموما غير صحيحة ان كيان الحياة القائم وظروف العمل لا تؤدى الكثير لتشجيع البحث من اى نوع فحيثما يتم بحث ما فان عالم النفس يتجه الى ان ينظر ناحية الغرب ويهتم بالتعرف على عمله عن طريــق علماء الغرب اكثر من اهتمامه بحاجة بلاده الملحة له.

ويحتمل ان يقل ظهور هذا النوع من الصعوبات اذا توفر مجال للتخصص فى علم النفس المهتم بمشكلات البلاد النامية وحيث ان تعبير التنمية قد ادخل فــى علم النفس من قبل فمن الافضل ان يطلق عليه اسم آخر يحسن ان يكون الثقافــات التطبيقية المتعددة وهناك عدد من الناس فى الاقطار النامية يحتمل ان يؤيدوا هــذا لانهم يعرفون ان التغيير الاجتماعى الاقتصادى هــو مســألة تغييــر فــى القــيم والتوقعات ونماذج السلوك وقال الدكتور راو سنة ١٩٦٦ الذى اصبح فيمــا بعــد وزيرا للتربية ان اصل التطور الاقتصادى فى الهند ليس فى علم الاقتصاد ولكــن فى علم النفس الشعبى وقد نادى علماء النفس بهذه النقطة ومنهم بونــاردل الــذى لاحظ سنة ١٩٦٣ ان مشروعات المساعدة الفنية التى تكلف كثيرا قد اخفقــت فــى هذا ويقول:

من المؤسف ان علماء النفس لم يتح لهم كثيرا ان يتعهدوا دراسات كهــذه بشكل اكثر تكرار ولهذا توجد فجوة ضخمة بين الدور الذى يقوم به علماء الــنفس

فى الاقاليم الصناعية المكثفة وفى اقاليم واقطار اخــرى حيــث تكــون ابحــاثهم وممارساتهم اكثر فائدة كما تشير بذلك بعض الدراسات النادرة.

منذ كتبت هذه العبارة انقضى عشر سنوات بــدون ان تصــبح الــدعوات حقيقية ويجب ان يكون واضحا الان ان مجرد الجلوس مع المطالبة بالقيمة الكامنة للموضوع مع كل قصد طيب ليس كافيا والمطلوب هو مجهود منظم مــن جانــب علماء النفس فى كل البلاد المتقدمة والنامية لاقنــاع صــانعى السياســة ورجــال التخطيط بان علم النفس جدير بان تتاح له الفرصة لايضاح النواحى التى يمكن بها تقديم المساعدة الفعلية. وقد تكون البداية متواضعة ولكن يجب ان يكون الهدف هو خلق علم نفس متعدد الثقافات مطبق ليكون ذا فائدة حقيقة للدول النامية ولكى يكون اسهاما فى تقدم علم النفس كمحاولة علمية.

أفكار عن التكنولوجيات

التربوية المكيفة لأغراض التنمية

المدير السابق لقسم الاذاعة المدرسية والتليفزيون وزارة التربية القومية بفرنسا يعمل الان مديرا لقسم الطرق الخاصة والادوات والاساليب الفنية فى التربية باليونسكو.

منذ بضع سنين مضت لم يكن يثير دهشتى قليلا ان ارى عدداً من الصناديق التى تحتوى ادوات تعليمية تقليدية من انتاج الدكتور ديكرولى كانت تشحن مباشرة من ميناء انتو يرب وتفرغ فى معهد تدريب المعلمين الابتدئى فى احد الاقطار الافريقية القليلة الثراء، يحدث هذا فى حين يقوم علماء متخصصون فى علم الاعراق بدراسة بعض الالعاب الرياضية المعقدة وهم شديدو الاعجاب بها يؤديها اطفال صغار فى هذا الاقليم واؤكد ان هذه الحالة حدثت فى الايام الاولى للاستقلال وكانت الانظمة التربوية للاقطار الافريقية الحديثة النشأة تدين بالكثير فى المضمون والطرق الخاصة للنماذج العربية التى كان المستعمر يستوردها.

الا انه لاسباب واضحة يبدو أن الامور تتغير ببطء شديد فى هذا المجال فلا يزال هناك قدر من الاعتماد على النماذج الاستعمارية الغربية وبصفة خاصة على اللافتات الظاهرة فى العمل المدرسى (مثل السبورات) ويبدو ان الطرق الخاصة والمضمون يتجهان لتشكيل مذهب تعليمى تام وذلك فى حالة فصلهما عن جذورهما التاريخية وهذا دليل قوى فى مواجهة النقد الشديد حتى فى موطنهما الاصلى.

ومع ذلك برزت نزعة نحو طريقة اكثر واقعية فانه بالرغم من ان البعض قد يشعر بشئ من القلق ازاء الصور الهامشية التى تتخذها والمستويات الحقيقة التى لا يزال التعبير عنها قاصرا تتضح اهمية ما يقوم به المعلمون فى غرب افريقيا اذ يسحقون البذور ويدقون انواعا من الصلصال لكى ينتجوا الوانا لطلاء فصول

التربية الفنية عندهم او ان العرائس المتحركة ومسارح خيال الظل التـى تصـنع محليا يعاد استخدامها فى مدارس جنوب شرق آسيا لتطوير قـدرة التلاميـذ علـى التعبير بلغتهم الاصلية او تعليم لغة اجنبية.

ورغم هذا فان مثل هذه الانشطة قد انبثت بوضعها الراهن عـن مبـادرة فردية كان مجالها محدودا فى اول الامر ثم انتشـرت دون ان يعلـن عنهـا وقـد استوحتها الحاجة الى العمل المعجل وعموما لـم تظهـر محاولـة لاختبارهـا او حصرها او الدعاية لها. لهذا السبب كان اول عمل تعهدت به اليونسكو فـى هـذا الميدان هو تجميع حالات منوعة من الحالات التى رجع فيها المعلمون الى التقاليـد الثقافية المحلية مثال ذلك استخدام الالعاب الرياضية المحلية فى الانشطة المدرسية فى ساحل العاج وكذلك استخدام انظمة الترقيم والعد وهى مـن عصـر مـا قبـل الكولمبى فى مدارس امريكا اللاتينية ويجرى الآن تحقيق موسع بمسـاعدة اللجـان القومية لليونسكو ومن المنتظر ان تظهر امثلة ويحتمل ايضا ان تبرز طرق خاصة قد تشجع المعلمين على ان يقوموا بعملهم على اسس اكثر ثباتا معتمدين على قـيم محلية اصلية.

ليس هذا المشروع مجرد تحليق فى الخيال بل يقصد به ايجاد وسيلة عملية ضمن وسائل اخرى لتمكين المدارس من تكييف نفسها مع حقائق التنمية بطريقـة افضل ويشتمل البرنامج العام لليونسكو على اعطاء معونة عملية للدول الاعضـاء فى جهودها لتهيئة وسائل تربوية ومواد تعليمية لتلائم ظروفا معينة فـى الاقطـار النامية وقد تتخذ شكل تحديد الشروط اللازمة لصناعة الادوات التعليمية باسـتخدام الخامات المحلية (وفقا للمفهوم الذى يقرره ك. روبنصون فى مقاله عن "صـناعة الورق فى مدارس الكمرون" الذى نشر فى العدد الخاص من مجلة مستقبل التربيـة ص ١٠٨" او ابتكار الطرق والوسائل من اجل رد اعتبار الاساليب الفنية والوسائل التى قدر لها ان تهمل فى الدول الاوروبية بل يمكن ان تستخدم فى نوع مجدد مـن التربية (الم تزدهر طرق التعليم المتبادل فى الهند فى وقت قديم قبل ان تستخدم هذه الطرق فى اوروبا فى القرن الثامن عشر مع قيام الثورة الصناعية) او اسـتخلاص

دروس مفيدة عن طريق ادخال عاجل لبعض الاجهزة المعقدة فى الاقطار النامية وكذلك الخدمات التربوية الاصيلة التى ينتظر ان تترتب على هذا التبادل الثقافى بين الشعوب (مثال ذلك: الارسال الاذاعى الذى تكامل بنجاح مع الثقافات الشفوية التقليدية) وهناك دراسات اخرى تنفذ الآن بالطرق التى تبسطت فيها الاساليب الفنية المجربة والمثبتة التى امكن تدبيرها بتكلفة اقل وذلك بفضل تسلسل انجازات ردود الفعل المتعاقبة (مثال ذلك: الاجهزة العلمية التى انتجها مركز الشرق الاوسط وهى تشبه الاجهزة التى انتجتها شركة بريطانية الا انها تكلف النصف) كما ان الاجهزة البريطانية نفسها نماذج من الاجهزة الامريكية الصنع وهذه تكلف ثلاثة اضعاف الاولى او مطابقة اساليب تربوية فنية جديدة يمكن استخدامها دون اللجوء الى الاجهزة الزائدة التعقد والتكلفة التى على اساسها تطورت فى الاقطار الصناعية (مثال ذلك: التعليم المصغر دون استخدام التلفزيون ذى الدائرة المغلقة او التعليم المبرمج دون استخدام اجهزة فردية كما يمارس فى جامعة بارودا فى الهند).

فى مجال تشجيع الدول الاعضاء فى مجهوداتها لتبسيط عملها وتنظيم فاعليته ومن اجل ضمان الكفاءة الاقتصادية القصوى لا تعتز اليونسكو اقتراح ضرورة التخلى عن الاساليب الفنية المتقدمة بل على النقيض من ذلك هناك تطورات فنية معينة مثل التوسع فى استخدام الدوائر الالكترونية المصغرة وهى التى تتيح امكانية تصميم اجهزة لاسلكية واجهزة تسجيل معتدلة الثمن وكذلك استخدام البطاريات الشمسية لانتاج القوة الكهربية الازمة لتشغيل اجهزة الراديو والتلفزيون كما هو الحال فى النيجر وعموما نقص معدل الانتاج فى الاجهزة الكهربية وكل هذا يعطى سببا كافيا للامل فى هذا المجال.

بالنظر الى القدرات المطلوبة ممن تشملهم المعونة يجب ملاحظة ان الجهد الذى يبذل فى سبيل تعديل روح العمل بالادوات الموجودة فعلا وتداول هذه الادوات وترجمتها وابرازها كان له اهم النتائج التى توفرت فى متناول مدرسى العلوم وكان للمعونة التى تقدمها اليونسكو فضل فى انشاء مراكز لتطوير الادوات العلمية المعدلة وذلك فى البرازيل والفلبين وتايلاند وقد ظهر كتاب اليونسكو فى

تدريس العلوم وهو يلخص الخبرة المكتسبة فى هذا المجال وهذا المجال "وهذا الكتاب يعتبر احسن الكتب المبيعة التى تخدم فى ميدان التربية حيث ان عدد النسخ المبيعة يعادل عدد احدث الروايات الناجحة وقد ترجم هذا الكتاب الى ٢٦ لغة وبلغت النسخ المبيعة من الطبعة الانجليزية وحدها ٢٥٠,٠٠٠ نسخة.

بمضى هذا البرنامج فى طريق التطور ومع ذلك نرى اهتماما كبيرا يؤكد أن هذه المحاولات لا تقف عند حد من أجل تطوير المواد اللازمة للاحتياجات التربوية والضرورية والحقائق الثقافية للاقطار النامية واليوم نحاول ان نرى هل من الممكن ان تأخذ مكانها فى مجهود اوسع فى مجال البحث وهل يجب ذلك فى موضوع التنمية بوجه عام وفى التوسع فى البدائل التكنولوجية المعدلة للتنمية التى تحسب بدقة لتقليل اعتمادها الاقتصادى بل التكنولوجى على الدول الصناعية وهكذا يمكن ان تكون اكثر تعمقا فى التنمية القومية اذا ظلت مدة طويله مخزنه لا يسمح بالاعتداء عليه.

المطلوب هو مساعدة الاقطار النامية فى ايجاد حلول جديدة لمشكلة التربية تعتمد على تكنولوجيات مكيفة وبهذا تتجنب الاستيراد المكثف للأجهزة التربوية من جهة وهى الاجهزة التى تتطلب انتاجا موسعا من الوسائل التعليمية وهى غير محتملة اقتصاديا وفى الوقت نفسه غير مقبولة من الناحية الثقافية ومن الجهة الاخرى تنتج اجهزة تربوية متجددة لا نهاية لها تعتمد على حلول بديلة غير قادرة على توفير التربية التى تتطلبها التنمية.

يجرى الآن تغيير على المدى القصير فى معينات التدريس المهنى كى تكون اكثر اقتصاداً فى التكلفة الا انها غير كافية على المدى الطويل وعندما نرى ان بعض معاهد التربية تصمم اجهزة من الفانوس السحرى تعمل بالطاقة الشمسية التى يحصل عليها بواسطة مجموعات من المرايا أو تنتج عدسات غير متقنة من قواعد الزجاجات التى تقطع وتصقل لا يمكن الا ان نلاحظ ان هذه الادوات قد اعتبرت بدائل غير بارعة للمواد المستخدمة فى البلاد الغنية وذلك دون ان نرغب فى تقليل الجدارة التى يستحقها مخترعوها وهى تستخدم للنوع التقليدى للتربية وهذا

يصل بنا الى السؤال الاساسى: الا يمكن ان توفر اساسا افضل لاشكال تربوية جديدة تكيف من اجل البلد المعنى، بدلا من ايجاد احساس بانها خدعة يمكن بواسطتها حفظ النماذج الغربية؟ اليست هذه هى مشكلة الطريقة التى بها يجب ان يتجه اليها التصور التكنولوجى الموجود فى اجزاء متنوعة من الانظمة التربوية وخارجها؟

لا بأس من تكررا المبادئ الاساسية للتكنولوجيا التربوية هنا حيث يجب تخطيط تكنولوجيات الاعلام والتنظيم لتخدم انظمة تربط طرقا خاصة معدلة ومضمونا ملائما للتنمية داخل هيكل كلى مترابط ويجب ان تكون الاهداف متجددة فى طبيعتها وكذلك الاغراض والمضمون ككل لا المواد نفسها.

هناك معايير متعددة قد تدرك فعلا فى استراتيجيات التنمية التى يجرى تفصيلها الآن احدها يضع ثقته فى ان استخدام العمل افضل من رأس المال ويحترم الاصالة الثقافية فى شكلها ومضمونها ويجد سبيلا للابتكار الداخلى باستخدام الموارد المحلية. وهناك معيار اساسى آخر هو التعميم السريع ويشمل نقطتين فنية وبشرية وتمثل اولاهما المحافظة والاعتماد على الاقتصاد فى التكلفة فى الانتاج والتشغيل وتمثل النقطة الثانية سهولة التحكم فيها وامكانية تحسينها بايدى من يستخدمها.

ومن الواضح ان جهود البحث والتنمية تتأكد أولا فى قطاعات التربية التى تضم اعدادا كبيرة مثل التعليم الابتدائى وتعليم البالغين مثلها فى ذلك مثل المساعدة فى تقديم الابتكارات التربوية الاكثر فائدة والاكثر قبولا الا انه يتحتم ابعادها تلقائيا فى التعليم الثانوى او التعليم العالى لان التعليم العالى قد يكون له اساس اكثر ملاءمة لزيادتها وليس هذا فحسب بل بسبب الاثار المضاعفة والمعجلة لهذه الاساليب الفنية على التنمية التى تكون اكثر بروزا فى هذه القطاعات منها فى قطاعات اخرى احيانا.

ولابد من توفير عدد من المشروعات لمساعدة الدول الاعضاء القيام بدراسة اكثر دقة لطرق ربط هذه الاتجاهات بنجاح كان احد الامثلة الاولى محاولة

ربط الاذاعة بالتعليم المبرمج والتعليم المتبادل وذلك فى تدريب هيئة العاملين الرئيسية فى جمهورية غينيا وفى اماكن اخرى فى المرحلة السابقة للمدرسة هناك اقطار تنقصها الموارد البشرية والمالية اللازمة لانشاء دور الحضانة ومدارس الاطفال تستخدم الاذاعة بانتظام لتقديم النصائح للامهات يوميا عن كيفية النهوض بالنمو العقلى والعاطفى لاطفالهن الصغار وبالاضافة الى ذلك تعد برامج للالعاب الرياضية والغناء والتدريبات التى تصغى لها الامهات مع اطفالهن وفى اماكن اخرى ايضا تتضمن مشروعات التنمية الريفية شبكات للتربية البعيدة التى تعتمد على ما يقدمه الراديو حيثما لا يوجد توزيع بريدى كما تتوفر مراكز يودع التلاميذ فهيا تمارينهم لكى تصحح كما يحضرون دورات عمل يتعهدهم فيها مدرسون متجولون.

وبالنظر الى توفير معونة أفضل للدول الاعضاء تعد اليونسكو برنامجا لتشجيع البحث سوف يمكن من مطابقة العناصر التكنولوجية التى تعير نفسها لعملية الربط والضم ويجرى الان تفصيل لهذا البرنامج عن طريق الاتصال بالمؤسسات المهتمة بالمشكلات التى يحتويها استخدام الموارد المحلية فى الاغراض التربوية (مثل وسائل الاعلام ووسائل كسب المهارات الخاصة بمجتمعات تقليدية) وسوف يطلب الى معاهد اعداد المعلمين مثلا ان تقترح ضرورة قيام الطلبة بمعالجة هذه المسائل قدر الاستطاعة فى المقالات التى يكتبونها فى نهاية البرنامج وتقدم جوائز لاحسن المقالات وتنشر الاكتشافات والمستحدثات ويمكن ان يطلب الى المعاهد التكنولوجية ومدارس الهندسة والمدارس الفنية اقتحام المجالات الفنية والاقتصادية لهذه المشكلات (مثل انتاج انواع جديدة من الادوات المدرسية والاثاث المدرسى باستخدام الموارد المحلية). وقد يعتبر العمل الجماعى بعدد من معاهد الابحاث بموجب اتفاق ومثل هذه الابحاث قد تؤدى الى حشد الموارد المطروحة على مستوى ضئيل من مؤسسات تربوية حتى يمكن ان تصنع كل الادوات التعليمية والاجهزة او بعضها مما تحتاج اليه لنفسها ولمؤسسات اخرى ايضا ولاشك ان فكرة المصنع المدرسى او الورشة المدرسية التى جربت فى صيف أحدى السنين

فى مدينة برازافيل فى كلية المعلمين لانتاج مجموعة من المواد المبرمجة والميكفة خصيصا لغرب افريقيا كجزء من مشروع اليونسكو للتعليم المبرمج هى فكرة جديرة بان يعاد تعهدها وتطويرها.

لا يجوز ان يؤدى الاهتمام بالاصالة والابتكار المحلى الى دفع المؤسسات فى تلك الاقطار الى العزلة والانانية وقد جاء فى القرارات الصادرة عن الامم المتحدة فى مايو ١٩٧٤ ما يفيد وجود تطلعات لنظام اقتصادى عالمى كما افاد ذلك ايضا المؤتمر العام ليونسكو الذى عقد فى نوفمبر ١٩٧٤ ما يفيد وجود تطلعات لنظام اقتصادى عالمى خاصة نحو تجميع افضل للدول المهتمة بتنمية تؤدى الى تطبيق اكثر تعميما لمشروعات التنمية المشتركة ومعنى ذلك هو الاسهام بالموارد فى الدراسات ذات العائد المشتركة وهذه عادة تكلف الكثير وهذا هو ما تفعله الدول الاسكندينافية فيما يختص الادوات التعليمية حيث تجتمع ادارات الخدمات القومية المختصة لدراسة مضمون المواد التربوية المزمع انتاجها وذلك بتنفيذ ما تسفر عنه التقارير والفحوص والمبادرة بالدراسات وعمل النماذج وطرق الانتاج التى بها يمكن الافادة من الموارد المحلية الا ان كل دولة مشتركة تعمل وحدها فى اتخاذ القرارات وانتاج الادوات الخاصة بها بالوسائل الاكثر ملاءمة للاحتياجات القومية بها وينحصر المبدأ الاساسى للتعاون فى هذا المجال فى ان كل دولة تحمل مسئولية كاملة نحو المضمون العام ولا يمكن المغالاة فى توكيد الاهتمام بالاثار المفيدة لهذه المشروعات فى تدريب اخصائى البحث القوميين من اجل تنمية عامة.

وحيث انه يجب تعزيز المنتجات الاصلية وايضا الاسس الجديدة فان ما يتعلق بذلك من الدراسات والتنمية يجب ان تتضمنها استراتيجيات معونة فنية طبيعتها مساعدة الدول الاعضاء فى "مجموعة الـ ٢٥" لتخرج من ورطتها فى مجال التربية واذا تيسر ربط تكنولوجيات بديلة بوسائل قابلة للتطبيق فان هذا سوف يبرز اقامة صناعات تربوية يحتمل ان تتعهدها شركات متعددة القومية قائمة بذاتها تنتج الادوات التعليمية.

الا يمكن تنظيم انتاج لب الورق من نباتات منتجة محليا على النحو الذى تعتزمه منظمة الاغذية والزراعة؟ بل انه يمكن الان طباعة المواد التعليمية بتكلفة رخيصة كما يمكن تدبير مصادر رخيصة للكهرباء لتشغيل الاجهزة السمعية البصرية (او التلفزيون) واصبح من المستطاع ايضا تصميم نماذج اثاث مدرسى يمكن للتلاميذ صناعته او تجميعه بانفسهم بل يمكنهم كذلك انتاج وحدات من المبانى المدرسية تلائم ظروف البلاد واحتياجاتها وبطريقة ما قد يمكن تهيئة مجالات سوق مشتركة لصناعة ادوات الدراسة (معينات التدريس) وهذه تحث على افكار جديدة فى حين تسهم بشئ على الاقل فى التنمية الاقتصادية للاقليم الذى نظمها ويمكن اداء هذا باستعاضة فكرة صناعية مقررة لمناهج ادارية تطبق الآن على ابتكار الادوات التعليمية وانتاجها فى اقطار العالم الثالث وذلك بتشجيع اهداف المساعدة المتبادلة واساليبها بين المجموعات وكذلك باتخاذ خطوات لوقف استيراد الادوات من الخارج.

ولكن تكون هذه الصناعات المتعددة القومية كاملة الفائدة يجب ان تصحبها شبكات قومية ومتعددة القومية تديرها مكاتب عامة وشبه عامة تكون مسئولة عن مراجعة الاحتياجات وعن تخطيط الانتاج واصدار التراخيص ومراقبة المحافظة على اجهزة تدريس العلوم والاجهزة السمعية البصرية التى تنتجها وتوزعها هذه الصناعات ذات القوميات المتعددة فى تجارة الادوات التعليمية وفى بعض الحالات قد نتوقع تواجد شركات للتنمية تقوم على اساس تكامل رأسى فاذا اتخذنا الراديو كمثال وجدنا ان شركة من هذا النوع تكون مسئولة عن انتاج اجهزة مبسطة واقامة شبكات قوية للتوزيع يمكن الاعتماد عليها وتكون مسئولة كذلك عن انشاء الاجهزة المنوط بها اعداد المناهج والوثائق المصاحبة لها.

واذا بدأنا من الغرض العملى يدهشنا ملاحظة ان اتاحة الادوات التعليمية للجميع فى اهتمامات الترابط التربوى منها تتراجع نحو مناقشات عن تكنولوجيا مرنة وغير عنيفة تكنولوجيا ذات وجه بشرى اشير اليها فى عدد الصيف سنة ١٩٧٤ من مجلة "مستقبل التربية" وهذا يوضح اهميتها.

وهكذا نجد التفكير التربوى بين المجهودات الفردية التقليدية والتنمية الصناعية المتقدمة بين الانعزالية الثقافية والتبعية التكنولوجية قد يخدم كمثال للمساعدة فى توضيح الطريق الضيق الذى يقود الى الاستعمال الابتكارى (غير المقلد) للتصور التكنولوجى الذى لا يعتبر وظيفة فى التخطيط القومى العام.

هناك بعض الدول النامية او مجموعات من الدول النامية التى يبدو ان سياستها التربوية مدروسة اكثر ومخططة بدقة اكثر تظهر اكثر استعدادا لاتخاذ قرارات بعيدة المدى فى هذا المجال واتخاذ خطوات ايجابية للتوسع فى الادوات التعليمية الداخلية على المستوى القومى او الاقليمى وفى اقاليم اخرى حيث تسود الانظمة العقلية اى الانظمة الاكثر تعرضا للضغوط الخارجية يمكن استنباط ظروف الابتكار فى التربية من الداخل على المستوى المحلى وذلك بواسطة مجهودات تجريبية اكثر وتكون اكثر تحديدا لاعادة توزيع الموارد واعادة تنظيم المؤسسات وفى كلتا الحالتين يمثل البرنامج الذى اعتمدته اليونسكو محاولة لاعطائها لوسائل عملية لزيادة قدرتها على تحسين انظمة التربية لديها باقل التكاليف.

وفى ختام الدورة الثامنة عشرة للمؤتمر العام ذكر المدير العام لليونسكو فى خطابه ما يلى:

"لقد وقعت بعض الاقكار فيما يمكن تسميته "المصايد التكنولوجية" فانها بتقليدها لاقطار اخرى تبنت اساليب فنية يلزمها رأس مال كبير واجهزة غالية الثمن واخصائيون اجانب وهذا كله لم يكن ملائما لاحتياجاتها الحقيقة ولن يكون من السخف مع كل هذا نبذ اى تجديد او ابتكار يظهر فى الخارج او وقف استخدام التكنولوجيات المتقدمة عندما تتوفر جميع الظروف الضرورية واظن ان من مهما اليونسكو ضرورة تقديم العون للدول الاعضاء التى تريد مثل هذا العون لايجاد الطريق الصحيح وخاصة بتسهيل اشراك الافكار والمعلومات والخبرة وكذلك بالاسهام فى مسلك المشروعات الرائدة الجديرة بالتوسع فى نشرها.

ليس هناك ادعاء بان مشكلة التربية جميعها يمكن ان تحل عن طريق التوسع فى الاشكال الاصلية للعمل المعتمد على التكنولوجيات الداخلية المهم فى علم التربية هو العملية نفسها لا الناتج وتتضمن استراتيجية التنمية حشدا للشعب ومبادرة على نطاق واسع ومسئولية جماعية هذا كما جاء فى تقرير اللجنة الدولية لتطوير التربية "لنتعلم كيف نكون" ومع ذلك فلابد من اتخاذ اللازم لعملية التنظيم والاعداد وتزويد كل شخص بالمعدات الضرورية ليتمكن الجميع من اعطاء اقصى ما يمكنهم كما تأكد فى التقرير المشار اليه.

وفى الختام يجب مراعاة ان هذا المجهود يهم المجتمع الدولى كله فى حين انه يتلاءم مع التكنولوجيات الصحيحة للظروف العلمية للاقطار النامية ويمكن لهذا المجتمع الدولى ان يحقق الفائدة المطلوبة من الجهود التى تبذل لتبسيط المناهج التربوية مع تقليل التكلفة اليست التربية مجالات مغبونا اقتصاديا ومتخلفا فى جميع الاقطار مهما كان مستوى هذه الاقطار فى التنمية وهناك طرق بيئية معينة لاستخدام وسائل متقدمة تستخدم الآن فى الاقطار الصناعية وتتلاءم مع مفهوم جديد للتكنولوجيات التربوية مثال ذلك الاجهزة التلفزيونية الخفيفة (الفيديو) التى لا ينجم عنها ضائع بخلاف الافلام وتلائم ايضا مفهوما جديدا للتكنولوجيات التربوية ولن يكون من المستحيل ان نرى قريبا فى التربية اتجاها مضادا للمعونة الفنية يأتى من الاقطار النامية الى الاقطار المتقدمة.

وحينئذ يكون للكلمات الجميلة "التضامن العالمى" فى النهاية مفهومها الكامل.

ترجمة : د. ابراهيم عصمت مطاوع

وجهة نظر اسكندينافية
فى مجال المعونة للتربية

بقلم: لارس – اولوف اوتستروم

رئيس قسم التربية بالوكالة السويدية للتنمية الدولية. والمقرر العام للمؤتمر العالمى الثالث عن تعليم الكبار الذى عقدته اليونسكو فى طوكيو عام ١٩٧٢ ومجالاته اهتمامه هى : تعليم الكبار والتعليم بالمراسلة كما اشترك فى تأليف "التربية الجماهيرية" من مطبوعات مؤسسة داج همرشولد.

خلفية للمعونة السويدية:

يرجع تاريخ برنامج السويد للتعاون الثنائى للتنمية الى منتصف العقد السادس عندما ظهرت المشروعات الاولى للمعونة وكانت السنوات العشر الاولى استكشافية الى حد بعيد والسويد بحكم نشأتها على اساس انها ليست دولة استعمارية فى العالم الثالث كان عليها ان تتعرف على الدول النامية واحتياجاتها وآمالها وبيئتها وعواطفها ولقد شهدت هذه الفترة قيام مشاريع المعونة السويدية فى اقطار افريقية وآسيوية عديدة وفى مجالات متنوعة مع التركيز على التربية والزراعة وتنظيم الاسرة وقد أدت الحاجة الى كسب الخبرة بهذا الوضع الى الدخول فى مشاريع متنوعة وكثيرة مما كان له اعتبار كبير اذا اخذنا فى الحسبان حجم البرنامج.

لقد ظهر جليا ان المعونة السويدية للتنمية كانت ضئيلة الانتشار بحيث لم تكن ذات معنى فى مجالات انتاجها وفى مجالات النفع لشركاء السويد ولم يكن لها معنى فى مدى المقدرة الادارية السويدية ولقد حان الوقت فى ١٩٦٤/١٩٦٥ لكى يعيد البرنامج النظر فى مشروعاته بنظرة شاملة فاحصة.

فى عام ١٩٦٥ تم الاعتراف بالوكالة التنفيذية للتعاون الثنائى للتنمية واصبحت SIDA وتعنى الهيئة السويدية للتنمية الدولية اتيحت سياسة للتركيز على عدد محدود من الاقطار كانت السويد فعلا وبعمق نسبى منغمسة فى معاونتها كما

كان التركيز على مجالات معينة وكانت التربية واحدا من هذه المجـــالات وكـــان التركيز كذلك على عدد محدود من الشركاء فى مجال التعاون الثنائى للتنمية كـــان ومازال يوازنه قدر ضخم من حصص المعونة التى تقدمها عن طريق اجهزة الامم المتحدة فوق المساهمة المنتظمة من السويد وقد خصصت السويد حوالى ٣٥ فـــى المائة من ميزانيتها من اجل التعاون للتنمية اسهاما منها فى برنامج الامم المتحـــدة للعون.

ولقد زاد عدد الاقطار التى تشترك السويد معها فى برامج التعاون الثنائى منذ ١٩٦٥ ولكن هذا العدد ما يزال صغيرا وهـــذه الاقطـــار هـــى : بـــنجلاديش وبوتسوانا وكوبا واثيوبيا والهند وكينيـــا وتنزانيـــا وتـــونس وجمهوريـــة فيتنـــام الديمقراطية وزامبيا، وتنفذ اضخم البرامج باقصـــى طاقـــة مـــع الهنـــد وتنزانيـــا وجمهورية فيتنام الديمقراطية. واصـــبح حجـــم برنـــامج المعونـــة الثنـــائى الان (١٩٧٤/٧٣) ٩٦٠ مليون كرونور سويدى اى حوالى ٢٢٠ مليون دولار امريكى.

من الاهداف الشاملة الحالية للتعاون السويد فى مجال التنمية الـــذى نشـــأ لاول مرة سنة ١٩٦٢ هدف ينص علـــى ان المعونـــة الســـويدية تؤكـــد العدالـــة الاجتماعية وتيسر التنمية الاقتصادية كما تركز على تحسين ما ســـمى بعـــد ذلـــك بمواصفات الحياة للمجموعات البشرية فى اقطار التنمية الى حـــد كبيـــر وتعتبـــر العدالة على المستوى القومى والعالمى مفهوما جوهريا بالنسبة لبرنـــامج المعونـــة السويدية.

هناك دليل اخر وهو مبدا السيادة الوطنيـــة وحـــق تقريـــر المصـــير اى الاستقلال السياسى والاجتماعى والثقافى لدول العالم الثالث وتعتبر المعونة المقدمة لحركات التحرير احدى النتائج لهذا المبدأ وهذه العقيدة (تبرز المعونة التربوية فـــى المساعدة المقدمة من الدول الاسكندينافية لحركات التحرير).

فى العقد الثامن ادت الرغبة الواضحة فى تكييف التعاون الثنائى السويدى من اجل التنمية وفق الاولويات والاحتياجات التى عبرت عنهـــا الاقطـــار الناميـــة بنفسها الى اختيار اسلوب برمجة قطرية يبدأ باولويات المعونة التى يراها شـــركاء

السويد داخل الاطار العام لهيكل التخطيط الموضح وهذا هو الخط الذى تسير عليه الدول الاسكندينافية الاخرى.

وبناء على ذلك لم يعد للتعاون الاسكندينافى للتنيمة اتجاه قطاعى يحدد ملمحا من ملامحه السائدة واصبح الاصرار السالف على مجالات معينة للاولوية غير متشدد كما كان سابقا كما اصبحت مجالات البحث تخضع لممارسة البرمجة القطرية وتنبع منها واصبحت مجالات الموضوع هامشية وتنبثق من ممارسة البرمجة القطرية وسيذكر هنا عندما يناقش موضوع التربية ونجد اليوم ان تضمين البرامج التربوية ومشروعاتها فى الاتفاقيات الاسكندينافية للتعاون فى التنمية يعكس اولويات شركاء الاقطار الاسكندينافية فى التنمية وليس تعبيرا عن تفضيلات اسكندينافية خالصة رغم ان التربية – كما سبق ان ذكرنا – هى احد المجالات الموضوعية المفضلة فى المعونة الاسكنديتافية التقليدية للتنمية ولذلك تحظى بتأييد شديد من الرأى العام فى جميع الدول الاسكندينافية ولما سارت الاهداف قدما وتحققت كميا تعهدت السويد بأن تقدم ١% من مجموع الناتج القومى الى معونة التنمية لعام ١٩٧٤/١٩٧٥.

المعونة للتربية – مداها ووضعها:

حتى عام ١٩٧١/١٩٧٢ بلغت جملة المعونة ١,٨٩٥ مليون كرونور سويدى اى نحو ٤٠٠ مليون دولار امريكى دفع هذا المبلغ ٤٣٦ مليون كرونور سويدى اى حوالى ٢٣% منه فى المشروعات التربوية وهذا مجرد متوسط واذا كانت قد انخفضت نسبة المعونة التربوية فى تعاون السويد للتنمية مع الزيادة السريعة لمخصصات معونة التنمية وتضمين مشروعات استهلاك رأس المال فى قطاعات اخرى فى البرامج القطرية رغم اطراد الزيادة عموما نسبيا ففى عام ١٩٧٢/١٩٧٣ شملت المعونة التربوية حوالى ١٢-١٣ فى المائة من المجموع وهذا الرقم يمثل الرقم الاسكندينافى اليوم.

ومع ذلك فان صحة مثل تلك المقارنات العامة مع قطاعات اخرى للتنمية تعتبر غامضة وخاصة باتخاذها مؤشرات لاولويات السياسة ولا تزال دول العالم الثالث التى تتعاون معها الدول الاسكندينافية تعلق اهمية كبيرة على دور التربية فى مجال التنمية الا انه من الطبيعى انه كلما تعمقت العلاقات الثنائية بين اسكنديناڤيا ودول العالم الثالث يترتب على ذلك ان يصبح من الضرورى ان يتسع التعاون ليضم نواحى جديدة ففى العشر السنوات الاخيرة جرت تغييرات كبيرة فى التعاون الاسكندينافى للتنمية فى مجال التربية ولكن هذه التغييرات نوعية وليست كمية بصفة مبدئية وفيما يلى ستتضح بعض الخطوط الرئيسية للتنمية ونناقش ومعروف ان جميع الدول الاسكندينافية تشترك فى المشكلات المذكورة.

المنح والبرامج والتدريب لاقطار العالم الثالث:

قدمت الدول الاسكندينافية فيما سبق المنح لبعض مواطنى الدول النامية للدراسة فى الخارج كما فعل معظم الواهبين الاخرين وسار برنامج المنح السويدية وهو نموذج للبرامج الاسكندينافية ككل فى خطين رئيسين : المنح الفردية لدراسات فى الجامعات السويدية وكان من الممكن لحائز المنحة ان يدرس للحصول على اية درجة سويدية كمبدأ عام واحيانا كان التغلب على عقبة اللغة يقتضى بعض التعليم باللغة الانجليزية وكان هذا امرا عاديا ما دامت الدراسات العليا هى المقصودة.

ومع ذلك كان يطلب الى اغلبية اعضاء المنح كافراد ان يدرسوا اللغة السويدية حتى يتمكنوا من ان يواصلوا تدريبهم.

وكانت ترتب فى الوقت نفسه برامج خاصة للمواطنين من الدول النامية فى جامعة ابسالا فى علوم الارض هذه البرامج كانت بالانجليزية ولم يكن هناك ما يوازيها تماما فى النظام التربوى السويدى القائم.

ويتضح ان هذا النوع من التدريب له مساوئ كثيرة من وجهة نظر الدول النامية ذلك انه يلزم المجئ الى احدى الدول الصغيرة فى زاوية بعيدة من العالم مع ضرورة التعليم بلغة ما اما بطريقة شبه رسمية او بطريقة اجتماعية وهى لغة لا

تفيد خارج اسكندناوة وقد يكون المناخ مرهقا لهم وكذلك تختلف النمـــاذج الثقافيـــة والغذاء والظروف المعيشية عما اعتاده اغلب حائزى المنحة ويضاف الىذلك انـــه قد يشك فى ملاءمة التدريب نفسه بل انه فى مجال دولى شامل نسبيا مثـــل مجـــال الطب قد يحدث ايضا ان انواع الامراض التى تدرس والاتجاه العام للبحـــث فـــى دولة مثل السويد تكون احيانا بعيدة كل البعد عن احتياجات الكتل البشرية فى العالم الثالث وقد تكون البرامج الخاصة بها عرضة لنفس التناقضات مشابهة كيف يمكـــن ان تجرى الدراسة فى السويد لمشاكل التنمية فى العالم الثالث ومحاولة حلها؟ والى اى حد تكون مثل هذه الدراسات غير متمشية مع الظروف والاتجاهات الســـويدية بنوع خاص لقد قيل الكثير عن استنزاف الادمغة فى مجال التعاون الدولى للتنميـــة ولكن فى رأيي ان مشكلة غسل المخ هى اكثر خطورة.

من وجهة نظر سياسة التعاون للتنمية مازال مبدأ تقييد المعونة المجزيـــة فى شكل منح دراسات فى قطر معين سببا اخر لعدم الاقبال علـــى بـــرامج المـــنح التقليدية.

ويمكن ايضا مناقشة قضية استنزاف العقول فى مواجهة برامج المنح مـــن ناحية المبدأ فى اسكنديناوة وذلك رغم ان النسبة الفعلية ليست عالية جـــدا بالنســـبة لحائزى المنح الاسكنديناڤية ممن لم يرجعوا الى بلادهم وفى بعض الحالات وجـــد بعض الاشخاص وهم فى طريق عودتهم الى وطنهم ان موضوع مطابقة الدرجات السويدية كان مجالات للتساؤل وهذا ايضا نقطة اخرى ضد الدراســـات فـــى احـــد الاقطار الصغيرة التى لها نظمها التربوية الخاصة بها.

وفى سبيل تلخيص ما ذكر يمكن القول بان هناك كثيـــرا مـــن الاســـباب العملية والايديولوجية ضد البرامج الثنائية الصغيرة للمنح فى الاطار التقليدي وليس هناك الا القليل ممن يؤيدها بغض النظر عن فائدة تلك الدراسات فى تنمية التفـــاهم الدولى بل ان الاقطار الصغيرة وبصفة خاصة تلك التى ليس لها ماض اســـتعمارى ليس لديها سبب معين لكى تتعهد بسياسات المنح التى لا تتلاءم فى اساســـها مـــع وضعها كدول عطاء.

لهذا الغت السويد برنامج المنح المقدم منها لصالح برنامج اخر للتـدريب فى قطر آخر من العالم الثالث. وكذلك برامج قصيرة تتعلق بهذا وتخص الفنيين فى المجالات ذات الأهمية الخاصة من أجل التنمية وقد أدى هذا التغيير فـى السياسـة الى نقص فى عدد الحاصلين على المنح من مواطنى العالم الثالث فى السويد مـن ٢٦٢ فى دورة برنامج ١٩٦٨/٦٧ الى ١١ فقط فى ماري/ ابريل ١٩٧٤ وهـؤلاء الاعضاء الباقون سيتمون دراساتهم فى السنوات القليلة القادمة.

ومن الطبيعى ان تكون هذه الوقفة فى صدد المنح مجـالا للخـلاف مـن وجهة نظر افراد معينين ومع ذلك فهى من مقومات سياسة شاملة لتأكيد اسـتقلال العالم الثالث.

ومع هذا فانه يهم اى اجنبى ان يلاحظ انه لا توجد سياسـة اسـكندينافية شائعة تختص ببرامج المنح الدراسية وهذا النقص فى الاتجاه المنسق والمتفق عليه فى دراسات المنح وكذلك البرامج الطويلة للدراسة فى اسكنديناوة يشكل ضعفا غير عادى حيث ان الاقطار الاسكندينافية عموما تتخذ موقفا متشـابها فـى مشـكلات المعونة.

ولا يعنى ما ذكر سابقا ان جميع انواع المنح والبرامج يجب ان لا تنشـط فى مجال التعاون الدولى بل يجب ان يصبح برنامج التدريب لاقطار العالم الثالـث اكثر شمولا مما هو وخاصة فى المنح التى تهدف الى اتاحة التدريب للمواطنين من احد الاقطار النامية داخل اقطار نامية اخرى فى الاقليم نفسه وقـد يكـون للمـنح المتاحة للاجئين ايضا حالة خاصة احيانا وهناك ايضا قيمة كبيرة للبرامج القصيرة المدى التى تتعلق باعداد المتخصصين المركزين فى مناطق ذات مشكلات محـددة ومعروفة بوضوح واليوم يمكن تمييز حركة واضحة فى هذه الاتجاهات من خلال التعاون الاسكندينافى للتنمية.

متعددة الاطراف / ثنائية:

يلاحظ بوضوح تفضيل الاقطار الاسكنديناقية للمعونة ذات الاطراف المتعددة ففى سنة ١٩٧٣/٧٢ خصصت الدانمرك على سبيل المثال ٥١% من ميزانية مساعداتها فى التنمية للمعونة من خلال الامم المتحدة ومؤسسات عالمية اخرى ولمعونات انسانية ومن وجهة النظر الاسكنديناقية فان الميزة الكبرى من المعونة المتعددة الاطراف هى انها تقلل من المخاطرة فى التبعية السيكولوجية وغيرها مما يكون متأصلا فى العلاقة الثنائية مهما كانت قوة المشاركة.

ففى مجال التربية بنوع خاص نجد ان المعونة المتعددة الاطراف ذات مزايا عملية حيث تستطيع الجماعات المحشودة دوليا فى احسن الحالات ان تمثل اتجاها متكاملا تجاه المشكلات التربوية يمكن ان يفضى الى اجابة طبيعية للمشكلات التربوية القومية فى الاقطار النامية كما انه من الايسر توفير تخصصات معينة على المستوى العالمى اكثر من توفيرها اقليميا فى الاقطار ذات الكثافة السكانية الضئيلة مثل الاقطار الاسكنديناقية. ·

بيد انه توجد على سبيل المثال بعض نواح للتربية توليها السويد اهتماما خاصا كتربية المرأة وتربية الراشدين والتدريب المهنى بصفة رئيسية وتهيئ اجراءات الارصدة الائتمانية لدى الوكالات المتخصصة للامم المتحدة احدى الوسائل لتفضيل مزايا البرنامج المتعدد الاطراف بالنسبة لمجالات معينة فى التربية.

لقد تعاونت الدول الاسكنديناقية على مدى سنوات عدة مع وكالات الامم المتحدة وخاصة اليونسكو ومنظمة العمل الدولية ومنظمة الاغذية والزراعة فى عدد من المشروعات ولقد نفذت اليونسكو بالاشتراك مع السويد مشروعات متعددة الاطراف او ثنائية او من الارصدة الائتمانية لتربية المرأة فى افريقيا وذلك منذ بدء العقد السابع وقد انفق على هذا البرنامج حوالى ٧٠ مليون كرونور سويدى اى (١٦ مليون دولار امريكى).

وبغض النظر عن الناحية الايديولوجية لا يجب ان تراعى الاسباب للعمل مع وكالات الامم المتحدة خلال اتفاقية ثنائية متعددة الاطراف فى مواجهة العلاقات التاريخية القليلة بالنسبة للدول الاسكندينافية مع العالم الثالث. فان بلدا مثل السـويد يمكن ان يتعلم اكثر عن النواحى العملية التى يشملها التعاون فـى مجـال التنميـة ونواح اخرى وذلك عن طريق التعاون مع وكالة متخصصة وبناء على الرأى العام الاسكندنافى فان الادارة المطلوبة لبرنامج المعونة يجب ان تنقص وقـد ظهـر ان المشروعات الثنائية المتعددة الاطراف اتاحت فرصة لتحقيق هذا فى حين اسـهمت فى عدد من المشروعات فى الوقت نفسه.

الا ان هاتين الرغبتين متعارضتان جزئيا ولا يمكن ان نعلم اكثر من ذلـك دون تتبع نمو المشروعات الثنائية المتعددة الاطراف بدقة وهذا يستلزم ايضا وضع مطالب زائدة على المقدرة الادارية للوكالة الثنائية المعنية.

من انجح المشروعات التى قامت بها المعونة الاسـكندينافية مشـروعات كثيرة ثنائية متعدد الاطراف وقد زاد كثيرا فى قوة الوكالات المتخصصة ولولا هذه الصلة الموصولة لكان لديها معلومات وفهم اقل من اساليب وكالات الامم المتحـدة ووجهات نظرها وعن مشكلات التنمية بعامة واليوم تعتبـر الحاجـة لمثـل هـذه المناقشة الجارية مع الوكالات المتخصصة فى اساسها من اقوى الدوافع من اجـل تعاون ثنائى متعدد الاطراف بحيث ان الدول الاسكندينافية لـديها تجـارب ذاتيـة لسنين عدة يمكن الرجوع اليها.

ان ادخال البرمجة القطرية والاصرار الكامل المترتب على ذلـك والـذى يحتم على الدول النامية بنفسها ان تقرر اسبقيات المعونة يعنى ان كل معونـة لاى قطر سواء كانت معونة ثنائية او ثنائية متعددة الاطراف يجب ان تشملها الهياكـل التخطيطية الثنائية التوضحية لهذا القطر وليس من الضرورى ان يقلل هـذا مـن مشروعات التعاون الثنائية المتعددة الاطراف حتى الان الا ان هـذا لا يعنـى ان الدولة المتقبلة للمساعدة بنفسها يلزم ان تكون على استعداد لاتاحة مجال لمشـروع ثنائى متعدد الاطراف من خلال اطار الهياكل التخطيطية التوضيحية ولا يعنى انـه

توجد مزايا محدودة فى اشراك وكالة الامم المتحدة وعلى سبيل المثال فـى حالـة وجود عدد غير كاف من المتخصصين الاسكندينافيين فى ميدان معـين ويتضـمن ايضا ان القطر المهتم بالمشروع يجب ان يكون متحكما تماما فى المشـروع الـى الحد الذى كانت عليه الحال فى المعونة المتعددة الاطراف او المعونة الثنائية مـن الناحية التاريخية وعلى سبيل المثال يجب ان تكون هيئة العاملين بالمشروع مسئولة من النواحى الادارية مسئولية كاملة ومباشرة امام السلطات داخل القطر الذى ينفـذ فيه المشروع اذ يجب ان تقدم التقارير فقط الى السلطات التنفيذية فى البلاد وهـذه هى المسئولة عن تقديم تقارير عن تقدم المشروع الى الوكالات الممولة سواء كانت ثنائية او متعددة الاطراف.

وتعتبر المشروعات الاقليمية غالبا ملائمة بصفة خاصة للتعـاون الثنـائى المتعدد الاطراف ومن نقاط الضعف فى اتجاه القطريـة انهـا تتجـه الـى عـدم الاستجابة للبرامج الاقليمية حتى اذا اتضحت لها الفوائد القومية العائدة من مثل هذا البرنامج الاقليمى امكن ان تكون مثل هذه البرامج الاقليمية على سبيل المثال برامج عن الاحوال الجوية (فيجب ان تتعاون عدة اقطار فى انظمة التحذير من الاعاصير كمثال) كما قد تكون البرامج زراعية مثل ايقاف امتداد الصحارى كما هو الحـال فى الصحراء الكبرى ويمكن ان تكون تربوية مثل اقامة مؤسسات تدريبية اقليميـة وقد يكون البحث الاقليمى احيانا هو الرد الوحيد الممكن للمشاكل التربوية العاجلـة التى تسهم فيها اقطار متعددة وتكون وكالات الامم المتحـدة وهـى التـى تعمـل بالتعاون مع هيئات اقليمية عادة فى وضع افضل من وضع وكالة ثنائية فى مجـال معرفة مدى مثل هذه الاحتياجات وطرق توفير الموارد اللازمة لها.

ومع ذلك فان المشروعات الاسكنديناڤية الثنائية المتعددة الاطراف مازالت اقليمية الى مدى محدود جدا ويجب ان يستكشف هذا المجال بعناية اكثر فقد يثبـت فى المستقبل انه مجال بالغ الاهمية.

وعلى العموم فقد ادت مشروعات الوكالات الاسكندينافية الثنائية المتعـددة الاطراف دورا هاما ومازال هناك تأكيد كبير من اجل هذا التعاون رغـم اختلافـه الان قليلا عما سبق.

تعاون اقطار الشمال:

لقد سارت الدول الاسكندينافية معا لتدعيم المشروعات واحسن مثل لـذلك فى مجال التربية هو مركز التربية فى كيباها المنشأ فى جمهورية تنزانيا المتحـدة هذا المشروع الذى يضم مدرسة ثانوية ومزرعة تجريبية وعيادة طبية قد تعهدتـه السلطات مع جميع الدول الاسكندينافية فى هذا المشروع اذ ان الهيئة القائمة بالعمل به جاءت من اقطار اسكندينافية مختلفة ولتيسـير الادارة تقـوم الهيئـة السـويدية العالمية للتنمية الدولية بدور الوكالة المنفذة ومن اجل مشروعات اسكندينافية عامـة اخرى تعتبر الوكالات الاسكندينافية الاخرى مسئولة اداريا عنها وقـد سـار هـذا المنهج بشكل مرض حتى فى حالة زيـادة تعقـد طريقـة تقريرهـا او انخفـاض القرارات بشأنها اكثر مما لو كانت وكالة واحدة هى المختصة.

الاسبقيات فى التربية:

انتقل التعاون الاسكندينافى للتنمية بسرعة من مرحلة كانت فيهـا الدولـة المعطية هى التى تخطط المشروعات وتقوم بتنفيذها كهيئات اجنبيـة فـى اقطـار متقبلة الى فترة تكون فيها المشروعات تحت رقابة كاملـة مـن الدولـة صـاحبة المشروع ونجد اليوم مثلا ان السويد لا تتعهد باى مشروع لمعونة تربوية من لدنها وانما تقوم بمساندة المشروعات التى يعدها اساسيا ويديرها شركاؤها فى التنمية وقد حدث نتيجة لهذا تغيير من تحقيق الاسبقيات السويدية فـى معونـة التربيـة الـى الاصرار على مجرد الاستجابة للاسبقيات التربوية والاحتياجات فى الاقطار التـى تتعاون السويد معها لهذا لا يمكن الا مجرد الاشارة الى اسـبقيات السـويدية فـى المعونة للتربية بمفهوم تاريخى وكان برنامج السويد للمعونة التربوية منـذ عشـر

سنوات يعكس تفضيلات سويدية معينة، اليوم نجد اعمالا جديدة تعبر عن الاسبقيات والاحتياجات لشركاء السويد فى التنمية.

الا انه يوجد هنا شئ من الغموض فيما يتعلق باهداف المساعدة السويدية وسياستها اذ يتوقف تقريرها على أى الدولة المستقبلة لها حيث هى التى تقرر مدى رغبتها فى استخدام الموارد السويدية من جهة ومن جهة اخرى ليس للسويد رأى مسبق خاص ووجهات نظر خاصة ومثال لذلك ان موضوع تعليم المرأة قد تأكد مرارا بواسطة مجموعات مسئولة سياسيا كمجال مرغوب فيه للتعاون السويدي للتنمية كما ان تعليم الكبار تتقدم به السويد او ينبغى لها ان تفرض اولوياتها هى فى برنامج التعاون للتنمية؟ ولا يمكن ان يكون هناك اجابة واحدة تعتمد على تصريحات متكررة للحكومة عن سياستها فى هذا فهناك تفضيلات سويدية يجب ان تبرز بقدر الامكان وهذه اجابة اخرى بناء على تصريحات عن السياسة المتبعة من البرلمان وهذان الموقفان لا يمكن التوفيق بينهما فورا من الناحية الايديولوجية ومع ذلك فيجب ان تتعايش الوكالة السويدية للتنمية الدولية مع كليهما مع انها وكالة للمعونة الثنائية ومع هذا فمن وجهة النظر العملية ليس هذا الغموض من الاهمية بمكان فىمجال التربية حيث ان شركاء السويد فى التنمية على علم بالمجالات التربوية التى تعطى السويد فيها بسخاء او تهتم بها اهتماما اكبر وهناك اتجاه فى التربية نحو العون فى هذه المجالات حتى لو كانت هناك حرية كاملة فى طلب العون لانواع اخرى من المشروعات هل هذا نتيجة للضغط السيكولوجى اذا لم يكن لشئ آخر ليس هذا سؤالا صعبا ان روح التعاون هو العمل معا على اى حال مع احترام متبادل وبصفة رئيسية حيثما تلتقى المصالح وتتعانق المنافع وهكذا يتضح من تحليل للتعاون الاسكندينافى للتنمية فى مجال التربية انه من الممكن تكوين صورة تعكس شيئا جوهريا عن هذين الجزأين فى هذا التعاون.

ولقد اوضح التعاون الاسكندينافى فى التنمية فى مجال التربية من البداية ان هناك تفضيلا للتدريب الفنى والمهنى الموجه نحو العمالة والانتاج يشتمل على تدريب مجموعات خاصة مثل هيئة العامل ين الصحيين والفنيين والاداريين وعلى

سبيل المثال فى مجال العون السويدى هناك خط واضح للتنمية يبدأ من المعهد الاثيوبى السويدي لتكنولوجيا البناء فى الخمسينات الى مدارس للتدريب المهنى فى باكستان وتونس فى الستينات ثم الى تدريب مهنى فى بتسوانا وتنزانيا فى السبعينات وتجدر الاشارة بصفة خاصة ايضا الى المعهدين الفنيين فى كوبا الذين تمولهما السويد بناء على اتفاقية ثنائية متعددة الاطراف مع اليونسكو وكما ذكر قبلا كانت هذه النزعة نتيجة اكثر وضوحا للتفضيلات السويدية للمعونة واليوم هى نتيجة لاختيار شركاء السويد فى التنمية ولكنه اختيار تم فى ضوء ادراك اهتمام السويد الخاص بهذا الميدان.

وتعتبر محاولة استخدام الصناعات القائمة او المشروعات الصناعية ذات اهمية خاصة فى تطوير المعونة للتدريب المهنى كى تتيح بعض التدريب العملى المطلوب مما يساعد فى ايجاد مجال اكثر ملاءمة للتدريب كما يساعد فى تخفيض تكاليف اقامة الورش ويمكن ان نجد مشروعات سويدية للمعونة من هذا النوع فى ليبيريا والباكستان (وقد اكتملت هذه المشروعات الآن) كما نجد مثلها فى جمهورية تنزاليا المتحدة.

وتقوم النرويج باعداد التدريب المهنى فى اثيوبيا وكينيا وسوازيلاند كما تعد التدريب للبحارة والموظفين فى البحرية التجارية فى الفلبين وغانا كما تقدم الدانمرك معونة للتدريب الفنى فى جمهورية تنزانيا المتحدة (بالتعاون مع النرويج وفنلندة) ومعونة للتدريب لصيد الاسماك (فى مالاوى) ومعونة لمدرسة اقليمية للممرضات (كينيا) ومدارس فنية ببنجلاديش).

ولاشك ان مدى هذا النوع من التدريب ومجاله فى برامج المعونة الاسكندينافية كبير جدا ولا يمكن ان يذكر الا القليل من الامثلة وهو آخر المظاهر الكبرى وقد يشكل نسبة العنصر الرئيسى فى المعونة الاسكندينافية للتربية اذا اخذنا جميع للدول الاسكندرينافية فى الاعتبار.

هناك قطاع فرعى لم يذكر بوضوح فى مجال المعونة السويدية وهو التعليم الجامعى حيث ان قليلا جدا من المعونة السويدية للتنمية يتجه الى التعليم فى

المرحلة الثالثة ذلك ان المعونة السويدية تبدى حرصا تقليديا ازاء التربية التى تكلف قدرا كبيرا نسبيا على طريقة الوحدات وازاء التربية التى تقتصر على عدد قليل نسبيا بيد ان هذه النزعة لا تصدق على كل الدول الاسكندينافية حيث نجد ان كلا من الدانمرك والنرويج تهتم اهتماما كبيرا بالمعونة المقدمة للمستوى التالى للتعليم الثانوى فى كينيا وزامبيا (النرويج) وفى بوتسوانا وليسوتو وسوازيلاند (الدانمرك).

الفيصل الاساسى هو هل فى الجامعة اعتقاد انها تقود التغيير فى التربية والمجتمع انا شخصيا ليس لدى هذا الاعتقاد اذ ليست الجامعة عامل قوة اذا لم يعززها كيان قوة اقتصادية وتجمع سياسى وتحرك شعبى او طبقة شعبية وعندئذ تكون القوى المحركة من داخل هذه القوى الاكثر من الجامعية ولا تنبثق من الجامعة كما يجب وفى اكثر الاقطار نجد الجامعة كمؤسسة اما محافظة او لا حول لها ولا قوة وفى رأيى ان انتشار القلق الطلابى فى العالم لا يدحض هذا الاعتقاد او يثبت العكس بقدر ما اذا كان وجود اضرابات عمالية فى احد المصانع يشكل دليلا على سياسات تقدمية فى قيادة المصنع. ومع ذلك فان البحث فى المستوى الثالث هو مجال تعطيه الدول الاسكندينافية اهمية كبرى.

وقد عينت الحكومة السويدية لجنة خاصة لتقوم باقتراح وسائل النهوض بالبحث فى مشكلات التنمية خارج الدول النامية وداخلها وقد اتمت اللجنة عملها ولكن الحكومة والبرلمان لم يتخذا بعد موقفا من تقرير اللجنة الا انه يحتمل ان لا يؤدى التقرير فى ناحية او فى اخرى الى اشتراك مادى سويدى اكثر فاعلية مما سبق فى برامج البحوث فى العالم الثالث.

وبصرف النظر عن التدريب الفنى والمهنى تعتبر التفضيلات العامة للسويد من الناحية التقليدية اكثر فى مجالات تدريب المعلمين والتعليم الابتدائى وتعليم الكبار (مثال ذلك جمهورية تنزانيا المتحدة) وتسهم الدول الاسكندينافية كلها فى هذه المجالات كما تقوم بتعزيز التعليم الثانوى ايضا واذا كان هناك اى تمييز فى هذه المجالات فقد يكون من العدل ان يقال انه يوجد مكان اوضح لتعليم الكبار

فى البرنامج السويدى عما هو بالنسبة للدول الاسكندينافية الاخرى ويمكن القول بان المجتمع الاسكنديناقى اليوم هو نتاج لتعليم الكبار الى حد كبير ومن الطبيعى فى مثل هذه الظروف انه يجب على مواطنى اسكندينافوة بصفة خاصة ان يستجيبوا لطلبات المعونة اللازمة لتعليم الكبار.

هنا مخاطرة فى هذا الى اى حد يمكن لهذه المساعدة وهى تشمل عادة هيئة العاملين ان تتضمن حلولا اسكندينافية موحدة لمجتمعات اخرى؟ هذه المشكلة دائمة الوجود فى جميع معونات التنمية ولكنها اكثر تركيزا هنا لان تربية الكبار وتعليمهم نامية جدا فى اسكندينافوة اذ ان الفخر بالمنجزات القومية فى احد المجالات يمكن ان يؤدى الى الرضا النفسى والعزوف عن التسليم بان الاحتياجات الاخرى والتقاليد قد تؤدى الى حلول اخرى.

التنمية الثقافية:

ان التنمية الثقافية بمفهوم تدعيم ثقافة قومية شعبية حية كى تواجه تأثير ثقافة ضحلة متعدد القومية نوعا بدأت فى اجتذاب مزيد من اهتمام العالم الثالث حيث ان الشخصية القومية والاستقلال القومى بالمعنى الاعمق للكلمة يتطلبان ايضا سياسة ثقافية واعية وهذا المظهر الهام لعملية البناء القومى يمكن ان يجد مساعدة من الاجانب فى شكل تمويل بالطاقات المادية ولقد اتجه جانب ضئيل جدا من المعونة الاسكندينافية الى المشروعات الثقافية ولكن يبدو انه من المحتمل ان بعض شركاء الدول الاسكندينافية فى التنمية قد يطلبون مساعدة فى هذه الناحية وقد اتخذت كل من الدانمرك وبوتسوانا خطوة فى هذا الاتجاه فى برنامجهما فقد انشئ المتحف القومى فى جابون على نفقة الدانمرك ومما لاشك فيه ان العقد الثامن سوف يشهد تعاونا اسكندينافيا اكثر فى الحقل الثقافى.

التربية والمجتمع:

يتضح من نتائج البحوث من عدة اجزاء من العالم ان نتائج التربية واثرها قد تكيفت اكثر مما كان يدور بخلد المرء بواسطة عوامل خارجة عن النظام التربوى فيعتمد معظم الانتاج على سوق العمالة وعلى الاسرة وعلى متطلبات النظام السياسى والاجتماعى والثقافى والاقتصادى التى تخدمها التربية اكثر مما تعتمد على البرنامج الدراسى ومادة التعليم او المبانى المدرسية او حتى كفاءة المعلمين ولا يعنى هذا انه يجب اتخاذ موقف متشائم فلا امكانية تغيير المجتمع بمساعدة التربية حيث أن بذور التغيير للقرن الحادى والعشرين تبذر فى التربية اليوم بل ان التربية توفر ادوات التغيير والتنمية حتى وان لم تكن مصباح علاء الدين السحرى ان التربية جهد طويل المدى ومداها القصير عشرون عاما وهو الوقت الذى يستغرقه الطالب ليجتاز جميع مراحلها ان التقدير الطبيعى للتربية هو خمسون سنة الى قرن من الزمان.

لكن الروابط مع المجتمع تتضمن فعلا ان التخطيط التربوى والتعاون فى التنمية فى مجال التربية يجب ان يأخذا نظرة كلية اشمل للتربية والمجتمع فانه يجب ان تشتمل المعونة للتربية شكل معونة للمبانى التعليمية او المؤسسات او التنمية التربوية؟ يجب تحليل العوامل التى تشكل نتيجة مشروع تربوى معين وكذلك يجب معرفة اى عوائق للتربية ويجب استئصالها ان امكن. وقد يجد المرء مثلا ان اصلاحا فى التعليم الابتدائى سوف يتوقف ما لم تتحسن سبل الحياة للاطفال وآبائهم كما ان المرء قد يضطر ان يتخذ اجراءات فى سوق العمالة او المرتبات لتتسنى اعادة التوجيه للتعليم الثانوى او التعليم العالى وفى المستقبل هل يكون لدينا اتجاه متكامل للمعونة التربوية اقل توجيها نحو القطاع واكثر تركيزا حول المشكلة؟ وهل يكون لدينا نصيب اوفر فى مجال التربية حيث تكون القلة من البنود

المركزية تربوية بالتحديد والكثير منها متمركز فى قطاعات اخرى او فى مجتمع اخر؟

هناك رأي فى مجال المعونة الاسكنديناقية قد ينمو فى هذا الاتجاه حيث ان المجال الكلى للتربية يناقش سنويا استخدام الاموال وتعتقد كل من السويد وبوتسوانا ان هذا اتجاه اكثر انفتاحا ومرونة وليس هذا الا خطوة صغيرة فى الاتجاه الموضح هنا ولكن مما لا شك فيه ان الخطوة الاساسية هى فى صالح اتجاه اوسع واكثر تكاملا حتى ولو انه لم يزل مقصورا على القطاع التربوى. ان المعونة الاسكندماقية هى المعينة فمن الامور العسيرة المنال نبذ مفهوم القطاعات كلية والانتقال الى وجهة النظر التى تركز على المشكلات او النواحى المشتركة بين القطاعات.

هل نكون قادرين فى مدى عشر سنين او خمس عشرة سنة ان نتحدث عن معونة تربوية خالصة الا كظاهرة تاريخية؟ انى اشك فى ذلك لقد وصلت المعونة التربوية الى مفترق الطرق واظن ان المشروع التربوى هو فى مفهومه شئ من الماضى فى مجال التعاون للتنمية وقد قيل الكثير اخيرا عن الحاجة الى تشجيع التجديدات التربوية فى جميع انحاء العالم ولكن من الاحتياجات الملحة جدا ما تتمثل فى تجديد نظرية التعاون فى مجال التنمية التربوية نفسها ولن يفيد ان تدافع وكالات المعونة عن التغيير اذا لم تكن هى راغبة فى اعادة التفكير منطقيا فى اتجاهها نحو الحقائق التربوية فهل تريد هى ان تفعل ذلك؟

ترجمة / د. ابراهيم عصمت مطاوع

عميد كلية التربية جامعة طنطا

الفصل العاشر

SOME ASPECTS OF LEARNING AND MOTIVATION

IN TEACHING A UNIT OF WORK

AT AN EGYPTIAN RURAL COMMUNITY SCHOOL

1953

Year 1953

Some Aspeots Of Learning And Motivation In Teaching A Unit Of Work At An Egyptian Rural Community School

قدم كورقة بحثية مكثفة أثناء وجودى بالبعثة

فى الولايات المتحدة الامريكية

By

Ibrahim Esmat Metaweh, Egypt

B.S. Cairo University

Diploma in Education, High Institute of Education, Cairo

M. A. University of Minnesota

A PROVERB FROM THE ORIENT:

He who knows not,

And knows not that he knows not,

Is a fool. Shun him.

He who knows not,

And knows that he knows not,

Is a child, teach him.

He who knows not,

And knows not that he knows ,

Is asleep. Waken him.

He who knows ,

And knows that he knows ,

Is wise. Follow him.

SOME ASPECTS OF LEARNING AND MOTIVATION IN TEACHING A UNIT OF WORK AT AN EGYPTIAN RURAL COMMUNITY SCHOOL

The class: Grade Ten. **Age of Students:** 16-17 years.

Number of students: 32 Boys. **Time:** 6 weeks, 6 hours per week.

School: Munchat El-Kanatir Rural Training school.

Location: Munchat El-Kanatir Village (Barrage), 1 4 miles from Cairo, Egypt.

Teacher: *Ibrahim Esamt Metaweh.*

This unit of work took place in this school where I taught for four years back home before I come to the United States of America as an exchange student in rural education. Munchat El-Kanatir village was chosen in the year 1947 for the establishment of this school that is of a unique type. The village provides the students of the school with a rural environment similar to that in which they will work after graduation. The school is located among natural surroundings. It is placed in an environment affording the students daily experiences with the phenomena of nature, and with manifestations of the life led by living creatures

in general, by man in particular, in their efforts to make adaptations to the conditions of existence in which they find themselves.

The purpose of this school is to supply the 4000 villages and the 5000 elementary schools of my country with rural social leaders and trained classroom teachers. At the same time the school is a research center for rural education. For their training the students should spend a period of preparation that takes six years. The school year is eight months long, and the students work for thirty-eight hours a week, and the school week is six days. The background of the students accepted in the school is six years of elementary rural education. Besides, the students should pass successfully the necessary entrance examinations and interviews held at the beginning of the school year before being admitted. The school provided free tuition, board and lodging to its 400 students. The number of the classes in the school are 14 and every class consists of approximately 30 students. The students come from the various villages of Egypt and so represent to a great extent the rural folk who constitute 80% of the total population forming the backbone of the country. They are characterized by simplicity, serenity, frugality in tastes, energy, patience and skill.[1]

I find it very necessary to state in advance the objectives of this school so that the unit presented here can be +seen and judged in the light of them. The main objectives of the schemes of work are to bring education into the closest possible relationship with the rural environment, to acquaint the students with the rural locality through direct contact, to develop an interest in reform, and to render service to the rural community. All this is based on observation, experimentation, study and

---

P.S In 2004 the elementary schools are 24000 in number .
The rural folk constitute 48 % of the talal population in the year 2000

work inside and outside the school. Education in this school involves conscious efforts to shape the future in the direction of improvement in the living conditions and standards of the rural community.

It is planned and built with community service in mind. The school reflects the rural community needs and is close to the people and in touch with their needs for light and leadership.

The teachers in this school believe that today no rural community can become much of a force without a strong school. Both directly and indirectly the rural school affects more people than any other organization or agency in the community and therefore has greater participation and commands greater interest.

Unfortunately education in Egypt has been more or less isolated from the actual life of the students and the vital problems of the community. The kind of education that has been fostered tends to be a purely academic and rather "bookish" type. It has been for the most part an abstract education unsupplemented by wide or varied human contacts, partaking mainly of instruction and listening, and little of construction and creation. It was until recently of an old pattern. The reason is simple. This type of education has been acquired from abroad without being given enough time and proper conditions to get acclimatized. In this school our emphasis is on an education that is deep in the soil of Egypt, yet liberal and receptive of progressive ideas from abroad.

After teaching in this school for four years, it became my firm conviction that the crying need is that the democratic school must become definitely concerned with the improvement of community and social living. In my opinion it is crime ... it is

waste ... if the school stands still and acts as an ivory tower, building protective walls around it, and ignoring life around.

Life around is actual, real, problematic and urgent. In the rural areas of my country is a life that is full of problems related to economic, health and social conditions of the masses. It is also my firm conviction that the major areas and problems of life should give direction to the curriculum. This cry is very true in the case of my country, especially in the rural areas where there is no narrow discrepancy between their standards and those of cities. The curriculum of this school is centered in the present and the future with the past furnishing functional knowledge as may lead to a more intelligent study of conditions of the present. In this school we take the problems and needs of the rural community as a starting point and move out of it along lines of relationships with the wider world, so as to be able to utilize what knowledge we get out of this wider world for the building of proper and effective relationships towards our own environment for the sake of its improvement.

The elements of the curriculum that we as the teachers of this school had constructed are derived from a thorough social survey of the various problems of five typical villages in Egypt before the establishment of the school. It represents an analysis of the rural society and the students' individual-social problems and needs as these are related to broader social problems and conditions. The results of the survey pointed out clearly the specific role of education in dealing with these problems and needs. Fortunately the teachers who made the survey were the same persons who constructed the curriculum in the various subjects. For the first time the syllabus was set in a form which guides both the teacher and the student in the details of method rather than the details of subject matter, for the simple reason that we want to liberate the students and teachers from the

coercive and harsh influence of the academic assign-study-recite test formula of the subject matter curriculum that destroys self-reliance and self-esteem. Also we want to leave enough room for spontaneousness, flexibility, creativeness and teacher-pupil planning.

The time table is also flexible, with whole days available for field trips, hours at a time set aside for work in Agriculture, marketing, surveys, study of locality and rural problems, and arts and crafts. The regular class system is willingly cancelled to make way for preparation of an exhibit for nearby villages, and other projects and activities. Sometimes more than one day is set aside for public discussions on some aspects of rural education and rural traditions. In spite of these changes in the time table, every student has a job to do, and the work is still adequately organized toward the ultimate goals.

Subjects taught at Munchat-El-Kanatir are divided into three broad but related and interrelated fields. One is Science; including general science, agriculture, agricultural industries and hygiene. The second is social studies; including history, geography, economics, civics, problems of democracy, and study of locality and rural problems. The third is arts and crafts; including drawing, sculpture, pottery, weaving, furniture making, building, engine driving, and music and singing. Besides there is the Arabic language, religious instructions, mathematics, physical training, educational psychology and student teaching.

How the unit developed

What follows is a practical example of a unit of work that I taught personally in this school, and that to my thinking goes along with the ideas that were previously mentioned. It was

planned and executed in accordance with the flexible and related subjects taught at the school, and with the project-problem method in its teaching. The problem and the project methods characterize the work in the school beside the field trip which is a distinguished feature in most of our work.

Here is how the unit developed from the first step:

1- For every student there is a small piece of land in the farm attached to the school. Every piece differs in its area according to the student's capacity and class, and it bears the student's name. Also, there is a farm committee of 15 students representing all classes and works under the supervision of a full time teacher. The committee's work is to manage, participate in, and direct the policy and the daily work in the farm. The committee members are changed every season so that there will be equal opportunity for all the students to be trained in all farm activities. In this demonstrative and experimental farm every student by himself cultivates crops, vegetables and fruits. Students raise livestock and manufacture agricultural and dairy products. In their experiments on the farm they perform them in relation to varieties of plants, irrigation, chemical fertilizers, control of diseases and pests. All students are trained in the school farm in Agriculture, animal breeding, economics, marketing, cooperation and management.

2- Several rewards are granted to those who care best for their pieces of land. Also some of the income of the farm is taken and used for welfare projects for all the students. This procedure proved to be very effective for the simple reason that the satisfying effects of these rewards tend to strengthen the efforts of the

students to secure accuracy and improvement in their farm work. I have found also that the students felt that the farm belong to them and it becomes a personal concern, because every one has a piece in it that is of great interest to him, in which he puts practically a daily personal effort all the year long. Also, I have observed that the students were interested and enthusiastic in being members of the farm committee for the simple reason that they wanted to participate in the farm's policy and its daily work and management. Participation in the work of the farm committee brings to the students feelings of status, self-respect and recognition.

3- This class that I was teaching was carrying an experiment in planting cotton which is one of the main crops of Egypt. The purpose of the experiment was to investigate the best time and method of planting cotton in the province in which the school was located. The experiment was about to come to an end and the students were every busy in picking the cotton from their pieces of land to weigh it so as to draw their final conclusions. Usually the results of every experiment are spread among the farmers of the nearby communities. The farm as a demonstrative one gives continuous guidance to all the farmers of the rural communities around about the recent developments and the best means of utilizing the natural resources. Often the farmers around are invited to see these experiments and their results. These visits give the students a feeling of self-esteem and social approval for their achievements.

4- Some of the students from this class came to me with cotton bolls from their pieces of land. They were far different in size, color, shape, and were not ripe enough like the others. Others asserted the same observations. They were from this class and other classes. Some collected specimens from the cotton areas in the farm. Some wrote remarks in their farm diary with rough drawings. There were talks about this phenomenon among the students which indicated curiosity and interest, especially since some of the students did not find that type of cotton bolls in their pieces of land. We agreed to bring a representative sample of these cotton bolls from the areas all over the farm for examination. The natural step that followed was that we entered the laboratory and examined these peculiar bolls from inside and outside by the lenses. The students described and drew illustration of what they found in their note books. At this point I felt that the students were in difficulty because I noticed that the situation was charged with motives of curiosity and interest. The problem was meaningful to them and was closely related to their everyday activity and work in the farm. Here was a golden chance for explorations. Especially after they raised many questions about the different worms they found inside the bolls.

5- We felt the need to locate and gather necessary information from persons and printed sources. They consulted library books, bulletins of Ministry of Agriculture, beside the other teachers and myself, to learn more about these dangerous insects. The information that was obtained from every source was meeting the needs of the students and leading to other

problems. It was very stimulating and astonishing for the students to realize from the statistics they studied that these insects cause an average annual loss of fifteen million dollars. A study circle followed where the class discussed the matter freely. They were quite aware of the danger of these insects to the farm and the national income of the whole country. This state I felt that there was enough consideration of the scope and significance of the problem.

6- More study was needed. The students constructed some equipment and tools. We also bought some materials. All was for the artificial raising of these insects to observe their life history, habits and phases of growth. They killed some from the various phases with poison, mounted them and made many wonderful collections. Some drew illustrations with the original colors of these insects. Some wrote thoughtful observations about their life and habits. A movie was shown presenting the harm, phases of growth and the method of control of these insects. It was natural even before the movie that out of the previous studies the method of control came clearly into the scene. The drive of readiness to act was incipent and the step of planning the method of attack was focalized. No wonder in that, for the simple reason that it is the very nature and purpose of the drive to find expression in conduct. That was exactly what was happening. In this situation, learning was a process of translating studies and conclusions to practices and realizations. The purpose was definitely established and the students were moving to reach it. I realized at this point that what the learner can do is more important than what he knows. Knowledge that does not function is of little

value. At this stage the students's knowledge was functional and was translated into action in controlling the insects. It seemed to me that the things which the students learned became truly a part of them and not something memorized for the sake of repetition on demand. They did not remain dormant but entered into the learner's subsequent behavior.

7- Chemical materials were bought to be spread all over the cotton area in the farm, beside picking the infected cotton bolls and burning them in large heaps to prevent any harm for the cotton that will be cultivated in the following year. There was a resource visitor that demonstrated the method in the presence of the class. The students organized themselves into groups and every group was in charge of an area in the farm. It pleased me very much that the students did not confine themselves in controlling these insects to their pieces of land only but were concerned about the whole cotton area in the school farm that included the lands of the other classes. They felt that the problem, although originally personal, was not their problem alone, but of concern to the whole school and of close correlation to the national income by large. This indicated to me a considerable extent of social sensitivity and responsibility on the part of the students. The method of control required a campaign that was advertised among all the students. Posters, paintings, pictures, sculptures and graphs concerning these insects, their harm and the method of control were seen in practically every corner of the school.

8- The students were encouraged by the principal and the teachers of the school. This was a kind gesture. It

showed to the students that the principal and the other teachers were keeping them informed of the progress they were making. Learning was greatly accelerated. I think this goes with the principle that says that learning is facilitated when the learners have a knowledge of the success of their results. Praise and the elimination of the danger of the insects were the successful results. I can safely say that there was an increasing enthusiasm and a strong general opinion directed towards controlling the enemy, namely, the cotton insects. This outside threat served to unite and reinforce the students' motives and efforts. In their attempt to achieve success and in their desire for social approval they tried to be up to the expectations of the teachers and the principal as well as myself. Naturally they wanted prestige. esteem, recognition and success. They felt important and significant. They felt enough freedom and security to carry the responsibility of controlling these insects all over the school farm, after they found enough support and help from their fellow students and the school authorities. To me it was quite obvious that through the problems the students faced, they developed initiative and responsibility. The pupils appreciated that what they did was not a task which was assigned, but an inevitable requirement of the situation. The students executed the method of control efficiently under the supervision of many teachers. Snap-shots of the students were taken during their work. Prizes were given to those who made their best efforts in the method of control.

٩- It would have been very natural had this problematic project ended with this last step, especially after the

students' success which gave them status, pride, self-confidence,and lead them to new experiences. They asserted and expressed themselves. They cooperated and succeeded all through the project. But it seemed to me that the satisfying outcome and the after effects of the project strengthened the students' tendency and interest. In logical continuity with what they did before, they raised another problem of exceeding vitality that lead to wider and wider purposes, activities and scopes of very important social significance. The problem was formulated in questions as the following:

- How do the farmers around the school control these cotton insects on their farms?
- Do they know – as the students already know – about the phases of growth of these insects and their relation to the harmful effect?
- Do the farmers of the community know the relation between the various phases of growth and the method of control?
- Do they know the source of infection and the factors that contribute to the infection and harm of the cotton bolls?
- Do they know and execute the preventative and curable measures to eliminate the harm of these insects?
- And we found that the best way to follow was to conduct a field trip to the farm villages around the school to ask as many farmers as we could. We chose five villages.

10- We were convinced that there should be direction and purpose for the field trip. So the students constructed a thorough questionnaire that was naturally the result of their previous studies. I tried to let the suggestions and questions be in line with the major interest and purpose. After a discussion period the questions that were considered worthwhile were selected and incorporated into a simple and clear form. The questionnaire was mimeographed and every student took a copy. The students divided themselves into five groups with one leader for each. Every group was in charge of a village. I went with one of the groups. With every group there were enough lenses, collections of infected cotton bolls and mounted insects, for purposes of demonstration to old and new farmers around. Our main concern was the young farmers more than the old ones. A period of stimulating –discussion in class followed regarding the students' finding. The field trip was executed successfully because we discussed its plan in detail. It took a whole day to secure the first hand experience required.

11- The answers, discussions and attitudes of the farmers were all reported in the questionnaire sheets by all the members of the class in detail. They represented the real reaction of the farmers. We were convinced at the end that these dialectic reports were of great enough value to write a play including the results. After some modifications carried on by the same five groups, the five plays were constructed. An individual interest was shown by one of the students in the class to construct a play by himself. To meet it the class permitted him to

go ahead. The plays became to the students a personal goal to be realized.

12- The six plays were presented in class. Members of every group had enough time to express themselves regarding their play. I have noticed that the students were partly motivated in the plays by imitation. They liked to act, to take people off, and to reenact what they had witnessed and heard from the farmers during their last field trip. They imitated the farmers in their movements and reactions while they presented the plays in class and later on the stage. I have noticed also that drives like social impulse, showing off and participating in group life, were involved in the students' acts in class and on the stage too. Group discussions followed that turned into a class discussion at the end. Constructive criticisms were directed to the group of every play. I can safely say that there was enough exchange of ideas and pooling of opinions and finally we were all convinced that every play has certain opinions and certain points of strength and weakness. We referred to a committee of seven the task of amalgamating the best parts of the six plays into one play representing the efforts of the whole class and bearing their name. Mr. Saad Eldin Ghazal, who works as an assistant in the school, gave much time and effort working with students in the production of the selected play.

13- I heard by my self some of my students saying to the others: "our class constructed a play that will take more than half an hour in its performance". They were talking about it with feelings of pride, success and worthwhile achievement. No doubt that the selected

play furnished the satisfaction that came with the completion of it, because it was a self-initiated undertaking. To me the enlightened self-interest in the play had been worked out to the extent that the individual student came to identify his own best interest with those of the group. After all, each person as a member of the group is working for himself when he works for the group. The selected play was for every one a group interest. The participation of the students in the play called for drives of self-expression, creativeness, initiative, and afforded the ideal outlet for the gregarious impulse. This situation asserted to me the sound principle of motivation that says that we are moved to work for the things that we value, and we value those things which promise satisfaction. The play brought satisfaction to the students. It was of great value. It was a piece of originality and achievement after much purposeful effort was put forth to produce this play. As a matter of fact, it was of exceeding value, not for the whole school only, but for the whole rural community around, especially after it was presented later on the stage.

14- Many varied activities and experiences took place after the approved play was presented in class. Certain modifications were proposed after planned discussions. Several copies were printed, parts for actors were distributed after many tests for the proper choice of actors. Some students showed their interest in preparing the stage and sceneries for the play with other students from other classes. Some were in charge of the special clothing that suited the play. Some expressed the desire to prepare a corner in the

exhibit space of the school showing every step that was taken in working out the project. Rich and varied presentations were in the exhibit, including posters, pamphlets, graphs, charts, models, sculptures, equipment, tools, collections, specimens, paintings, drawings, pictures and materials. They were presented in a simple, clear and attractive way to help farmers to understand them. In all these varied activities there was systematic participation on the part of the students. Practically everyone has something to do. There was no waste but production and construction all around. It is no exaggeration to say that the class was like the bee hive. It was full of purposeful and varied activities. The keynote of the method was "task responsibility; we have a job to do".

15- At last the school day which usually takes more than one day came. The students' parents, the farmers from the village communities around the school, and the authorities from the ministry of education were all invited. We had the tradition of making the school day twice every year beside the other days during the school year. The guests saw the exhibits and plays performed by the students. A copy of the play and other plays was distributed among the visitors. One of the students wrote an article about the project in the school magazine. The magazine was distributed too among the visitors and several copies were sent to other schools. A copy of the play and the other plays presented was referred to the Egyptian Broadcasting Station at Cairo and to the Ministry of social affairs for the possibility of wide scale publicity.

16- By the end of the project we had a period of planned discussion for evaluating the project. There were many suggestions that were brought out by the students in the light of their practice through their work. The modifications and improvements suggested were practical and in regard to the method of controlling the insects, the items of the constructed questionnaire, the play and its performance, and the exhibit. The reactions of the visitors that were in school and who had seen the plays and exhibits were reported and taken into consideration. One of the valuable proposals suggested was that the students should make a tour to the many villages around with their theatre to present their plays, to supplement the benefit of inviting the farmers to the school. In other words, they suggested that we have to go to the farmers beside inviting them to come to us. We followed the proposal later after we had found the far reaching effects of this play and other plays. In our evaluation of the project we gave credit to the efforts of every one that had contributed to and participated in the project. This was a chance for me to measure in some way the student's achievements throughout the project. With the discussion planned, I found that the criticisms were mainly constructive and for the sake of improving the work in the future.

17- This unit would be incomplete if I would forget to mention M. Shafik A. Ibrahim who is a very able and open-minded teacher in the school. At the time we were working out this project he was following a similar trend. He constructed with his active students a play of great value, dealing with guidance to the farmers with regard to improving the health conditions

and combating the prevailing diseases of the rural areas. The trend of constructing plays for guidance to the farmers of the neighboring communities became an established policy of our school. A flow of short plays regarding the problems facing the Egyptian rural folk in agricultural practices, food, housing, personal and public health, traditions, was constructed and presented. As I said before, the regular class system is willingly cancelled to make way for the preparation of such plays for presentation to the nearby framers. This was also done with regard to exhibits.

18- I remember very clearly Shafik's way of thinking in this teaching, as I was in close contact with him for more than six years. He says "In our work in Muchat El-kanatir rural training school the method is scientific and the approach functional. The method is based on observation, reasoning, experimentation, and leads to application and service. The approach is functional in the attitude of the students who are directed towards the translation of the studies and conclusions reached into constructive service projects for improving the conditions of the rural community. We want through education to bring the rural folk into the main stream of progress, as it seems to me that progress in our time must be measured in terms of the standards of the farmers who form the backbone of the country". Translating his philosophy into action, he left behind the city with all its lights and the educational opportunities that afford higher salary, and preferred to go to the deep country side to work as a principal of a rural elementary school (Elmanayel). He took with him some of his able students that graduated from munchat El Kanatir as the staff of the school. They started to apply what they found necessary to improve the type of

education on the elementary rural school level. To him I am sending the best wishes of good luck. Shafik is a symbol of devotion, duty, and good will.

19- Another important trend was carried out by my dear friend shawky solliman who is a true artist with a creative and critical mentality, in the field of arts and crafts. He and his students were carrying a project of tremendous importance and that was: after they visited many villages around the school, the students built a model of one of these villages with all its functional peculiarities and health defects. After many studies they built a model of a village as it should be. The project developed to building a full size farm house modeled after a typical farmer's home with its functional peculiarities and health defects. Again after many studies in hygiene, science, architecture, and economics in relation to this house and with the aid of experts and resource visitors, they built a new house in the school, an ideal home, yet one cheap enough for the farmers of the surrounding villages to copy. Nearby farmers were invited to come to see the differences between the two buildings, and every help was given to them about this project. Then the students made new furniture to put inside the new house by using better methods and alternative materials based on what the farmers use. Also, his students built a kiln in the school to produce ornaments from the pieces of sculpture they made. At the same time the kiln was used to provide the school's farm and the farmers around with better but cheap flower pots. It is worthwhile to say that shawky's projects were admired from every progressive educator's point of view. I remember that Dr. Julian Huxely, who was the head of the UNESCO, visited the school in its second year and expressed great admiration for Shawky's

projects especially. Shawky's concept of art is like that: "Art itself is a general attitude or a style of seeing and doing things. Toward improvement and perfection. It is an attitude. It should not limit itself of pictures and statues but instead it enters the life and the market place. It should try to solve the problems of architecture, decoration and furniture making. It should try to search for new methods and alternative materials; it should be functional and it should solve the problems and meet the needs of the rural community". Now he is applying this philosophy as an excellent pioneer in another teacher training school in Upper Egypt (Quina).

20- Mention should be made of a great pioneer of modern rural education in Egypt. His name is Mr Khalil K. Ibrahim. He is the principal of Munchat El-Kantir Rural Training school. He demonstrated to us throughout our work with him the democratic and permissive spirit, and did not make us feel that he was a "boss". He was not but a highly efficient organizer, a reflective thinker with a vigorous drive. Too often in his continuous meetings with the members of the staff and in his modest way, he reminds us of the function of the school, saying: "Our school's function is to deal with the vital problems confronting the underprivileged masses, to act as a radiating center for social change, for light and leadership. Our service projects should be of real value to the students and the rural community". Also he says "learning is living, so we have to use the ways of living; learning through projects, problems, and cooperative social interaction. Feel as a group, think as a group, plan as a group, serve as a group and evaluate your work as a group. Work with students as participating members of a democratic social group". At present he is working as an

expert in experiments carried on by the UNESCO branch in Egypt, with cooperation of the Ministry of Education of Egypt in the field of rural fundamental education, beside being the principal of munchat El-Kanatir rural training school.

Evaluation of the unit

It seems to me that it can be seen after the presentation of this unit of work that my students and I tried to build it of purposeful related activities. It is apparent that the elimination of the danger of the insects, the construction of the questionnaire, the construction of the play and its performance, and the preparation of the exhibit were all meaningful, related, and real purposes to the learners. They were personal-social goals towards which the students made a wide variety of cooperative social interactions. Sometimes the goals became means and lead us to new goals. Learning was a goal seeking process. This goes along with the principle that says that learning can best be motivated by goals established and accepted by the learners as a result of their needs and problems. We were clearly perceiving the goals and this was why the students' acts were strongly motivated. Every effort had been made to make the goals more vivid and vital as I consider that a very natural step in the direction of effective motivation. The goals were achieved by every one to the extent of his ability and need by many and varied activities.

That this unit was a result of needs and problems was apparent for the simple reason that the students felt the need to increase the crop of cotton in their own pieces and in the farm. They felt the need to control these harmful insects. They felt the need to eliminate the danger from the whole farm. And at last they felt the need to use what they know to guide the farmers around. They were in a problematic situation. There was a felt

difficulty when the students found the cotton bolls different in color, size and form. This was the spark and the start of the challenge. This problem motivated them and lead them to many explorations and activities. Problems were involved; in constructing equipment for raising these insects for observing their life history, in conducting the field trip and making the proper contact with and favorable approach to the farmers around the school, in the amalgamation of the best of the six plays into one play, in the preparation of the sceneries convenient for it, and in the practices and rehearsals of the play and in its performance on the stage. Problems were all along the way from the beginning of the project to the end. This is why I would rather prefer to call this unit of work a problematic project.

Here we have to keep in mind that acting on purpose on the part of students does not mean that they do only easy pleasant things. On the contrary, acting on purpose motivated the students to persist through a number of difficult, distasteful situations for the sake of achieving the purpose. What they paid in tremendous efforts in executing the method of control in the whole cotton area of the farm, in gathering the data from the farmers according to the questionnaire, and in rehearsing the play many times, are all concrete evidence of difficult situations. I remember that the students were very busy with their project and had often become physically tired from the effort they put forth all day, yet when I proposed to stop our activities for the day, the general opinion was against it. The students continued with their work until late in the afternoon. This showed me that it is the lack of interest that makes students evidence fatigue and boredom rater than physical tiredness. To me the length of time has no real significance. The real significance of the learning process lies in the worthwhile ness of the activity, its direction toward the set goals, and the interest on the side of the learners.

Because the students felt that their activities were worthwhile, having direction, their acts were strongly motivated and continued through all the problematic project. There was real enthusiasm and interest that persisted for long. It is no exaggeration to say that enthusiasm was a healthy contagious disease. Other classes felt that this class was leading and that they are a superior group with status and prestige among the whole school's classes. Other classes felt that they should achieve something as this class did. Even every student of this class felt that he had to participate with something in the unit as the others. This helped me to see that imitation can be used even unpuropsely as a strong motive.

To me the drive behind enthusiasm and interest on the part of the students was that they were learning what they do; what they experience. They were solving challenging problems and improving their experiences through practice. They were acquiring skills and information, they were reconstructing their experiences, they were before all, adapting themselves to the environment by following the demands of the problematic situations. The students felt the necessity and the sequence of each step. To me it was quite clear that the problem-project method used was especially useful in providing motivation, in allowing for individual tastes and interests and in furnishing the satisfaction that comes with the completion of a self initiated undertaking.

I think that through the unit I have tried to develop the students' activities to the extent of giving insight into and increased control of some aspects of living. As we have seen, the student's knowledge was translated into action. I have left them to perceive, to think, to express and to act. The problematic project had a practical significance for the students, the school, farm, the farms around and the national income by large. The

practical significance of the project was reflected in the formula of the play that was presented to the farmers. We knew that the play had far reaching results when we heard the appraisal from the other students, the other teachers, the principal, the people that visited the school who were the students' parents, the farmers of the surrounding community and the authorities in the ministry of education. That there was a change on the part of the students was quite basic. I think we do agree that the students started without knowing much about these insects, the harm they do, and the problems involved. Also they started the project without any consideration of the scope and significance of the problem. Later they were highly concerned with the farm and the farmers around. Through the project they had increasingly enough insight into and increased control of the phenomenon they met. This phenomenon represents to the students some aspect of living. The problem of the cotton insects is a problem of the every day life of the Egyptian farmer to the extent that it affects his output and the national income by large. Actually the students met this phenomenon in its natural setting. It was meaningful to them because it was existing in their own pieces of land of the school farm. It was related to their every day activity in the farm. It arose out of the natural ongoing life of the students. It developed later on until they realized that this phenomenon was of vital importance to every farmer and that it affects the cotton output which is the most important crop in Egypt. It was very sufficient for them to know that the loss as a result of these insects was very great. This was in itself a strong motive, that led the students as we have seen to vital and real life situations. These cotton insects were seen as a threat to the income of the farm in which they work and from which they partly benefit in terms of grades, and welfare projects whose money is taken from the income of the farm. They were enthusiastic to increase their own interest in the farm by

eliminating the danger of these insects. These insects were a threat also to every Egyptian farmer. The results of the project were for social helpfulness and the improvement of conditions with regard to this serious problem confronting the farmer. The unit had a value then to the individual learner, the group, the class, the whole school and the surrounding rural communities. It was a service project of great significance to the rural community. It made the students and the farmers around more capable of dealing adequately with the conditions of existence in the rural environment.

Very closely related to the last pint was that the students started with more or less a personal problem, but it developed later into a group problem, then a class problem, then a school problem, then a community problem and at last a national problem. Also, the project started from direct experiences toward vicarious experiences, for the personal to the social, from the simple to the complex. The students were reconstructing their experiences and adapting themselves to the environment on a local, regional and national level. The phenomenon they met at the beginning led them to wider and wider relationships that were functional in nature. Their experiences were real, vital and problematic. They invited spontaneous activity, and led to new physical and social experiences. We tried to secure interaction between the students and their environment physically and socially as best as we could.

That the unit provided opportunities for the socialization of the students was very basic in the problematic project because as we have seen, the students worked in groups; in controlling the insects in the school farm, in constructing the questionnaire and the play, and in preparing the exhibit. There were committee activities, class activities and cooperative activities beside the individual activities. The students interacted with the

environment physically (the farm) and socially (the farmers around and themselves). They worked as a class in the discussions and evaluations of every step and in the selection of the plays that they thought represents the best parts of the six plays done by group work. The selected play then was representing the whole class work and was bearing their names as individuals and as a class. The students in demonstrating to the farmers the harm of the insects by showing them the specimens in their collections of the infected cotton bolls and the phases of life of these insects, and by knowing their reactions to the questions of the questionnaire, were indeed doing real and purposeful cooperative social interaction. There was a change in the students as individuals as a result of their interaction with the young and old farmers of the rural community. This interaction filled a need on the part of the students and made them more capable of dealing adequately with the problem they faced. What can be more indicative of the socialization of the students than their concern abut their pieces of land, the other classes land and the farms around? What can be more of an evidence of the socialization of the students than the service project they presented spontaneously to the rural community, namely, the play for guidance? They went with a simple theatre to act this play and many other plays in many villages instead of inviting the farmers to the school. This play and the others proved to be of great benefit to the farmers. What can be more of a sign of the socialization of the students than their interest in explaining the laws that were imposed upon the farmers by the government regarding the control of these insects. The students found that the main problem involved was that the farmers did not seem to know why such laws were planned ... The students showed them why .. by concrete observations that led to understanding. When the farmers saw the phases of growth of these cotton insects by their own eyes and through the lenses from the students'

collections and from their own fields too, when they saw the play, when they saw the exhibit, and when they asked the students many questions during the exhibit, they knew what it is all about and the problem became meaningful. They became more able to control the phenomenon on the base of knowledge. Knowledge and understanding were the keys to the change on the part of the farmers, and the students too. No doubt then that the students were doing a job of very social significance. Social helpfulness and improvement of conditions were their aims.

I think it can be noticed clearly that in this unit of work we considered the rural community a laboratorium rather than an auditorium, for discovery and improvement. What we have derived from the rural community was a problem of direct and vital importance to the students and to the farmers around. It was studied inside school and outside it with a serious and constructive effort to solve and improve the situation. This service project was then presented to the rural community in a modified manner with a direction towards increasing control, reform, and progress. The school is considered a bridge for the refinement and improvement of social living.

What was my role all through this unit of work? Well, a great deal can be said but I can summarize it in the following: I tried to guide and set the stage for – not the stage for the play – a wide variety of experiences and activities that were related and purposeful. I tried to guide learning in terms of pupil maturity, ability, interest, and socially desirable results. I do firmly believe that there is no learning without mental activity on the part of the learner. Also, that there can be little mental activity without a proper attitude and appreciation based on physical and mental capacity for the task. Unfavorable attitudes on the part of the teacher or students create feelings of frustration and defeat. So I tried to eliminate the unfavorable attitudes and engender the

favorable ones. I tried to encourage and create opportunities for self-confidence, self-expression, self-direction, self-realization, security, affection, willingness to cooperate, companionship and acceptance of criticism. They proved to be motives from the first rate, and they helped a great deal in bringing the effective ability of the students towards its optimum.

I tried to guide the students toward cooperative social interaction all through the steps of this problematic project. I tried to make the atmosphere democratic and permissive. I did that because I do firmly believe that the outstanding characteristic of the democratic process is the emphasis upon cooperative social interaction, which is to my opinion at the same time the basis for learning and teaching. This does not mean that in our work through the unit that the individual student was sacrificed for the group, neither was he lost in the group achievement. Rather, the individual learner's individuality was enhanced and glorified by the cooperative social interaction. After all, each person as a member of the group is working for himself when he works for the group.

I tried to interfere only in few cases and when needed. I could have interfered in everything throughout the unit and imposed so many things. This I do not like. It often seems to me that the real danger in the teacher-pupil relations is not adult participation but in too much of it, or the wrong kind in the undue interruption on ongoing learning activities. Interruption and domination can be done very easily. Often so much teaching goes that no learning can take place. It is unquestionable, however, that wise stimulation and guidance are necessary to learning. In my opinion the teachers' activity is to stimulate learning activity.

This unit as we have seen was not planned primarily to see that certain subject matter is learned but it was planned with

a concern of the total experiences of the students. So the unit was following a psychological organization. The students grew through the unit intellectually, emotionally and socially. I was trying to enlist the whole personality. It is remarkable to know that a large amount of subject matter was studied in the fields of agriculture, chemistry, insectology, mathematics, language, social studies and civics, and arts and crafts. The subject matter studied was not in the form of dead facts but was meaningful, dynamic, and based on the spontaneous, free and constructive activity of the learner. The students' experiences throughout the unit were not mere facts but included specific skills, habits, knowledge, understandings, interests, attitudes, management the reconstructions. The students showed ability to meet life situations effectively and with a cooperative spirit. It was not a student centered unit that is too emotional and that follows the interests of the learners blindly and leaves him to do what he pleases. It was a life centered unit. It was a unit that consisted of purposeful (to the learner) related activities so developed as to give insight into and increased control of some significant aspects of living, and to provide opportunities for the socialization of the students.

We did not confine ourselves in our work throughout the unit to one method of learning. We used the text book method, the laboratory method, the library method and construction projects. We used the verbal bookish, beside the graphic representation, the specimens, the excursion, the resource visitor, the participation for purpose of training and for social helpfulness. The individual activity was used beside the committee activity, the class activity and the cooperative activity. A fair balance of learning activities was provided. We had the students experimenting, collecting, questioning, analyzing. The students created, constructed, thought and remembered. They cooperated, pooled their opinions and had

joint actions. They discussed, proposed and participated. They judged and evaluated, they listened and reacted. They wrote, read, sculptured and painted. They had also drill and practice, repetition and recitation. They obeyed and accepted. They studied, watched, worked and rested. They took roles, followed orders and gave orders. They were affected by praise and by their enthusiasm. When they utilized the books they were not for compulsory reading. The book was utilized merely because it was a convenient aid. It became not a restricting force but the actual means of liberation. What the students read became an experience that was meaningful and vital for the simple reason that it was meeting a need or a problem.

I can best finish the essay by a quotation taken from the writings of john dewey and john childe in the educational frontier. It applys to this school and this unit. They say:

We plead for an improved and enlarged education in order that there may be brought into existence a society all of whose operations shall be more genuinely educative, conducive to the development of desire, judgement and character. The desired education cannot occur within the four walls of school shut off from life. Education must itself assume an increasing responsibility for participation in projecting ideas of social change and taking part in their execution in order to be educative. The great problem of education is the discovery of methods and techniques by which this more direct and vital participation may be brought about.

Also I find it necessary to quote the following statement from the book entitled youth serves the community by Paul. R. Hanna as he says:

Children and youth, millions of them the world over, restless with tremendous energies. Communities, thousands of

them from pole to pole, embracing the conditions and the materials from which we may create a far more ideal environment for better living. On the one hand, the great energy of youth requiring only a dynamic purpose to make that force the most constructive factor in social progress. On the other hand, culture rich in potentialities, needing a great constructive force in order to realize the abundant human life which they are capable of providing. To coördinate these two mighty resources – to harness the energy of youth to the task of progressively improving conditions of community life – that is the supreme challenge to educational and social statesmanship.

July 1953

Ibrahim Esmat Metaweh
Former teacher in Munchat E-l-Kanatir
Rural Training School

Readings

Kingsley, H.L., Nature and Conditions of Learning, Prentice Hall Inc., 1950.

Burton, W.H., The Guidance of Learning Activities, D. Appleton-Century Company, 1949.

Skinner, C.E., Educational Psychology, Prentice-Hall Inc., 1945.

Olsen, E. G., School and Community, Prentice-Hall Inc., 1949.

Metaweh, I. E., Social Education, Official Journal, N.C.S.S., Volume 17, Number 4, April 1953, "An Egyptian Experiment in Functional Education: A rural Community School:, P. 173.

الفصل الحادي عشر

UNITED NATIONS MISSION IN LIBYA
In co – operation with
Nizarat of education, Tripolitania

Report on the project of
Recruiting prospective rural
Teachers at the men's teacher training
College, sidi mesri
Scholastic year 1955-56

Prepared by
Ibrahim Esamt Metaweh
Ph.D.,
Technician of rural education

UNESCO T.A. Mission, Tripoli.
Prepared for the UNESCO regional
Chiefs of missions conference
Held in Tripoli 27-31 march 1956

The need for this project:

1- Immediately after taking my post with UNESCO in September 1955, I met government officials including his excellency the nazir of education, the director-general, the controller-general and the director of the teachers' college where I work, the teachers of the college. During the discussions the problem of effectively recruiting prospective teachers was raised.

2- Repeated contacts with the previously mentioned people were secured, along with the inclusion of the students of the college, until the idea of establishing an instrument to recruit prospective teachers was defined and clarified. I made consultations with the head of the mission and my colleagues of the mission.

3- I got a "go-ahead" sign from both his excellency the nazir of education and the head of the UNESCO mission.

4- Throughout my contacts in the college several cases were striking wherein students with serious defects were admitted in the post, namely: over-age, physical deformities, personal influence as in accepting relatives of some officials, very young age, etc. that proved to me the high necessity for the interview test.

B- The concept of the project:

1- Raising the standard of prospective teachers admitted to the teachers college through a practical objective measure of recruitment, namely an interview test.

2- This would result in selecting the fittest for the teaching profession from among those who are applying bearing in mind that the majority come from rural districts.

3- Trying to standardize it and apply it to other teachers' colleges in the country.

C- The text of instructions of the interview test:

Name of student applying for admission:

Age at 1 October next:

Name of previous school attended:

Total marks in final year schooling:

Permanent address of student:

Name of father or substitute:

Father's or substitute's profession:

a- Physical aspects:

	Maximum 30 marks	Committee's mark
1- General Appearance	10	-
2- Speech and clarity	10	-
3- No tics or defects	10	-

b- Attitudes and Personality

	Maximum 25 marks	Committee's mark
1- Emotional balance and control	5	-
2- Social attitude	5	-
3- Leadership and guidance	5	-
4- Ability to comprehend and adjust	5	-
5- Independence and self-relaiance	5	-
Total of Committee's mark	25	-

c- Interests and attitudes towards teaching

	Maximum 25 marks	Committee's mark
1- general interest in teaching	5	-
2- interest in working with children	5	-
3- interest in physical training	5	-
4- interest in reading and growth	5	-
5- extent of participation in clubs and school organizations	5	-
Total of Committee's mark	25	-

d- general information:

	Maximum 20 marks	Committee's mark
1- Information about locality (historical, hygienic, economical, political)	5	-
2- Information about libya generally (historical, hygienic, economical, political)	5	-
3- Information about Arab World (historical, hygienic, economical, political)	5	-
4- Information about the world (historical, hygienic, economical, political)	5	-
Total of Committee's mark	20	-

Remarks of procedure:

1- If the student has a defect among those mentioned in the next memorandum his examination will continue, then he will be referred to the "revision committee" which is formed by the dean of the college and two teachers in the department of education.

2- If the student obtains, in the interview test, a mark between 40-49 he should be referred to the revision committee.

3- Information about, he student, his age, the previous school , his total marks in his final year, is necessary beforehand, to fill the first part of this card.

4- Attached are models of questions that could be used but are not compulsory to test the four aspects mentioned before, namely, physical aspect, attitudes and personality, interests and attitudes towards the teaching profession and general information.

5- Members of the testing committees have every freedom to start the test without consecutive order of questions given afterwards. They might like to start with the aspect of general information of the student about his locality first. The order is flexible.

Importance of interview card and guiding principles to the test committees:

1- The interview test is considered one of the best tools that can indicate the disposition of the student to the teaching profession. Through it we can discover primarily several aspects of his personality. Therefore, it should be given considerable care on the side of the testing committees.

2- Every testing committee is composed of at least three persons from the staff of the teachers college, the first is of a scientific background, the second of an educational

background and the third of a linguistic or artistic background.

3- The period of the interview for each student is not less than ten to fifteen minutes to give ample time for the examinee to express his interest and attitude to the committee.

4- This interview test is sufficient in the meantime. In other words there is no need for written test. This situation will continue until we develop written standardized intelligence tests to be given along with the interview test.

5- The examiners will not begin to question the students until the committee establishes rapport and is sure that the student is at ease, and that there is no fear on his side. Students can be assured of security by talking to them of simple and usual things with a spirit of affection that would result in self-confidence on the examinee's part.

6- It is strictly forbidden to scold the student or to be sarcastic to him during the interview, no matter what his answers, also do not interrupt the course of his thoughts.

7- It is not compulsory to follow the patterns of questions and directions given in this memorandum. This has been given as examples, but the test permits flexibility.

8- The conditions of environment, way of life, personal peculiarities, and the economic status of the students should be considered while examining them. It is not advisable to ask the student about peculiar features of certain areas that he has not visited before.

9- The committee should remember that the students examined are young and that they are in the process of development.

I- Explanation of the card's sections and its use:

The test card attached contains four sections. The first one which deals with the physical aspects, may result in ruling out

the student. This will happen if he has a physical apparent defect that hinders him from expressing himself or from performing activities necessary to the teaching profession, or to make him marked among his students. This applies to the cases where the school cannot do any thing about these defects. In such cases the examination is continued in the other sections of the card, then the student would be referred to the "revision committee" which was previously mentioned. Examples of physical defects are: cross-eyed, stuttering, stammering, lisping, awkward walking, one-eyed facial deformities and left handedness.

a- General appearance – which means personal cleanliness and well dressed without regard to the quality or high price of clothes.

b- Speech and clarity – notice in the students' answers the fluency of speech, clarity of words, easiness in pronunciation and order of sentences.

c- No tics and defects – notice here beside the things previously mentioned, the various tics like exaggerated gesturing, excessive movement of eyelashes, winking, excessive movement of head or shoulder and the scratching of various parts of the body.

II- Attitudes and personality:

a- Emotional balance and control:

The student can be asked questions like the following, and it is not necessary to confine the questions to those mentioned here:

1- What is your reaction if somebody insults you in a group?

2- What is your reaction if somebody differs from your opinion, and what are your feelings towards him?

3- How would you behave if you knew that one of your friends told others something about you that you do not like?

4- If you were late to a lecture and the teacher refused to admit you, how would you behave?
5- What would you do if you were to fail this examination?

b- Social interest:

1- Do you like to join groups? Do you prefer solitude?
2- Do you like to participate with others in organizing parties and public meetings?
3- Do you prefer to have a picnic alone or with others? To what extent?
4- Do you like to be alone most of the time or do you get bored?
5- What is the number of your acquaintances and friends?

c- Leadership and guidance:

1- If you are asked to participate in organizing a party, trip or social event, what role do you like to take?
2- If you like to accompany others for a picnic do you like to have an opinion as to where you should go for the picnic, or do you accept easily any place suggested by the others?
3- If you walk with others do you like to be in front or in the middle or do you not care about your order?
4- Did you study the life of a leader? Who is he and what did you admire about him?
5- If you are among a group of people who are discussing some affairs, what is your stand? Do you just listen to others? Do you participate in the discussion or do you guide the discussion?

d- Ability of comprehension and adjustment:

1- Complete the following sentence:
The relationship between the ox and the plough is like the relationship between the locomotive and ......

2- Complete the following chain of numbers:
9 – 1 – 9 – 2 – 9 - .. -.. - .. - ..
2 – 6 – 10 – 14 - … - … - ..
3 – 7 – 15 – 31 - … - .. -..
3- Ali is Ibrahim's cousin on both sides (mother and father). What is the relationship between the father of Ali and the mother of Ibrahim?
4- The speed of Ali is half the speed of Ahmed and Ahmed's speed is one and a half as much as the speed of Elsayed. What is Ali's speed if Elsayed's speed is 6 kilos per hour?
5- What would you do if the neighbouring house were on fire?
6- What would you do if you were asked to talk on a subject with which you were not acquainted?
7- Supposing that you were late for an important appointment where your presence was necessary, how would you react?
8- If you were given fifty Libyan pounds, how would you react?

e- Independence and self-reliance:
1- Do you seek the help of others regarding your school duties?
2- If you find it difficult to understand a lesson or an arithmetic problem, what do you do?
3- Do you like to have a tutor to help you during the scholastic year or near the examination time?
4- Do you like personally to choose your clothes and their colour or do you accept what the family buy for you?
5- If you are to go to a place which you have not visited before, do you like to have somebody you know to accompany you or how would you act?

III- Interests and attitudes towards teaching:

a- Interests in teaching in general:

1- Do you like being a teacher?
2- What makes you like teaching?
3- Have you ever helped younger brothers, sisters or relatives in their lessons' problems? How much time do you spend on this help?
4- Do you enjoy helping them, or are you bored with this task?
5- Who is your favorite teacher, and why?

b- Interest in working with children:

1- Do you participate with children in their games and play?
2- What are your feeldings while playing with children?
3- Do you feel that children like you?
4- Do you find pleasure in talking with children or are you annoyed with it?
5- Do you like to listen to children's stories?
6- Do you enjoy telling stories to children and do children listen to you?
7- Do you enjoy taking your younger brothers, sisters or relatives on a picnic, a movie or a visit to other relatives?
8- If you are at home while children are playing how do you feel about it? Are you annoyed with their play and noise? Do you like to participate? Do you like watching them?

e- Interest in physical training:

1- What games do you play?
The student should be asked about the way in which he plays the games he knows and their rules.
2- What game do you prefer and why?
3- How frequently do you play these games?
4- Do you like watching games? What kind of games do you like to watch?

d- Interest in reading and growth:

1- What do you prefer to read apart from your assigned school books?
What kind (religious, scientific, social...)?
2- What books did you read last year?
3- What value did you obtain from these books?
4- Do you read newspapers and if so, which? What sections of the newspapers do you prefer to read?
5- Do you read magazines and if so, which? What sections do you prefer to read?

e- Extent of participation in clubs and school organizations:

1- Are you a member of school organisations and if so, which? What are your activities in these organisations?
2- If you are not a member, why not?
3- Are you a member in an organization outside the school, in the village or town?
4- Are you a member of a club and if so, which one?
5- How much time do you spend in the club?
6- What activities do you carry on in the club?
7- If you have not joined any club, why not?
8- What benefit did you derive from joining different organisations?

IV- General information:

a- Information concerning the locality?

When is your birthday? In what place were you born? What is the population of your birthplace? What "markaz" and what province does your birthplace follow? Is your province famous in producing certain goods? Your home town's celebrity? Name of wali or Omda? Hospitals and schools in the area? Transportation routes from your home town to different places? Population of the province? People's vocations?

b- Information about Libya:

The Libyan revolutions? Who led each? When did they take place? What did these revolutions achieve for Libya? The date of independence? Number of deputies in parliament? Number of senators? Who are the prime minister and ministers? Population of Libya? Largest cities, their population and celebrities? Names of some villages? Names of some industrial cities? Routes of transportation in Libya?

c- Information regarding the Arab world:

What is the Arab league? Member states? Capitals of each? Population of each? Means of transportation to each? Kind of government in each? Headquarters of the Arab league? Palestinian problem? Celebrity of each Arab state and production? Information abut morocco, Algeria and Tunisia – imaret alkwait. Why is it that the last four states are not members in the Arab league?

d- Information about the world:

The student should be asked about the last world war and its effects. The states which were involved in this war? The capitals of these states? Important figures of these states? The relationship between Libya and these states? Important productes of these states? Their celebrities? Kind of government? The united nations and security council? The functions of both?

D- Procedure and application of the test:

1- From the previous contacts (page one), the heading of the test, the personal information about the student, the marks for each heading, and the instructions accompanying the test were agreed upon and constructed. In all 139

questions, and points of observation were set to test the four aspects mentioned below that form the objects of testing. There were also thirteen guiding principles and instructions (please see table I and the copy of the test and instructions sent before).

Table I

Object of testing	Maximum mark	No. of questions
a- Physical aspects.	30	23
b- Attitudes and attitudes	25	27
c- Interests and attitudes towards teaching.	25	31
d- general information	20	58
Totals	100	139

The minimum total is fifty marks.

2- I presented a copy of the draft of the test and instruction to both his Excellency the Nazir of education and the head of UNESCO mission. A committee of four was formed at the Nazirate of education to examine it. They approved it without modifications. Fifty copies of the test and instructions were mimeographed, twenty-five of which were distributed among the teachers that conducted the test.

3- Eight committees were formed at the teachers' college with three teachers representing difference background in every committee. Everyone studied the test in advance. I did not hold a general session for the teachers conducting the test for two reasons; first was that I consulted everybody about the test in advance, the second was that

we did not have enough time as the college was about to open for the newcomers.

4- Five hundred and thirty six students applied for admission; their age varied from eleven to twenty-four. Slightly less than three out of every four students came from rural areas. The ages of the students were not exact (years, months and days), but approximate to a solid year. Also the marks of the students in their previous school were not available as originally designed. Lack of exact age and marks in previous school year were due to administrative difficulties on the side of the teachers' college administration which was beyond my control.

5- Flexibility in choice of questions of the test was emphasized to the testing committees. It was stated that questions need not be directed in their consecutive order written in the test.

E- Results and interpretations of the test:

1- The average age of the students who applied was sixteen years and ten months. The average age of the admitted students was sixteen years and nine and a half months. Twenty-six students from the those applying were ruled out for small age or over age.

2- Five hundred and thirty-six students applied for admission; three hundred and eight of which were admitted by passing the test, making a percentage of 57.5.

the distribution of the applying students according to their admission or non-admission is as follows:

Table II

Age	Admitted	Not admitted
12 years or less	None	10
13 years or less	5	4
14 years or less	5	4
15 years or less	21	13
16 years or less	91	58
17 years or less	108	73
18 years or less	58	35
19 years or less	13	12
20 years or less	4	2
21 years or less	3	1
22 years and over	none	16
Totals	308	228

a- 308 students were admitted.

b- 202 students were not admitted as they did not pass the interview test.

c- 10 students were ruled out for small age.

d- 16 students were ruled out for over age.

e- Around one – third of the admitted students fall under the age of 17 years. The age of 17 years is a suitable age for accepting prospective teachers as they have to stay in college for four years. By graduating at the age of 21 it is highly probable that they would be mature enough for teaching.

3- Grades A, B, C, D, F, were agreed upon as equivalent to the total marks obtained by every student in the test. The distribution of the accepted students according to the

grades obtained in the test along with the percentage is as follows:

Table III

Grade	Equivalent	No. of students	Percentage
A	Very good	44	8.6
B	Good	158	31.0
C	Pass	106	20.8
D	Below pass failure	202	39.6
	Totals	510	100.0

a- Total number of students entering the test 510
b- Total number of students ruled out for young or old age26.
c- Total number of students that applied 536
d- 57.5 percent of the students applying were admitted, 42.5 percent were not admitted
4- The distribution of the grades obtained by admitted students according to their age is as follows

Table IV

Grade	Average age
A	17 years
B	16 years and 10 months
C	16 years and 6 months

The age of the student has some considerable effect on the grade he obtained in the interview test. Grades decreased by the decrease of age.

F. Evaluation of the Project:

1- Undoubtedly this step was radical in recruiting intended teachers especially after conditions where admission was an unorganised process. There were some doubts as to the

value of this new interview test among some officials and teachers on the grounds that they were satisfied with the way they handled the admission process. Throughout the test and after its conduct their attitude changed. I am glad to report that they are enthusiastic about it and are willing to participate in every phase of it.

2- I have to be frank in stating that my capacity in administering the test for the first time was limited by the administrative authorities at information about the applying students like their exact age and their previous grades in the final year in the school from which they came. Suggested two alternatives; one is that the parent himself fills in a form indicating the exact date of birth of the student beside a form that will be sent to the previous school from which the applying student has graduated to indicate his total marks in the final year. The second is that we will ask the applicants while announcing about the application terms, to bring the birth certificate along with a letter from the previous school with the total marks obtained.

3- What I had in mind when putting the point of the previous marks in the final year obtained was to explore the coefficient of correlation between the grade obtained in that final year and the result of the interview test achieved.

4- Later on we will try to explore the correlation coefficient between the results of the interview test with its prescriptive value and the grades obtained in the graduation year of these prospective teachers through their marks in their diploma examinations and their marks in practice teaching, being that both marks are the measure of success of the teacher.

5- The interview test results have shown that the artistic interest was not covered in the test. The art teachers have assisted me in covering this area.

6- The need arose, on the side of the members of the testing committees, after conducting the test, for more questions suggested to be put in the interview test so that teachers and students would have wider choice.

7- Intelligence tests are also needed for the recruitment of prospective teachers. Age, result of intelligence test and results of the interview tests beside the medical examination are the four essential measures for recruitment. So far three factors are present. Developing intelligence tests for prospective teachers is possible but this would mean a shift in my project. It would involve less lectures in the college.

8- The test has shown that the grades of the admitted students in the interview test has been affected by their age.

9- Lack of social interest, independence and self-reliance were apparent from the interview test results coupled with the observation of the testing committees. The reason is probably that the students did not form or join clubs in their previous school or even outside the school because there were none in their environment. This phenomenon was of prescriptive value as we felt the necessity for establishing clubs and organisations in the college. So far we have formed five clubs; the historical club, the educational club, the journalism and the magazine club, the athletic club, yet social attitudes, independence and self-reliance are

involved. In the future the organisations will increase and considerable social intercourse will be secured. Let us not forget that these are organisations that are formed for the first time.

10- There are several reasons for the failure of the non-admitted students. Some extreme cases were: ten students that were extremely short, four one-eyed, seven stuttering and stammering cases, five lame, twenty were apparently suffering from malnutrition, ten very young, sixteen over age. All those who were not admitted obtained less than 50 per cent of the marks. In other words, they obtained the grades d or F.

G- Comments on the project:

1- Intelligence tests are needed for use in the recruiting process to secure the admission of those intended teachers of higher intelligence. Constructing an intelligence test will involve time and effort. I am willing to do it but it would mean a shift in my original project. At the present time I teach eighteen lectures a week which is a heavy load, fifteen of which at the teachers college and three outside given to the temporary teachers. This is beside the supervision of the educational club.

2- To make a follow- up of this interview test, to modify it systematically until it would reach its standardized form

and to make sure of its reliability and validity would be fulfilled in three successive years.

3- As a matter of fact, this idea of the interview test was not in my mind when I first came to take my post with UNESCO, but actually and significantly it developed from the need of educational officials as mentioned before.

4- Finally, I would like to state that I feel that this test is radical in the sense that this is the first time that it is used in Libya. I do not exaggerate if I say that it is not probable used in many countries of north Africa and the middle east.

5- I welcome every opportunity of calling the attention of other technical assistance teacher training experts to this development. I also welcome publishing all the accumulated data about this test in one of UNESCO educational magazines. However, I would like that the points mentioned in the evaluation of the project should be mentioned along with the text of the test itself.

الفهـــــرس

الموضــوع **الصفحــة**